Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Biographical text

Hadith Literature

Rabi' al-Awwal

1386 ?

or

1286 ?

Brought to KBK on 8-27-70

by Mr. Yates.

Translated by Mr. Sulaiman

from Arabic manuscripts

in 1967. Letter and more info

MSS file.

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

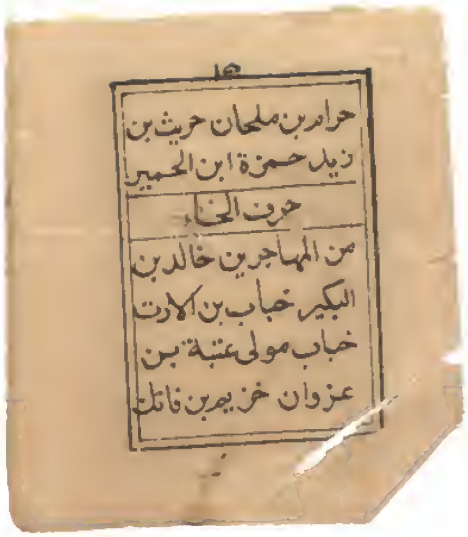
هـ
حرام بن ملحان حريث بن
زيد حمزة ابن الحمير
حرف الخاء
من المهاجرين خالد بن
البكير خباب بن الارت
خباب مولى عتبة بن
عزوان خزيم بن فاتك

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

خنيس بن حذافة
خولى ابن ابى خولى من
الانصار خارجة بن
زيد خالد بن قيس ؛
خبيب بن اساف خداش
ابن قتادة خراش بن
الصمة خلاد بن رافع

خلاد

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

عمرو المنذر
بن قدامة المنذر
بن محمد بن عقبة

حرف النون

من الانصار نصر بن
الحارث النعمان
بن الاعرج النعمان

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

UNIV. OF MICH. LIBRARY
1024
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Spec. Coll. Lib.
690713-156
Suleiman
. 1968

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحمد لله وحده والصلاة على سيدنا ونبينا محمد

وآله وصحبه وسلم قال الشيخ العالم المنيف الجليل سيدي عبد الله

الشهير بالحسين رضي الله تعالى عنه

ونفعنا به آمين

صارت الدنيا تحت كلمتي حكمي وهي في قبضتي كبرخ الحمام

قالت الأولياء وجمع الكلام أنت الغضب على سائر الأنام

قلت لهم كفوا واسمعوا قولي إنما الغضب عادتي وغلام

كل الغضب يطوف بالبيت سبعًا وأنا البيت كما في الخيام

وهي لأعدائي عار بشرفي ثم عزي وكرامي وجمع كمالي

بالأولياء خيمتي ولوجي الحمراء أنا سيف الله على كل خصام

أنا في الحشر شافع المسرفين من عذاب الجحيم يوم الكلام

أنت عبد الله فحكمك وقتي وجمع الخلق تحت لوائي

وإن الله رضي الله عنه سر الكلام حال غيبته وبينه

وبتجلي بينه سر الله الغيبي حقق فالله ولي التوفيق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد

هذا قول مولانا عبد الله الشريف الحسني

الحمد لله الذي جعل قلوب أوليائه محل معرفته واختارهم لحضرة قدسه وخصه منه بخير تفاضلهم متنعم في نعمه وفضله جل وعلا منه كما يستحق بفضله وكرمه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه يقول العبد الفقير لمولاه الراجي مغفرته ورحمته ورضاه محمد بن محمد الزهير الحسني الجوطي لما وعاني مناجي السعادة بلسان حاله على الإجادة كتب فلفي لمعرفة شيخنا ناصح عاري بنبذة الخطباء هاته واضح مجعلت اتلمح أوليك الوقتا يلمع اتبع وبه روض احجم ارتع بتوفيقنا وتيسيرنا وصح افتح رجلاوا وخبر اخوى وانظر ماهو بحال نعيس أعرب واعرى وفيصرتي بضعة المطبعي وبتيسيره عفا الله عنهما والوالدين وقبله

في الصفح المختار وعلا الدهر واعجاب النبي المختار صلاة وسلاما يبقى كما بهما هذا الاحرار وفي تلك الديار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

General Library
628379-29
Bibliothèque Universitaire
5-15-67

واما العارف بالله تعالى الباذ ذا الفتح التيجاني سيدنا ومولانا احمد بن سيدنا ومولانا احمد بن محمد التيجاني كما تقدم وصح انتسابنا اليها وحفظنا بحسبها امين يارب العالمين بالنبي المرفوع بابه والتوسل الى ربنا الكريم بجاهه ان يعين في بشغلي ناصح له نسب شهير وسمو باهر كبير فتقبل الله بي كاندي عاد وانا لغير بغيرتي ومناي بيسر الله تعالى عليّ الكسير فاني التعريف الى معرفة القطب الهمام العارف بالله العلم الفرد الغنية النجباء وخلاصة الحق والحسب بي يد الحصر وجميع الدهر الذي تقصر العبارات عن وصف احسانه وبكل العقل عن ادراك بعض فضايله ومعاني انشاء الله تعالى بالشرح والبيان سيدنا ومولانا وسيلتنا الى ربنا مولانا الكبير القطب العارف بالله الى مولانا محمد بن المشر القطب الكامل العارف الواصل مولانا عبد الله الشريف الحسني العلمي اليماحي بماحة تاهنة بواسطة تلميذه النقي بن الشيخ العارف بالله المتوكل في اموره على مولاه صاحب السر المصون سيدي ومولاي قاسم بن سيدي محمد ابن حمدون بلغني ورد الشيخ المذكور وطار القلب بحبتهما مسرورا ومسرورا ثم بعثني الحاجة الشيخ مولاي الكبير ماخذ تاهنة مشافهة وقبلني وبما هو معروف من الفضل والاحسان عاملني بالحمد لله على بلوغ المرام اه

بمعرفة هو الساعات الاكواد وكنت لازم الشيخ سوالي فاسمع
المذكور فاسمع منه اشارات وحكايات ينقلها عن سادات المذكور
كما سمعت اخبارا ووصايا من الشيخ سوالي الكبير المذكور وسمعت
كرامات له رضي الله عنه وتسلسل من اصحابه المؤتمنين من اهل العين
فاردت ان اثبت من ذلك ما وعيت وضبطت في هذا التفييد
خشية نسيانه وضبط ما قبل المنضوي الى كر نسبه سوكانا
سوكاي عبد الله الشريف المذكور الكبير وبعض من كر نسب اشياخه
الى هو نسبه الى بني واقتفى هذا التفييد بذكر مفخرة واذكر
فيها ما حض عليه الائمة في معرفة الصوفي وحقيقته وطريقته
وكي يفقه وبعض ما ورد في السماع ما هو مباح عند اهل هذا الطريق
بالله اعتصم واستعن في الكامل بالجميل
العلم صيد والكتابة قيد قيد صيودك بالقيود الموثقة
واختمه ان شاء الله بخاتمة اذكر فيها اصول لغة سوكانا
عبد الله الشريف المذكور وورد المشهور الذي كان يلقن
للخاص والعام من اصحابه العامة منهم والعلماء العلام والاحزاب
الذي كان يحض اولاده وخلفاءه على قراءتها والتجمع بها في الصباح
والمساء. ومن كانت له كرامة وفضيلة من الاذكار والاوراد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

باخفيار ما شاء • بالقناعة من الله حرما والتجنب عن الهوى باتا •
الغواية والهوى كارها الى عبقة النبوية حاتا وعن اللعين الشيطان
كما ورد فانا الداعي سيدنا ومولانا **محمد** صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه الساداتا الاعيان **وانشرنا**
وليسر لنا الى البيت جوارنا وان جمع الناس الى الصوت
وسميته تحفة الاخوان ببعض مناقب الشيخ ابي العباس سيدي احمد
ونسئله سبحانه ان يكمل مقصودنا ويبلغ مرغوبنا بجاه سيدنا
محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين
الطاهرين صلاة وسلاما تكون بها في الجنان الاربعين الفائزين الى يوم الدين امين
يا رب العالمين **مقدمة** في معرفة الصوفي وحقيقته ونعته
وكم يقسم **والعلم** وفقه الله واياك ان هذا اللقب
بظاهره اوقع كثيرا من الناس في حواء فانتباس معتقدا ان الصوفي
من لبس ثيابا صوفا الى فعاتا وتعاطى وتكلف انواع الكاعاتا
وليس الامر كذلك **فقد روى** ابو داود بسند في كتاب الزاهد لهنى
المفتاح ان معقلي بن يسار دخل المسجد فرءا الناس يصلون **فقال**
صلاة كصلاة الملايكة **والله** لتم اكثر صلاة منا ولنحن كنا خيرا
منكم **وروى** بسند ايضا عن عمران بن حصين صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال ثلاثة يدرك بهم غوائب الدنيا والآخرة الصبر عند البلاء والتفويض بالقضاء والعمل في الرخاء اتهى

وقال الامام البلوي رحمه الله في حلقته ما نصه أما الصوفي فهو العالم بالله بحق منه في أعمال الطاعات المقبل على المشاهدة بوجهه كله المتجرد عن نفسه القائم في كل شيء وبأي شيء وجده

سمعت شيخنا الامام فقيه الوقت شهاب الخير أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله أبا محمد السهمي وهو ممن عمل ولم يعلم كان كمن ينبغي وما ينبغي وممن علم ولم يعمل كان عمله ضائعا وأما الفقير فهو المقبل على الله تعالى بوجهه كله المتجرد عن شهوته كما هو وما كنه فقير الى الله العلم النافع بما تعاونه في معاملته من حلوته وجلوته المتخلع في تركه المال وأي ما تقوه عنه الله من العوض في المآل

قال فلت لبعض الفقراء رضي الله عنهم ورأيته عليه أثر الجوع لما تشكو فقال أنعاب

وقال محمد بن ياسين سألت أبا النجا رضي الله عنه عن الفقراء فقال ذهب ثم رجع فقال كانت عندي أربعة دوانيق فاستحييت من الله عز وجل أن أتكلم في الفقراء وهي عندي فذهبت حتى أخرجتها ثم أتكلم وهذا من التحرير فيهم مشهور والخطاب الفقراء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه الصغار
الغنائم الصغير احب اليّ من البقر وان يكون الصغار احب اليه
من الاخذ والاراحة هي الفصح التي كرم السالكين الى الله تعالى وهي
اول منازلهم والى يد هو الفاصد الى الله الغني ثم قال بعضهم لك
بيسر وقال ابو احمد ابن الفقيه كرمخ
رضي الله عنه دخلت على قوم من البقر يوما بالبصرة يا كم سوف
فقلت يوما لبعضهم ابن ابن فسقطت من اعينهم
ودخل الزوزباري رضي الله عنه يوما واردت اصحابه فوجدوه غائبا
وباب البيت مغلق فكسره وانفذ جميع ما فيه الى السوق فدخل
صاحب المنزل فلم يقل شيئا ودخلت امرأته البيت ورمت بكساء
كان عليها وقالت بيعوه بهوى بقية المتاع وقالت
لزوجها مثل هذا الشيخ يباع سكنا ويحكم علينا ثم قال بعض
مشايخنا الحسن المخزومي
ليس التصوف ان تلقى البقر وعليك من خروج نسيج العنكبوت
مرقع بكم ايها السوجي ويمضغ البقر وكاندهي خراب البصرة
ان التصوف ليس منه ارى يخشع البقر فيه الاه ويخضع
واشتهر ايضا كغير في البسيط

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ليس التصوف لبس الصوف ثم قعد وانما هو ان يخلو الرجل بربه
وما صاح وما رقص وما طرب وما تقاشر كان فيه مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر وتتبع الحق والخير والجميل
انتهى وقال غيره التصوف صفاء القلب من جميع الشوائب
والاكدار وسموه من المواهب والاسم اورد بعضهم عن هذه الحالة ولم يقف
للاخر في قلبه خط وانتفى عن الكل بالله الواحد القهار
وصار مشاهدا لله بلا جهة والامكان بعين البصيرة لا بعين الخرقة
والاشعار وقال رضي الله عنه التصوف من صفت
من آثار واستغنا على الكتاب والسنة شواهد وقال
التصوف ما يصفو وجمعه اوقات الصوفي بجمع الهمة والحال وتخليته
عن رذيلة الاعمال انتهى وذكر كلام الامام ابي الحسن الشاذلي رضي
الله عنه التصوف تدريب النفس على الصفوة ورده الى احكام الربوبية
انتهى واعلم وفقنا الله واياك ان اهل هذا الفن رضي الله
عنهم متفقون ومن اعلم اهله فهم ان الله تعالى للوجوه
يوم خلق الارواح كما في وقال لي واني لاخذ ربي من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
فميز حصل لكل واحد منهم ما حصل من التلقي بخطابه وما سبق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نه من الله تعالى وحاله واقتفى اثره وسبيله في التخصيص بالاهتمام
الفخيم الذي لا يسعه ولا يجوز اهماله وناهيك فوقع لهم خير تمسوا
كلام الخوص اجهة من التوله والتهيئ والذهول والغلو بما وقع
من اللهو والعيش فمنهم من شاب عجوز
ومنهم من ولد بعد شهود ومنهم
من عرف الشراب بكلام مكتوب وجعبي واعتنه بالشراب المليحة
وهذا العلم مخزون من كنوز رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمن فيه على اوليائه الله الكمال كل واحد بما سبق له من
ان هذا الشراب الذي يعتنون هو علم من علوم الله مخزون كنز
سبيع فاتحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه اي كل واحد منهم
على قدر ما شرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته فيه وشوقه
شوقه اليه بما له من علم ما انتم فيه ما اغنى وما اكرمه ما اعظمه
ما انفسه وفي الحال يلتبسنا بعض المتناقضون بما لهم
من عليه مولاه ولم يفطن من شرابه بقناء في جمال سيده فناء
وكماله وهذا الشراب على عكس شراب
الدنيا كلما ازداد صاحبه شربا ازداد صحوا وهو الذي يسرجه
اهل الغرام وينوهون بفضله في التخلع بانهم ما سكروا سكران

العشاق صاحب الحجة والعاشق الهائم بين الجوانح حيث قال

في فضيحة لذي الخطوب

نقف بنا على اطلال الحبيب معلومة ، نسكن بها من قبل ان يخلو الكرم
لها الصدر كاسر وهي شمس بدورها ، هلال ولكن بيد ان اذا ما جنت نجم
ولو ان مشفر اهلها اهتدى بنا لاهت ، ولو ان سناها ما تصورها الوهم

الى ان قال رحمه الله في اخرها

بما سكنت والوهم يومًا بموضع ، كذا الحلم يسكن مع النقم الغم
وفي سكرة منها ولو عم ساحة ، تراءى الجميع اكما يعلوك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ، ومن لم يمت سكرًا بها فاته الحزم
على نفسه فليبكِ من ضاع عمره ، وليس له منها نصيب ولا سهم

وكذلك مدح هذا الشراب

صيغ عليه من قوافي الكمال

كرر حديث احبتي يا صاح ، ان الحديث عن الاحبة طيب
احييت اموات الفلوب بذكرهم ، يا عاشقين فانما عيشي بكم
وان ذهبت عاشقي عن عشقه ، وبكى وباح بسره لا يعتب
منا يطيق الصبر عنك نهاية ، او صاحبي له الملاحة تنسب
كم ليل السهام بكل وجه ، تذكارهم من كل حي اطيب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعلى الوجود تحيي كامن هواهم ، يابهي انكما ولم انتقب ،
هم خيرة الدواعي الذين بغى بهم ، تحيير قلوب العاشقين وتلب
وكذا لك خطب الاغتراب صيرا بو مدين الغوث نفعنا الله به

مدحه بقوله في الطويل

نضيق بنا الدنيا اذا اجتمعنا عنا ، وتذهب بالاشواق والهنا
بعدكم موت وفي لقيكم حيا ، فلو غبتم عنا ولو نبعد منا
لموت ببعدكم ونحيا بقربكم ، واني جاء ناعنكم بشير الفا عشنا
فلو معانيكم تراها قلوبنا ، اذا لرأى ابغاض في النوم اذ عنا
لئن اسلم بعدكم وصحبة ، واكرم بالمغنى معانيكم معنا ،
فكم لي احاديث عنكم ، ولو اهوائكم في الحشا اذ كنا
بفضل الذي ينهى عن الوجد اهله ، اذا لم تذق وصلي تذق بالهوا بعنا
اذا اجتمعت الارواح تشوقا الى ، الفا نعم تقضي الاشباح يا جاهل المعنا
اما تنكر الكيم المغمض يا فتى ، اذا ذكرها وكما حر الى المغنا
بعرج بالتفريد ما يعتوادهم ، فتذهب الاعضا بالحسو والمغنا
وكذا لك ارواح المحبين يا فتى ،
وتقضي الاقدام تشوقا الى الفا ، فتهتز ارباب العقول اذا انغنا
كذا لك ارواح المحبين يا فتى ، تهز وها الاشواق للعالم الاسنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

أنزلها بالخير وهي مشرفة ، وهل يستطيع الخير من شاهد المنا
إذ لم تقد وما ذاق الثام بها الهوى ، بحياتك يا خل الحشا لا تعنفا
وسلم لنا فيها ادعينا لانتا ، إذا غلبتنا الشوق فارحم وارحمنا
وتهتز عند الاستلام قلوبنا ، إذا لم تحركنا المواجد بالحنا
وفي الحجر الأسود نداوي لكبدة ، تزاحم ما فيه من لوعة الحنا
فيا حبذا العشاق فيه وحبذا ، وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا
وصرنا به نبكي على حسودنا ، وواها لنا كم تعيرنا شيبا بدمعنا
فلما أذاكرنا وهابت نفوسنا ، وخلنا لنا من الغرام تحركنا
بلا قلم السكران في حال سكره ، بعد رجع التكليف في سكرنا معا
انتهى وكم من أهل هذا الجواب عوارض نكتهم بعده بالمدح والتشبيه
والتنزيه • ثم ابدع التشبيه جيده • قول بعضهم

وفاكرجاج ورقت الخمر ، فتشابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح ، وكأنما قدح ولا خمر

ومثله قول بعضهم ، رضي الله عنهم وارضاهم

صرفوا بنات الشمس تحسبها ، من فيرزان تطلع لم تطلع
أحبسن في قصب وخلن أنهن ، لم يجتمع واللهم في موضع

وفاز غنيم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم واعلى الصفا والكاس ، لما بدا زهر المشيب برأسي
والخمر لحوح ما يكون لشربه ، ايام يبعد بالمزهر كاسي

وفسر ابو عبيدة رحمه الله بالكاسي المشرف على الشيء بالشرب
والكاسر والسفاف والى والسكر والصحو باتم فيما مضى اراد الخ الجليل اجعد
هذا الاسم القيسي ومنهم من سمي بالمعنى وربما سموا الايام على سبيل
يعبر المعنى فقال

اذ العشر وهي شعبان ولت ، جواد الشرب ليلا بالنهار
والشرب بالفداح صفاد ، بعد ضاق الزمان على الصفار

وفاء خمرة

ليالي الوصل بالفداح اشغلت ، وايام الصبابة قد اضلت
بلا شرب بالفداح صفاد ، بلا النفس فد سهيت وملت
الم تسمع لما قد قيل قدما ، اذ العشر وهي شعبان ولت

ولد ابو الوليد الحميدي رحمه الله

وما كان ذا سكر الى الراح وحدها ، وما كل اسباب يقوم بها العزم
جمعتنا لنا وجما واحما واحدة ، وكل له في العقل ما يفعل الخمر
وابغيتنا اخلافا حكى الخمر فعلها ، فليس عجيبا ان يفعل فعل السكر

وفاء رحمة الله ورضي عنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان كرفع جفنيك بالسكر ذبنا ، واعجب كيف يباح حتى روح
اى عقل يبقا هذا لمثلك ، بين سكر الهوى وسكر الراح

وفصل غيبي

باحتفاد اذ داح قلبي بحبها ، وحالت بي بشرى بما استودعت
وما كنت ممن يكتم السر انما ، عرى سر هواها بي فباحت بلغت
سعودي وفازوا ان تغفل ولو سعوا ، جبا الجنس ما سعوذ لغفت
ويرجعني هذا الفرد في هذا المقام ونرجع لما سبق فيه الكلام باذا تامن
ما سبق نحمت معنى اشارتهم والمعنى بمدحهم ،
بسبحان المتبدي المتعالي ، الذي جعل الماء واحد وانواع الورى
بفنون تجلى لهم الحق سبحانه بهيئة الجلال بغير نواجي الحق بانواع
نعوتهم في تعالي الصفات والحقوا انفسهم في ارتكاب المشتهيات
بلا يابون الناس ويحبون الاستئناس وهؤلاء هم العباد العارفون
بانفسهم المتواهون الجبار والتاد وانشرفا في المعنى بخلع البيتين
ابرحتي عنهم هواهم بابا ، وبين في مقصد سواهم
اهيم وحدي بصوب وجهك ، وحسر قصدي بصوب راك
انكر حبي عن الورى فلبي ، وماح وابالك نحاها
احببتك سرا اذ اتجلى ، فتبسم الحسن بي سرا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تجبي اليه مرجبه كل ، وجعله الخلوجبه ذا
وا اسميه غيي ارتي ، ان اغلب الشوق فيها يا

وقوم تجلى عليهم بالجمال ، فتاهوا في بساط الابهار ، غيبوا
في حضرة تسبيحهم ، وبقوا واجمين ، من قلوبهم جلم يشاهدوا من
خلقهم سوى الانعام ، وتقلبهم في بعض الاحوال بهم ، من النقمة
نعمة ، والمصيبة رحمة ، بهم في مقام الرضا ، بكيف ما حكم عليهم ،
القضاء ، وانشدوا في المعنى ،

لو فارقتها فعلى حبي لها ، لوقفت منتظرا ولم اتوقف

وهؤلاء هم العارفون ، ولذا الحافا في حكم العارف ، اذا مدح انبسط
والعارف اذا مدح انقبض ، والعارفون رضي الله عنهم هم من الانبياء
كلهاس تخالفها وموجدها ، فهم عايمون على الخلق بمدح الخلق
بي وبمدحهم ي الله لهم ، والعارفون رضي الله عنهم غلب عليهم
الخوف بي وانبسطهم بي مستحقير لذالك لما شهدوا من انبساطهم
من لتقصير وكلهم رضي الله عنهم على صواب ،

ثم اعلم

ان اهل هذا الفرع على قسمين قسم ورثوا العلم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم افواله وافعاله واحواله الباطنة ، فحصلت لهم الوراثة
التامة ، فمن حصل له ذالك وهو الوارث حقا واستحق ان يكون خليفة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته وفاياه عنده في منزلته وهو
المسمى بالقطب والغوث والجامع الذي يشارك في منزلته كل واحد منهم
بانه نائب في المقام عن جميع الانام وقلبه على قلبه وهو محل نظر الله تعالى
في كل ساعة تلك النظرة غير قلبه المؤيد المحفوظ من تلك النظرة تتبع في
الامداد الالهية والمواهب اللدنية على جميع اولياء الله تعالى حتى
الملائكة يستمدون منه وجميع ما خص الله تعالى الوارثين من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجمالا الظاهرة واجمالا الباطنة بالزهد
في الدنيا والعلم والحلم والحياء والصبر والرضا والتوكل والمحبة والتسليم
وتحمل الاذى والتواضع والفناء بالله والبعد عما سوى الله والمراقبة
وتطهير الباطن من المحرمات القلبية كحب الدنيا والحسد والبغض
والغش والخيانة والكبر والرياء وغير ذلك من الخصال المذمومة
وهي ضد ما ذكرناه اولا فجاءتهم العلم بافواله صلى الله عليه وسلم
التي تمنع حاملها من الخروج عن الحق ويرجع الى السكينة والتؤدة
ولم يحملوا على الهوى الا ما يحتاجون في سلوكهم جهوده ربما تقلت
على بعضهم الجوع فتصبر عنهم اجمالا وافواله وقد جاعوا
وربما رفضوا وتنحوا وتخلى كثير منهم يميل الى السماع بطبع وجد
سارع اليه غاية السماع وهذا كله ما يتركه بالجملة ولا يجتزج

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى اقامة برهان وقد اختلف اقوال العلماء في السماع فمنهم
من حرمه ومنهم من استحبه ومنهم من اباحه حتى بلغت الاقوال
فيه نحو اربعين قولا والظاهر والله اعلم هو ما قاله بعضهم والحكم
يختلف باختلاف الاشخاص فمن يجد عليه الاشواق والاشتياق ويحضره
الخلاف ربما يستحب له ومن يجد عليه الملاهي هو اخرج في حقه
ومن كان يهيج الطبع جامد القريحة فلا يفهم له معنى وايما الاعمال بالنيات
ربما يفاد في حقه بالحمد فقد روى ابو نعيم في حليته عن الشعبي
انه كان يقول

اذا الفتى لم تعشقه ولم تر العين

فانت وغيرك في الفلاة سواء

وروى ابو الحارث ابن كاهي المقدسي باسناده عن مصعب الزبيري
انه قال حضرت مجلس مالك بن انس فسأله ابو مصعب
عن السماع فقال ما ذكره الا اهل العلم ببلدنا ينكرون ذلك ويزجرون عنه وينكره
الا غبي جاهل او فاسق حرامي غلبه الطبع
وقد نقل عن جماعة من اكابر العلماء الشافعي المفتي بهم حضور السماع
قال الحافظ ابو الفضل محمد بن كاهي المقدسي الصوفي
قال الخبر في ابو محمد التميمي ببغداد قال

سألت الشريف أبا علي محمد بن أحمد بن موسى الهاشمي عن السماع
فقال ما أحب وما أفتي فيه غير أن حضرت بحار الشيخ أبي الحسن عبد
العزيز بن الحارث التميمي شيخ الحنابلة سنة ٣٧٠ سبعين وثلاثمائة
مائة وجوه عملت لأصحابه حضرها أبو بكر الأبهري شيخ المالكية
وأبو القاسم الدراكي شيخ الشافعية والقاضي أبو بكر الباقلاني
شيخ الكرابيسي إمام وقته وأبو الحسن كاهي بن الحسن شيخ أصحاب
الحديث وأبو الحسن بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وأبو عبد الله
ابن مجاهد شيخ المتكلمين **فقال** أبو علي لو سمعها السفيه عليهم
لم يبق في العراق إلا يغني في حانة يستتر وحضر أبو عبد الله غلام
بابا وكان يقرأ القرآن بصوت حسن وربما قال شيخنا قل لنا شيئا
فقال وهم يسمعون في البيت

خطت أناملها بيضا فحاسمر ... رسالة بعثت بابا لعاسمر
إن زرقرا في مرعى محتشم ... فإن حبك لي فرض على الناس
بكار فوه لي أحى رسالتها ... فقد بها مشغل العبد والحر

فقال أبو علي بعد ما رأيت هذا لا يمكنني أن أفتي في هذه
المسألة بحضرة بابا حتى أنظر **ورأيته** بخط الإمام
الأوحد العلامة الأسعد أبي الفتح نصير عبد الغافر بن سبيع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على الباسم وحمد الله وصلى ونعوذ به تفاريع هذا المعنى الذي
فيه وتفلت منها ما يليق بهذا المقام **ونصه** قال الاسماع
الغزالي في شرح الغزالي في باب السماع من السماع المختلف فيه
المشهور بين الناس الغناء بالصوت المختلف فيه قريبا وحاصله
قسمهم من الحقه بالمعاصي والمحرمات وقسم من جعله من قبيل الغرب
والمستحبات والتبصيل والتوسط اقرب الى السلامة اذا جرا على هذه
الابيات والاخبار **وقد صنف** العلماء فيه تصانيف وجمعوا
ما ورد فيه من غريب وغريبة وتخريج وتكلموا في حكم التحريم
والتحليل والاباحة والندب والوجوب وما يحتمل هذا المجموع ايجاب
ذا الحاوي قال بابا حفيد مولانا الحاج ابو محمد بن حزم والحافظ
محمد بن كاهر المقدسي ولد في هذا تصنيف لطيف وقد اورد ابن حزم
الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريم والكراهة
في كتابه الكبير المسمى بالمحلى **واجاب** عن الجميع باجوبة حسنة
على طريقة المحدثين من الكلام على الرواة وغير ذلك **واخر ما ورد**
من ذلك الحديث الذي اخرجه البخاري وقال **حدثنا** هشام
ابن عمار نا صدقة بن خالد نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نا عطية
ابن قيس الكلاعي نا عبد الرحمن بن غنم الاشعري **حدثني** ابو عامر او ابو مالك

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان شفعه والله ما كنت بفعله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليكونن من امتي قوم يستحلون الخمر والمعازف قال
برجزع وهذا منقطع لم يتصل ما بين البخاري وبين صدقة بن خالد فان وكان
يصحح هذا الباب شيء ابدا وكل ما فيه موضوع وقال
والله لو استحل واحد منهم باكثر من كم فيه التفات الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما تزوج نابغة الجعدي به ثم ذكر ما روى عمر بن ذر الهمداني
صلى الله عليه وسلم لما روى عن ابي عباس وابن مسعود رضي الله عنهما
في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث انه الغناء وتلك المخنثة
واجاب عنه بوجوه منها ان الحجة في اجماع قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني فد خالفهم فيه هم من الصحابة
والتابعين والثالث ان نفرا يسيرا يكاد احتجاجهم بها ان يبطلها
وفي الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير وليتخذها
هزوا الآية قال وهذه صفة من يفعل كان كافرا
فلا خلاف ولو ان امرأ اشترى جعلا ليضل به عن سبيل الله
ويتخذها هزوا لكان كافرا بهذا هو الاخ والله تعالى واخ فيه
في الشق الثاني من الحديث ليلتهي به دون ما وجه نفسه ليضل عن سبيل
الله وذلك لو اشتغل عما يجب من الصلاة بقراءة القرآن او بقراءة

السنن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السنر بهو عام لله تعالى فيما يبيحون لم يضيع شيئا من الفرائض
الشغل بما ذكرنا بهو محسن قال ابن حزم
واحتجوا بعض مخالفيه بقول الله تعالى الحوائج من غير الحرج والسبيل
الى ذلك وفرق الله تعالى ما ذا بعد الحرج الضلال قال ابو محمد
وبالله التوفيق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن نوى باستماع الغناء كونه
على معصية بهو باسق وكذلك بكل شيء غير الغناء من نوى به
تزويج نفسه ليتقوى بذلك على طاعة الله عز وجل وينشط
بذلك نفسه على البر بهو طيب محسن وبهذا هذا من الحق
ومن لم ينوى طاعة ولا معصية بهو لغو فخروج الانسان الى بستانه
متنزها وفتوحه عينه به متنعما وفتح سافه وبنضه وغيره كل
من هذا سواء بهذا الله وذكر بعض ذلك احاديث تأتي على هذا السماع
بكل شيء من الشبابة والدف والرقص والجملة لحديث عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها حين دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان
وتضربان بالدف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستجي بثوبه
فانتهرهما ابو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وحديث ابن عمر رضي الله عنه

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

انه سمع مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه ونأى عن الطريق وقال
لنافع موذا يا نافع هل تسمع شيئا فقال لا فاخرج
اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وسمع مثل
هذا فصنع مثل هذا قال ابو بكر وكان المزمر حراما
لما اباح عليه الصلاة والسلام لابن عمر سماعه ولو كان عند ابن عمر حراما
سماعه ما اباح لنافع سماعه عليه الصلاة والسلام بكسر الباء والسكوت
عنه وما يحل شيئا يحرم الخ وانما تجنب النبي صلى الله
عليه وسلم سماعه بهو كتجنبه المباح من اكثر امور
الخ نيا كتجنب الملك متكئا وان يبيت عندي بنا واوجرهم
وان يعلو الستر على سهوة في البيت على ان هذا الحديث اخرجه
ابو داود في سننه وانكره ثم ذكر ابن حزم حديث الحبشة
الذي كانوا يلعبون ايام رسول الله في المسجد في يوم عيد فقالت
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء وضعت راسي على منكبيه فجعلت انظر الى لعبهم حتى كنت
انا التي انصرفت وهو حديث صحيح الى غير ذلك من الاخبار
والآثار التي يطول ذكرها والحاصل انه اختيار الخ مالم يثبت
دليل على التحريم غير ان الذي اختاره المتاخرون من جنسها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشافعية مثل الامام الغزالي و الرافعي و النووي رحمهم
الله ان الغناء بما هو من شعار المحرمين الة المطربة كالعود
و الصنج و الكنبور و سليم المعازف و الاوتار يحرم بتحريم الخمر استعماله
و الاستماع اليه و ما علمت ذا الحا بجنبه الخلاف و اختلفوا في التصفيق
و الغناء المجرد الصوت بغير الة نقل الرافعي انه مكروه غير
محرم و كذا السماعه و افتى الشيخ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح
بتحريم العيسة الاجتماعية على اللعب و الشباب و زيادة على
الاجتماع على ذا لم يرا بوعليه و استفتى الشيخ عز الدين
بن عبد السلام عن السماع بالكبر و الشباب من امرد جميل ما جاب
بان سامع ذا لذا و كان ممن يأتي الاقتداء بجنبه الخلاف المعروف
في الشباب و اللعب و ان لم يأتي الاقتداء بهو حرام وقال
في الفواكه و من تحضر المعازف و الهو اعند سماع المطربات
المختلف في تحليلها كسماع اللعب و الشباب فهو ان اعتقد التحريم
فهو بسماعه مجسر لما حصل له من المعازف و ان اعتقد تحليلها
تقليدا لمن قال من العلماء فهو تارك للورع باستماعه مجسر لما
حصل له بظاهر كلام اولئك العلماء من ان تحليلها مجتمع على خلاف
ما قاله ابن الصلاح قال ابن ظاهر المقدسي و اخرين كان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بيهقي الشافعي هو الامام المفتي بهم ابو اسحاق ابراهيم الفيروزابادي
المعروف بالشيرازي بفتح الراء وكسر الزاي وبعد الالف سين مهملة
في مبدأ امره على مذهب اهل الظاهر وانما انتقل عنه الى مذهب
الشافعي وكان في ورعه وزهده وتقشفه من المحل الذي لا يجهل الا على
جاهل لا يقتدي به وكان في عصر بغداد وغيرها مما عند من الائمة
من سبيل العراق يعرفون هذا الحبر مذهبه وسيرته ولم يظهر من
واحد منهم نكير لفعله وحكى من المتأخرين الشيخ عز الدين
ابن عبد العزيز والشيخنا الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وغيرهما من العلماء الاعلام ائمة الاسلام وامّا
شيخنا شيوخنا صاحب الحواشي شهاب الدين السهروردي رضي الله
عنه بانه يجب ان نقل عن صاحب القوت ابي طالب المكي انه قال
في السماع حرام وحلال وشبهة فمن سمعه بنفس مشتهية وشهوة
بهو حرام ومن سمعه بمعقول على صفة مباح من جارية او زوجة
كان شبهة لدخول الدهوبيه ومن سمعه بقلب مشاهد لمعاني
تدل على الحق والتشهي كرفات الجليل بهو مباح قال
هذا قول الشيخ ابو طالب المكي وهو الحبر الذي بانه لا يطلق القول
بمنعه وتحريمه والانكار على من يسمعه كبعض الفقراء المتزهدين

المباحث

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقد يله تحت ابطيه وهو يتختر فوق السطح كانه يرقص **وَلَمَحَهُ**
بنخة ذكرنا هاهنا هذا الباب رجاء المنكر على الانكار على قرينه
في السماع من الطائر الصالح فيرى الاخيار **ثُمَّ قَارَ**
وقد كره المشايخ لكل يجري في مبادئ امارتهم قبل ان تهتدي نفوسهم
به بصفو المجاهدة الناصحة يجتث صدورهم علم بظهور صفات البشرية
واحوال القلب لتضيع عمر كاتهم وذلك بعد العلم بالعلم وعليهم **حُكِيَ**
ذا النون لما دخل بغداد دخلوا عليه جماعة ومعهم قوال فاستاذن ان يقول
شيئا باذن لهم **فانشد القوال**

صغير هواك عذبني فكيف اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترى المكتئب اذا اصحى الخطابكا

فَطَافَ قلبه وتواجد وسقط على وجهه والدم يفطر
من جبهته ويقع على الارض فرفع واحد منهم بنخصر اليد ذا النون وقال
الفتى يراك جيد تقوم مجلس الرجال وكان جلوسه لموضع صدقه وعلمه بانه
غير كامل الحال اصلا للقيام **ثُمَّ قَارَ** وقد رفض بعض الصالحين قيد بقاع
وزنا من غير الحمار وجمع وحمار وجمر بنتح ذلك انه ربما يواجد
بعض العوام بالحركة بتحريك بحركة موزونة غير ممنوع بها حمار وجمر

بجعد حرفته في صرف الاباحات التي وان لم تكن محرمة في حكم الشرع بعضها
غير منحلة بحكم الحال لما فيها من اللهو بتصيير حركاته ورفضه
من قبيل المباحات التي تجري عليها عليه من الضحك والمواجبة والمطايبة
الهزل والمزاح ويدخل ذلك في باب الحرج ويجر للقلب وربما صار عبادة
بحسن النية اذا نوى به استجمام النفس كما نقل عن ابي الدرداء انه
قال اني لاستجم نفسي ببعض هذا الباطل ليكون ذلك عونا لي على الحق
فاما صاحب العوارف ولموضع التزويج كره هذه
الطائفة او قال ليستريح عمال الله وترتفق النفوس ببعض مباحاتها
من ترك العمل وتنشيطها وكان المحاسبي المباح قد يصير باطلا بالنسبة
الى ارباب الاحوال وفي كلام سهل بن عبد الله ان الصالح ويكون سهله
مزيجا العلم وباكله مزيجا الخفة وفي بقاء مزيجا واخرته ثم قال
السري رحمه الله نفس الواجد في زعقته ان يبلغ الى حد لو ضربه
وجعه بالسيف لم يشعر فيه بوجع قال صاحب
العوارف وقد يرفع هذا في حق بعض الواجدين فاخرا وقد لا يبلغ
الوجد هذه المرتبة من الغيبة والكاز عقته كالنفس بشوع ارادة
ممزوجة بالاضرار وهذا الضبط من غلبة الحكايات ورد الزعقات
في تمزيز الثياب اكثر ما يكون اتلاف المال وابعاد المحال روى

ان موسى عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام نهى عن اسم يزيد ومزوق
واحد منهم فيه ما وهم الله تعالى اليه فقال مزوق فلبط وما تمزوق تبارك
وهذا رمى الخ فد الى الحاجة ينبغي ان يفعله اذا احتاج تديسة يجتنبها
التكليف والى بات فال واذا احسنت الينة فلا باس بالفاء الخ فذ للحاجة
لما روى ان كعب بن زهير لما خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وانشد قصيدته التي اولها بانت سعاد حتى انتهى الى قوله فيها
ان الرسول لسيف الله يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

فعفا له رسول الله صلى الله عليه وسلم

سي انت فعفا الله عنك الله الا الله سواه فلما رجع رسول الله انا كعب
بن زهير جرمي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما
كان زمن معاوية بعث الى كعب ان يبعث بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعشرة الاف درهم فوجه اليه ما كانت اوصى بثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ ابلها مات كعب وبعث معاوية الى ورثته عشرين الفا
واخذ البردة وكانت باقية عند الخلفاء الى عصر الشام لغير الله ثم
قال وكره للقوم حضور غير الجنس عندهم في السماع كمتزهد ونحوه
بينكر ما ينكر او صاحب ما يجوح الى المداراة والتكلف او متكلف
للوجد يبشر الوقت على الحاضرين بتواجد **قال**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بعض الناس في السماع اصناف **فمنهم** من يسمع بالطبع
ويشغل جميع الحاضرون العام بان الجملة البشرية استلزاد للصوت
الطيب **ومنهم** من يسمع بالحال وهو الذي يتناول ما يرد
عليه بما يناسب حاله من ذكر عتاب او خطاب او وصل او هجر او تناسب
على ما مات او تعطش الى ما هو آت او نفض لعهد او نصح يزلزل عهدا وذكر
فلوات الشباب وخطوب لم تجر وما جرى، **ومنهم** من يسمع
بالحق وهو الذي سماعه لله وبالله والى الله يسمع من صفاء التواجد
بحيث يخلو السماع بالحال فيه شيء من الحظوظ البشرية **قال** ابو
نصر السراج في كتابه المسمى باللمع في علم التصوف **سمعت**
ابا عمرو اسماعيل بن نجيد سمعت احمد بن يوسف السلمي **قال**
سمعت ابا عثمان المغربي الواعظ يقول السماع على ثلاثة اوجه فمنه
للمريد والمتشوف فيستحلون به الاحوال الشريفة ويخشع
عليهم به الاحوال الجميلة والمقامات **والوجه** الثاني للصادقين يكشفون به
الزيادة من احوالهم ويسمعون به الاسرار فوق احوالهم وافهامهم
والوجه الثالث لاهل الاستقامة من العارفين فيسمعون به الرضا عن الله
فيما يرد على قلوبهم في حال السماع من الحركة والسكون او كما قال
ثم قال ابو محمد رويم بن محمد الفرق سمعوا ان الذكر اول خير خاطبهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بقوله الست بربكم وكم ذلك في اسمارهم كما كون ذلك في علمهم بلما
سمعوا انه كوكب كنى اسمارهم بما يجوا لما كلهم به كوامن علومهم عند
اخبار الحق لهم عن ذلك بصح فواوهنا لشان ما ذكر من كوامن الاسرار
وهو ما ذكر في سبب ما يجري السؤال عند السماع من الاهتزاز والانتاج ما
والانحناء ويسمى قوله الست بربكم الذكر الاول خطاب خاطب الله
تعالى به ذرية ادم عليه الصلاة والسلام وقوله بكم ذلك في اسمارهم اي
اخبارهم وهو ان الخطاب والتلقي وحلاوته في اسرار السعداء من المخاطبين
به بان الذ الخطاب واحلاه خطاب الحبيب لمن يحبه ويهواه فكونه كم كون
ذلك في علومهم اي اودعني وركزني فيهم بكم عليه بان وجود الصانع
وما يستحقه من صفات الكمال مركوز في العقول اما فطري بسبب البرهان
بقال الله تعالى لبني ادم التي من ظهورهم ذرياتهم وقال الله
عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث الشيخ ما فيه
من حيث العلامة شيخ عبد الغني والباقي المذكور في هذا المعنى وقال
الامام البلوي رحمه الله تعالى في رحلته ما نصه قال الشيخ ابو العباس
اخواني احب ان يجتمع واحدث لكم ما اجتمعوا بغيرهم
لعلمي بحزم الدجا باكلاءة الغم ، على معرفة كيف يركب بالسمي
اليه بعيشة ما انت صانعه ، من الجيل بهاء اخي العمى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم شهرومات رحمه الله وذكر ايضا ما هذا منقول عن ابن ذيفول العبيدانه
حضر سماعا وكان هناك بغير بغني من ابيات ابن الخياط

خذ قلبي صبا فجد اماني لقلبه ، وفجاد ريا هايكير يلبه
وايا ما تحاك النسيم بانه ، متى هب كان المونا ابن خطبه
اغار واخاف انست بالحي انه ، حذارا وخوفا ان تكون بحبه
وبي الركب محمود الضلوع على الجوى ، متى يرعه داع الغرام يلبه

بعدا البغير يبيح ورمع راسه بانا هو ميت رحمة الله عليه ثم قال رحمه
الله حدثني ابو محمد الشرفي قال سمعت جدي عن الشيخ المغربي الصوفي
ابو عبد الله ابي عبد الله الجناي قال كنت مع جماعة من اهل التصوف باصبهان
في رباط هناك واجتمع احبابنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء الليل بعد مضي
جزء من الليل والوقت في صباب الضرب الباب ضربا فخرج اليه من سمع
ذلك فوجد شيخا كبيرا القامة عظيم الهامة على راسه كرزية وعليه
جرجية وبيده ابريز وعكاز فقال ما هذا فقال السماع اجتمع فيه الاحباب
فقال انه دخل فيخ فوجد الغايل يغنون في التهويل

، خليلي ما لي والهوى القلب سالم ، واحكم في شمايل صاح ،
، واحبابي ولم اقسم الوعد ، ابيت كاني منخرج صاح ،

فرجع الى المنشر ما كان على راسه ثم قال له فما بقي ا

يا فاخر الوجه لو رأتك الحاد ... لما التفتت سوى واحد الى واحد

وما سألت بنعمان الاراك ولا ... شبهت ما كبه يا نخلة الخادج

وقال كرر على حديثهم يا حاد ... محدثهم يطيع لعيب مرادي

وكرر على حديثهم قبل بسا ... سان الحمير فليس بذة الحمراء

فزع الشيخ لحبيبته وبقاعه يا ناوفال وقال

عرامي رجل والشنيان ولوعتي ... وما لاق انسان مرحب ما ذوق

نحلت جلوسكنت بجمر غضة ... لكارتنا ولم تشعر بلي تلوعت

ولوقت بجمر الغضا ما مررضا ... سى النسم لم تشعر باى فرمت

ولو وضعوني والسقام حيث خرجل ... لبانت جراحاتي الجسم وما بنت

ولو نفسي انفي فم اصابني ... سى الشوق او مر احتباس كزبت

فال الشيخ

ابو عبد الله الجنان بصلاح الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما اصبح الصباح وكلح النهار وغسلناه وجهزناه الى حيث ندفن كنا بعكيم ونبشنا قبره وفال

الامام الموفق

في كتابه شمس المهرب ما نصه روى ابو وهب وابن القاسم وغيرهما من اصحاب مالك رضي الله عنه جماعة من اصحابنا وفيهم رجل من اهل المشرق من اصحاب ابن حنبل فدخل علينا وكنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فسمع منه وكان اصحابنا في اول الامر بتغيير وخشوع ثم اخذوا يتغامزون الى
بعض مسائل العلم ثم افترقوا بعد ذلك الى زوايا الدار يصلون اجزاءهم
وقال الشيخ اصحاب هوى - وفي معلمهم قوله ما رايت قط افيس
هوى - وما صحب هوى - في رجال الانبياء فقالوا اصحاب نحمدون وقالوا لله
لقد رايت اصحاب العلم - فقال يا مشرق قوله ما رايت امثال هوى - فقال
عياض وكان محمد بن بشير ينكر على هوى - الخ يجتمعون للتغيير ولا يزورون صورهم
فلما وهو الخ وصلى الى ابي مقاتل فلما وكان ابو مقاتل هذا اتقن عالما
بالحديث حسن التغير بالله وكان جيد رقة في تحريفه الى مسجد
السبت يخرج فيسمع بيد غناء فقرع الباب يخرج اليه صاحب الدار
فاستاذنه للدخول فاستخيا صاحب الدار واعتذر وقال لا يخرج حتى يدخل
صاحب الدار فقبله وعيب ما كان يراه يخرج هم الذي له ولم يدخل يسلم
وقال بعض المتكلمين قالوا هذا من سلطان الله الا ترى ما سمعت
منه جفا معنيهم

اعجبوا ولي لم كانت له الدور ... واسيا عرمرم ليس ينتصر
اقربا لذنب اجلاه نسبهم ... وقام بيرجه وهو يعتذر

وجد كسى ابن معتب وخرج ان درجه مرارا واستحب وقام وقال ثاب الله
عليكم وخرج فقال صاحب الدار وهل احمق الى مسجد السبت قال البلاء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حضرت مجلس الخ كربوع السبت وابن معتب حاضر وكان لا يبكي ونوح
وكان ابو قرة اذا علموا انه قد نوا بعزوا وعبروا واخذوا في تعديد

جمع الدنيا لم يجمع الا بؤسا وغدا خمس المحب وخاب
بعض نهبا وبعضه بيد البلى وبعض البلى بالجراح اذا ذابا

فتحرك وبكائ فاقبلوا يجاذبونه الخروج عليكم اليوم ولا تتخرجوا ابيات
الثلاث بصوت حسن ثم سكت على وجهه بقايا ساعة والنساء
ينساين الى صدره وكلم فلم يتكلم وقد اغلق عينيه ثم فتحهما شيئا خفيا بلسانه
انقضى المجلس وختم بالدعاء اردنا ان نحمله على عادته فلم يستطع اذ لا يثبت
جثمانه لحمل اجل لحمه واخرج بالمسجد فبكى كانه صوت وحمل نشوف
الحمام وزاد ابن عمر لم تاتي بعد اذ بعثه شيئا خفيا ولم يتكلم فبكى كثير من
نسائه فلما كان بعد العشاء الاخرة توفي رحمه الله وغلقت الحوانيت
كان يوم عجيب قال ابن الباذ وحضرت غسله وقد كسى نورا وضياء بورك
وصلى عليه جمع كثير ونودي على جنازته بالناصرة تقدم جنازة ابن معتب
شهيد الغزاة اتقى ثم فاز بعد يسير بالسماع يعني الشوف
ان كان ثم شوق وحاصل والسماع يختلبه بالكسب مخادع جنب
الاحوال فحي يتكلف مباهاة وكما يجوز للواعظ ان يتكثر كلامه بالوعظ
وحي يفيد بالسجع وشيوخ الناصر اليوم جاروا فيه غذاك على نحو الشعر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وان الوزن اذا اتفق الى الشيء حار الكلام او رفع الغلب وان احبوق
اليه صوت كبير ونغمة كبيرة موزونة زاد وقعه اشهى الى الحيا ٠
وفروينه ايضا على شيخ المشعبذين كم يغير وقد تقدم ذكاية
ابن مقنع حين سمع بخبار ومفنيهم يغول العجوا ولى لمن كانت له الغلبة
يفرح عليهم الباب والشاخون يحملون بالشيخ صاحب الخبار واعتزوه فقال
له بعد فتل ما سمع على نفسه وعوان وخرواه وانتخب وكل سبيلا ان تاب ٠
صاحب الخبار **وانظر** مذاهب الحكماء في الرسالة على السراج
فان كنت انا وابن نفوس ما يرى الخجلة بين البصرة والبلة وان ابتصر
حسوله منكر وعليه رجل ويمين يجيء بجارية تغني وتقول ٠

كل يوم تتلون — يعني هذا الجمل

واذا شاب تحت المنكر بين يديه ركوة وعليه رقعة يسمع فقال بالجارية
جرمة سوداء عيل اصاحت فقال ابعثير هذا ان الله بلوايا مع الحوت
وتشهق شهقة خرجت روحه فقال صاحب انتحرة لوجه الله وخرج اهل
البصرة ويرعوا ان يدفنه والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال ٠
ليس تغربون اشهدكم ان كل شيء هالك الا وجه سبيل الله ايتها الجارية
هاتي بين الرجلين السامعين يدين في سمعهما وقد قالوا الخوبي كلا رض ما
يخرج عليها كل فيها فيخرج منها كل مليح ما يجدون على الناس احجارهم ٠

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولكن يعيضون عليه انوارهم وقال في التجنيس ايكون بينه وبين احد شيء
ما ويصير نسيبا فجاءته حفاكان او بالعكس غريبا قال في
في كتاب حيات الحيوان لما تكلم على العقرب وعن معروف الكرخي قال بلغني
ان في النوبة المصرية خرج في اثر يوم ليغتسل فتبعه ماء العقرب فلما قبل
عليه كاد يكلم ما يكون من الهول شيئا فجزع جزعا شديدا واستغاث بالله
منها فكلما شرها اقبلت حتى ولجت النيل فلما ابتدع خرج من
الماء كما حملته على ظهره وعبرت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت واتبعها
الى شجرة كبيرة الاغصان كثيرة الظل واذا الغلام نائم تحتها
وهو مخمور فغلبت على ظني بالله انت العقرب من ذلك الجانب للنيل
هذا الغلام فاتى فلما قبل الغلام فلدغت به العقرب
ولدغت هي عامة الليل ومات ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع
الى الجانب الاخر وانتهى النوبة المصرية فقال

يا فاتحا والجليل يحفظه ... من كل شيء يكره الكلم
كيف تنام عن تلك ... تابتك منه فوايح النعم

فانتبه الغلام مما كان في النوبة المصرية واخبره الخبر فتاب ونزع
ثيابه الى الهرو البس اثواب السياحة ومات على ذلك الحالة رحمه الله
واسم هذا النوبي توبار ابن ابراهيم وقيل ابو عبيد ابن ابي جهم الشيخ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وخاتم سر المختص ما نصه وقد فاز فاتح الخير وخاتم من اطلع على
اسرار العباد فلم يتخلف بالرحمة الالهية كان كملاعنه جنة عليه وسبب
بحر الوبال اليه فان شاء رحمه ان لم يرحم صاحب هذا المفتاح المذنبين ويجمع
على الكافرين ويصفح عن الجاهلين ويراعي بجميع المؤمنين واما خاف عليه
ان يبتلى والعياذ بالله فالامانة التي يؤدي على وجه نفسه والتكبر على غيره
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد
اهل الناس عذابا يوم القيامة رجل يقتل نبيا او يقتله نبي وقيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدث ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان فقال الله اني اغفر لفلان فقد غفرت لفلان واحبطت عملك

قال العربي

لكل موسى نجدة ويغبط الله من خير مشغال الخير
وفاتح كل مقفل ولكل عالم هفوة ولكل عابد نبوة ولكل خير صدة
ولكل حازم نبوة ولكل عابد زلة ولكل فاضل ثلمة ولكل سابق فوقه
فاذا هذا يدعى ان فاتح الخير من الغفلة من المتقين وفي مسند البزار والكبير
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الخطيئة الصالحة
تكون في الجنة فيصلح بها صاحبها وصور الرجل الصالحة يدخل الله بها صورا
في النار وتبقى صالحته داخله وانكم لا ترجون عيسى عليه الصلاة والسلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في جامع امركما انتكروا في نوح الناس كانكم ارباب وانكروا في نوحكم
كانكم عبيد انما الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله
على العافية وانكروا الخفيفة هذا وصية الصحابة الكرام رضي الله عنهم
فلما ان الله تعالى تسجاوز نبيه محمد رسول الله والخير معه اشتد على الكفار رحمة
بينهم فخص الشر على الكفار وخاصة ومن عرف الكفار فانه الرحمة والتعيم
يدعوا صالحهم لعاصيهم عافيتهم لهاتهم اللهم ثبته على ما هو عليه من
من الخير وانفعنا به فان في التنوير ان لم تكن الصلاة من المؤمنين بغير الرحمة والا
حنيفا عليه فان والدعاء ما فان التنوير بالخير كوح المؤمنين وان كانوا
عصاة فاسقين وامرهم بالمعروف وانههم عن المنكر رحمة لهم لا تقولوا عليهم
فان تاج الخير واجعل عوض استغفارهم رحمة لهم وعوض على عليه
دعاء لهم وانفعنا بما بعلمنا يا الله معروفا بما بعلمه هو غير المعروف
غير هو والحامد على جملة ورد الحمد ساريه بيضاء هو مقالوا يا الله
احمد الله عليهم بروح يحبه ونال اللهم كما بوحشتهم في الدنيا برحمتهم
في الآخرة مقالوا يا الله اذا ما فعلنا كذا احمد الله عليهم فان الدنيا وجميع الآخرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قاب عليهم وما يضحكهم من خالق شيء ما تصف السماوية في الوقت الى البرد
وخرجوا الى الله تابيرو ولم يفرو ما نصه وبغتة حدثت ان بعض بعضها
المشرف اختلس متاعه بعقب بالسالف فورهبتكه وقال قبلت تخلف هذا
بالسماح والسماح رباح ورحم الله ابدال العصياه والراحمون يرحمهم الرحمن
الرحمان بنسئل الله ان يجعلنا رحماء بينا وان يشفع محسننا في مسيئنا انتهى
بنصه ومن الحلية لابي نعيم في ترجمة يحيى بن معاذ ما نصه سمعت يحيى بن معاذ
على الرفض وانشأ يقول

وقفت الارض بالرفض ... على غيب معانيها ـــــــ
وما عيب على الرفض ... لجمع هائم فيك ـــــــ
وهاذا في وقف الارض ... اذا صفا بواديك ـــــــ

وانشد يقول رضي الله عنه

رضيت بسير عرضا وانسا ... من الاشياء ابغي لسواه
فيا شوقا الى ملكي اني ... على ما كنت فيه وما ازال
جلا بستمكم الجم العطايا ... يعطي منه اكثر ما يجاد

وانشد ايضا رضي الله عنه

تبارك ذو الجلال والجمال ... عزيز الشان محمود الفعال
سرور بالتسوا الكبرى ... وكيف السم منه بالنوال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وباع العزباء الجرع جرع ... وغيث متى من سوك حل

وانشد ايضا نفعنا الله به

شتوا اليك نوبا ستذكرها ... وفد رجوف باد الى تزجرها

وما سؤالك كم في الحشر يا املي ... يوم الجزا كم الاهوال تذكرها

ارجوك تؤمن روعي في الحشر يا املي ... اذا كنت في الارض يا سؤلي تسترها

انتهى ومن املاء شيخنا العالم العلامة ابي مكة سيد احمد بن مبارك العلوي المالكي نفعنا الله به ما قرأناه عليه ما نصه وابن العربي نسيج وحده في وجوه مطالبه وكيف احتيال والزمان محارب

ومع يراع المرض اعتدت ... وفي حرب اهوى فاقتدى

اذا قلت اذعموا من الخوف والجبا ... وما هبت بي الريح من كل جانب

بياري جمعوا ان بضلك واصبح ... بلا خلاف عن عبد مسيء الذنوب

وما انشد في العارضة في الاذن السير الخياط السفاقسي

لغز واملاه علي في مجلس المذاكرة

السير الخطايا عنه بادك واغفر ... على رجل ما به انت عارف

يجاب به نوبا يخب عنك عيبها ... ويرجوك فيه مهورا جاء واخائف

وسن الذي يرجو اسوارك وتنبع ... وسلك في بعض الفضائل مخالف

ايا سيد الاكوان في يحيى نفسي ... اذا انشقت يوم الحساب الصحائف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكم موقف لي عند القبر عندما ... يصرّ وزار الفوج يبكي ويعول
يسير خلوف عيف عجوك المواضع الز ... ارجح الى اهلي جلاني لذالب
بكيف وكل الخلق فراعها المنا ... فزد ولوان المنا تتضاعف

ومن املائه على ايضا

اذا انكلت لما اسلفت من زلل ... بكاد يوقيني سرور حك الفك
وان نظرت لرحماك الفي وسعت ... كل الوجود بكاد النفس تنبسط

ومن املائه على ايضا مانصه

ايا رب ان كانت ذنوبي كثيرة ... وضاقت بلادك بارب الخواص والبرو
فانك ذو عفو وحلم ورحمة ... ولوط وجود الذنب ماء البحو

ومن انشائه والملائه على واجاد

يقولون لي ان شئت تحظى بالغنا ... بتمم الى الصابه ديل الثوابر
الم يكفني يا باسط الرزق انني ... جعلت رجائي فيك غاية اسبابر

ومن انشائه ايضا رحمة الله هذا العبد الاواه محمد للبيت الذي لكون الفتح

يرجى مبرة ... نفع جوان تبكي على الثوابر
وانشر كويل الدهر والرمح سيابر
فوا اسفاه لحياة ضيعتر
وما عملي يرضي به الله صالحر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومن الغنايه ايضا رحمه الله

هجوت ولم تدع لي سبيلا متى مدحتهجوا

تخليت مني فرميغ من حمايصعوا

فلا تامن ابن ادم في ٥ واحذر من

ولو من زنت منه الصرامة والعطف

فصمتك عن علم وخير بنوفر

كشوفك لا التخويف واضح الكشف

وكم واثق بالله يكفيه غيبه

ومن رام غيبي لا لله خاب الشوف

وهنا انتهى الكلام ع المقدمة على الصوفي والسماع وغيره وما يتعلق بهما

بحمد الله ذكره وحسن عونه وهذا اول المجرى ع المقصود بعد اذ التقاييد

فنسئل الله سبحانه التوفيق على ذلك والتاييد بمنه وكرمه امين

ذكر نسب مولانا عبد الله الشريف الغزالي ومولده

رضي الله عنه ومقامه القطبانية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اعلم وفقنا الله وإياكم ان سيدي الخضر تغمده الله عليه
بالرحمة الكاملة والدرجة العالية من الولاية الفاضلة وهو مقام
القطبانية وجمع الله له بين النبوتين من نسبة الكبير ونسبة الصغير
بالرتبة لهما من سيد الكونين والثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وشرف وعظم هو الشيخ الملاح القطب المباح قبلة الصلاح ومعدن
الفلاح الذي يستسقى به الغمام وفروة الخلق واسطة بين الخلق
وبين الله تعالى شمس معارف على الآفاق مرصل العباد لحضرة الملك الخلاق
ابو محمد مولانا عبد الله بن مولانا ابراهيم بن مولانا موسى بن مولانا الحسن
بن مولانا موسى بن مولانا ابراهيم بن مولانا علي بن مولانا احمد بن مولانا عبد الجبار
ابن سيدي محمد بن مولانا يملاح بن مولانا مشيش بن مولانا ابي بكر بن مولانا علي ابن
مولانا حرمة بن مولانا عيسى بن مولانا سلام بن مولانا مزوار بن مولانا حيدرة
بن سيدي محمد بن مولانا ادريس بن مولانا ادريس بن مولانا عبد الله الملقب
بالكامل بن مولانا الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط بن مولانا علي بن ابي
طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بنت سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كان رضي الله عنه مجاب الدعوة
حسن الاخلاق يقصد للزيارة من البراري والحضارة معروفا بالتربية ناجعا
للسيرة رضي الله عنه وارضاه جرت مقام القطبانية على نبيه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العارف الرباني القطب سيدي ابي الحسن سيدي علي بن سيدنا احمد زيلعي
عن شيخه ابي الثنا البرهان وابي مهدي سيدي عيسى بن الحسن دبر الرعراعه
المصباحي عن شيخه القطب الجامع بين الشريعة والحقيقة ابي عبد الله سيدي
محمد ابن سيدي علي بن مهدي الهروي الزموراني المعروف بالكباب دفين باب
الفتوح احد ابواب جامع الزيتونة المعمور سيدي ابي غالب عن شيخه
القطب الرباني ابي محمد سيدي عبد الله الغزواني دفين حجر النصور بمدينة
مراكش عن شيخه البحر الفياض ابي فارس سيدي عبد العزيز بن سيدي
عبد الحق التباعي المعروف بالتباع دفين مراكش ايضا عن القطب الاشهر
الغوث الاكبر مولانا عبد الله سيدي محمد الشرقي الجزولي ابي الحسن صاحب
دلائل الخيرات دفين مدينة مراكش ايضا عن شيخه ابي زيد سيدي عبد
الرحمان الشريف الفاسي عن شيخه سيدي عبد الرحمان الفهتاني عن شيخه
ابي زيد سيدي عبد الرحمان الزجولي عن سيدي ابي الفضل الهشتوكي عن
سيدي ابي العباس احمد عنوس البدوي عن شيخ الاسلام الغزالي عن ابي
محمد سيدي عبد الله المغربي عن الامام ابي الحسن سيدي علي الشاذلي الشريف
الحسني عن القطب الشاذلي في الجامع الاكبر في النور الاشهر ابي محمد مولانا
عبد السلام بن مولانا مشيش الشريف الحسني عن ابي زيد سيدي
عبد الرحمان الشريف المغربي عن ابي زيد سيدي عبد الرحمان الثعالبي عن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ابو بكر الشبلي عن امام الطريقة سيدنا ابو القاسم الجنيد عن ابي البقا سيدنا
خالنا السري السقطي عن الشيخ سيدنا معروف الكرخي عن الشيخ سيدنا
داود الطائي عن ابي الموجه سيدنا حبيب العجمي عن سيدنا ابي الحسن
البصري عن سيدنا وسولانا وعلى سيدنا الحسن السبط عن ابيه
سيدنا وسولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنهما عن سيدنا ونبينا
وسولانا ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

شاهد المفتح

يجيل العلم في قبيلته
بفتح عروسه المستور بوزان في قبيلته مسعود وكان قد خطبها جماعة
فكفروا اصلة خائفة لانه كانت زوجة الولي الصالح العارف بالله ابي علي
سيدنا ومولانا الحسن رضي الله عنه وكان الشيخ سيدي الحسن رضي الله عنه
يقول لها دايم ويخبر خالته بعلي قدره ومكانته ومنصبه ويقول لها يكون منه
كذا وكذا الى ان بلغ رضي الله عنه مجمل يبحث عن صاحب حاجته ويسأل
عنه كرله احد من الاعيان فصده في اقطار البلاد وكل من يلاقيه يدله على
الشيخ. فكان العارف الواصل سيدي علي ابن احمد المذكور رضي الله عنه
لما له اشارة عجيبة فلم يزل يجد في الطلب واجيا وصول الطالب الى اقاصي
التوفيق لكن لما تحقيق باجتماع بالشيخ المذكور وبلغت النفوس
منها وبلوغ الوصل هناها وانشد واي

نفع جاء محبوبه على بوصله على رغم واشر وابرقيب كاشح
يا مسيبي عز الملوك وكيدها اكوى عز جزا والحبيب بلفتي

وقال اخر

ابدا اخر اليكم الارواح وردها لكم ريحانها والراح

وقلوبنا مشتاقة للقيا كم والى جميل جمالكم تزاح

فلم يزل رضي الله عنه يتردد اليه ويتقرب اليه حتى اعطاه عليه الباب ادخله
تحت سرير شيخه وكان الماء واحد وحصل الرضا من الرحيم الرحمان جل
رضي الله عنه لزيارة هذا الشيخ سيدي علي بن احمد بقبضه عنك
وجعله في بستان يخرج ويبقى اشجاره ويجي سوافيه وافضاه ويصلح
جميع ما يحتاج اليه سمعت من بعض اصحاب شيخنا ورسيلتنا الى ربنا
مولاي الطيب ان الشيخ سيدي علي بن احمد رضي الله عنه خرج يوما من الايام
البستان مع بعض اصحابه فقال لهم يا مولاي انهم في ابتداء شتى من الزمان
باتلهم رمان حامض فقال الشيخ ان هذا الرمان حامض ما جابه بقوله والله
ما نجد فيه ولا عرفت حامضه مرحلو يبقى على ذلك زمانا وبعد ذلك
صار ينظروا بعض فواكه العلم فلما كان سابع الموضع من قبيلة بني يسف
يسمع القراءة والجي والبيات والشيخ بناديه بالنصر والتاييد ويقول
بلساني يصلي الله عليكم مولاي عبد الله الشريف بظن ذلك انها تقع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سيتكلمان ان شاء الله ثم رجع سمعنا الى شيخه وعن يمينه وقد بدر بعض الشيخ
كما تقدم بذكره ولم اذكره هنا لكثرة ما سمعت هناك والخير ان شاء الله ساع
ومع عليك ورد الى كل يوم وسمعت ايضا من بعض اصحاب شيخنا
مولاي الطيب نفعنا الله به انه قال لما وصل لنظوان واستقر هو به كان كثير
الخلوة ومجانبة الناس فمر به بعض الناس النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وقال له اعلم لولد عبد الله ديناري الذهب يأتيك فقال يا
رسول الله اين يتبعه ابي هو هذا الولد الكوندا يعرفه ثم اخبره المشوع
ثانيا فمر به النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وامره بما قاله اولا فقال
يا رسول الله اعرفه فوقف له حتى عرفه فقد ونقد فلما
استيقظ جعل يبحث عنه في البلد ولم يجد من يعرفه به حتى وجده
جماعة فاخبره بما وضع مسالم فقال له انا اعرفه فاتى رجلا الخارج
من تلك الدار عند طلوع الفجر فلما يعود الا بعد صلاة العشاء فرجع
في تلك الوقت فلما رآه عرفه فسلم عليه وناوله الدينار فامتنع من قبضه
وقال له الرجل ابشر لك من اجرك وانا مأمور به واخبره الخبر فبيضه
وفي حاله يتغير ورجع الرجل فرحا مسرورا لما عرفته عازما الى الرجوع
اليه ولزيارته فلما اصبح الصباح وانتشر الضوء راح وجد رجل الدار
الله عنه من تلك الدار وباز ابنه فسه فرجع الرجل الى الغد فلم يجد له خبرا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وما انتم بعده الى رحل الى مدينة جامع وقرأ العلم بها ولازم مجالسه
وحصل بفاسه **شيخنا** سيدي قاسم رحمه الله يقول ان الشيخ
سيدنا عبد الله لقي الشيخ سيدي محمد بن عكيدة ذو قبر ميله وجاس الخ لوس
وبات عنده بعد ان مع بعض الاخوان وكان في محل الدار التي هي مقروسة
فلما اخذ الشيخ في الذكر جاذب في جذبة سيدنا عبد الله الشهير بجمال رضي الله
عنه بحال الى الشيخ فقطع بيده وجعله من ورائه الدار وقال له
خل هذه الليلة لغيرك فما حصل للفقي الى الضيوف في الدار بسببها
الفقي **ولما توفي الشيخ سيدي محمد الحوز رضي الله عنه** وذلك في عام
سبعة وعشرين والف جاء سيدنا عبد الله من فيلة مصمودة وانفرد
عن الناس في خلوة يجلس فيها يتعبد نحو اربعة عشر اشهر ثم خرج
وابتلاه احد الرجال من اصحابه يقال له سيدي عبد الكريم اعلمه ان الشيخ
ما انه كان يناوله ما يحتاج اليه ويوصل له ما يتوقف عليه **شيخنا**
سيدي قاسم رحمه الله يقول سمعت شيخنا سيدي الحاج الخياط الرفاعي يقول
قال لي سيدي عبد الكريم ما خلف على سيدي وسيدي عبد الله في ايام
خلوته في وقت من الاوقات ليلا او نهارا الا وجدته قايما على قدميه يقول
اللهم صل على سيدنا **محمد** النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم وما يقتضي من
ذلك الا اذا كان ملتبسا بالصلاة فالحمد لله حتى كان اليوم الذي مشى

الى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عليه بيده فخلق عليه فرجعت مستلقيا وكان ذلك بخلسر فغلت
له يا سيدي امتلك يتكرر في هذا الوقت بهذا الوقت استغبال الفبلة والاستتار
من ذكر الله بقال رضي الله عنه يا عبد الكبير اجلس هنا وانكيت هنا
بيتي الله على دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي يا عبد الله امدد يدك ورجلك واقبل من جاءك بمس
قبلهما بهزا من النار فقال رضي الله عنه يا عزيزتي له بلا ضعيف فاجر
على ملاقاة الناس بما عاد علي امدد يدك ورجلك واقبل من جاءك بمس قبلهما
بهزا من النار فقال رضي الله عنه واشتكيت
له مسئلة اخرى من اجل الناس بما عاد علي امدد يدك ورجلك واقبل من
جاءك بمس قبلهما بهزا من النار وسمعت غير الشيخ يقول لم يتعد ملاقاة
الخلق حتى اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثين سنة فخرج رضي الله عنه
فخرج رضي الله عنه وانتصب للناس يوعظ عليه الركبان من كل النواحي والبلدان
وجعل يعطي الاوراد ويطعم الطعام للوراد سمعت من كلام قاسم رضي الله عنه
يقول قال لي سيدي الحاج الخياط الرفاعي اكلم هذا الشيخ رضي الله عنه
في ليلة واحدة اربعة عشر الف الزاير ولم يمت رضي الله عنه حتى ترك
من العارفين بالله خمسمائة واحد كلهم يدلون على الله ويوصلون اليه وكان
وردهم كل يوم وليلة في الصلاة المنفصلة اربعة وعشرين مائة الف قلت

وقال

وهذا من خوف العاقبة انقى ليس للعبد فيه حيلة
موسى قاسم ايضا ذكروا عنه سبعين وقائعين الله ان رجلا يقرأ القرآن كله في
في نصف ساعة او في ربع ساعة زمانية وقال الرجل عندهم هاكذا
يسلكه وهاكذا يسلكه واشار براسه يمينا وشمالا وكان رضي الله عنه
على قيد شيخه سيدي علي بن احمد المذكور في الزهد والعبادة في الكتاب
سمعت موسى قاسم رحمه الله يقول لما توفي شيخنا موسى عبد الله
رضي الله عنه واراد ان يدفع المهر فلم يخرج يده نفقة مر الى بعض اخوان
ليتسلف منه المهر وكان قريب مائتين او فيه بينهما هر ما شرح الكم يوشك
وسال الدم من بعض اصابعه فجعله باطن براسه ليمسحه براحته
في الارض بربعها وفتحها يوجد فيها ذلك الدم فجعل يولي اجمعا
ولما كان ليلة الزفاف غسل الثياب ورفع لهمته عن الخلق الفتى قال
بعض العارفين رفع الهمة عن الخلق هو ميزان الفقراء وفيه بالفقراء ينزلوا
حاجتهم بغير مواهم ويخلوا انفسهم لارباب الدنيا بالسعي اليهم
والوقوف بابوابهم موافقين لهم على مذاهبهم تراهم يتلونون كما يتلون الهر وسرعة
متغيرا باصلاح خواطرهم غالبين على اصلاح خواطرهم لغدر كانت
تسمية احدهم ان يسمى عبد النبي لرضوه بعد خروج من هذه التسمية
بعار يطاب لفحم صحفه الى عبد الدليل الحقير او ليكتم الكاف بوزن ياء

عالم

على الله الهادي فوق العباد على محبة اوليائه الله

رفع الهمة عن الخلق هي زينة اهل الكمال وسمة اهل التحقيق

في هذا المعنى وذكر قصيدة يقول فيها

الله يعلم انني نحو حمة ... تزاد ان زنا باعجمة ونضباء

لم اصور على الورى بهامتي ... واريم عز الملوك وانتباء

ريم الى الاوغاد ليس بهمه ... وجميعهم لا يستطيح نصباء

او كيف اسمو ارز فوق غيم ... هذا العمى او وقعت هو الجبا

تشكو الضعيف الى ضعيف مثله ... بحر افاد الحامل على شبا

ما سنى زفا الله الخ احسانه ... بحم الى بنهضة وتلطفا

هذا كريمهم رضي الله عنهم والحقنا بهم واجعلنا معهم واتبعهم

وصلى الله عليه سيدنا محمد خليل الله وحبيبه ورسوله الكريم ونبيه وعلى آله

ومحبه ابدا التسليم اما من تذكر الحبيب للرضا بنصه و

سوار فاسم رحمه الله بقوا جاء بعض اخوان مولانا عبد الله كيلا المهلي الشيخ

مولانا عبد الله رفضي حاجته بيده فلما جاء رضي الله عنه بصلاة العجز

وقعت اصابعه على بعض ذلك الجزوب فقال من ادخل هذا فقال لم ترا احد

الا سيدي فلانا فقال الحمد لله الذي جعل هذا في الحلم اي بشير بقوله

وجعل ذلك الجزوب الى اخر فيما اندرضي الله عنه بهم ان هذا الحاكنا بعلمه

الجزوب

عن الدنيا وارد الشيخ بقوله ع الا ما اشارة الى اصحابه رضي الله عنهم
بانكم يعلم الشيخ رضي الله عنه ان بعدك لك المجزوع اشارة الى الدنيا
لكونها نجسة خبيثة مريحة وانها خسيسة حقيرة عند الله تعالى وعن
عند الله جناح بعوضة كما ورد في الحديث وحبها راس كل خطيئة لكونه
يوجب الحرص على الجمع والطمع وقلة القناعة وطول الامل وتحصيل الحرام
والغفلة عن ذكر الله والاس من الحوادث وتسويف التوبة وبغض الاخرة
وكراهية الموت وكراهية لقاء الله فحبها تشعبها تشعب جميع المهلكات
وقد حذرنا الله تعالى منها وامر الشيخ بقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فاحذروها ناجل وعلا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وقد انتهى ما اردنا ذكره من احكام وآداب الحيوة الدنيا فان الجميع هي الماء وما
من حساب متاع ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والى هذا
المعنى كثير واما الاحاديث الواردة في ذم الدنيا فان تحصى

فمنها

فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صلى الله عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم ما من شيء ابغض الى الله تعالى بعد الشرك من حب الدنيا وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يجلو قلوبنا ابغض اليها من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها
ولا ينظر اليها الى يوم القيامة وقال ابو سليمان رحمه الله اعزوا
الدنيا بادبارها عنكم واعزوا الآخرة بسرعة اقبالها عليكم واعزوا
الموت بورود وانتشروا

شغلت نفسها بالدنيا ولذتها ... كل سيفنى ويبقى بعدها الله
هي الغرور فلا تغتر لزائرها ... وكيف يحمد شيء نمه الله

وقال الفضيل رحمه الله تعالى يا بني ان هذه الايام عليك يوم الظهر
والليلة الا كنت انك مفارقها فلا منفعة بانظك لنفسك ما تقي وحدثوك تشركهم
ترى الدنيا تفعل بانطلاق

منتهى عاقبة وسعادة

فلا الدنيا بباقية

واحق على الدنيا بباقية

فايام تقضي بالمسار

وايام تقضي بالجراف

فوا اسفا على عمر تقضا

وياحزنا على يوم النوى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واجل ما ذكر زهد فيها الراغبون واعرض عن سرورها ولذاتها المتفوون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا زهد العبد في الدنيا ورثه الله ثلاثة خصال عز بلا عشيرة
وغنى بلا مال وعلما بلا تعلم وخلع الاسلام الرصاع في كتابه تذكرة
لحبيبه ما نصه روى عن بعض اهل الصفة انه قال اتينا جماعة فقلنا يا رسول
الله اخرق التمر بكوننا بعدك رسول الله الميم قال اما بال اقوام يقولون
اخرق بكوننا انتم اما علمتم ان هذا التمر هو طعام اهل المدينة وذر اسوتنا
به وروينا كم بل رسولنا به والذي نفسي بيده منذ شهر ما لي تبع
من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخان الا التمر والماء الا
والما جلو شبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاقتداء به ولزوم
لموبقه والصبر على مرارة هذه الدار بانها دار غيار والكدار وتزلك
فيما جبلت وبيان حال اهلها

والى يوم سعي ولي سباجي ٢ يعني به سر الكاتب غبارى

وعلى قدر اتعاب النفوس تزايد الله تعالى قدر علو المناصب
ورود الفتوحات على القلوب وجلو المواهب كما قال سيدنا ابراهيم
الخواص رحمه الله ما ينشط ويقول

صبرت على بعض الاذى خوفا لله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وخاب من عرف نفسه لنفسه بغير هم
وجى عنها المكروه حتى تخربت
ولو لم اجز عنها الذى لا التمازت
الا رب خذ اصداق لنفسى عنوتها
ويا رب نفسى بالتعزز خلتها
اذا صح عزت الكف النمس الخسا
الى غير من قال استلم فبشلت
لساجى جهلا ان فى الصبر عسرتى
وارضى بدنيا كى وان هى قلقلت

هذا حال من عرف الدنيا وانها بلاغة واى الجنة هى دار البقاء نعيم
لا يأتى ونكد لا يفنى فنزع عنها صلى الله عليه وسلم فورثها وبراءتها
للخلايق وفرز سرها مع تمكنه من زهرتها ولعمر اكباد الشيخين
سبطيه وسوكاذا محمد الله رضى الله عنه ونفعنا به اذا ذكرت الدنيا
فى مجلسه قام منه وتركه وانصرف منه وهو يقول اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله وبارك وسلم انتهى ولما ذكر القاضى عياض فى كتاب الشفا
حين تنا مسند الى الخضر والياس عليهما السلام قال سمعنا الشيخ ابا محمد
رحمه الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يوكل الله بكم ملكا يمنعكم حتى لا تقتلوا احدا فاذا اتيتم فقولوا مثل
ذلك وان الناس لا يقتل بعضكم احدا ويمنعكم الملك الذي ذكرناه الحكاية
ذكر ابو سعيد مرثد بن محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن موسى بن مجاهد بجامع
الشبلي رحمه الله بغداد اليه ابو بكر المذكور وعانقه وقبله بين عينيه
فقيل له تفعل هذا بالشبلي واهل بغداد يقولون انه مجنون فقال فعلت
كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل المنام وذلك قبل الشبلي فقال
اليه وقبله بين عينيه **فقلت يا رسول الله** تفعل هذا
بالشبلي فقال نعم هذا ابقر بعد ملاسه لقد جاءكم رسول
من انفسكم الآية ويتبعه بالصلاة على الثالث قال سعيد ابن جبير بن هلال
وجن مفيد انجح بعد السعاد اذا بقعا الذيم من الجريات لدجع كل انواع
ومنع كل عدو وكفاية كل هول وشر وحلف بالله العظيم انه ليفجع من لزمه
مكتوبا كان او عاصيا تقول كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم سبع مرات لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية الى آخر
السورة وتكرر ايضا بان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات انفع من الدخايل وجرى التجربة عن سعيد
ابن جبير بن هلال رحمه الله ونفعنا به والتوفيق سعيد على بن محمد النابغ
المتوفى ورث سر شيخنا ومولانا عبد الله وحاز بعد الامام اوحد معاصريه

ويسمع في كلامه بتهاون ويستطيع احد حملها وفتح فيها من جنس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ويعلم فيها
على يديه لمن كانت له استعداد سابقة كل واحد على مايليق به في الازل
فيهذه سابقة هي الحكم العدل لطيف انه لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الموجود كل شيء عليم ثم انتقل رضي الله عنه من مدينة المذكور ونزل
المدائن كثر عليه الوارد وضاقت عنه تلك البلاد بالدخول ونزل وزان بدار
سبيحنا ايدهما الله بعنا الله به الغريب مكان مسكنه بها والمقام
الدار فحاله لدار السلام واشتغل بذكر رضي الله عنه باقطار الارض حتى
ملأ الحول والعرض اجاض الله علينا من بركاته ورزقنا رضاه في حياته وبعد
مماته فمن عنايته رضي الله عنه انه كان يقول عادتنا هي
كسبعين نوع من مركبهم في وكان يقول حبوني وحببوني للناس
فان الله تبارك وتعالى اوقع في بابا من البضائع سمعت ذا الحاج شيخنا
موسى ناظر الكهف رضي الله عنه وكنا جلوسا عنده بدار السعيد براي المباركة
وذا كان يعني الاخوان قال له يا سيدي سمعنا جملة من موسى عبد الله فداء
حببوني وحببوا الناس في فقال له موسى ناظر الكهف كل كلام الشيخ فداء
هذا ما كنا نسمع من سيدنا فقال رضي الله عنه فالمراد بعبد الله
حببوني وحببوا الناس في فان الله اوقع في بابا من البضائع فلت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبلام الشيخ سركانا عبد الله رحمه الله غاية النهي اجاد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب
فكان رضي الله عنه بالم تجتنه ليكون من احب وانا معه في هذا الباب
وهو باب الفضل انه قال اذا كان آخر الشهر ومن عنايته ايضا انه قال
من رآنا ورآنا من رآنا الى احد عشر انسان النار سمعت هذا الحديث
من شيخنا سيدي الكبير ايضا نفعنا الله به وسيدنا انا زرنا بعض الزيارات
بغرب وباته باعواد بسيط فلما جلسنا بين يديه في الدار المذكور بقصد
ان يروح عنا الى اوطاننا قال لرجل من الغرب ان كان معنا
يا سيدي سركاي الكبير انا رجعت بلدي ويغول اخواني هنا ذكرت سركاي
الكبير بما قلت لا وما قال لك بقال رضي الله عنه ان كان عندك ما تقول
فقله بقال يا سيدي نعم عندي الاخوان ان جرى سركاي عبد الله قال من
رآنا ورآنا من رآنا الى عشرة ايام دخل النار قاجابه
رضي الله عنه بقوله سامحتنا انما يقولون هذا في حالة السكر والمراد حالة
الصحو بانهم يقولون الما قال الله تعالى يعمل ومن يعمل يشير الى قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والتبعته
الى رضي الله عنه وكنت جالسا وكنت الى جانبه وقال سركانا عبد الله
قال من رآنا ورآنا من رآنا الى احد عشر لم يغب على عشرة اشهر وهذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من حسن ظنه رضي الله عنه اشارة الى انه ينبغي للمرء ان يكون
بين الخوف والرجاء وما اجابه به رضي الله عنه هو الحق وذلك لان العباد انما
رفعهم الله بما يتكلمون به حالة الصحو بما يحمل السامع على الخوف تارة
مع الحق سبحانه ورحمته بالعباد وعفوه عليهم اذ هو حق ذلك منهم في حالة
صحوهم مفتوحا على الكافة بما يحمل عزالة القلوب ما خافوا على الكافة
انقطع عنهم الرجاء بما ذكر انه رضي الله عنه غالبا في حضرة الحق وغلبة
عليهم ايقنا على انفسهم وعلى الخلق خوفا منهم من ذلك غلبة وبشارة للخلق
لما سبق في كلام سيد ابو مدين من قوله

«جمع بلا تلم السكر ان جا سكر»

الى اخره ودليل هذا على السنة هو ما روى البخاري ومسلم عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار
فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله
فقلت الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وسلم
فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد
على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر
الناس فقال لا تبشرهم فيتكلوا فبشر النبي رضي الله عنه ان هذه
البشارة لكي تقع من معاذ رضي الله عنه في حالة السكر لا يتكل العاقل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليها وينتظر الى الخاتمة فان الاعمال بخواتمها بهم وان كانوا صديقين
فيها فالويل كل الويل للسامع ما عاقبته ولا يغتر عن العمل وليتضرع الى المولى
جل جلاله في الموت على حسن الخاتمة بفضله ومعلوم بكم الموت على الايمان
انتهى **قال الامام الفقيه** في التحفيز في باب معنى قوله ص
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار بعض
المشايخ ايفي نحاصها الاوقات فان تحت عوارض الاوقات وفي معناه انشدوا
حسنت كنتجا بالايام اذا حسنتا ٭ ولم تحسن سوء ملابسة الغدر
وساءتك الليالي فاغتر بثنا ٭ وعن صفو الليالي يجيء الكدر
فكم من شيخ اورقته وازهى ٭ جاءه كنته والثمر
وكم من مطيع اخلص كما عنده وما اخلص في عافيته وكم من مسرور
بعبادته مغرور بصحة حاله تبدو له خبايا سابقته فلم يكن
في حسبانه وامنيته انتهى ما نقله **ومن كلام مولانا عبد الله** ايضا
المخوف يخافه الله والمعاند يعظمه الله وما تبقا الاحرار يحبهم الله
ومن كلامه ايضا تتشوق جميع المواطن ويفني الاعضم يوزال يبقى منه اهل
المشرق والمغرب **ولما** توجهت لزيارة مع مولاي قاسم رحمه الله
او اخر الحجة سنة واربعين ومايتين والف لوزان وتلاقينا مع شيخنا مولاي
الطيب نفعنا الله به وخلفائه في هذا الشيخ مولانا عبد الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رضي الله عنه وحسبنا عند مواجهة قصره نسأت يسير سنحصي بما
سعى به وما هذه
حصن حماة الوحيد بامعة الفضل
حسبي بزنوي الهجان من غيبة المطر
بحجاز في الرعن الاضيع انه ـــ
انني في الاحسار بالحب واهل
ورحم الله الفقيه النبيه الاديب المفوه السيد عبد الله بن العلامة
الجليل المرحوم بكري والد عزوجه السيد عبد السلام جسوس حيث قال
يحاكي المعنى
يبارك يا الله ان جرت بالحما ... حما السعادة الهم اقبل منادبا
وابلغ سحيرا لي منهج غيبة ... وانشاده بمعناه بيتا هذبا
جاء ذكر انتحاء من ثلاثة ... يرو سعاد والضمي المحبا
وكان هذا الشيخ موكانا عبد الله رضي الله عنه عالما بهذه الموجبة
عارفا بما هي اباحكام الفقيه جم حسن نيقه ما سمعت من اخي فاسم
وغيره يقول كتب بعض الاخوان الى الشيخ مولانا عبد الله يخبره اي
اي اعتزاوجه ان يقيم وجهه وكتب له بيتا وزجه ذلك فاجابه رضي الله
عنه بقوله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فما أقول لك

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن
امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا والسلام وذكر الامة رضي الله عنهما اجمعين سيد ومولاي قاسم
في هذا المعنى فاني رحمه الله كنت اعرف رجلا من اصحاب سيدي محمد بن قاسم
رحمه الله وكان اخذ عنه ولزمه الى ان مات رحمه الله يستخلفه على نفسه
احد الاولين صيغ احمد واحمي وكفهرله انه حمل على نفسه وانه
استغفى عن معرفة الشيخ بقوله الشيخ كبير ومجيد الجاه وجعلوا
يمدحونه ويعظمونه على الحجاب فما هو مخصوص بجنسهم ويطوفونه
على قبائلهم حتى كان يمر في جاهليتي امنع بركن الدار ويقربه ويشغله
عن ورده وعباداته وجعل يكثر من لغو الكلام والفضول وما يليق ما يقول
فاني مرة فاتهم رحمه الله وكنت ام مع هذا الرجل السوء الخير هذا
جالس فبلغني عنه كلام من الجن الذين كان يمر بهم حين كان عندهم فيكلمونه
ويقضون من عنده حوائجهم ويسألونه ان يحتاجوا اليه من الغد فجعل يقول
هل تعرف هذا فقلت ومن ان اعرفه يقول ليس هو من الانس هذا
جلاس من القبيلة الفلانية من الجن ما تعجب من ذلك فقال رضي الله عنهم ان
ذلك الرجل جنسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا انه مات
بالحجاز وهو اهب رحمه الله اقبرهم فلت انظر هل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بهذا الرجل لما استغاث بنبيه واعجبني ايده وكان يقول من
استبطأ ايده زل ومن افتقد بعقله ضل واجرى به هذا الكلام يغاير
الفقراء بحق لكل مريد فيما هو خير يجب على المريد الصادق ان يحب
شيخه باخلاص يقين حتى يكشف الله سبحانه حجاب الغفلة عن قلبه

قال العارف بالله سيدنا ابو مدين الغوث رضي الله
عنه مخاطبا متألفا ورحمه الله على كل من يزور شيخنا ما نصه

مالك العيش الا صحبة النفر ... هم السلامة والسادة والظفر
واصحبهم وتادب في مجالسهم ... وخل حظك مهما خالفوك ورا
والزم الصمت الا ان سئلت وقل ... ما علم عندي وكن بالصمت مستترا
وراقب الشيخ في احواله وعسى ... ان يطلعك من الغيب ساعة اثرا
واعلم بان كل من في القوم بارسة ... وحال من بعد عيب اليوم يختبرا
باستغفار الوقت واحضر جانبهم ... واعلم بان الرضى يخص من حضرا
وان بدا منك عيب او تعرض وانم ... وجه اعتذارك فما يبدي منذجرا
وقل عبيدكم اولى بصفحكم ... فسامحوا وخذوا بالعفو يا غفرا
هم بالتفضل اولى وهو شيمتهم ... ولا تخف منهم ذكا ولا خضرا
وبالتضرع على الاخوان جد ابدا ... حسما ومحقا وخض الكل ان عثرا
واتل العيب الا فيما معتقدا ... فانه ليس لولي يكن كفرا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

راسلوا واستفتحوا بالسبب ... وقعوا على قدوم الانصاف معتذرا
منتى اراهم وانى لديهم ... او تسمع الاذن منهم خبرا
مرحبا وانى لمثلهم ان بى اهيم ... على موارد حق يلجوا بها كدرا
قوم كرام السجايا اينما جلسوا ... يبقى المكان على آثارهم عطرا
يهدى التصوف من اخلاقهم درر ... حسن التصوف منهم رافع نكرا
فكم تشوقت نفسى انفاسهم نفسا ... اذكى من المسك تنفيسا اذا نشرا
جمع واحزاب هم واوتادهم ... بمهمة وخصوصا منهم نفرا
هم اهل ودى واحباى الذين علوا ... عن مرتبى ذيول الفخر معتخرا
مازال يشملهم الله مجتمعا ... وحيثما فيه مرجوا ومنتظرا
بجاه سيد المختار صلى عليه ... الله ما ناح واد وهى ما نثرا

انتهى

والشعر

ولله قوم كلما كان مشهد ... رايتهم وجوها كلها ملئت علما
اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة ... وان فارقوا بعض القوم عم بفضلهم علما
اولئك مثل الكعبة كلها شرفا ... ومجموعها اذكاه ريحا اذا شمما

قال العارف بالله سيدى احمد بن على السوسى رفعنا الله به الى المقام المكرم
بى معرفة الشيخ هو الانضباع بالتمام المصون بين العارف الماذون سره
عنى ان يكون خالفا للاهواء كما يفسم الله وظله لمن شاء بين عباده انتهى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكان هذا الشيخ العفيف سيدنا ومولانا عبد الله الشرقي نفعنا
الله به كثيرا آمين. ثم انتسب اليه في حياته وبعد مماته اخ من مولده
فاسم رحمه الله فاس وكنت يومئذ كنا بالجزيرة قبل قدوم اليهودي وباشر الفرنسيس
وكنت اذ ذاك لم يكن على عزم توطن وكنت اصلي ما شاء الله بعد. اخ اليراني
ان تعني الابواب واذ كان عندي ولا قوم الى ان يفوح الناس ويجيء ويكثر الوصول
الى الرباط فجئت في بعض الليالي وما كان عندي حمام بالدار واذا
الحمام بالدار دخل على من الكافة التي على باب البيت ونزل على الوسادة
التي عندي لصقه باذا هو رجل هو مولاي عبد الله الشرقي نفعنا الله
به عرفته بالوصف الذي كان يصفه لنا سيدي الحاج الخياط وبالغ الله
في رؤيته اذ هو وقال لي اذا كان عليك عزم فيه وانتم في هذا الوقت
وانفض سبحته واذكر الله تعالى وعلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان يلتحق الخروج وكان رجع من حيث دخل نفعنا الله به آمين
وكرامته وبقايله رضي الله عنه ونحن نسأل الله تعالى ان يتوفانا على
محبته ونحشر في زمرته. امير توفي رضي الله عنه عام ١٠٥٩
تسعة وتسعين والف
" وانشرح بالكمال "
راحوا براحة واحتمر راحته وعرفا باقي جميل راحة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

متوا عن قلبه الهموم واغلقوا ... بابا السرور وضيعوا المفتاحا

وقال الامام المرصاع في كتابه تذكرة المحبين ما نصه كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثير ما يتمثل بهذا البيت في الباسيط

ما يثبت الدهر ان اعطى بشاشته ... يبقي الاله ويفني المال والولدا

لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدا

ولا سليمان اذ تجري الرياح له ... والجن والانس فيما بينها ترد

اين الملوك التي كانت لعزتها ... من كل اوب اليها وافد يفد

حوض هناك مورود بلا كدر ... لابد من وردة يوما كما ورد

ثم كان وارثة ولي سيدي محمد لسمي وقيامه في زاويته من بعده والمرقوم الشيخ سيدنا عبد الله رضي الله عنه ورث سيدي الشهب الجامع والنور الامع وكان الجميع الفوز العظيم الصدر ابو عبد الله سيدي محمد رضي الله عنه لكونه اخ عمي والد المذكور في طلع حيرته وكان ولي يشبه اليهود في المحبة عليه وكان رضي الله عنه عارفا عالما زاهدا ورعا محافظا للسنة وارادها من اعظم اهل الكيفية الصوفية ورجالها على حالة والد سيدنا عبد الله في بغضه للدنيا واهلها سمعناه يوما يقول رحمه الله يقول كان شيخي سيدي محمد رضي الله عنه كثير الزهد واقيا بالنهد جمع في ذات الله تعالى جميع ما يملك من ماله ويبغض الدنيا ويبغضها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اهله واولاده بقوله وجعله وسيلة ووصفه بستطيع الجمع
وصف محاسنه وما وقف عليه عاقل جاهل وشكله جرسعليه رضي الله
عنه وزهده وايثاره غيره على نفسه واهله ما سمعت
مولاي فاسم رحمه الله يقول توجهت لزيارة هذا الشيخ سيدي محمد نفعنا
الله به في حياته سيدي الحاج الخياط في سنة قليلة الزرع جميعه
الذرة والضرع مواشيه اربعمائة وخمسة طلع من الشمر فوجدها اشتريت
منه خمسة ملايين وزنة والناس اذ ذاك يعانون من الجوع منونة بسمن
حتى وصلت وزنة باذا الى المرة في النهاية ولكن فتح بقابلة من اجل
الزرع لكون والي سبو فجمع متاعه وبعثه ليكيله لقوت عياله وفرق
الاحباب الواردين عليه في احمال القافلة بباب حرم جدي مولاي عبد الله
لكونه راح ليلا: بلا اجيه الصباح وخبر الفوز وراح خرج والي
سبو فجمع رضي الله عنه وجلس على غرارة باعلى الوحل وجاء اهل البلد
يتلقونه فجعل يعطيهم المد والمدين الى عشرة امداد كل واحد على قدر
عياله الى ان نفد الزرع كله عراغ اربعين وثلاثة اخذ به مولاي التهامي
من ورايه وهو يعرفه واحد له الخ اربعا بدخ من تعريفه وفاز يدخل
داره فقال له رون الجابه الحاضر يا سيدي استصلفت جميع على العيال
واشتريت به هذا الزرع لقوتهم ثم ازك يرفق جميعه وفاز

مجيبا له يا ولدي كعاذا الدام تعبد وخدمته وسمعت مولاي قاسم رحمه الله
يقول ايضا كان هذا الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه يقف لسيدي
الحاج الحياة كالب ابو فيده او تاني يقع عليه يقول له ذاك جيالي وفتاشيب
وجلالين وجمل ذاك البدو وقت الزيارة واذا جاك بصل الشيخ برقه رضي
الله عنه يا ابنا السبيل وضعفا ذاك البلد والا اسيل ذعفنا الله به
انشمي وانشرق نوا المشغد سعاد الناس كلهم
باجوده يفرح والافدام فتاوه
وقيل حد السخاء ان تكون بما لك متبرعا وعن مال غيرك مشورعا
وروي سيدنا جعفر بن محمد الصادق عن ابيه سيدنا محمد الباقر عن جده
وكانا على بن ابي طالب رضي الله عنه قال
سمعت جابر عبد الله يقول عهدنا امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يقول يا جابر فوات الدنيا بار بعة بلوى ما بعدها الا دين
عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه
وفقير لا يبيع واخرته بدنيا، فاذا منع العالم علمه استنكف الجاهل ان
يتعلم منه واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه فاذا
فعلوا ذلك تعسوا ثم انتكسوا فعنا لك الويل ثم الويل ثم قال جابر عبده
انعم الله عليه نعمة اكثر ما حولي الناس اليه فقام فما يتب الله

جابر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فيما حوله من النعم عرضه للبقاء ومن لم يقم بواجب الله عليه عرضه
للزوال والتغير

على

ما أحسن الدنيا وأجمالها ... إذا الإله الله من أهوالها
من لم يواس الناس بعضله ... عرض للإدبار إقبالها

فاهو على الدنيا بأموالها

ويفرح بالنعم أفعالها

لم يشكروا النعمة زالت عنهم

فقالت الله الغني قال

ليس شكركم ما تزيدون به ... والشكر للنعمة أبقاها

ما حفروا زمزم إلا لماء ... ووالد من دنياك مرساها

ما سوا لحم جمل الغطمش ... إلى يوم بالجند أمثالها

وذكر أن رجلا من بني إسرائيل يقال
له الخطاع أبا ملوكيل

فقالت له زوجته مضى درهم حلال وقد غلبنا الجوع فعسى تشتري لنا
خبزا أو دقيقا بالدرهم، وخرج من منزله فلقيه رجلان يختصمان
ويتشاتمان فقال لهما ما هذا الشتم فقال أحدهما هذا الكلمني فقال كيف
كلمك قال له سألت له مرة أبا ملوكيل هل يحسن له وقال ما لك عندي شيء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وحلف عليه وهو كاذب فقال له الرجل خل عنه وخذ منه درهما فاعطاه الدرهم
ورجع الى بيته فقالت له زوجته ما فعل الدرهم فقال اخرجته لله فقالت نعم
ما صنعت ثم قالت له هذا غزل حلال اخرج به فبعه واشتر لنا بثمنه دقيقا
فمضى ولم يفقد ذلك بعباد سمكة فمضى ليبيع فقال الرجل هل لك
في كراسة فقال له العباد وما هو فقال له تأخذ هذا الغزل وهذه السمكة
فقال له رضيت وذهب اليه الغزل واعطاه السمكة فاتى الى منزله وعلب عليه
النوم بصنعة امراته واعيضته للاكل فلما جرح انتفخ ابيض وقالت له
انتظر هذا فقال لها اعرفه فقالت له وجدته في بطن السمكة والرجل جاء
بالجوهر فرحم الله اباعبد الله الجوهري كان يقول الجوهر يعني به الجوهري
كنية ذلك الرجل يعني به الوزير فدخل الرجل الجوهري الى بيت الصنعة
فقال له هذه بقيمة اختك تساوي عشرة الاف دينار
وان حملتها الى بلاد اعدائك عشرين الفا وان حملتها الى بلاد اعدائك
فبثلاثين الفا فلم يزل الوزير يزيد فيها حتى بلغت الجوهرة مائة الف
فقال له الجوهري ويحك لم تجد الملك فلما جاء الى منزله بعث اليه ملك
في صورة بشر البشر فقال له ابشر انصرك على ما فضل الله به عليك
فقال له الرجل كنت فقيرا فاستعفت في منامه بقضاء حاجة وما جزاء
من طلب الله سبحانه ما اعطيه قليلا لعلي اعطيه نصف ما لي فاعطاه

نصف ماله فلما حاز الملك فال له هيت لك اي العجل هاجئتك بما لك
انا رسول ملائكة ربي ارسلني اليك لاختبرك وان وجدتك شاكرا انعمت
بالك غنى وفي وجدتك شاكرا يقول الله ربك اعطيتك ما بك رحمك
ما بك فيراك اجراما عجلت لك الدنيا فيراها واسعا وبقيت لك نعمة
وتسعون فيراها الى يوم القيامة يضيفك له فيها فتح وتنبسه ولا تنخل
بعرض الدنيا واشتر الكثير بالقليل وما تشتهيه نفسك متاع الدنيا جميعا
قليل من قليل انتهى من كتاب الوعظ للمبرد حرره ومن خط هذا الشيخ
العفيف شيخنا محمد رضي الله عنه ما سمعت قط من مولاي قاسم رحمه الله فاطلع
شيخنا شيخنا محمد رضي الله عنه لمكناسة بفتح ملاقة مولانا اسماعيل
رحمه الله فلما بلغها خبره انه بمكناسة خرج الى هنا من فاس فلما فاته
هنالك فلقيه وزوده ودعا له فبينما هو جالس بين يديه في الدار
التي كان نازلا بها اذ جاءه بعض الرؤساء من فواد السلطان بقصعة من الطعام
وجملة اربعة من العبيد ووضعها بين يدي الشيخ وارادوا بعض العبيد ان
يضع على راس ثنايا لتشرب فقال له السيد رضي الله عنه ضعه وضع بحيث
الدار حتى فهم من الاكل فخرج وقال انا عورة وقد رنا بجعل السيد يضع
الطعام بيده ثلاثا يمينا وشمالا ويوهم انه ياكل فلا يصل حبة الى فمه فلما راينا
ضعفه جعلنا نفعل مثله بعضنا هيئة ثم قال الحمد لله الذي جمعكم بيدي وغسلكم

ثم قال للعبيد اذهبوا بها الى الحمام الذي اوقفوا البلاد للمسلمين والزائرين يجعل
الناس يدخلون للحمام زمرا زمرا حتى لم يبقى من ذلك الحمام شيء ورجب
الحمام فاتم يتكسر من ما مسرورا وسمى محمد وختنه على السنة واذا بهاء
ما سمعت ما موالي قاسم ايضا يذكر قال صحبت هذا الشيخ رضي الله عنه حضرت
وسمعته يحكي بياده الى الحلوة جاء وان قاعدا واذا كان في بعض الليالي
بنفسه واذا الناس لهم صوت عظيم يؤنس الجيش الخبر ويونس اهل النجدة
والخير وقد توجهت معه لتغزو سنة بعض الجهاد فحططنا الغزوة
بفضل الله تعالى في تلك البلاد وكفانا تلك الامة الكافرة فلما رجعنا من قبلوس
بعد وسمعته موالي قاسم رحمه الله يقول مات رجل من اصحاب هذا الشيخ
رضي الله عنه فلما راى بالغراب وانصرف عنه الناس ركز عكازه على قبره
وجلس جنبه على راس العكاز وبقي ساعة ولكل احد وما يكلمه احد فرجع
راسه وانضرب فقال له بعض الاصحاب يا سيدي راينا ك بعلت ما بعلت ولم نعلم
سبب ذلك فقال رضي الله عنه وقفنا مع اخينا حتى اجاب ملايكة السؤال
خشيت ان يجزع **فائدة** وهذا الامر الذي صدر منه رضي الله
عنه يجوز على رسوخ علمه وعمله بسنة السلف رضي الله عنهم ويؤيد ما
ما نقله العارف الشعراني في تنبيه المغترين وقد انكر ما جرى به عمل وبه العمل
من مشي بعض جماعة تلقين الميت عند دفنه فقال الفاضل ابو بكر العيد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هو وعمل اهل المدينة والصالحين من الاخيار وكذا قرأته بمكة خير جمايوجد
وغيره ورجحه الباقلاني وتأولوا ما ورد عن الامام ثم قال هذا يعسر وكذا الحاكم
الخبر الصحيح عن عمر وابن العاص قال الحاج ينفروذا فيموا حوله حول
قبره فيخرج ما تخرج جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانكم ما الراجع
به رسالة قال ابن العربي وعجبت لحق جلالة فخرجها والبخاري عنهم
على سعادتهما والنص ابن العربي يستحب الحاج خارج البيت فيخرج ان يلقى قال
ابن العربي وهذا التلقي مستحب قال وهو عمل اهل المدينة والصالحين الاخيار
لا نعلم واخبرني اخونا الحسن المرابط السعيد الحاج على المغرب قال زرت
مع الاخوان هذا الشيخ المرابط المبارك بوزان فلما كنا جلوسا بين يديه
قلت يا سيدي نطمع فيه هم الرزق وخوف الخلو وحب الدنيا فقال يا ولدي
هو كذا كلا بالله يسلط الله على من يشاء من عباده وان اخلك مولى الدار
ما عليك الا الكلاب اذا نبحوا فاذا تأملت هذا الجواب وجدته مشتملا
على جوابك العلاني ولي ينهض بقوله هو كذا كلا بالله امرك بالرجوع
الى الله تعالى المالك للاشياء كلها كلا اخرس نواصيها بهو اجوبة
يخاطب بها من انشرح قلبه لهذا المعنى. تواري بالجدار عن المحاط وعيب
الله تعالى خاطر غفلة. وبكر في العباد وخاب منهم. ولم يخشر الا الدنيا الفانية
واما الخلو فلا يأتي في الخوف منهم بكلم عاجزون مغتفرون مغفورون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ج نبضة ملحاح غني فاهم وهو الله تبارك وتعالى بالتحريك نورة في العالم
الاباء ندوة فورته بهم ابلكوا نبعهم فراوا بعضا على اوصاف ذلك
منهم لغيرهم بالخروج منهم جمع بالخاء المعجمة **العابرين الكنانية** نبهه
بقوله يسلطهم على من يشاء من عباده اشارة الى ما اعرض عن مولاه وباري
بالمعاصي وارتفاعه وباع اخوه بدنياه ولم ينفع بها اباه والله واعلم الاهد
هواه وخاب عن الاسم ولم يجب على اعظم ارسطوة الملك الجبار وهاره
بطلب ملجأ الى الناس ولم يرض بقضاء الله ولم يزهد في الدنيا التي هي
دار الغدر اتاه الاخناس سلط الله عليه هواه. الكلاب باهنوه وقتلوه
واحرقوه فلا هو بدنياه ولا اخرته والنشر
في المعنى من التطويل. اتطلب رزقا من عند غيري. وتصبح من خوف الحوادث
آمنا. وترضى بهم اب وان كان كاملا. ضمينا وانى ضمنت بان يكفيك ضامنا
والنشر الشيخنا الامام العلامة الحافظ الحجة الاستاذ ابو عبد
الله محمد بن مبارك بن احمد الشرقي بتفسير قوله تعالى فسنيسره
لليسرى معيشتهم في الحياة الدنيا وذكر ان ابن عباس نقل عن جمع سنفسد
هذه الآيات في الكامل. لما اينع جانبه جانسا مستقبلا. اي نفعت
الناس المعروف فيه. ما لا يكون فلا يكون بجيله. ابدا وما هو كائن سيكون
ما هو كائن في وقته. واخو الجهالة متعب محزون. يسعى الجهيم ملابسا

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

في الجبة حيث ضاقت فتوفي احدهما فلفيد في المنام فقال له توكل
وابتغى فلم ار اوى من المتوكل فاذا الذئاب مراتع ها ومن التجيير
المنيشري ما نصه حكى عن بعض المشايخ انه قال كنت احج شيخا بطريق
فولجت له بشعاب اخرج عنى فلما فرغت وفاته اصابه استوحش فيها فقال لي
تحملني الى مكة في الموسم وتخدمني في الحج وتنصرف فلما توفي الشيخ
انتقلت امره وكنت انظر من بعيد وارقب حالها كيف تصير فمن
خدام الخليفة فاستحسنها واخذها فمن خلفت بضع اذ بعثة الى
بضعة طويلة في اثنا البلد فعزبي مسالت عن السبب فقالوا له ارخاها
الخليفة رجع بصبية من الحج التقطها واستخدمها خدام الخليفة فما
ما استخدمتها فتنبت فلما كبرت زوجتها مراي الوزير وجعلت فتاة
دمشقي الحب في نفسه فعلمت عند ذلك صدق اشارة ذلك الشيخ
انتهى نصه وانشد في ذلك

من حيث تدل امرء ... في بابها لكذا استراحا
اي السلامة كلها ... حصلت لمن اتقى السلاحا

ومن حسن الادب في صون الشيخ نصير المحروض الله عنه وتواضعه
حتى انه لا ينسب لنفسه مقام ولا يدعي بدعوى بل الزام ما اخبر به
اخونا الفقيه الصالح الحاج ... العالم العلامة ابو زيد

احمد بن الحاج رحمه الله وكان بعد هذه الكرامة لوالد شيخنا احمد المذكور
قال سأل رجل هذا القطب شيخنا رضي الله عنه بقوله
يا شيخ ارشد القطب فقال له اذهب الى جامع وبه تلك الليلة الى
الفجر قبل ان تفتح ابوابه وقابل الباب الذي يفتح اولا من ابوابه
افتح امضي باول من يدخل منها ويتوضأ منها ويصلي ركعتين ففعل هو
فجاء الرجل وصنع مثل ما امره رجل في ثلاث ابواب فلما فتحت الباب الرابع دخل
منها شيخنا احمد بن الحاج متوضأ وصلى ركعتين فلما فرغ من الصلاة
قصده الرجل فلما التفت اليه شيخنا احمد المذكور قبل ان يصل اليه بما
وبكلمه وقال له والله الذي لا اله الا هو ان الذي ارسلك هو القطب
اقسم على ذلك ثلاثا من ان قلت وكل منهما صادق فيما اخبر به شيخنا
شيخنا محمد رفعنا الله به جزى الله الشيخ بنفسه الى باس قوله اذا
واحال السائل على هذا العالم ليعلم به لكونه عالما علامة ربانيا
وهو قطب في مجلس علمه وتعليمه بيصدق عليه اسم القطب اخذ
وسيدي احمد بن الحاج رحمه الله اخبر السائل عن القطب حقيقة وهو
وهذه كرامة شيخنا احمد بن الحاج رحمه وانه من اولياء الله ومثل
هذه الحكاية وقعت لرجل من اصحاب هذا الشيخ ايضا رفعنا الله به
واردنا ان نعتقد فيه انه قطب يجعل يسأل عن القطب اين هو فيقال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لا اذن ان يكون الا بمكة ثم بها الله فسار الى مكة بقصد الحج وبقصد
ملاقاة الغطب بحج ولم يلقه ولم يحج من يومئذ به فلما جاء من الحج وجلس
بين يدي سيدي محمد نفعنا الله به وقرأه وعطف عليه نفعنا الله بالولاية
اعلم لجانا فتح يا سيدي نفعنا الله عنه

شيخي الحال يا سادتي كلمت وانا نزور عليه
محجوب عند سيدي وانا فاعرف بيه

جاكب على فتح بيد وتاب واعتنى به وعلمه وجزته سعيد الحق
انتهى بعد سوق الخطب والد انتهى بيد سيدي محمد العلمي البوسي صاحب
كتيب الانيس ما نصه ما نصه الحمد لله ذكرنا اخونا في الله
الفاضل الفهم الناسخ المبرور سيدي الحاج الحياك الرفيع نسبا
انه سأل شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي محمد رضي الله عنه بسيدي نافع
ووسيلتنا الى ربنا مولانا عبد الله الشريف الحسني عن هذه
الصلاة المذكورة بعد هذا هل هي مروية عن مولانا عبد الله
المذكور نفعنا الله به فقال له سيدي محمد نفعنا الله به رواها
والفاظ عن النبي صلى الله عليه وسلم متقاربة بعضة وذكر ان
ثوابها واحد وخمسة عشر ألفا وهي هذه اللهم
صل على سيدنا محمد الى صلاة اهل السموات واهل الارضين

عليه واجر بارب نطعة الجمع في امور التقى **قلت**
وسمعت من اخواننا الاخيار من اجرى سيدي الحاج المذكور رواية
اخرى في هذه الصلاة وهي هذه **اللهم** صل على سيدنا محمد وعلى
اله صلاة اهل السموات والارض عليه واجر بارب لطعة الجمع
عنا **باستاذنا** شيخنا وموسيلتنا الى ربنا سيدي وموالاي الكبير
اي اكرم واخير اذكر بعد العمل من هذه ومن هذه التي **وكنت**
اسمع كثيرا سيدي وموالاي قاسم يقول **قال**
شيخنا وسيدنا محمد ما نالت الرجال على المقامات العالية الا بكثرة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** وكان التقى سيدي
سيدي محمد صاحب الانيس المذكور فعل ان يجتمع مع هذا السيد اعني
سيدي محمد ايام صغره واخذ عنه ورثاه بقصيدة عنه وجائت على
ووصف بعض محاسنه في كتابه المسمى بالانيس الجليس ان اذكر بعض ذلك
هنا بلفظه ونصه **فاقول** بحمد الله كان هذا الشيخ مجاب الدعاء
حسن الاخلاق مواسيا للزمن الشباب الاخلاق مع اهل الاملاق على حال
الاكلاق بين الجانب مغربا بالافريك والاجانب يطارح الغريب ويبني له
البعيد منزلة القريب وكان مجالس العلماء الامة بيا خذ ويعطي
الاجماع بيت القصيدة اكثر ما كان يوصي على الاكثار من الصلاة على

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فقال يقول يا محمد من صلى عليك مرة واحدة صلى الله
عليه وملائكته عشر مرات ورفع له عشر درجات ومحا عنه عشر
سيئات ومن صلى عليك ما يتم صلى الله عليه وملائكته اربعين مرة
ورفع له اربعين درجة ومحى عنه اربعين سيئة فلما زاد فضلها ذلك
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله انا اجعل ثلثي صلاتي
عليك فقال اذا فعلت هذا يكفيك الله هم الدنيا والاخرة وسمعته
يقول بلغنا عن سفيان الثوري انه قال رأيت رجلا يطوف بالكعبة
وهو يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا اخي
هذا موضع دعاء وثناء على الله تعالى ليست الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم مما فصنع حتى رفع راسه الي وقال لي انتبه رحمك
الله فقلت انا سفيان الثوري فقال والله لانا اعلم يا سفيان ما اجهلني تكلم
ثم قال خرجت مع ابي الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض المنازل
مرض ابي ومات فاسود وجهه وزرقت عيناه وصار وجهه وجه
حمار فبقيت هناك متعجبا ابكي كيف اغسله واحنطه على ذلك
الحال اذ غلبتني عيني واذا بي دخل علي باب البيت كالبطويل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبا لقصر كثيف اللحية منبع الشعر واضح الجبين اقنع احدج العين
خ فيه التشعيث ابيض الثياب طيب الرائحة يكشف الثوب عن وجهه
ومربيه اليمنى على وجهه وعينه فاذا هبا الله السواد عن وجهه
ابي والرفة عن عينه وعاد الى حسنه كما كان ثم اراد الخروج فتعلقت
به وقلت له من انت يرحمك الله فقد من الله بحياة ابي بقاء الم تعرفني
قلت بلى فداك ابي وامي يا نبي الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان ابوك كان له
عدو في بيته وبين الله استحق بها تعجيل العقوبة في الدنيا والعذاب
في الاخرة وما كان ابوك لا يقيق في قيامه وقعوده ويبعد وقته ابيه
وليله ونهاره من الصلاة على فلما قام لت به ملائكة العذاب
سارعت الى الملائكة الموكلون بعذابي وقالوا يا محمد ان
فلانا كان تاركا الصلاة من عمره وقد قام لت به ملائكة العذاب
وعسى ان تشفع فيه الى ربك فتشفعت فيه بفضله وكرمه انتلوا
منه يا سيدي مع كثرة الصلاة عليه وعلى اهل بيته فاصيبا ما
والله انه لفضيلة خصه الله بها وانا ادخر ذلك حتى امرت وسمعت
يقول بلغنا عن بعض الصالحين فاخرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلما
فضيت حجي وزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارحت
الرجوع الى اهلي فلت يا رسول الله انا رجل كبير السن وضعفت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فوفى وكفر اوذلك وليس عندى بما رجع به اليهم وما زلت اسئله حتى غلبته
عيناه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا هانئ امض الى
بقيع الخبخاب فسل عن مجمع بن حارثة الانصارى فانه اجمعت معه فقل له
يقرئك السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لك اعطيني
الجراب فانه كلب منك اما ترى فقل له انك تصلى عليه كل يوم الجمعة
ما يعلم بها احد الا الله والامر شككت في العدد وهو يصلى ما شيئا
ومشيت الى بقيع الخبخاب وطلبت فسألت عنه فدللت عليه فلما اجتمعت
به وسلمت عليه قلت له ان هانئ بن نيار يقرئك السلام ويقول لك اعطيني الجراب
وعلامته انك تصلى عليه كل يوم الجمعة لا يعلم بها احد الا الله
وفي شككت الليلة الثلاثين في العدد وهو جيد فلما سمع ذلك
خشعت العبرة باخدبيه وانقلب الى منزله واطعمني وسقاني واعطاني
الجراب ثم قال اسألك بالله العظيم الا ما وضعت له وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اوضعه له حتى غشي عليه
فلما افاق قال اما هذه اعطوه الجراب ثم قال ضع له فجعلت اضع
له حتى غشي عليه فلما افاق اعطاني الجراب وقال ضع له فجعلت
اضع له حتى غشي عليه فاستحييت وخرجت بثلاثة الاف بنار فاء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والدي فقال له بلغني وأهله ثم أجاز فقال أيما هو فقالوا استحيا
وذهب فقال والله لو وجد بد سلامة من ركوب هذه الخطيئة في كل
مرة لفعل بنا وثم خارج الأنيس المذكور وقد توفي شيخنا الإمام العارف
بالله العالم الكبير عمدة على مولاه أبو علي الصالح الخير سيدي ان المنامي سماه
والصالح سيدي محمد بن محمد الله الى ان قال انتزح الجماعة الناس على
اختلاف الأجناس حتى ضاقت بهم الأرض ولم يقف صولهم والعرض
ما تتبعوا في الغيث هنالك تلميذه الأشهر التقي الأكمل ابو زيد سيدي
عبد الرحمان بن الحسن اليازغي المعروف بالشبر رعاه الله بانسم
على ان انشر قصيدة على ذلك الضريح واملا الأسماع باللفظ البديع
والرثاء الصريح فلم أشعر سوى الكاعة :: بانشر تبع قلعي الشاعة
ع الخفيف غاب عيسى والأشياء ابتدا ... ما لنا اليوم بالحزن انقضا
ولجمعه على الخدود انهمار ... وللقلب على الجمار اضطلا
يا فلبي ما احتيال وفجاو ... ت تقلي ليلة ليلا
بنا فيها وبي صراخ وروجع ... والشياو وصبرة وبكا
عمت ما فيل فوق خبر الغف ... وما ابرى عنه الغضا
جامعتنا الغموم بالكسر ... وانشافت اينا الجنود الأعما
وبكتنا جميع من على موتنا انثنا ... سر جميعا وارضا واسما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صالح ناصح تفع نفع ندا صيت بموته الصلحا.

وهي نصيرة كويلة ذكرت جميع نقلها للاختصار ونقل جميعها
ولما يهكي المسامحة لكونها نظمها في حال الصغر انتهى وكانت
وفات هذا الفقيه رضي الله عنه ليلة الجمعة الثامن والعشرين
من المحرم سنة عشر وماية وألف رحمه الله تعالى ونفعنا به كان
ذكر ورثته سيد وسوادي التهامي المقام والد سيد محمد
في الفرد العلم الشامخ قال جاء البشير ما نقصه اخزعته والذي
الذي تعلق بالله خلقه وكثر في مرضاته جهده حتى زهي به بلد عمي
وبلده ابو عبد الله سيد محمد التهامي رضي الله عنه وكان في حياته
والذي يأتي عند الكلب ويريد كيف مراوغة الخلق عن السلب وكان والده
يعجب من حاله ويخبر انه وارث سره يمنح نزهاته حتى علا فرعه وطلع
في سماء المجد اية يجري بصلاح بواليه اجله يحبه حشيبة من الله بما
وجله وذلك ليلة الخميس الثامن والعشرين من المحرم الحرام عام
عشر وماية وألف مقام والده المذكور مقام وعزت له بين الاولياء مقامه
وما يتعجب من التشبيه بابيه بهو الذي من تنقله الى حال وتنبك
عنه سماع ذكره الا وحال وما رايت منه غفلت ولا جهلت ولا نقلت
احد الا تذكر الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والقيامة واهوال

الموفقا وغيي خدا لها منه رضا الله عنه والاكثار من الدعاء لخاصة
المومنين وعامتهم وخصوصا امير المومنين بالدعاء يفعل من
الدعاء له بالنصر والتوفيق والهداية ويحض الناس على الدعاء بذلك
وما وكذا الكرام والجد رضا الله عنه وانه الاتجا بالذكر والاستغفار
والتسبيح والتهليل والتكبير ما يناسبه من حقوق
العباد وايضا فوائد للحاج منهم والباقي وكنت اذا جلست اليه ما
احوال ان اسمع منه كلمة في الامر بالخير وما ياتي الغير انه
والاحاديث النبوية بلا اجعلها كلمة سوى ذلك وهو من التحريض
الدعاء والاجابة بنجسه والعزم من الكرامات على الحاج مع ذلك الناس
عليه واحياشهم اليه من كل الاقطار وانعقاد اجماعهم على اندواحد
زمانه وشيخ الوجود البدي اقاصي البلاد واقطار الارض حتى لقد رايت
الناس وجرقاي يسم الزيارة من البلاد المشرقية وقرات انا ما ترك رسايل
وجدت عليه من الديار المصرية والشامية والعراقية مشتملة على كلب
الدعاء والتضرع بما يسمع كتمه وظهور كرامته الواضحة هذا لك على اذا
تلك الرسايل مشتملة على عدة رجال من اعيان البلاد والعقها. علماء
والاكابر التفات الجدود الى البلاد التي هم بها اعتناء بشانه
اكثر من ان يقال وهو مع ذلك يرى انه غير اهل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخ الحالي بتعذر واكثر ما تجري بينهم في الطويل
يحضرون في خيمي او ما بين خيمي ، ولا كفت القبح الكلوم كما تخرج
تسقي عيوني كلما عن عيونهم ، والبستغ يارق قرباس السفر
فلا تعجز يوم القيامة عيبي ، وما خير الهم في مرفع الحشم
مصاريعون ولست انا الخ ، احب واكره شجون للغير في
وكفت اذا تشكلت على مسئلة اجابني عنها بآية في اثنية
او حديث فيوجز كرهم من غير ان يشرحه ويفاصل في ذلك بما جرت
لجوابه ، لكلامه ايقاعا في قلبي وفتح في نفسي جلية ، فكوف يريد
ما اجابني به المشركون على اشراكهم من قولهم لولا نزل
وذلك لبعد خوض في المسئلة ان حاصل ما اجاب به علما كونا رضي الله
عنهم ان الدعوة عامة والهداية خاصة فقال رضي الله عنه
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فوالله لكان ما سمعت هذه الآية قبل ذلك وما مرت على لساني
وكان رضي الله عنه اذا تكلم في مسئلة غريبة عجل عنها الى قياس
منطبق عليها من الاشياء المحسوسة تقريبا على الافهام وفي هذه
المسئلة بعينها قال الخ مثل ذلك ولقد اضرب الامثال على
ارض عرائة وزرع فيها من جميع انواع الحبوب ثم مر مؤذن فاوذن في تلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الارض على ذلك الحبوب المزروعة الا ان ربما الارض ربما جمع ما هناك الحبوب
على اختلاف اجناسها ان تكون عند النبات كلها فحاوى لم يتبين ايقن به
اشتبه الخطاب وربما الارض سابق علمها ان كان حضر ايخرج عند النبات الا
موافقا لجنسه جملا اذا خرج خرج كل واحد على حسب ما زرع فما زرع
برا خرج برا وما كان شعير اخرج شعيرا وهكذا الزراعة الاولى ولله المثل
الاعلى هي خلق الازواج فالارض هو البارئ سبحانه والمؤنث هو
النبي صلى الله عليه وسلم فانه جاء امر اعني ربه بجميع الخلق ان يرسموا
وتلك هي الدعوة العامة وانما عند بروز الخلق الى الوجود تبع كل واحد
ما سبق له في علم الغيب من ايمان وكفر وطاعة ومعصية وغير ذلك وذلك
هي الدعوة الخاصة وانواع الحبوب المختلفة هي بروز هذه الامر مرسوم
وكامن وجوسي ورافضي وقدري ومعتزلي وغير ذلك فالحاجة
في تكرير هذا المعارج جمع وكان رضي الله عنه اذا اكثر عليه السؤال من
انقاس انتقاض لوند لغة الحلو تكثر ضجره وانذر الى قايلة نقص
وقال في جهة الاذكار والوجد والتوجيه الى الله ثم الله يقول
ما ليا بعض الاوتاد عجبت الملوك على بابه وعلى بابه، واكثر ما كان يقول
في مقام الرجاء فوالي عطاء الله رضي الله عنه لو انه لم يصل الى الله
للابد محو مساويه وكم في عاويه لم تصل اليه ابدا وانما اذا اراد ان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان يوصلها اليه غطا وصبح بوصله ونفح بنعته واوصلك بما منه
اليها بما منحها اليه واياك اجمعين بسعة رحمة الله ونعمه وخفي لطفه

فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة فبها تعاطف الخلائق
والخلائق والبهائم والهوام بها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين
رحمة يرحم بها عباده المؤمنين يوم القيامة وسمعته يقول فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأمر الله بتسعة واتسعين رحمة
فتنبسط فيخرج اذا يوم مذعنا ومخبتا بعد ما شيبها ويبقى الكل
خائبا وسمعته يحدث عن مغاث بن سليمان رضي الله عنه قال بينما
انا في جماعة من اهل البصرة اذا وقف علينا جارية سوداء وقالت
اجيبكم مغاث ابن سليمان فقلت لها انا فقالت مولاي يدعى الباب تريد ان تسلك
فقمت اليها فقالت يا مغاث اريد ان اسلك وجه سيدي محمد صلى الله
عليه وسلم انكتم عني شيئا فقلت اسلفيني ما شئت فقالت يرحمك الله
انك لوبا قلت نعم وقرأت يا عباد الله ان الله يأمركم ان تتسلموا
الله قالت صدق والله العظيم ما تقول يا مغاث ثم انها زفرت زفرة
يرحمك الله قلت نعم قالت يا مغاث بقي ما هو اكبر من هذا كله
اما انها لو وضعت قتلت ولدها يرحمك الله فما زلت اسمعها الى

فقالت

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقفت خشيا على ما بقت به وهي قد كشفت راسها وهي تلطم خدها
وتقول يا مغاتل ايتسنى ورحمة الله وانت تقول ان الله يغفر الذنوب جميعا
قال مغاتل فقلت في نفسي ان انا قلت لها يغفر الله لك كذبت على الله وخالفت
كتابه فقلت لها نعم وتصدقت فقالت اشهدي يا مغاتل ان علي فلانا وفلانا
وجاريتي فلانة وفلانة وعدتهم كلهم احرار لوجه الله تعالى ثم قالت
انظر لي حتى ابتاع بوقيت على باب المسجد واذهب فاتي بمنديل يسوى
الف دينار وقالت يا مغاتل تصدق بهذا عني لعل الله يقبل توبتي قال
مغاتل ومضت فلما كان في موسم الحج خرجت الى بيت الله الحرام فبينما
انا في الطواف اذا الجارية علي جمل صوب وخمارها صوب وهي تعانقها
مزود وبيدها عكاز وركوة وهي تمشي بين الجبال ورجلها كانها الفحم
فقلت لها اتبعي الجارية انا الكريم يوصف والسعيد يعيد فلو اكرمتيه
ما تركني عليه فقالت اليك عني يا مغاتل انا الجارية صاحبة البليدة ثم
خلفتها العير فلت لها ابلغ امرك الى ما ترى فقالت والوفود يرجون
الله تعالى اشد واعظم يا مغاتل ثم غابت عني فلم ارها حتى انتهيت
الى بيت الله تعالى فبينما انا اطوف واذا بالجارية متعلقة باستار
الكعبة وهي تقول اللهم انك خلقتني من بيتك وجعلت هواي
خلقا عليك الهي ان انت لم تغفر لي من يغفر لي غيرك الهي انت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تجمع من يتفرج ايضا عجبي ، و انما اجمع من يجمع عجبي ، فقطعت الكراء
وعلا بكاؤه الناس فقلت يا جارية قطعة الكراء على الناس فوجدت راسها الى
وهي تبكي و قالت اما تخجل يا مغاتل انا صاحبة البلية فجمع الناس لها
بالدعاء ثم اشتغلت اذا راها بعض الناس فلما راها قال من القلم
القلم فخرجت اريد الحج فبينما انا في الكوفة اذا بعجوز عليها مدرعة
صوف وخمار شعر وعلاقتها مزود وبين عينيها مثل ركبة البعير
من اثر السجود وهي تمشي بين الحمارين فقلت لها يا عجوز ان الكوفة صعب
والسفر بعيد فلو اكتريت لتجلسك بر بعث الى راسها وقالت يا مغاتل
انا صاحبة البلية فقلت لها اركبي بنجلسك فقالت اخاف من الزحام وان
جئ في بين الحمارين فلما سمعت كلامها وقعت مغشيا علي فلما افقت
تشوفت الى رائحتها فلما قضيت حجي اخذت المفاتيح وجئت الى باب حرم الله
من بحض جنازة عزيزة فدخلت فلما رفعنا من دفنها اخذ المفاتيح وقال
يا معشر الحجاج ايكم مغاتل بن سليمان فقلت له انا مغاتل هذا ، وهذه
العجوز قد بعثت مزودها فخرجت منها مدرعة صوف وخمار شعر وعلاقة
واحسست بعقلي ، فغيبت في فم المزود فقلت الله ما فعلت ايها الناس
فعرا مكانكم رحمكم الله حتى اخرجه بين ايديكم فنبضت المزود فاذا
بيضة فرخ حية وسلسلة وغل وفي الغل الدم والقيح كانت رجلها

رحمها الله اذا جن عليها الليل فبقيت رجليها وعلت عنقها وبدت يداها
وما تزال تصلي الى طلوع الفجر فلما فكرت النائمة الى ذات الخضوع بالبكاء رحمة منها
فلما كانت الليلة الغابرة اتاها المقام فاينة تصلي في روضة خضراء وهي تقول
ذل يعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما غفلت لها ما بعد الله بها فقالت جزاك
الله عنا خيرا الكما ارشدتنا الى الكريم يا مغاث من تاب تاب الله عليه ان الله
يدعوكم عليه ذنبا يغفره واخبرنا رضي الله عنه بحكاية ان اخرجها
الى اخر الكتاب ان شاء الله وبحذا يقول الى اكثر الدعاء واستبطاء
الاجابة مع الالحاح موجبا لياس بهو حرمان الاجابة فيجتنا والله
فيما تختار ولنتبسط في الوقت الذي يجوز الوقت الخوض فيه الى غير ذلك
مما كان رضي الله عنه يتمثل به وانه الحديث اليد الاكل اكله فاذا اسمع
الجد شيئا من الكلام في مجلسه وكلم اثر الكراهة في وجهه والزم فاكل ذلك
عجم العجم اليد وكنت قبل ذلك اصحت اياه بشيء انكره وايا واخذ
على الاعود واجراه ما ذكر المديح في عود ثم بعد وباند عز مقطع اخلاق
وعلى ومدح ولي بعد وزجرت عن ذلك جانبا ونهيت بما انتهيت
وانشغلت والجسم فد يغلب الجسيمات فلا ورب ما وجدت في ذلك الخرض
نصب جيش ممن اجاد ذلك انجح في بيعهم فاويته واجابته واحلويته اللهم ابعد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

موتا من ما منهم واحتجب بسحاب الغيب يرى عنهم ثم قال رحمه الله تعالى
الكتاب رجع الى ما اوعدنا به من ترجمة الصاحب الشهم من الحكاية التي اخبرني
بها سيدي وشيخي ابو عبد الله سيد بكر التمار المي الشهير بالحسن العلم
رضي الله عنه اخبرني قال بلغني ان عبد الملك ابن حبيب روى بسنده الى ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام المحاربة
اذ اذا خلف عليهم ام انه تخ عم رحمة بنت بن عبد الله الخزرجي جالسة بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وهي تلف بازارها وتبكي يا رسول الله اني اذنبت
ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال وما ذنبك يا جارية فقالت زنيت وانا
محصنة ثم اني تزوجت فسكنت عنها ثم اعادت اليه وقالت يا رسول الله
طهرني فاني اخاف الموت فقال اذهبي حتى تضعي حملك ثم عودي الي فذهبت
حتى وضعت حملها ثم عادت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اني وضعت غلاما فقال اذهبي حتى ترضعيه حولين كاملين ثم عودي الي
فقالت يا رسول الله اني اخاف الموت قبل ان تطهرني فقال عثمان يا رسول
الله انا اكفل الصبي بطهرها فقال عليه السلام ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اذهبوا بها الى نبع الغرقد واحفروا لها حفرة واحثوا عليها
حتى تغيب ففعلوا بها الى البقيع فحفروا لها ثم ارسلوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم جاء عليه السلام فلما راته اذا هي قد خرجت فقالت يا رسول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انزكفي حتى اصلي ركعتين فلما فعلت لبست ثيابها وتنحت ازارها واستقبلت
القبلة وصلت ركعتين فلما سلمت رفعت يديها نحو السماء وقالت ارحمني
يا من هو الكريم بلا توقف ارحمني يا من جلى عن الشريك والوزير ارحمني يا من هو
بكل شيء عليم خبير ارحمني يا سلطان المبدأ الاسم ارحمني يا رزاق الصبي
والكعل الصغير ارحمني يا حافظ الخائف المستجير ارحمني يا من رفعت السما
الا باذنه بالتهليل والتكبير ارحمني يا من سد الشعاب بالماء الغزير ارحمني
يا من نجى يونس من بطون الحوت وظلمات الغدر ارحمني يا كاشف الضر
عن ايوب الصابر ارحمني يا من جلى التكبير والتفخير ارحمني يا من وقف
على احد اكد مذاهب التدبير ارحمني يا من انكفت عن علومه جواهر
التفسير ارحمني يا من تنزه عن التشبيه والتصوير ارحمني يا من يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير ارحمني يا من اطلع فجر العالمين ارحمني
يا مجيب دعوة المضطرين ارحمني يا من تبارك اسمه وجل ثناؤه ارحمني
يا من رفع سبع سماوات والسماء ارحمني يا من احتجب في ملكوته فلا يرى تراه
ارحمني يا من يعلم الواضحون عظمته منتهى ارحم يا من رحم العاصين
سواه اللهم اني اسألك الجنة بجاه دعوتك فلا تخيبني من رحمتك
واجرني من خشيتك واجعل افئدة الناس فلما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعاءها انفتح جلده وبكى حتى سقط ردائه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من كان معه من الصحابة **فقال** لهم ان الله امرني بافاضة الخروج
من جمعها ثم اخذ صلى الله عليه وسلم حصاة من الارض فرماها وهو
يكبر ورجعها من كان معه وهم يكبرون فلما ما تقدم اجتمع الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافترقتا بالصبر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضمه الى صدره وهو يبكي ويدعو الله بجميع اوقاته فلم يفرغ حتى نزل ملك
الموت فقبض روح الصبي ودفن مع امه فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة عليهما اذا بصوت يسمع ولا يرى الشخص وهو يقول **يا محمد**
والذي بعثك بالحق ما في السموات ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مستجاب دعوة
ما تت حتى ارت مفجعها في الجنة **ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قوموا فان جبريل امرني بالصلاة عليه ثم صف الناس وسمع التكبير عليهما
من السماء جكبر المسلمون بتكبير الملائكة **وقال عليه الصلاة والسلام**
كانت الملائكة تحول بينه وبينها بجوبها اذا صارت بعد الممات
من النعيم والكرامات التي منه بفضله **قلت** وهذا الحديث
الذي كان بفضها هو الشيخ رضي الله عنه على الناس فيها غاية النصح
لهم ورشحهم الى التوبة من الذنوب والتوبة تمحو ما قبلها والتائب
من الذنب كمن لا ذنب له **كما ورد في الحديث** والله اعلم الذنوب
من الكبائر التي توجب دخول النار والمجازاة ان يعفو الرحيم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومما يؤيد هذا

الحديث الذي سمعه صاحب الإنسان الشيخ سوملي العلامة رضي الله عنه
من أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ونصه عن عبد الله بن يعقوب عن إدريس
عن أبيه عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني كلمت نفسي وزينت وإني أريد أن تكلم في حرجة
بما كان من الغداة إذا فقال يا رسول الله إني قد زينت حرجتي وإني أبغض أن يأتيني يا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه أتعلمون في خلقه بأسا تنكرون منه
شيئا فقالوا ما نعلمه إلا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فأتاه الثالثة
فأرسل إليهم أيضا فسألهم عنه فأخبروه أنا لا نعلمه إلا وفي العقل فلما كان
الرابعة جمع حيه ثم أتى بيوتهم فلما جاءت الغداة من الغد فقالت يا رسول
الله إني قد زينت حجرتي وإني أبغض أن يأتيني فيها فقال يا رسول الله
لم تر بي بأسا فلعلها أن ترجع في كما رددت ما عزا فوا الله إني لجالس فإذا هي
حتى تلج فلما ولجت أقبل بالصبي في خرقة فقالت هذا فعل ولدي
فإذا هي جارية جميلة تعطيد فلما بلغته أقبل بالصبي يدي كسرة
من خبز فقال يا رسول الله قد بلغته وقد أكل الطعام فرجع الصبي
إلى رجال المسلمين ثم أتى بيتها فإذا هي صريعة وأمر الناس برجمها فأقبل
خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجه خالد فسبها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم شبه ايا ها فقال مهلا يا خالد دعوا
الذي بيده بيرقي فقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها
فصلى عليها ودفنت حرثني ابو عثمان ملازم بجيع الواحي المسمعي
قال حرثنا معاذ بن هشام قال حرثني ابي عن يحيى ابن ابي كثير
قال حدثتني ابو قلابة ان ابا المهلب حرثه عن عمران بن حصين ان امراة
من جهينة اتت نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا
فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله
صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها
ففعل فامر نبي الله صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها ثم امر بها
فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت
قال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل
وجدت توبة من ان جادت بنفسها لله عز وجل انتهى بنصه
قلت وقد كان هذا الشيخ المبارك الحفي مولاي التهامي رضي الله
عنه في حال صغوليته يخدم جدي ووصيلتنا الى ربنا مولانا عبد الله
واخي عند في حياته وكان يكلفه المشاق حملا له على مكارم الاخلاق وكان
يلازمه في الحض والسعي وكان كثير التعظيم له بعد تعظيمه لوالديه
محفه واخيه محمد ومسعود مولاي قاسم رحمه الله يحترمه عند

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فاذا كان جمع مولانا عبد الله اذا اراد الصلاة اتاه مولاي التهامي
بالوضوء ورفع على راسه حتى يفرغ من الوضوء فيقوم فعله ليلبسها
فبينما هو واقف في بعض الايام على راس جمع والنعل بيده اذ قال له
نفسه نعل القطب تحمل تحت ابطيك فيقف على ذلك
اياما فقال له نفسه نعل القطب تحمل تحت الابط ما جعلها
على قلبك فيقف على ذلك اياما فقال نعل القطب لا تكون هكذا فجعل
يضعها بين راسه جاء ليرفع السبيخ من الوضوء واراد ان يرفع راسه
ليتشهر از الها بسرعة فجيء بها ووضعها له حتى كان ذلك يوم
الجمعة رضي الله عنه شبه الستة فرفع مولانا عبد الله راسه ليشهد
فوجد نعله على راس جميع مولاي التهامي فقال له ماهذا فقال ياسيدي
لو كان عندي موضع اعلى من الراس لجعلتها عليه فضحك الكل فرفع مولانا
عبد الله راسه الى السماء وقال اللهم زدنا منك كما انتقصت الارض
من السماء واعاد ذلك الامر ارتقاء من هذا التعظيم وما انطوى عليه
من التبجيل والتكريم وما الم لها جميعه من الرضا والقبول حتى بلغ به غاية
المنى والسول وكان رضي الله عنه من زهاد هذه الامة واعلمهم
بالسنة ومن زهده رضي الله عنه انه كانت مسبحته في زمن جمع مولانا
عبد الله وكان مولانا عبد الله يحث اصحابه لجمع الذي يطعم به الفقراء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والمسايكر لقلة الزرع فكان سوار التعلبي نفعنا الله به يأخذ
شبكة ويذهب بها معهم فيجمع من جملتهم الجربز ويملأ الشبكة ويجلها
على كتفه حتى كان في بعض الأيام جمع الوراس الواحد الجربز فجمع تحته
قرابيره كما كان قبل أخرى كان الحاج يجعل يطلب الله تعالى
في اختفائه عنه حتى انتصب النهار فخفي عنده ذلك وجعل يجمع
ولم يملأ شبكته على العادة فلما عاد سأله جمع سوار عبد الله
عن ذلك الحاج يعتذر له فقال له بعد أن تخبرني يا خيري فرضي عنه
ودعا له بخير ومن يومئذ بايويه وكان عدلهما ونواضعه رضي الله عنه
إذ كان إذا أراد أحد من الناس زيارة مولانا عبد السلام نفعنا الله به
ولم يعرف الكيفية يتوجه يطلب من والده سيدي محمد أن يبعث معه مريده
على الكيفية يقول له والده نعم معه ورافقه حتى يزوره ويسير معه
على فحمه حتى يوصله ويرجع رغبة في رضا الله ومن غريب ما سمعته
ممن يحكي عنه قال ذهبت مرة لزيارة أخوي في والكوميز والتجرني
بمرسى جمع جمع يجيئون من عندهم وأنا جارح به فلم يفارقني
إلا يامًا وجاء تبعني من وراء سوار عبد السلام تواضعًا وطلب
منه أن يحمله على موكوبه بعد عاز يبلغه المرغوب وقال الحاج البرسي
النفع عنده ذو واتفق به في الحال فلم يمكنني إلا امتثال فلما جئته

به ع وقعه للشريف وقال له خذه وانهض عن راتفع او تعرف من ذا يا سيد
يقول وقال له بعض الحاضرين بقيه الحكاية يا سيدي كيف وجدت قلبك
في تلك الساعة فقال والله ما وجدت يا اشقاوا الما ولو كلفني اكثر من ذلك
لحملته حبا وكرامة **ومن تواضعه رضي الله عنه** انه كان اذا جاء الكتاب في جماعة
جمع ووالده وافضل اليه واجلسه الكعاد للضيفان يخجع نفسه ويجعل
قربة تماما على ظهره وكوز في يده ويطوف على الاضياف يسقيهم ويوصل
لهم من الماء ما يكفيهم **وكان رضي الله عنه** يجمع فيامه بباب الزاوية
مجلس اواياه على التواضع في صفهم والخلو باحوال المساكين وجبهم **ومن**
ذلك ما اخبرني به والدي سيدي عبد الكريم نفعنا الله به فانه كان والدي
يشتري للولد اي الصغار الذين يجيئون من الكتاب ويتصفون على الطريق
والازقة جملة صغار فلما جاء اجاك الشتاء كساهم به وكنت مرافقهم
وكسوتهم فلما كساهم اعطاني جملتهم جلابية واليسيها بالدار وخرج
رضي الله عنه لملاقاة الناس بالميدان فلما رضه عنها عني وخجت
الجامع الصبيان بلما خرجت وجدته واقفا بالباب باختيتي ودخلت
بين الناس حتى جزت بابصر وبعث من يلحقني ويضربني واتى بي اليه وقال
لي ايرا الجلابية التي البستك بغلت وانا اتخذها صغيرا انا مظلم حتى
تلبسني ما تلبسهم بل هو يبيع ليتيم يبيعها ويشتري له الجبة وبينه

بعض الحاضرين وغيبه وبعضهم عنه وقال لي اذا عدمت نفسك عليهم جانب
افلهم وان صرفتها عنهم كنت انت سيدهم او كلاما هذا معناه واخبرني
سيدي عبد الكريم ايضا قال قلت لسيدي ابو العباس اشتهي ان اسياحك
وكان النهج بي جلس فمد نعله جانبه وقال لي اذهب الى محمد
فلان رجل سيوفي الجمعة بي فع انعاله وقال له اصلح لي نعلي وقف على راسه
حتى يفعلها ويلبسه وابتدر به جاء فاشتكت امره رضي الله عنه واخبرني
اخوه الطيب الحسن ان كان قال كنت اراقب سيدي محمد بن مولاي القاسمي
بام مروان، رفعها الله به وسيدي محمد اذ ذاك ساكن باهله بفاس وكان مولاي
القاسم يوصيه ويقول ان اراد ولدي محمد ان يأتي الينا فليأتنا على فخ مبسر
وانا تركته بي كب فكنت اجعل ذلك نصب عيني سيدي محمد بدوح المسافة جاء على
سوء وركب حتى كنا فوق بيادر وزان نزل وكلم على فدخل عليه دخل على والدي مولاي
القاسم وسلم عليه وخرج مولاي القاسم يسلم عليه فقال والدي عمي اتى
راكبا ورجلا فعلق رجلا فزجر في وعبس في وجهه وقال لتكذبن علي
لتحلفن وعلق له انا تائب الله تعالى واستغفرت عنه جاء ليكرهها فعبس
العذر منه وظهر في السرور في وجهه رضي الله عنه وعلق له حينئذ
يا سيدي نستغفر الله ونتوب فقال له سيدي مولاي عبد القادر
عرفت اني كذبت عليك فقال رضي الله عنه اذا كذبت على احد خرجت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مريضة كربضة جاء وجعت علمت انه كذب يا خليلي واجبني ايضا رحمك
الله بالله وقع له مثل هذا مع شيخنا وسيدنا ابي ربنا مولاي الكبير نفعنا
الله به فقال الحمد لله سلام موقع على شيء، وكذبت عليه بفقا الركا اتكذب
على ربهتنا واعتقت جرضي عفو فقلت لديا سيدي ان اخاك مولاي الشامي
بلما فاتى مثل هذا الفعل اعتقت بخدمته وتشجعت لدبا علم كذب بفقا الزار
كذب على احد علمت غالبا بجد كراهية فخرج من عنده وانت بما علمت
كذب بفقا رضي الله عنه من بخل الله على ان كل من يجعل على من تلك
ابيات وكان جالسا بجوار السعيد اعرفه ما جاء اليه وما جاء يتكلم به
وما ينهم بعضهم بعضا بقيت ينظر وسمى كما انواضع سواضع
مولاي المقدم ايضا وهضمه لنفسه اذ ما حضرت والدة الوقت فقال له
يا سيدي ما لله على صاحب الوقت بعدك بفقا الله ولدة، ولم فقا الا انكم والدي
وشيخي وقدوتي وكنت تاخذ بيدي في ظاهري وباطني وجبر جاء هذا
الامر المحتوم الذي سيرا الى الملا فات معجبسبه الى اليوم المعلوم
اردت ان تركني تعيش على صاحب سرك ووارث كنزك اخدمه خدمتك
واحترمه كحرمتك فلو ذكرتني وصيبك فلان لعبد كان لهم بالباب يخدمنه
وفقا الله والدة انه خراك والا لاحتاج لخدمة احد ما رحلت من هناك الدار
حتى تركت والدي كالكعبة اليها يصلي الناس اليها ويسجدون هناك

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

موضع بلع انتواضع صاحبه ووصاه الحاج [illegible]

جات تزوره على ما ذكرناه مكرر في الورقة المقابلة [illegible]

انتهى **وسمعت سواي قاسم رحمه الله يقول** لما توفي الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه كان اول من اخذ على والدتي اولاد سواي
التهامي واستخلفه عنها يعني نفسه **قال واخوانه بعد سنة** انقابلنا
نحن والحاج سيدي محمد رضي الله عنه خرجنا من باسرمعير فلما وصلنا
لوزان سلمنا على سواي التهامي وعزيناه وقلنا له الفضل لله بعد الله
لنا رضي الله عنه ان تجلوا وتشاوروا بقلنا له خير بامرك متصرفون
بلزك وارث البيت واخذ علينا العهد سيدي الحاج الخياط ان تجعي
عهدها الخ اولزك الخصوص بعد والدك بتلك الانوار فلما
سمع رضي الله عنه مقالتنا تهلل وجهه وقال الله يعطيكم ويبلغ
مراجكم ويفتح لكم وعرتبة الجبل حوا يقصر عن وصفها المقال وكل من
تاخر عن استخلافه من تلامذته والخ الى ان تمسمسد الى انكشاف
ورجوع ما عهد الى اخراب **ومن كلام انواضع ايضا** رضي الله عنه وناديه
مع اولياء الله اذا اتى مرة هنا لقاسر ودخل لزاوية يفتح الصلاة
قال له بعض الفقراء وهو داخل للقبة عليه الخ او ان قلت فحمًا الا اذا قلت
لي ما مقام طير الطائر الجن باستخبار رضي الله عنه ان يقول فطب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وغلا له انا ارض وسادتنا الصالحون التجار يجز بعض الحاضرين الكبير
الصغير واخذه عنه وقال له اجابك بانك تطلب ان التجار اذا تنبت
ارضا ينظر رحمنا الله وياكم الى ايجاد موضع بلغ التواضع صاحبه
وصار الاخبار اكيد بانك ترى الاسير لا يحتاج يذكر بل اتسمع واحد
من اهلها وليا يذكر كذا كذا وبعد بلغ تسمع مولاي التهامي باعلان حتى
انتشرت كرامته عند النصارى في البحر بظاهر وضوحها في كل البلدان
وانتشرت حتى في بلاد السودان اخبرنا اخونا الى ابي الارض الحرجي
التكاوي بوزان وجمع تدجاز اي السيد فاروق الكبير نفعنا الله به
وكان يعجب له مع متابعه بتطوان مجلسنا نتذاكر كرمات مولاي التهامي فقال
ركبنا في البحر مع بعض التجار وكان معنا مال كثير فخرج علينا النصارى
يغنمونا واخذوا اموالنا وحملونا الى سفينتهم وربطوا سفينتنا فيها
تتبعها ففزعت الى مولاي التهامي واستغثت به واتوسل الى ربي بجاهه
والزمت فراشي في الليل الخيرات فبينما انا جالس في يوم من الايام اغفوا قليل
الخيرات فما شعرت بي يسهم الا وهو قايم على راسي يقول قم الى الليل بسرعة
وقلت له لا سبيل لي فقم يرجع الى مجلسه وقال لي قم واجلس الى جنبه
وقال للنصارى اتوني بكل ما حملتموه من تلك السفينة فجاءوا به ووضعوه
بين يديه فاخذ من الذهب اربع مايات دينار وجعله في ورق كف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقال ابن ابعث بعض الصحابة الى سجينتك يدفعوا الى متاعكم بلا خدعوكم
النصارى في شيء منه وقال النصارى ردوا كل حاجة الى موضعها كيف
كانت فردوا جميع ذلك وطلقنا وقال اذهبوا حيث شئتم فحاجبنا الله
تعالى بهم وما امنا على انفسنا من غلبا ولم نر له اثرا وما عينا
من كمال تواضع هذا الشيخ وهضمه لنفسه وزهده في رضى ربه
ورحمته بامته جعل صلى الله عليه وسلم ما وقع له مع امام مسجدهم مما
يجوز او هو ان رجلا فتح في حق جاء به الى المسجد ليصلي عليه
فتاخر الامام المذكور عن الصلاة عليه بعذر له من مواي التقدم تقدم فصلى
عليه فاجابه بقوله وصلى عليه ثم فاض فاجابه رضي الله عنه بقوله انا
عفي فاض وتقدم وصلى عليه رحمه الله فجميع جوابه بهذا المتكلم الذي
جعل الله نفسه من افضل جواب البدر الدين الاولى في قوله انا عفي
فاض اي جعل له ورد وتشيع عليه لكونه زكى نفسه وعمل به وخالف
السنة فلا تعاملوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقد تقدم قريبا ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على المسجد ماع وعلى امه الجميعة رضي
الله عنهم وما قال لهما صيحا ناعمي رضي الله عنه جيرا راد الصلاة عليهما
وما اجابه صلى الله عليه وسلم فاجيع تاخر هذا الوجه على الصلاة
على هذا الميت جهرا بالسنة وخصوصا بعد اي مواي التقدم له بالصلاة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه وسلم ورد الله من العظمة. الجبارة المتكبرة ٤ هذه العبارة وهي قوله
تعالى جاء جبرا من الكبر الذي هو صفة الجبار من الكلمة المعاندين وقد ورد
في نعوت الكبر والمتصفين به، اباتع القرآن العظيم واحاديث صحيحة
مروية عن سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى الكريم من الآيات
قوله تعالى الذي يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى فبئس
مثوى المتكبرين وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الأرض ولا فسادا والعظمة للمتغير وقال تعالى واصعر خدك
للناس ولا تمش في الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال النور رضي الله
عنه معنى تصاعر خدك للناس اي تميل وتعرض عن الناس تكبرا عليهم
والمرح التبختر واما الاحاديث فروى في النور في كتابه رياض الصالحين
ما نصه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا متفق عليه وعنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في حلة تعجبه
نفسه مرجل راسه يختال في مشيته اذ خسف الله به فهو يتجلجل
في الأرض الى يوم القيامة متفق عليه ورجل راسه اي مشطه يتجلجل بالجيم
اي يغوص ويسوخ وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يتجبر بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه

يذهب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما اصابهم **روى** الترمذي وغيره عن ثابت بن قيس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية **الباب الثالث** في قوله انا خير منه لا تخلوا رضي الله عنه بالتواضع الذي هو صفة المتقين الاخيار وسيأتي مرصعا لوخا الرحمان الرحيم الغفار **وفيه** ثلاثة ايات واحاديث عن السيد المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما **الاية الاولى** قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله على المؤمنين اعزة على الكافرين **والثاني** الاحاديث **فروى** البزار عن انس رضي الله عنه وعن عياض ابن حماد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد رواه مسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله **وعن** بشر الخفاف رضي الله عنه ونفعنا به قال سمعت ابا الوليد الطيالسي يقول سمعت شعبة يقول سمعت عبد الرحمان الجروي يقول سمعت عمر يقول

خفيت فكنت مبتغى ... واجتنبت كل ملام

فكرمت ما وجدتني ... ورحمت والقلب هام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقال مولاي التهامي هذا ما قضى حاجته ولم يقض حاجة
لغيره فانه اذا هكذا يقال له وكيف تقول يا سيدي قال اقول
مرجا بحق تنا بي ا يمشي بقلب مستاس
بحق الحاس يبشر نفرا وسيدنا محمد كناس

ومن كلامه رضي الله عنه

اذا يجفو وايرفو ما ايصبا مع مريشوا يفوت

وقوله اذا ما ايصور على الشمات ايدور وسمعت مولاي قاسم رحمه
الله يقول جاكتم بهمي اوانا مرانا عجبح السلام نفعنا الله به الى سيدي
ومولاي التهامي فقال له يا سيدي الغيول لله فقال له سي انت قال انا سي اومولاي
مولاي عجبح السلام فقال له رضي الله عنه هذه دراكم ومن جاء يجاري بلا
يحتاج استاذن فقال له يا سيدي راح خلعا على شنو اني اشرب الخمر
وا قطع الكريز وانغرض لنساك فقال رضي الله عنه يتوب الله علينا
وعليك ويغير علينا وعليك ولفند الاوراد وذهب فلما كان الغد
المقبل خرجنا بقصد الزيارة على العادة فرجعنا الشريف المذكور انا
بقصد الزيارة ايضا فلما جلسنا بين يدي الشيخ جلس مقابلنا اردنا
القيام فمنعنا الى السبيح وقال له خذ سبحتنا فقال له رضي الله عنه
ولم فقال كنت اشتري الخمر منها عرفتك وجيتني باتنتي به بلا تزيد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكنت افطع الطريق مع اقطاع جار احوني ويوصلوا لي حيث معهم
وكنت كذا وكنت كذا فقال رضي الله عنه من تجي تعنوز وا فيض الزريعة
زرعها وعلى الله النبات فجاء الشريف بقوله يا سيدي الزريعة
وجدت الارض مجمة مجمت وخنفقة العيز فقال الشيخ رضي الله
عنه وفا الزريعة مولانا عبد الله لا تتحمع الحجي وفا الدم فقال مولاي
فاسم رحمه الله فلما جاء وقت الزيارة خرجنا لزيارة الشيخ فلم نجد
الشريف المذكور هنا لكن واخذ لنا الشيخ مولانا التهامي لزيارة مولانا عبد
السلام فلما وصلنا الى الضريح المبارك وجدنا اذا الشريف
لابس بذلة المغرب وهو يذكر الله تعالى وراسه عريان والرجل حافيان
فسالنا الشريف عنه فقالوا هذه نحو سنة انتم نزايره هنا
الحال يقعد صايما ويبيت قايما رضي الله عنه ومن حكايته رضي الله عنه
انه حضر الرجل الصالح القطب العالم العامل الفقيه كتاب الله عز وجل المدرس
سيدي محمد المشاط حاضر وفيض ولم [illegible] سيدي
محمد بن مولانا عبد الله الشريف وطلب منه [illegible] وافقه
لزيارة مولانا عبد السلام [illegible]
مراقفه الى ان اذا كان بينما انا يوما في الدار والحال انه جاء جني
افكر جاء اخوه ابليس والكلبة الذي يقعد معه فلما [illegible]

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هو الكلباء اتيتنا بهم شيعا لكي لنتراجع لزيارة مولانا عبد السلام
ما جبته الكلب فخرجنا وانا رابع اربعتهم هو وولده السيد محمد والسيد
البغيلي وكالب من الكلبة الخ يريفع، وهو عليه وليس بينهما راكب سواه
بلما وصلنا الى ارض سهب الخواع بنتا بعرب هنالك سيدي احمد بن عجيبة
الله احسان وبلغ في غاية التعب والنصب واخذ تدا لحمى بهم بالوجوع
الى وكنت خوفا من طول المرض الذي نزل به فاخذ قدم نوصي وانعزلت عند
فقال ما هذا فعلت فخرجت لله بلا راجع ان شاء الله الخ ازرت
شيخي سيدي محمد بن عبد الله وعظم عليه الامر وضاق ذرعا من اجل
ذا ريح المرض فلما رايته على هذه الحال قلت له ان نوبت زيارة اهاوزان جاء
ذهبت الحمد وسارت البغلة فقال العرب ما تقول قلت وانت اسمع منه
المقول فان نوبت زيارتهم لحل انا بركاتهم فوالله ما هو الا ان جاء اهل
المنزل بالطعام ارتوع عندما الخ وركب فجعلت البغلة تسير وسهل
الله تلك الام عسيم ومشينا نحو المسافة فقال اين المبيت اليوم فقلت
في بلاد سكنه فقال ان كان اصحابي سداقات ولهم تقضي الحاجات بلا انقشع
في هذه الليلة الخ انضان وخبز الخالص الذي فعلت اعطيتنا ذلك
فقال ولكن ليست هاته شهوتي بل شهوتي ان تكسحوا الخالص والدجاج
فقال الكلب ليست هذه شهوتي بل شهوتي التزيد والعسل واجبت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واحد منهم الى ما سال الذي سمنا منها يسير وطالت وقال دفيت بي مسئلة

فلت فلت فقال الا اعلمو بغلتك من هذا الشعير الذي عندي فقلت

في نفسي اذا اخذ رجلي بغلتي وهذا ايضا عندي برجعنا لمحل شر

المصور بسكة ونزلنا بازاء الجامع بعد ان بعد الكلبة من اي موضع

جيتم وال اي موضع قصدتم فلنا جيتنا من باسرواني وزان الغصب

ان شاء الله فقال اربطوا البغلة هنا وان احتجتم الى شيء من الشعير

بها هو في الجامع لمن اراد من الطعام فخذوا منه حاجتكم فقلت هذه واحدة

فلما صلينا المغرب وقرا الكلبة الذي باخذ الشيخ بيناعي بيناعي يا فقرا فقلت

لولد الوقيد في افبض عشاءنا بيد فقام جاء بشعير ابيه او لصحن

كما كلب فلما صلينا العشاء وانصرف الناس واخذ الشيخ بيناعي يا فقرا

قلت للولد قم افبض عشاءنا جاني بعشانا به على الوصف الذي احب فقال

الكلبة انا اسمي في عشاءي بعد ساعة زمانية حتى ارتاح وانا

احبري وافول له اخرج لي ازاد افقام باخذ الشيخ بيناعي يا فقرا ما

يا فضنده وقلت له قم افبض شهوتك فقام جاني بطبق مملوان يجاري

وانا قد ملوا لحسلام في معناه الحراء الغد فلما وصلنا وزان تلفانا

مولاي الغلام نفعنا الله به وفرح بنا وقا الوقيد مع والدي سيجي

فحة وسالني عن سبب قدوم الوقيد جاخبرته وعن الغد وحكيت له

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وزوجه نا بخيمي زاده وامرنا بالرجوع اليهم بما زرنا وجعفا على كل يغفا بافضل
رجيم الله عنه علينا واضافنا واكرمنا وما عزمنا على الرجوع الى اوطاننا
اعطى للبغيد ما يفي بعض كلا ثير او فيد وفاله اجعلك جبيبا لنخل
بك على اهلك جلما وصلنا عقبة سي بلاد المكه التوقف الى وكان في كلامه
فلوو فاله الحاج المير بقلت نعم فاله ما شئ فاهوكا. السادات ما عنجي
الا فوا بيه واما الولاية فما رايت شيئا وجعل يكرر ما رايت شيئا فكانما
في بغنج بسكتت عنه ولم اجبه فلما وصلنا الى ديارنا وجلسنا بعض
الايام تذكرت فاذا به غضبت وحلفت حتى اشتكي به لشيخ سبحي
فجئت معه فاستشفع على فدعى فلما وصلت وزاره لفيته مولاي التقاوي
بباب ضريح جده مولانا جبيع الله تسلمت عليه وفاله ما جاء بك يا جبي ته
الجي فقال ما نقل لوالدك شيئا التي يكره ذا رنا بي بكم فيها التعجب من
والدي مهو جعفت فما بشنا الايام وجاء الاعلام من قبل السلطان مولانا
اسماعيل بغنج البغضا والعلما ليوافقوا على مسئلة الجهر ويكتب
كل واحد منهم بخطه على صحة ذا الجامع البغيد المذكور اعلاه وراى
الى وزان واستناج بساعة تنا اشتغا. الاعيان بافتلوا عليه والمسوء
وصدور الكفاية هنا لك وعكفوا وسكر هنالك الى ان انكشفت تلك
الكلمة وانزاحت عن هذه المدينة الا ربيعة تلك الغمة جميع

البغيض

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

البعيد المذكور حيث نسخ لوكنه وصار يتيم اسلام بمنافيه هو كما اسماء انه وصاه
دائما كهم من الكرامات حتى كان يقسم ويقول والله لو كان نبي بعد
النبي صلى الله عليه وسلم لكان عمر كما في التعاليم رضي الله عنه وصاه
ذكرت هذه المقالة شيخنا البعيد العالم العلامة سيدي محمد موسى
فال انا سمعته البعيد المشاط يقول انك مشابهة ويثني هذا الولي
المبارك غاية الثناء. ومن كلامه نبعنا التذبيه ما اجمل في بدء
ولدي سوط علي الغالم محمد تابعا سر فال رضي الله عنه كنت
سائقا بسكدم رضت اخي يوم من المنع غاية الالم حتى كنت انام وما
استطيع كعام وبقيت على ذلك الحال ما ينيف على الشهر وعالجت بكل
علاج بل زاد في الالم ضرر وهاج بركبتي وفصدت والي لوزان مع خلفت
عليه موجودة باكل بطيخا فلما جلست بين يديه جعلت ابكي واشكوا
اليه حالي واخبره فكعدني على البطيخ واكل معي وناولني القشر
وقال لي اخربها اني نكلها ظاهرها وباطنها وقم الى كعامك فتغديت
عنده ورجعت وانا مرتاح فلما وصلت لمنزلي عشية النهار والمي باقي
على حاله حتى صليت العشاء. فلما جاء استيقظت حتى وجدت
الوساخة ملتصقة بالفخذ والصديد يسيل والدم واذهب الله عني
ذلك الالم ولم يعد الى فكان رضي الله عنه باب الله لسد باب العالمين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومن عنايته رضي الله عنه

ما حدثنا سواي فاطمة رحمه الله تعالى قال قال لي الشيخ
التقامع سيدي ابو العباس البسيط قال رحمنا مخلوف بعشرة وانا اقول
رحمنا مخلوف بسبعين دفعنا الله به وكان رضي الله عنه كثير السياحة
مع البغل اكثر عمره الاحوال وكان اجود اهل زمانه وجيوده هي واردة
وكان اذا اتاه سائل وليس عنده ما يعطيه في الحال خلع عليه ثوبه عوضا
عن المال ولم تتبعنا مكارم المحاسن والفضائل لم نجد لها سوى جمع
ولا ساحل. ما كفينا بهذا الفخر البسيط. ولم يزل على هذه الحالة الرضية
الى ان اختفى منه المنية في تاريخ الثلثين بعد الالف والمائتين. صاحب الترجمة
المذكور يقول في الكامل

حتى متى يا نفس تحيى البغا ... حيهات قد رسخت اوتاده اضغا
اعرضت عن دار النعيم سفاهة ... وارتاحت مائلة الى دار الشقا
تغلو على الدنيا بواحة كالها ... وجميع ما جرفت البسيطة مخلفا
لم يسو جزء الارض قبضة كامل ... بل جاد جمع الكل وجلب الشقا
مرتع ما ذهب الشقاء مراتعا ... وسقا القلوب من النعيم وما سقا
من كان بالعلم المتين وبالسخا ... جر اكيم اباؤها منتجبا
ما ان رايت له نظيرا في الورى ... واخاله في عصرنا لن يخلقا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فتح كان مجفوض الجناح مبارنا ❦ بزاز وبارجها متصدع فارّ
ورعا اماما ناسكا متبتلا ❦ كهف اهاما سالكا متنجفا
لركان يفدى بالعيون ونورها ❦ لفديته دون البلاد ما ابتغى
واذا المنية انشبت اظفارها ❦ بكل نفس روح بما تغنى الوفا
ما ماتهم كم ماتت الدنيا بنا ❦ خلف الجفر اووا اما خلف اللفا
بكل العيون زادت معاويا ❦ وبكل قلب شب جمر الحرب فا
عجبا لهم وصبيده كيف تجمعت ❦ اسبابهم بمحمد كيف تم فا
بكت السما عليه والارض ❦ ازهت تبارك حتى خلقه ان تنطفا
فالبلاد والعباد تبسم ❦ ذهبت ايماننا ولله البقا
ذهب القمقامي الذي بكماله ❦ اسبابه وجه الزمان مرونقا
ذهب القمقامي الذي امن اجمه ❦ اضحابه جيل الزمان مصوفا
مر للغريب ولليتيم وسلمى ❦ هم اذا باب النجم اغلق فا
من يقفي للجبر والدنيا وسى ❦ بي حبي لجمع النايبات ويتفا
لوه الزكي الكهف الصفر الوفا ❦ لي ابنا اتراب الوفا وممزفا
الحمد لله الذي ذهبته ❦ وغروب مرتعب المجيشة مطلفا
وتركتنا جمجم من بعد موتك ضيعا ❦ لم نلق قلبا مثل قلبك مشجعا
لو يعلم الاقوام انك ميت ❦ لاختاروا كل منهم ان يسبقا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انا على العهد الذي فوارس حتى يكون على الدهر الملتقى

اتممي ولما وصل رضي وولاه للمتغلبي للبغيه

الخطيب العالم النجيب نصير بن احمد فارس

روحوا ابنا اركبي عيسون الورى كم ... واطلبي منه جانب الدهم مغنم
اتى وقلوب المسلمين سواكن ... بظلام نهم الهوى مرهوبه سكرا
حسبنا به الوراسي زلزلت ... وحلفاب سيف البيمن مخرم
بقايا فضول الجم المتغلبي نجبه ... واركبناهم بغتة مركبا وعر
وعاقب ذي الذنب الذي واجم سكتة ... كم فتوت الحلي من عاقب الجمر
خليلي هي الوحل انتخي السبا ... ولوما على الفي حاوا النعيم البعر
بوا الله ما بعد المتغلبي رحلة ... يؤم بها الكبا مبرا وما يحسر
ومن يعتمد بعد المتغلبي رحلة ... يؤمل رجا بلغ فاميله خسر
فضى بفضل الجمان الذي له ... نكيم اوا ان الجراح به تبري
وعلا وخلى الناس تقتف باثره ... على مثله تبكي البوا كي حوائم
ونم زربات الخزوم رواجعا ... وبشفر لوان الماء اباحه
جميوا وبفضل البقايا والنتع ... وفد كان اعلا امكمة الهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ابرهم فوقا وواهم تغشى ... واجعلهم عمرا واكثرهم نعما
واوسعهم حلما وارجحهم حجا ... واخشعهم قلبا واسلمهم بطنا
وكان اذا ما غاب ساعة خلوة ... وللناس حاجات تضيق بها صدرا
ثم افبل الابصار حتى كانما ... ثم افبل شطر العيد وثب البحرا
وكان انجاد العفاة جفانه ... وابيت محياه بروق المستهل
وكان اذا ارخى ملابس هيبة ... رابت قلوب القوم فد ملئت ذعرا
متى عاشر في معهد كل فاضل ... زمانا يلم يعرم وكا ونعم
يبارى الرياح الهم سلاقة بكبده ... يمم جودا امتنانا وايثارا
فلم تجر في نكفه بخيلا ... تشهد فرعا النجار الوفا نزرا
فبورس لضح الهم بكبده ... لبحر نهر فايضاذ الحا الضحى
ولو جاز في الشرع السجود لواصل ... لكان النعامي بالسجود لواحرا
بل الكرم المعمور والضيم صهبة ... وبلوف بعز الجار بوق السماء فخرا
فامنه اعيان الزمان بفضلوا ... اذا اسلموا منه على الخير الخبرا
فلا تحسبوا بيت النعامي واحدا ... بل انت الزيانه والورى
ستبكي عليه اليوم مل، جفونها ... مساكن كانت للخوع وناعم
وتبكي ايتم وشعث ارامل ... لمعناه اضحت في ضرورا لكوارثم
بكانوا اعدوا لكل خصاصة ... ابا مشبعا ياشون به جوعا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وتبكيه ارواح الرياض بلابل ... لها بعدنا نوح الهزار معقل
ويبكيه نادي العلم والوعظ كلما ... تم به الزوار سبي وعظه سجع
كلا زبوزان افتشعر قاربا ضه ... واهلي منضوي الجبال بها تقل
تضيق به الي وارحم عالما ... منازل سي تهوا معطلة قفر
وكانت تحار الطير شتى انسها ... كبوم بصار اليوم مرو خشخش
بها كم بها جمعت عليه علم تكر ... سي الكرب تدرج معاهدها وكر
واملق على الاحشاء كل وهدة ... مراني اعدد تها امذ الدهر خر
وها ارضها انت عليه كوامس ... يم عدد بالاخبار يوم النشور سجع
فيا بئس وزان سي بقعة غدت ... تلاحظها الايام سرا بعد سكرا
كما فيها الدهر الخوان باجمعها ... بخوما ازال الدهر بيتها البرا
وانكى وام الدهر سي بانها ... مضى بعد ان افقرت ايها السما
بما غاب حتى جف كل علمه ... بكل مكان سي عوارفه نهر
وان بعض وزان فوم تسوا رثا ... معارفها ذهني وان افت الدهر
ما بهم كما في هم ان غاب كوكب ... بل الكوكب اضوا بعلم تم نقر
وفي الطيب اليوم الشبا لكل سي ... سم اجلب اسم اوبع اتم
عليك به بالصبر يلحوا حلمه ... ويسكن وبرد الحجى به التم
ابا اه وزان قم واحي السنة ... مضى بالذي ابقاه كل الجم

مروحشة

انبعوا له تخصوا الله بالمنى ... وشدوا قصوا له ابرام ارب
وعدونكم بكم اجلتها فجئتم ... مولعة على المعاصي بها جم ارب
محفلية بكم بالغلوب محفيلة ... ولستم ارى الارض عالم بهم ارب
حيالكم بها مريسر بنعم ... فكم
ربيتها بها داء الاسام الخبيث له ... مناقبا تتمم الاصفها اشتم ارب
لقد كنت حسان المغنى له وها ... انا اليوم خنساء الملا وباكي ارب
فوالله ابكي سحاب معارب ... اذا كانت الخنساء تبكي بها حي ارب
كعك وجاد منه بير جسر لحمى ... ولستم بها ابيضا ابغي والصم
تحصو لتقصوا بها على غيرها او انتم ... وذو العقل يبتاع بالذهب الصم
ومنوا علينا ساعة بدعائكم ... على وجه الدنيا اماناً وجاراً ارب

التحفة

وكانت وفاة الشيخ المحدث الجليل زين الدين كائنة صبيحة يوم الاثنين محل الحرام الحرام سنة عام بعد الف وستمائة وثلاثين والف ارب
ذكر وارثته احيه سوى الكبير اسمه وسم ابيه وجد وغيامه بلغ الزاوية على سلف جدي الحر لله ولما توفي سوى التعليمي المذكور قام مقامه صاحب اللوا المنشور الذي خلفه على سنه وخصايله على السنة الخلايق نقلا ابو محمد بن سوكانا الهبي ارب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بصار وانوارنا تقتبس الانوار وجامعنا يجمع المعالي والايثار والورع
شيمته والتقوى بضاعته والزهد تجيته وحسن الخلق كبيعته
والتواضع خلقه والحياء رفيقه يحب الله تعالى بافواله وافعاله
فنعم فلوه العلم الذي يجبر بعجيته وكاير وبه يحيا بلا يجاوى فلوه
المرضي فلان اسعدته عليه وانه اجتمع بهذا الاخوان حلقة كالبدر
الزاهر بين الانجم الانوار وكالشمس والغيم الزاهر تستمد من سناه
الانوار ويجتمع عليه الكواكب الوجود من كل الاقطار والبلدان وفضلاء
من كل مكان اعيان الاعيان جزوى فلوه السالكين بلغه يحيى نفع ابده
وملا بضاعته الغابرين والمتاخرين من ريحه وانماه بجهه الحاضرين
اسماع يستسقون بوجهه الغمام **وكان**
اخوه سواي التقدمي في ايام حياته يفرح بفرحه ويحزن
بحزنه فيقاسمه ويخابره اي **في ذلك** ما حكاه عند البعيد
يسبح بحمد المشاهد حيث كان عندهم معنا فاذا كنت بالسفر
جرى سواي التقدمي فقلت يا سهيل اذا قضى الله بوجاته فلم تزل
من بعده فاذا بالتفت جاني اجماعة من اخوانه فقلت هو كذا اخوانه
بارحنا الله فيهم بين هو منهم فقال رضي الله عنه الم تر الكيف الكيف ونعم
الكيف حلوانه الحلاوة واذكم الحلاوة وكان هذا الشيخ رحمه الله فانيا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على لسان الجميع خدمة اخيه مولاي التهامي وتسبب ذلك لما سمعه مولاي
قاسم رحمه الله يقول لما توفي الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه اسعد عليه
عليه والجه مولاي الطيب اسعد الله فيه واتم لهذه عما كفيه وجعل ينوح على
الغيبة بكرة وعشيا في يوم الغيم والدجى على عادته وكلع لذلك جميع الساكنة
المقاربة عنده لقضاء حاجته بوجه اخاه مولاي التهامي افعا والجميع
منشرح وقال لهم كنت قايل يا سيدي بصلح والدي فتح السبحة من يده
وقال لهم اسرعوا بسم بسم وانتسب الى عيشه بشمي جميع الخيرة اخيه
على لسان جميع وعلم انه كلاع سعده انفع فمن خبرته له السبحة
مولاي قاسم رحمه الله يقول بلغنا وان الشيخ مولاي التهامي مر يضا في حياة
سي جاسر نحو الثمانية عشر يوما فعياد ته قبلما انصرفت بنا العلم وزرنا
وصلينا العشاء وجلسنا عنده الشيخ العشا جاء نا مولاي الطيب
وقال لنا اجيبوا الشيخ مولاي التهامي فجينا معه حتى اذا خلنا معه الى
الشيخ وجلسنا بريد به وهو على فراشه وكاب وقتنا باجتماعنا
معه وقال رضي الله عنه بعثت لكم بغضوا نوا نسلم والتحدث معكم
بيننا ليلنا كله تختم خطابه وقوله وسيرنا وموانا نالكيف واقف
بين الجواب والباب يتلذذ بذلك الحديث وذلك الخطاب وكان اذا
ذاك عمره نحو خمسة اولاد لم تنقض سبعة ايام ومع ذلك لم يلتفت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ايها وا لمر نسنهب الى ان طلع الفجر وامرنا مولاي التهامي بالاضم لجهة
وقال لنا مولاي الطيب اخرج الضيفان فاخرجنا من المحل الذي كان عليه الاتيان
متحجبين من صنعه منع من يفضله وحسن كعبه، ومن انتقاله مولاي
التهامي لزاوية اخيه مولاي الطيب بعين ورثه وارثا من ما اسمعت
مولاي قاسم رحمه الله يحدث ايضا ويقول

خرجنا لزيارة مولاي التهامي بقرب اجله بنحو العام وكنا ايضا
نحو الثمانية فبينا الشيخ يحدث الغادي وغيره من اعيان الفقراء
بما اراد مولاي التهامي ان يوجه عنا ونرجع الى اوطاننا قال اذهبوا
الى الفقيه يسير لزيارة مولاي الطيب وسلموا عليه وودعوه فيها وصلنا اليه
خرج بنا واخ خلفنا منزله وجاء بي وقف الغداء فجيء بشعير وزيتون
فاكلنا واكل معنا وقام الكتبة ينظم ما يصنع لعشائنا فقال سيدي محمد
الغادي ما هذا الصنع الذي صنع معنا ولم يعجبنا فقال مولاي قاسم
فاسمعت عليه ان لا يتكلم ولا يلتفت اليه بشيء، فلما جاء الليل اخرج لنا
بقنديل مختار وجيد اعراد ملطخة بفحم ان موقودة وكرهها الى السراج
فلم يلتفت سيدي محمد بنفسه فقال له يا مولاي الطيب ما هذا الذي
اطعمتنا ما اطعمتنا والله ان نشم لنا هذا فقال والله ما اخرجت عشاكم
شيئا ولا اتيت عيالي عليكم بشيء، فجاء الخادم بالسراج فقال له سيدي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الغاض وابن الزبير والزرع والدراهم والبقر والغنم وغالب الاموال
موالي النظامي وقال اجمع كل ما تملك وابتع به جملتك واشتر له
جمالك وجمالك وفشاتيب وسبايبك وبيع ذلك من الثياب وبعث
الجميع للمجاهدين بسبتة وتركني كما تزوين بجميعنا من كما عنده اخيه ما
واحد منه وجبن وحسن صفعته وكان يقول ادعوا للمطلوب الا بالنجاح
للمحبوب وكان الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين
اذا احبوا امرا ابتغوا له وجه سبيل الله قال الله تبارك وتعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال في وجل مثل الذين ينفقون
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية وانظر رحمنا الله واياك هذه التجارة
والربح الذي لا يبور الناجح والوالي الصالح كيف جاء عليه بحبها
وما اتم تدبيرها ولا زكاها ثم بفكرهن الافكار الا وتجربته رجح
واثمار وتشعبا فيها وشجارها وكان يقول من عرف ما فضحها عليه ما يفعل
ومن كان في الله تلبيه كان على استخلافه قال ابن مرجوم في كتاب
الوعي في نصه قال رضي الله عليه وتعلم الذي نام رحمة الله واشتغل
في الكويل حصاد اي على ما كان يزرع في الدنيا

وبقي تسلسل احاديث وملح

حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جسر ابطاء جاد باستبطاء حمد اكم فتنهض في ليل وتحسبه صبحا
في الدنيا في حوض من حروفها من رعة الاخرة اذ يعلم انها منزلة من منازل
المستبقين الى الله تعالى ويالحي بغنى على انها يوم من بعد الزاد والعلوم
وما سباب السعي ممن تزود منها واخذ واقتنع منها بما فوق الضرورة من
المطعم والملبس والمنكح وسلم الضروريات بقدر حرثا وبذرا ويحصد في الاخرة
ما زرع ومن عرج عليها وانهمك اليها واشتغل بلذاتها وطلب منها
بعوق ما تدعوا اليه الضرورة هلك وفي المكتوب في التورية ويزرع
البر يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وفي
القرآن من يعمل سوء يجز به ثم قال بعضهم اخبرني قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جاء يوم القيامة بخمس لم يصد وجهه
عن الجنة: النصح لله: ولدينه: ولكتابه ولرسوله: ولجماعة المسلمين
وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة والله مستخلفكم
فيها فناظر كيف تعملون قال الله سبحانه انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين ارضوا بحزن الدنيا مع سلامة الخير كما رضي اهل الدنيا
بزين الخير مع سلامة الدنيا قال الفرزدق لجده الله تعالى قلت لا استغني
عن البيت فانه من عقل صاحب الشعر ان يكتب عليه السيفان وقال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المؤلف رحمه الله ورضي عنه العتبي من لا يفعل ولا يفعل عن من افضله
الرفيع ولا يقطع من اصله نحو الحبيب الغني الم الدمنه بنصه ولفي جمع
لما كنا فيه من الاخيار بعلو فخر وهاذا السيد الكريم وما خصه الله به
من الجلال والتعظيم فجزاه الله السمعة من والدي قاسم رحمه الله
كان مجذوبا من اخوان جمع من انا عبد الله بالشيخ يوسف على عتبة
باب من انا عبد الله نفعنا الله به ويعود عليه الجاه حتى يخرج من هاذه
الدار سبعة اقطاب اولهم من انا عبد الله وثانيهم سيدي محمد وثالثهم
من في القدامى ورابعهم من في الكهف وسيكون من الثلاثة الباقين جلاء
يسميهم ومما يدل على ان المجذوب السمعة من هذا الشيخ المبارك
شيخنا من في الكهف نفعنا الله به كما ذاك انه اتى لجامع الشعبان
عام ستة وخمسين وماية والف ولما اراد الرجوع لداره بوزاه جهة
وقت الزيارة ما صنع ذاك رضي الله عنه في الخروج معه فاذن له
فلما زرناه وارادنا الرجوع لوطاننا خرج معنا يودعنا فمر جمس
خلفه وشيعه علينا بيات معنا في حزب له يقال له الدين ماض وذاك
في اول يوم رمضان فلما صلينا العشاء وانا نا من عفن العشاء ومرت
بقاعة من البيت التي اخونا الحاج احمد الخضار وقال له السيد يدعوك
يا حبيبه فجئت مسرعا فجلست عليه واجلسني الى جنبه وقال

وقال له انتهاج اخوانك وانتهاج الحلم كان الحليم ان يكون نبيا وازهد
الناس ايها الناس يحبك الله واذا هدى الله عز وجل يدك رجلا واحدا بهو
خير لك من كل شيء وانتهاج مولاي محمد بن رحمون ثم قال الحاج احمد
المذكور ثم ادع مولاي محمد بن رحمون وقل له يأتي وحده وبعد هذا ياتي
مجلس بين يديه وقال له رضي الله عنه هذا فلان يتيم الى جانبه
يقول له نعم يا سيدي هو كبيرنا او صديقي وقال رضي الله عنه او صفه
انتهى انتهى يستر الاسترابه وهو جاهل وان تفجع على امر حتى
تتشاور اخوانك او كلاما هذا معناه ثم قال الحاج احمد المذكور
ثم ادع مولاي عبد الله الشلوشي وقل له يأتي وحده والتفت الي وقال
اذا ينتازع معكم في شيء وانا كنت احب الخروج من جماعتكم بعد هذا
وانتي وقال له نعم قال الله به علمت لها انتهى انتازعهما في نعم وانا كنت احب
الخروج من جماعتها مجلس رحمه الله واخذ الشيخ يذكرنا ويوصينا
من جملة ما ذكرنا ووعظنا به في هذا المجلس ان قال انكم جيتم
لزيارة سيدي انتار فقد احسنوا اليكم وكسركم جلا تحدثوا انيابكم
ما عيبوهم ان يعوتك على الله وسيدي والزيارة وايكون من احد منكم التفات
الى غير هذه الدار وما يقل اجمعنني اليه وانعمي وما ذكم بيكم جان توافقتم
فتي بتم وانتبعتم وان تنازعتم فارماذكم وكمبيتم قال الله تعالى وانتزعوا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فتعشلوا وتذهب ريحكم وان كنتم واجدكم فلا جناح عليكم بان تبشروا
وتنعروا وان اشيخ عارضكم او كلفكم بمشروكم واذا جلس معكم
من ليس منكم فاجفكوا استقيم واعلموا ما تقولون ثم التفت الى وقال كان
رجل يغزو بابيل يسئل الله الجنة ويذكرها ويسميها فغزا ليلة على
عاتقه برجع رجلا ناپها الى جنبه فذ غطاء اسد وفذميه ولم يرجع
برمع يديه وقال يارب اسالك الحاجة التي قلت لك البارحة ومن
جملة ما اوصانا به في هذا المجلس وهو المقصود من هاذه الوصية كلها
ان قال استوصوا بسيدي عبد الله ولدي سيدي الحاج الخياط فيما جرا
اليي جرى واهتموا لهمه بان والده سيدي الحاج الخياط وخلف بنتين منه
مخلفت في نعمة وما عسى ان يصلح منه بان وجرى فطب وابوه فطب
واخوه فطب وانت فطب ووالله ما علمت ان لسيدي فتح له بخير الحاج بشفاعة
وانما فتح لك في جنازة والتفت الى رضي الله عنه وقال له وخلف
منه اذ كنت افراخ المكتب مع اخوانك وفيهم من هو اكبر سنا منك
فتح جنابو شان المكتب فوجه نا سيدي الحاج الخياط جانستا
ومقدمه سيدي محمد بن العفيف وكان سيدي الحاج الخياط من اكابر
اولياء الله وكان ماذونا له في قبول الخلق وكان سيدي محمد بن العفيف
من اكابر اولياء الله ولم يكن ماذونا له في قبول الخلق فرجلا سيدي

والتفت ك

الحاج الخياط جاء ينبه فقال لي انا اوقفناك في اركم هاذه كذا وكذا
للشمعة شمعتك وشمعة هي اكبرهن واضوءهن فقلت له على وجه
الانكار بل اجل الزيادة في الاستبشار عسى بالهادي لا يراكون وانتم
بصدر منكم فلم خصصتموني بهذا الكلام من دونهم فقال سيدي
الحاج ما هو ريا. لما نكرنا لمن سبقت له عناية الله سابقة وعناية
عظيمة اسرعنا بجعلنا ايه بيانا فعلت حينئذ ان الفرح وسلم منه
هو البشارة بعلو قدره وفخامة امره وزدت بكاء اخر اسى فوله
وهي انما اخذ عهده في صغره حينئذ كان سيدي الحاج الخياط رضي
الله عنه قد مضى خمسة عشر في حياة شيخه سيدي محمد والد مولاي ابي
الطيب رضي الله عنهم فكان مولاي الطيب نفعنا الله به حين
عهده بي على ما ذكر لك ما رضي بولد الهالك ويقضي على العهد القديم
مع سيدي محمد الجنيه حسبما نذكره ان شاء الله ثم قال لنا في هذا المجلس
ايضا على سبيل الحديث مع اخيه مولاي النعامي وابا بكر وهكذا نفسه
وخبرهم جناحه وتعليمه ونحن اذنا وخبرنا عليهما من تزكية نفوسنا
واسرار الطيب بساعة اتنا او نفيره هنا وهم الغائبون بادي وياخذوا
جانبي يديه ما الطيب بالله سلم ثم قال رضي الله عنه بان هذا الكلام قال لي
سيدي مولاي النعامي يوما كيف تراني نفسك فقلت له كيف اراها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان حظيت - اعني راى شفاء اهله وان غبت جاء يشفع بي جميع اهله اجمع
فقال له هيهات ان اجيبك تكون وقال لي يومًا - اخر ما تكلمت **قلت**
انما اكلمك رضاك عني فاني محفوظ بك ان رضيت عني رضي الله تعالى عني فقال
الله يرضى عنك ثم قام فقام وخرج لباب الزاوية وناداني جميع الاخوان
وجمعني الجميع بخير ووجد عنا ثم ركب بغلنا الذي به وراح الى منزله
قلت ولم يزل رضي الله عنه يتحمل من اجلك الرواية اثقالها
ويسقي بماء العذب نسلها ورجالها ويجمل على المسلمين الاثقال ويعطهم
باذن الله تعالى الاموال والاولاد حتى انثنت القلوب حبه وبلغ كل واحد
منهم مراده وقصده وهو الصبر على اذاهم كما يحمل الرواسي الايستخفه
الاهوال ولا تزعزعه منهم الافعال ولا افعالهم ولا تغيره الازمان بل هو
في مقام الرضى في كل الاوقات ساكن تحت رياح القضا كالطود المديد
سبحان الله الصبور الرضا يحب الصابرين ويواصل اهل الدين ويعظم اهل
البيت ويلم لجمعتهم ويجمع متفرقهم يوفر الكبير ويرحم الصغير ويواسي
الفقير وينزل البعيد منزلة القريب سبحان من تفضل عليه بالحاسن
الاخلاق وزوده الفتوة على معدن الخير ونزل المعروف ورحم عبيده بعبده
الاخوان العطوف الاخ يا النجيب النبيل. حيث قال في حق الوالد
الا يا منفقا الارباح كم ا

هذا يعني بمثل معنى الحكيم ، اذا استثنيت تبلغ كل فجّ ، وتترك الاشتغال بالامور
، ، وتستمر في الحياة الدنيا وافية ، وتقضي الحكم على الامور
وتأمن من بلادة الليالي ، وتكفى من عادة الشرور ،
، ، ،

حضيوان يخص بكل بضل وان يحضه باصناف الخيور
ايا مولى المولى كم مغيثا لهذا المذنب الهم الكيم
احاط الدهر كم ابقى واجا وخلد مجدكم كر الدهر
اياهل الفضل والمن ايا الات الفضل والوهب الكيم
لكم منكم بحار الجود تنمى وفيكم منبع وبكم فيض ممنو المطيض يجم حال
وفض تدعى عم عسم يجا خابت مكاب يرجا كم وتعاشر ان يخيب بكم خيم
كم متد جدكم كهد المجى لكل امتد من النشور
عليه صلاة رب العرش تترا معطرة باصناف النعيم
وعشرة الكرام اجل دال وخير الاكبار والجم الغفير
وجملة صحبه الاخيار كم اولى الاحسان والذكر المنير
النشعى والنشر ايضا بالبسيط
كم من غنى بفضل ضاقت مذاهبه ما منوا وعده جودا وما بخلوا
هم الكرام اذا ما جاء مبتغيا هم الحماة اذا ارجفت العلواء
فنحن في ظلهم راجون ظلهم كذا الكرام اذا ما ملوا فعلوا
جزاه الله عنا خير ما فعلوا شفاعة منهم يأتي الجلسا
بفكاكهم فيهم فينا وجعلهم لظلهم تفزع الكماة وبلوا
وفي خلف تكفلا خيلهم بجاههم يسر لي تفوز واطلعوا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

منع علمه سلام الله ما حركت ا اخبارهم ما اشتهت وبلغ المقلوا
مبارك كيف يغشاهم ابدا ه ا نسيمه نعيم المسمط مشتملوا ه
ولما اخرت ورد صدع الشيخ المبارك ودخلت في جمعته ومرت ه
من تلامذته بوابطحة الشيخ العارف بالله الناسك العابد الله الفي
الاجل مولاي قاسم بن سيدي محمد بن رحمون عام خمسة واربعين ومايتين ه
والف وكنت اسمعه يكثر الثنا على هذا المبارك مولاي الكبير
ويحكي بعض كرمه وشوقه الى رؤيته والجلوس بين يديه وحكى وقت ه
الزيارة في منتصف الحجة عام ستة واربعين فلم اجد جناحا لطيرانه ويقينا
مولاي ابراهيم ان ياخذ بيد مولاي قاسم المذكور ويخلفه معه لذلك ه
الحضرة المباركة وبكل ما احتجت اليه من كوب ومئونة عاملني وناولني ه
وكان سببا في وصولي لذلك الدار وجلوسي بين يدي ذلك الشيخ ه
والحبيب المختار وما خفي من اجل ذلك بلغ حيث جمعني مع حبيبي وقلت ه
في ذلك ا ولما بشر العيان سنا الذي ا اخذ احبه للقلب كلما ومشى جا ه
منصتا حتى اذا الكبير عن ذا ه ا بعدما يكان اللوم منهم تعجبا ه
نعم ابحوا بالعذر لما تحققوا ا بان فرط اذا الهيام مذهبا ه
وفي بعض الاسفار يوما لجولها ه ا ونور سناه ليس بين ومغرب ه
لزاكتر ان حاشفاوهم حسنه ه ا يجب الزاهوى لحسنه معرب ه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومغربا

ابو البركات القطب مولاي قاسم ۔ عليك به ياصاح حصنا وملجا
وغوث الورى نعم وامغنا ۔ بد الشيخ ما نحصى لوزان حكى با
تجل كما في كتاب اصلا ومنشا ۔ وما لك ذا في المعالي منصبا
سما الكرم به الشيخ وكعبا وملجا ۔ بمن اسعد نالا عزا ومكلبا
وكيف يخيب من يؤمل سيدا ۔ فنجل رسول الله صار ملقبا
محمد كم جاء ابيت محمد ۔ شفعا ودينه فلتخذه مذهبا
سلاحه وحصنه واعتماده وعمدته ۔ وخذ اذا خذهم في علي تغلبا
عزيز وشفيع وافتقار وبافتقر ۔ لبحر نداكم غدق جعلندى وكبا
تمنوا على عبد بنيل وارد ۔ بما سعى ان صار منكم نغربا
وجودوا عليه بالقبول تفضلا ۔ وانتم كرام الجود كم جاء ذنبا
جمعتم جميع الحسن بل منكم اكتسا ۔ شمائل حتى عاد ثغره مكسبا
وفي رضت فكركم في امتداح جنابكم ۔ جا يقنت ان الهمت اعلى واصوبا
وكيف تهيب بالنزر سى رام فخركم ۔ وربح البرايا عنكم الوجس اذهبا
بان تقبلوه وتخذبانا بالمنا ۔ وايقنت انى فيكم الناس سار با
وان تغمضوا عنه لبوس وشقوة ۔ يشوفني ما يزداد الا تاهبا
وارحامكم في الذكر توذى بالحبا ۔ بها قد كمنت ثغر معزبا
وحاصل امرى انى عبد حماكم ۔ صنيا وكعبا تم لعلا ورتبا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شفيعي اليكم في امجاز بشربه ... اصيب بالسلوى عنه مغيبا
انا لهم علم المواهب في الدنيا ... ويومئاري في فعر مت مغربا
محمد المختار خير من اهتدى ... وخير عباد الله شرقا ومغربا
عليه صلاة الله ما كان وما ترى ... وليلي يجي في الهضاب وفي الربا
وآله اهل الفضل والحسب كلهم ... وازكى صلاة بالنعيم مخضبا

اثبت وكان هذا الشيخ اعني مولاي الكبير رضي الله عنه وتوفي
به جمال زينة لم يدر بالنظر والهمة ان التربية بالاصلاح انزلت لضعف
حال المريد وقلة الرغبة في الخير وكثرة الاقبال على الدنيا واعراض القاصر
على الحق حسبما ورد الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم الله ر
قال العلم رضي الله عنه كيف انت اذا زهد القاصر في الحق ورغبوا في الدنيا
واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما والخير في الله قليلا
وما الله ذكرا **فرقت** اتركهم وما اختاروا
واختار الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على مصيبات الدنيا
وبلواها حتى الحوبة ان بقاء الله دعا فاصدقت اللهم اجعله كذا
وكان بعد شيخنا مولاي الكبير رضي الله عنه يحمر ثيابا لمراعاتها ويتلفى
على مسلم لكل بنفسه وماله ويقاسمه في ذلك اليهم الشدائد ويدفع
عنهم بيده كل الم ومعاند ويدعو رضي الله عنه بالخير ممسوكة وداكن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وما يعتد بكل خير منوط به يطمع الوارد والصادر والحاضر والمسافر
ان يخل بالعطا وان يبر بالعطاء وان يجد الا منشرح الصدر وديم البشر
بهو احوز بفرل الفايل ﴿ الطويل ﴾

اليكم والم تنشر الحايب ومنكم والم تنل المواهب
وجيلكم والا بالوجا معطل وعنكم والا بالحرمان تعاتب

وكان كثيرا ما مر بتعظيم الشريف ونصرة الضعيف وتوقير الكبير
ورحمة الصغير ومواساة الفقير والصدقة ولو بالشق التمير وعيادة
المريض وحضور الجنايز بوصية بذلك مرة مشافهة ومرة مكاتبة
وصيغة مشافهة ان قال لنا ان الشيخ موانا عبد الله رضي الله عنه
قال اما علمتم لن تزالوا بخير ما دمتم محافظين على الخير والصلاة على سيد
المرسلين وزيارة قبره هذا وان لم يكن بها احد من البشر فاحفظوا وصيته
وما تحالفوا عهده ووصيته مكاتبة جزم الكاتبون بما نصه
الحمد لله وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما من عبد الله تعالى محمد الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف
الحسني العلمي الى احبائه في الله ومحبيه لاجله الاحفاد الاوداد الشريف
الاجل سيدي ومولاي محمد وفقه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وجعلنا واياكم
لصالح القول والعمل وكفانا واياكم هم ما نزل وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على الخير والعاجلة والسؤال عن سلامتكم الى ضيعة جانفا اعزها الله لنا ولكم
ولسائر عباد الله كما نطلبه منكم **وبعد** فانه بلغنا ما هو نازل
بتلك المدينة المباركة وما فيها من عباد الله وبلادها لغضابه والقلب متالم
من هذا الريح المنشرة في هذا الاقليم ان الواجب علينا
الرضى والتسليم ونطلبه سبحانه بمنه وكرمه ان يعفينا والمسلمين مما جاء
به ويجعل الجميع تحت كنفه ويعمنا بلطفه الخفي ويعظم الاجر فيما صار
والتجوز به ويجعل البركة فيما بقي ويرزقنا البقية ويختم علينا وعليكم
بالحسنى ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا بجاه النبي وآله وسلم عليكم والرحمة
والبركة

ومن وصيته ايضا مكاتبة

ما نصه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله تعالى محمد الطالب ابن محمد بن عبد الله
الشريف الحسني العلمي الى محبنا سيدي مولاي حمدون الشريف الحسني
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته **وبعد** فبعد وصلنا
كتابكم وفرحنا محمدنا الله على عافيتكم ونسئل المولى جل جلاله ان يديم
الستر علينا وعليكم ويحبب الناس فيكم وفي كافة المسلمين بجاه النبي صلى
الله عليه وسلم وانا وفي بعضكم بعضا وفي اخوان وتواصلوا وتعاونوا
وتوانسوا عباد الله اخوانا واعلموا لنا بخبركم ولكافة المسلمين الذين تعلمون بهذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبكم وبسبب السلام علينا وعليكم يا أمير والسلام ورسايله رضي الله عنه
عنه نا غير ما ذكرنا من خرقة مجموعة وانا اورد نا منها هنا ما ذكر تلذذا
بخطابه وسرورا بقربه بعد غيابه ولم نذكر من شمايله واوصافه الحسان الا القدر
اليسير تشبيها للجاهل على مقامه ولم يع به احد فخر من اهل زمانه
واصحابه مثل الشريف العارف بالله سيدي سواد الكبير قاسم بن حمود
رحمه الله بتنا معه ليلة بجوار اخينا الشريف سيدي علي النمر رحمه
الله مجمل رحمه الله يثني على الشيخ سواد الكبير ويخبر بعلي فخر
ما خذه حال بالتعجب الي واعلمني بالمقال وقال والله ان نكن تعرفه
في وجه صيخنا وسوانا الكبير رضي الله عنه خير من عبادة ثلاثين سنة
واقسم على ذلك ايمانا ثم قال في يوم اخر والله لو اطلعني الله على
مقامه ساعة قوبا على بعض ولو وضعته احترق وكتب بعد ما سمعته
منه ان نكن تعرفه في وجه شيخنا سواد الكبير خير من عبادة ثلاثين
سنة كلما اجتمعنا مع هذا الشيخ المبارك املا عيني من النظر في وجهه
ثم اغمض عيني واعيد النظر اليه مرة اخرى ويؤيد ما ذكر الشيخ
سواد قاسم رحمه الله ما رواه الشيخ احمد زروق في [illegible]
النصيحة الذهبية ونصه قال عليه الصلاة والسلام [illegible]
نظر في وجوههم نظرة سبعين سنة يشفع [illegible] ابدا ويدخل

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الذا الكبير هم القوم ما يشفع بهم جليسهم ولله الامر قول القايل
مستغيثا به في الخفيف

يا عباد الله ان عبيدا	اخذ الجلكم في كل فوز
يا فضلوا بفضلكم وارحموه	واشفعوا جيه لله العلي

اللهم انا نتوسل اليك

بهم بانهم احبوك

واحبوك حتى احبتهم بحبك اياهم وصلوا الى قلب حبهم وفي لم نصل
الى حبهم بل الحضنا منك فيهم لنا خذ لك مع العافية الشاملة التامة
الكاملة حتى نلقاك يا ارحم الراحمين انتهى نصه وانشرح هذا المعنى

نظما بين عينيكم كل لحظة	وحفكم يا سادتي ما الموت
ولم ار انتم نورها وجلاؤها	ورؤيتكم لذاتها ونعيمها
ويشفاكم قلبي وان كنتم به	وتطلبكم روحي وانتم في جسمي
وودكم والله للنفس جنة	وهجركم يا روح روح جميعها
مجود واعلا ضعف بوصل يسرني	لتبقى نفسي تمنها وهمومها
وذاكي فجر في هواكم احبتي	وافنى اخو الوجد الرجال فديتها

الغيري في الحبيب

فالحبيب الذي فيه سبحي همي	عمي حلالي في الحل والحرم
انا ما ابتغي سوى رضاكم	ما غلق فاتركم منكم بسبحي دم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تالله لو علمت روحي بما هويت جاءت على راسي بضاعة الفجع

وصول عنابة هذا الشيخ المبارك مولاي
الحسين نجعنا الله به وبامثاله

ان خصت له السلاطين واختلفت بغور كل عقد الشياطين حضرت الملوك
تعظمه وتكرمه وترد سعاه الجزيلة به وتخدمه فمن تعظيم الملوك له ما
اخبرني به ولدا خيه مولاي عبد الكريم ابن مولاي التهامي نجعنا الله
به قال لما توجه السلطان مولانا اسمعيل فدس الله روحه
لغتال البانتا احمد بن عبد الله الذي جمع ما هو بين عبد الله المذكور
من باسرور جمع لكنجه وخرج منها ونزل بالقصر كان اهل الزيغ والفساد
واهل الطغيان والعناد يشيعون حتى مولانا عبد الله مغلاة شيعة
وارجاء بضيعة جمع سلطانها اهل وزان وساحل منهم الى اخر
الشحنا بينه وبين هؤلاء السلاة مرتبع ذا لك نعوس العامة فلما
سمعوا بخروج السلطان مولانا عبد الله متوجها لغتال البلدان جعل
اهل وزان يعرضون ما هو كان خوفا من سطوته واعلاء كلمته حتى لم يبقا
بوزان احد الا والاه ولما قرب السلطان منا وخ[illegible] ما سمعنا
ان بيخ ابنا خرج الشيخ مولاي الطيب يوم الجمعة للصلاة فلما صلى ورجع
لمحاريبه لم يخرج معه من المسلمين في المسجد الا نحو عشرة فاخذ قفة حصيرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وخفقتني العبرة وصرت اقبل اثره حتى خلت لدار السقف بخلت
عليه وجلست بين يديه مجدلت ابكي واتضرع وبابكه اتوسل واتشفع
وقال لي مالك فقلت وهل بعد هذا امر يسئل فلم اقسم عليك يا نبي
صلى الله عليه وسلم ان تخبرني ان كان سبق في القدر ان هذا الرجل تصل
بحبه الينا ويرد عنا ويرد نا باعلمنا بذلك نعود باهلنا واوطاننا
لعل نمنعهم بيته ونزمنهم واه كان امرا قدر له علينا فامنا **فاجابه**
رضي الله عنه بقوله مسكين مولاي عبد الكريم مولانا عبد الله هو حكم
ولستم انتم به فمالي تشغلوا واذهب الى داركم اما وكان اهل بيته
موضع بالقصر بير وكنت جعلت اساسه قبلها وقع هذا الهول رجعت
بحبي عن البناء وجيء رجل مولانا عبد الله سيدي مولاي عبد الكريم في القلة
ناعي الباشا ابا سلطان المحلي وقال انكم سبعة من اليوم ان السماء وسهما
الى وزان واربعة ثلاثة على مولاي عبد الله الشريف وانتم على ولده سيدي
محمد وانتم على مولاي المقامي **وكم يقفا على دار العباس** للقصر بالابيض وهو
القصر باكمه وجاءك من عمر الامان ورجع من جزى موضعه الى الاوكار سعاد
والحمد لله [illegible] **واخسبه ولد الشيخ** ولد الشيخ رضي الله عنه
وهو سيدي محمد [illegible] فلما نزل الباشا احمد بن عبد الله الى
الباشية بالقصر اتيت اليه وهي انه ذهب مع السلطان مولانا

عبد الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عبد الله ، اخبر الغلام يا حشمتكم تقعدون مع الي يجي وتتركون ابن عمكم
او كلاما هذا معناه **فاجبته** بقولي ان اردت ان تعلم اي جهة تخرج ركب
حتى تصل الى القصر وتعلم مع من فلما استيقظت واصبح الصباح اتيت
والتي باخبرته برؤيتي وقلت له هيء حتى اركب فقال لي زوجك هو وارايت
احد من اصحاب السلطان مولاي عبد الله يغضب عليه وقال لي يخبره بما
يفعلونه ما امرني به والذي فلما وصله الخبر ركب وجاء فلما وصل القصر
مكنه الذي يشوي فقتله وبلغ الى داري وهجم بقصده يقتلني فهربت واخذ ماله
انتهى **وهو خدمة الجزء لعلاء الشيخ مولاي الطيب** رضي الله عنه ساء
اخبرتني به والدتي عن اخته التي كانت زوجة لولد عمنا مولاي هاشم
بن مولاي عبد العزيز الكاهر ، وكانت له تواصلها وهي ساكنة عندنا
بفاس واخبرتها بانه كان زمن المصيف وجاءت الخضرة للدار يطلبن
وداح وخبرتها انك اعطيتهن **مولاي الطيب** لكل واحد من اهل
الدار نصيبه ويجعل الباقي في بيت الى وقت احتياجهم فيه فعجب
الجواد واما ، بالليل الذي دخل البيت جيبة لا اخذ منه شيء مدة مديدة بعدها
فتاخذ شيئا من الدار ضربت عليها ولم يعد صوتا بعد ذلك
فتفكر في جميع ما بات **واخبرتني ايضا** بان امرأة من سلا
ميمونة كانت تخدم الشيخ بفاس وكانوا يحبونها ويعظمونها ويكرمونها

واخبرني ايضا ولده سيدي محمد زين العابدين المذكور قبل قال الكاتب يقال له سيدي
بوشنوف وكان يستخدم والي على عادة الكلبة وشركهم وكان ياتي لزيارة
والدي وباتي مرة وقال ان شيخك لينتخا مع رؤساء الجر حتى تشاهده وتتكلم
معه بلم اصغه واعتذرت له بشغل بلما سلم ذهب ولمت على نفسي
باخبرت والدي بذلك بلد مني وعاتبني وقال ان اردت ان تستفيد علما
باجعل الميزان الذي بيدك على حجر صلد وزنه على حجر اخر صلد حتى يصير
في قبضتا وانسبه للريح وسلم عليك لو اجبته لما كلب فان كان صالح فالاستفادة
علما ورايته عجبا وان كان كاذبا فلم يفعل ذلك الحاجة H متعلقا بجاه بعض الناس
بقصد الزيارة فعرجت به وباشرته وقلت له لما ذكرت والH اريد منك
ان تزيفه ما ذكرت له جاجاته لما كلبت فلما صلينا العشاء وتعشينا وجاء
وقت المساء توجه كل واحد لموضعه اخر بقربنا وبقيت انا وهو بقرأ
جاء اسم الله اجهد واذا بسيدة من الخيل جاءت من جهة حرم سوانلا
عبد الله الشريف واميرهم امامهم حتى وصل الباب بنزلنا بقرب عرشه
ودخل علينا وقال السلام عليكم بصوت رفيع وجلس بيننا فتحدثنا
معه بسيطة وقال منعناكم من نومكم والتوقف الى وقال نريد منكم ان تخلوا
عاسيدنا ولما وقبل يده عفى وقال له خذ بيدك قال انا اليد اسير بقصد
ملاقتكم هو مجذوب مشغوف واستحيا ان يقطع عليه ومن الغد ان شاء

الله يا ابنه بقضي حاجة عرضتي بحيه وركب وانم جابلنا اصحنا
علمت والي بالخبر وقلت يا سيدي الم تسمح حوا برحيلهم فقال رضي
الله عنه اسمع يا لعاهر ص ٥ ٥ وكر اعتد رضي الله عنه وقد
للاسارى من بيع النصارى وانفاذ ما قبض فاجابه بالخبر وبحكم من الاسر
ما اخبره به الراعي بقاي الله الشريف الاوحد سيد محمد بن سيد عمي
بن سيد فاسم نفعنا الله به نا فلا على خيمة الشيخ اخبنا الله
السيد احمد الفرطيسي فلما كان شريف من اولاد سيد عبد السلام
بن مشيش نفعنا الله به اسير وكان الكافر الذي اشترى له ولد صغير
يحمله على عنقه الشريف ويداوي بحيث كنه يجعل الولد اذا حمله الشريف
على عنقه يجسه بسكين في عنقه ويقول له اجر واسرع في مشيتك
فلما حمله في بعض الايام في وقت القايلة على عاتقه وهو يمشي به على
شاطئ البحر والح عليه الطفل بالنحس في رقبته التفت الشريف
يمينا وشمالا فلم ير احدا فقبض على سكين الذبح ورفع راسه على حجر
ما فلق راسه وكان يخرج عند براءة بعض العساكر وكانوا في خرج
جا اسير جا اسروا البدو ليقتلوه فلما راهم البدو فاصبح الذي نفسه في البحر
من الفزع فلما الشريف جاذا برجل معه بقج الى وشريف وهو يعلاك
انفخ وارفع يا ابن معه بقة الجاكير وخاله اذا خار معه بقة واسرع

عن الفقيه الشيخ عبد الله البصري واجلس عنده حتى يسلك الى بلاد
فاذا دخلت البلد وسالت عن الفقيه حتى وصلت اليه واخبرته بقصتي
فجعل يسئلني عن صفة الرجل الذي انفذني بصفته له فقال اذا الشيخنا
مولاي الطيب نفعنا الله به فاجلس عند الفقيه المذكور الى ان ورد
اخونا الشريف مولاي عبد الرحمن بن سلم بالجنوب والبشير من مدينة
مصر بسلام للشيخ مولاي الطيب من اعيان اهل مصر وعلمائها
للجزائر ونزل عند الفقيه المذكور بقصد الضيافة وحين رحل من عنده
فاودع الخضرة مولاي الطيب رضي الله عنه بقشة معه فلما وصلوا
لوزان واراد مولاي عبد الرحمن المذكور الدخول على الشيخ اجلس الشريف
الاسم المذكور بباب حرم مولانا عبد الله الشريف حتى يستاذنوا
عليه فلما دخل على الشيخ وسلم عليه استاذنه على الشريف الذي جاء
معه فقال له رضي الله عنه اذا عدت فقل له يسكت ولا يتكلم بشيء فلما
دخل ورأى وجه الشيخ اكب على قدميه يقبلهما ويقول انت الذي انفذني
الله على يديك من الاسم والنقل وجعل يقص على خبره ومولاي الطيب
رضي الله عنه يقول الطيب ما خرج من داري قط وهو يتبرأ من قول الشريف
فلما رأى الشيخ من التبرئ حلف الشريف بالايمان المغلظة وقال له
ما اكتفتنه الا انت فقال الشيخ حينئذ للفرطيسي المذكور اخرج هاتي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذا الشيخ بكتابه معه واكسه وابعثه الى اهله راسخا فقال الفرنكبيس
بمكسوته وارسلته الى اهله انشى وشتل هذه الكرامة ما اخبرني به
اخونا الشيخ يوسف الارضي الرالي الصالح سبط الشيخ ابي سعيد
على الشيخ يوسف البرعنوني فقال رحمه الله حين جامع سيدنا مولاي قاسم
بن حمدون لزيارة هذا الشيخ المبارك بوزاه بن حنابغرب سيدي عجمع
الكريم صاحب الفله وتناعنه بعض العرب بخرجوا من خيامهم وجاءوا
لزيارة مولاي قاسم فجاء رجل بعيس جمله وهو معقر بوضعه بحي مولاي قاسم
وجعل بجبهه ويتضرع في قيامه على فمه فاسيني التفاتي باخته ني
حال براينا بعد مولاي الكبير بعفنا الله به في خلقه في الجنة. انتهى كتابه
ووضعها على راس العيس فقام يمشي من ساعته وهو رضي الله عنه
مقيم بحاره بجبوزان وكرامته رضي الله عنه لا تحصى رزقنا الله رضاه. ايس
وس حسن رضي الله عنه على الاذى ووفوه حاجاته في مقام الرضا
ما اخبرني به اخونا الحاج محمد بن الحاج محمد السقاط قال كنت اعرف
رجلا جلالي الحال سيدي المعطي الشرفي بفتح الكاف يوما معاملا
الاولياء وكرامتهم بعفنا الله بهم فقال له ذلك الرجل يا سيدي شيخي
سيدي معطي لقضي لحاجة وقال له ان جزت على وزان جزر مولاي الكبير
واطلب لنا منه الدعاء فذهبا وصلى الى العصر وجدت صاحب مولاي الكبير

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يحتون عن ثوريس فقاله من عنى يا وقال النصراني صاحب مولاي الكبير
يقال فقلت وان هذا البرهان فلما مررت بوزان زرت مولاي الكبير
وبلغته سلام شيخي وكلمته له منه الدعاء كما امرني فلما رجعت الى سبتة
المحمية سألني هل زرت مولاي الكبير وكلمت لنا منه الدعاء فقلت نعم
وا كما ياسيدي انتا كل من يزوره ويطوف بساحته يسمع اوبساحة
اصحابه تتغير عليهم ويظهر برهانك فيمن يزوره وهذا مولاي الكبير
نعم قاله كذا وفعل بصاحبه كذا وكذا ولم يذكر شيئا مما اخبر بصاحبه وبأخذ
ماله فقال لي يحيى انتشبهني بمولاي الكبير بما اخفى عقلك والله لم
تغيرت فيه شعرة واحدة مارح واحد في هذا الفكر انا واغيري
اوكذا ماهذا اعتقاد الشعب وبين هذه المقالة الصادرة من سيدي
المعطي نفعنا الله به ما اخبر به الكريم الحسيب حفيد سيدي
ومولاي الكبير من ابنته وهو سيدي محمد بن مولاي العربي بن مولاي التهامي
نفعنا الله بهم اجمعين وكان هذا الشيخ مولاي الكبير يعتقد بعض
العامر بكتاب الله تعالى الحبيب يكلمه في رجل من بعض ملائكة من اصحاب سيدنا
الشريف بالجابة الشريف بالكتاب واراد ان يناوله اياه قال الحبيب
للشريف امض لو اجزاء انتا وكالب من الكلبة الذي معك وابى ان يقبضه
لكونه وهم ما جيد فقراء الشريف عليه واخا جيه كون الشيخ يكلمه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

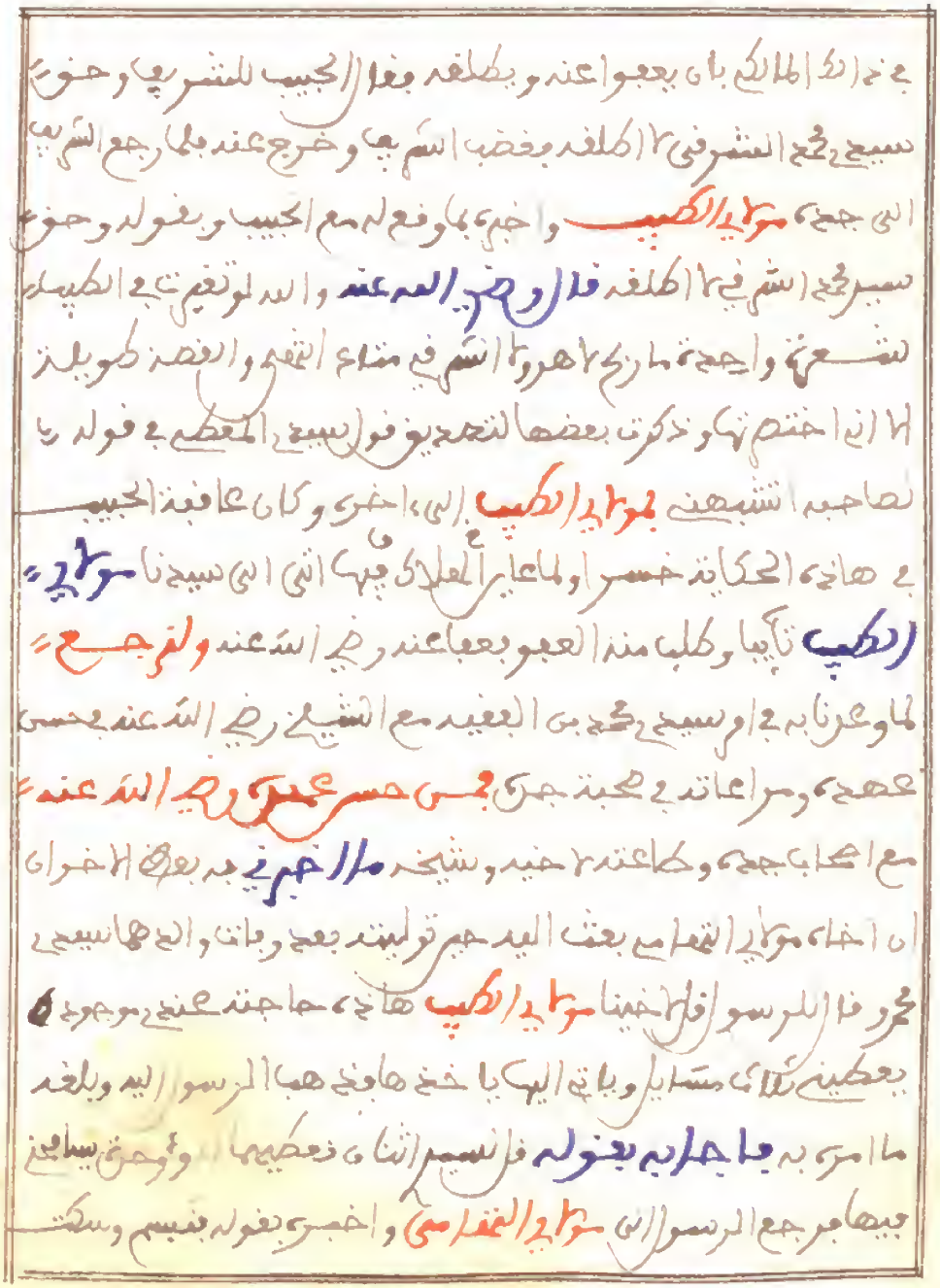

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم رجع الى سؤال ابن مولاي الكبير سمعًا وقال له افهمت عليك يجب عليك
ان تخبرني بهذه المسايل التي ذكرت ما هي فقال له رضي الله عنه قال ابني
جميع ما ذكرت منه بنفسه واخي محمد بن سيدي محمد العفيف وانا
نتعرض عليه وقلت له اعلم ذلك واخوك بنفسه وسأخبرك انا اثنين
ونسيب هذا امر مولاي اتهامي انه ما توفي جده مولاي الكبير عبد الله
وتولى ولده سيدي محمد مقام ابيه تاخر سيدي محمد بن العفيف عن استخلافه
ولم يكتب بذلك الحاجب الجراري وبقول سيدي محمد اخي في الشيخ وسيدي
مولاي عبد الله فسمه بينه وبينه تصغير اسمهما مولاي اتهامي في نفسه
الى ان مات ولده وتولى هو بارادة بيده سعد اخوه ويوفقه على بطلان
قوله ومولاي الكبير رضي الله عنه راعى فيه حجته جده مع ما سبق
قبل مع كونه بشر مع سيدي الحاج الخياط واخذ عنده في صغره وتوفي
بالدهش ورغب فيما عند الله تعالى حسبما الى صاحب الحج وما كان
بينهما من الود فقرر رجع الجزء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الى ان يحسن الرجل الى اهل ود ابيه انتهى والحاجب الجراري ذكر الوجاه بالبعد
رايت ان اذكر حكايات هذا الجزء تستحسنها الاسماع وتلين بها
الاكباد نفعنا بتبريز منها صاحبها انيس

قال

الحمد لله فترجمة العفيف المشار اليه نسبه النبيه ابو عبد الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشيخ فخر بن ناصر بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور رحمه الله
قال اخبرني شيخنا الامام ابو علي السوسي نا فلاعي بعض اشياخه قال اخبرني
من اثق بعقله واحكم بصحة عقله قال اغرب ما غفلته عن الاخبار واعجب
ما عفلته عن الاخبار ما روى بمعنى الى ان كان يحضر مجلس امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذفاعة يسمع كلامه ويتدبر احكامه قال
بينما الامام في يوم من الايام وعنده اكابر الصحابة واهل الرأي والاجابة وهو
يقضي القضايا ويحكم بين الرعايا اذا اقبل اليه فتى شاب نفي الاتراب يكتنفه
فتيان من احسن الشباب وقد جذبا رداءه وسحباه فلما وقعوا بين يديه
وتكلم ايهما واليه امرهما بالكف عنه وقد نزع منه فقال نحن اخوان
شقيقان جمعنا ان بابتداع الخوف جمعنا وكان لنا ابوان شيخان كبيران
فتخير كل منهما في الفضايل فجنح الى الفضايل منهما على الرغم اكل ذا ناب
ضعفا واوانا منه كبرا في الطول
ابونا ابى ان يكون في الناس مثله اباح اخو اخلاقه بالمناقب
خرج اليوم الى حج بقية يتنزه في اشجارها ويقتطف من ثمارها بعقله
هذا الشاب وعدا على سبيل الصواب فانتظم بناء الفضائل مما جناه
واحكم نقابها اراك الله فما الذي ينكم عمر رضي الله عنه للشباب وقال
فيم سمعت بما اجواب الغلام مع ذلك ثابت الجاش خالي الذهن تعاش

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فتبسم على مثل الجمار وتفتح وباح حتى وسلم بابصح لسان وقال يا امير
المومنين فتح وعيا ما اح عيا وحد فايها نكفا وعبر عما جرى وها انى
بين يديك وامرك اليك فقال عمر كيف ذاك وما السبب الذى افتحمت
لاجله هذه المهالك فقال اعلم انى من الغرباء والعرب العربا. كنت
في مغازل البادية وجدت علينا السنون العاجفة فاقبلت الى ظاهر
هذا البلد بالمال والاهل والاولاد بايضت في بعض كور ايغها المسمى
بيراحيفا وكان في بعض نياق حبيبات الى كريمات على بينهما
عجل كريم الاصل كثير النسل حسن النتاج يمشي بينهما كالملك اذا كان
عليه التاج فما زلت اقرف الى حد بقعة كخضر من الحدايق بعض الشجار
فتناولت منه بعض ما يطعم فتركت على تلك الحد بقعة وسلكت بهما في غير
تلك البقعة واذا بالشيخ قد كمر وبدء خضره هو يزيد وكلا سعد
اذا كمر ضرب العجل بمقتله واصاب مقتله فطارت العجل فدبغ
الى جنبه مع ما عفر من حبه فتناولت منه الخنجر بعينه وضربته به فكان
مقتله فلغى سوكه منقلبه والمرء مقتول بما قتل به باسم عت من مكانه
فخذ امكانه بها وكا. الشابان باد ركفه وجد ذلك الخير امسكاني
وقد احضراني وها انا كما ترى فقال عمر رضي الله تعالى عنه قد
اعترفت بما اقترفت وتعذر الخلاص ووجب الحد انفصام وانت حر متلاص

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقال ابوه قد حكم به الامام ورضي بما اقتضته شريعة الاسلام وكان
له اخ صغير كان لم يبلغ شيئا كثيرا خصه قبل وفاته بماله كثير وذهب وله
خدم كثير واحضره بين يديه واسلمه الى والله شهيد الله عليه وقال هذا اخيك
عندك فاجعله تحت يدك واحفظه به جهدك واتق الله تعالى
وفيما يعلمه من الخلافة الا انه ان حكمت الا ان يقتلك فاذهب الذهب
وضاعف وصيته الاب وكنت انت يا ولدي السبب وكان الصغير يحفظ
يوم يقضي الله بين خلقه وان اكثر تقع الى كلا تك ايام الفتى من يتولى امره
الغلام وعجت واجابا بالسلام ولما سمع يضمنه على هذا الكلام وانصرف
الامام عمر ثم تكلم الى سيدي حضر وقال سيدي يقدم على ضمانه في العود الى مكانه
منتظرا الى وجوه الناظرين واشار الى ابي ذر وعلى الحاضرين وقال هذا
يضمنني وبعد قتله يجب ضمنه فقال عمر اتضمنه يا ابا ذر في هذا
الكلام قال نعم الى كلا تك ايام فرضي الشابان بضمان ابي ذر وانظره
الى ذلك الوقت ولما انقضت مدة الامهال وكان وقت نزول وزال حضر
الشابان الى سيدنا عمر والصحابة حوله كالنجوم حول القمر واذا بابي
ذر قد حضر وقال الشابان ايها صاحبنا يا ابانا وما كنا نسميه جمع او ان جمع
اسير الغرام وقد جاء حتى مكاننا الى ان نقتله لاجل ضماننا فقال ابو ذر
وحق الله الملك العلام ان تم الاجل ولم يحضر الغلام لاسلم لكما

نفسي واحتسب رضي الله عنه فطع راسه فقال رضي الله عنه لعمر
بن الخطاب والله ان تاخر الغلام لاحكم ابي بما اقتضته ضعيفة
الاسلام فجمعت عبارات الناظرين وارتفعت زفرات الحاضرين وعرضت
الصحابة اخذ الجزية وافتسامها على السوية فابى عليهم عدم القبول وابيا
الى اخذ بثار المقتول باخذ الناس يتوجهون تلقاءها على ما اقتضى به عمر
وتاسيا على فعل ابيهم ويبتاهم يبكون ويتاسفون على ما شعاف على ابيه
ثم يشكرون الله اذ اقبل الغلام ورفعا يديهما الغلام الاسلام وسلم بالم اسلام
ووجهه يتهلل مستشرفا وجبينه يتكلل عرفا وفاح فاعلمت انصبني الى
اخواله واعلمتهم بسلامة احواله واكبابهم على مكارم اخلاقه ثم افتحمت
عاجزة الى وجيتها وعاكفة الى وقد علمت ان من عزز لم يعجز عندي فتزوان
فقلت اهون علي فقال ابي ثم روعلمت ان الموت اذا حتم لم يفجع منه حتى اذا
جاءت الوباء كفح ابي فقال اذهب الوباء من الناس يقال ابوه رفعه ضمنه
يا امير المومنين وداعي همه على ابي فوم وقاربته فعل ذلك اليوم وانا كما
نظر الى الناس بعرصتي وهي بين سلالي الصحابة فصحت فلم استجب ثم
واوجبت المروة ثم اجبت فلم اجد بدا اذ ليس باجابة الداعي باس بين
ابي اذ غيبت الموتى من الناس فقال الشاب يا امير المومنين فحدثنا
هذا الغلام ثم ابيناه اخرة بيد ابي وابي الناس حشته بالناس

بالناس وازنا ما كان يخاطب الناس كما يقال ذهب الحي المعروف من
الناس فقال الراوي يعرج الناس وهو اسم يقع على الغلام والشيخ
وجاء به وتجلسوا على مروءة الى حيث جلساكم وشكروا استاذيهم واصطناع
المعروف واثنى عليهما بما هو معلوم ومعروف ثم ان عمر عرض عليهما
ان يدخل ابناه بيت المال خزينة ليتمتعا بما فيه فقالا انما نحن نالغريم ابتغاء
وجه الله الكريم وما كانت بيته هكذا فلا يتبع احسانه بالمن والاذى
واخبرني فقال قال العلامة المقري رحمه الله انقلته من كتاب
الاخبار واخبرك به الحسن بن الخضيب قال لما اجتمعت الخلافة الى بني
العباس اختبر رجال من بني امية وكان في جملة من اختبر منهم
ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك ولم يزل مختبئا الى ان اخذ له امان من ابي
العباس السفاح وكان ابراهيم رجلا اديبا بليغا حسن المحاضرة
فحضر عند امير المؤمنين السفاح وكرمته منزلته عنده فقال
يوما يا ابراهيم قد مكثت زمانا مختبئا فحدثني بالعجب ما رايته في اختبائك
فانه زمان تتحدث فيه فقال يا امير المؤمنين وهل يسمع العجب من
حجرتي لقد كنت مختبئا في منزل انظر منه الى البطحاء واذا انا بغلام
اسود خرجت من الكوة تزحف الحجرة فوقع في نفسي انها تطلبني فجئت
مشمرا وقد الله ما اعرف ايرا تزحف وايا اذهب فانتهت الكوة من غير

س غير ثم يزوجها وانا اعلم بها احمق فبقيت متحيرا واذا انا بباب قصير
بي رحبة متسعة فدخلت الى تلك الرحبة ووقفت قريبا من الباب واذا
بي رجل حسن الهيئة راكبا على فرس وحوله جماعة من الحجابة وغلمانه فدخل
الرحبة جرد انا وافعا مرتاعا فقال لي حاجة فقلت غريب خائف من القتل
فاذا انا خرج فدخلت الى حجرة في داره فقال هذه لك ووهب لي كل ما كنت
محتاجا اليه من مراكب وملابس وطعام وما فتئ عني من
والله يا امير المؤمنين ما سألني عن اسمي ولا عن اسم اصحابي وهو في اثنائه في ذلك
كل يوم يركب ويعود منتصبا فقلت له يوما كما انا نطلب شيئا فاتك
فقال لي ابو ابراهيم بن سعيد بن عبد الملك فقلت له وقع بالقلب انه مخترف
وانا اطلبه لعله احمق فاخذ بثاري منه بسيفي هذا فتعجب والله
يا امير المؤمنين من شؤم بختي انني صافحت الى منزل رجل يريد قتلي
وهو يريد اخذ ثاري منه بكرهت الحيوة واستعجلت الموت لما رأيت من
اهتمامه بسلامتي عن اسم ابيه وعن سبب قتله فعلمت صحة الخبر فقلت
بهذا فخر وجب علي من حفظ ان اخبره بما قاله ابوه حتى تأخذ بثاري
منه فقال الخبر فليست له بمختبأ. وكرهت الحيوة فبادرت فقتلت نفسه
بيدي فقلت انا والله قتلته يوم كذا في موضع كذا فلما علم صدقي
تغير لونه واحمرت عيناه والحرق ساعة ثم رفع راسه الي وقال اما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انا بسالفاد خرايس يدي الله واما عنه من يخفي عليه خليفة ويست
لمخ ذمقه وما يضيع نزيلي واكن اخرج عنه بان يكون عليك
بعد اليوم ثم وثب الى صندوق فاخرج منه صرة خمسماية دينار وقال
خذ هذه ما استعنت بها على اختبارك فكرهت اخذها فاقسم علي
حتى اخذتها وخرجت من عنده وهو اكرم رجل رايته فذا يبغي السبع
بهذه الطريقة ويتعجب من مروءة هذا الرجل ويقول هكذا يكون كرام الناس
ثم بعث اليه بالكرامة وكان من نحو ما ينتفع بنصه **فلت**

ومثل هذه الحكاية او اعجب منها ما ذكره شيخنا الاخباري في
المقامات من الاشعار ونصه وايضا فمجموع انه لما حكم امر بني العباس
اختفى بنو امية وانجا كثير منهم بالجزيرة فحكي عن بعض
بني امية انه كان رجل منهم مختفيا عند رجل فجاء عليه وانه كانت
له بنت جميلة وصبي يقاربه فاسلم البنت للرجل الجهني وكان للجهني
اربعة من الاولاد فبينما هو ذات يوم اذ دخل على البنت جامر الجهني
باخراجها وتسليمها لبني العباس فابى بعضهم وبالغا. اكبر اولاده
في غيضة الاسود واستمر على امتناعه حتى اتاه الاكبر منهم الى الاسد
فعل ذكره مرة وثنى بالبنت الى بعض العباس مرة
اخرى واذا كذلك الجهني بعضهم بالقفا. ولم. اخرى اولاده الى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى الاسود فقال اجعلوا ما تشتهون وكان يلم على الامم على ما ذكر الى ان اقترا
الاولاد اربعة للاسود ولم يسلم البنت بنى العباس فدخل داري في بعض
الايام فرجع البنت تبكي فسألني عن سبب بكائها فقيل له انا مشغلنا
بتنعم هارون الرشيد المشغل المتهاب بكت من ذاك فقال لا حسون
وانا فوق الله العلي العظيم هذه تبكي من اسناء المشغل وانا
ابكي من فقد اربعة اولاد ثم بكى وتألم وناح جزاء مقامه والخ
البنت فانشد الحيي المذكور في بحر الطويل

حبهت على فقد البنين وفقدها ... مرارة صبر فيه تحلو مذيقه
فيا مغلق جودي عليهم بادمع ... ويا كبدي الحرا عليهم تقتتي
ويا صاحبي فاسبقا في كلا الورى ... سواهب اهوال الهما لن تفيقا
ليعلم انني فقد بينت وكلما ... وفيت من جميع الناس حي لميت

فاجابه ابو البنات بقوله في الطويل

صبرت جزاك الله خيرا وثلتها ... مراتب اجر اسرفت وتعاقت
بفقدك غيضة الجزيرة عنصرها ... بنوك تجمعهم بنى السعد والبرة
وفقدك اصل السر كنز دفنته ... تجدد وقسم في البنين مع البنات

واعتنبه وقد خلف الفيضة بوجه الا واحدا اربعة واسعد والبرة
بجي سانهم بتعبر فاعتنهم واجتمع باولاده وجد في اصل السرور ساء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كنزا بقسمه بين اولاده الاربعة وابنته وزوج ابنته سبعة اكبرهم اتقى

فلت ومن باب عهد هذا القطب المبارك العظيم القدر
الكريم الاصل السليم الصدر انه كان عظيم الاعتقاد والتعظيم لاولاد
شيخه واخيه مولاي التهامي وكان يباشر ما يحتاجون اليه بنفسه
كلما كان مع ابيهم الى ان كبر سنه وثقل عظمه بصاريخ سعيه
ويقضي حوائجهم ويامر لجبنهم والاحسان اليهم كما كان رضي الله عنه
يامر لجبنة البيت واكرامهم والدعاء للامراء بصلاح الحال والمكان
بالتوفيق في الاعمال **نفعنا الله عنه بفضله**

2
اولادنا

فلت ومولاي التهامي اوصانا كلهم بخير ويكرمهم ويكرم بواب **فلت**
وفي ذلك اشارة الى ان من احبهم واحسن اليهم ابصر بنور المحبة
وبركتهم ما ينفعه في تكثير ماله وبنيه ويجتنبه وذا دي
الى البيت وبغضهم اظلمت بصيرته وتكدرت معيشته **ورضي الله**
الله عنه حريصا على هداية الخلق وارشادهم لحضرة الملك الحق
الى ان قرب ارتحاله لدار السلام واختار لقاء الله والاجتماع
مع جده سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اقام ولده سيدنا
ومولانا احمد خامس الاقطاب منهم مقامه وجعله وارث سره باذن
ربه وصاحب كنزه وتوفي رضي الله عنه عند طلوع الفجر يوم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحج الثامن عشر من ربيع الثاني عام احدى وثمانين ومائة والف
بغداد ولي سواي احمد المذكور بغداد والدعاء وسائر الاخوان بصحة
وكم يفتقد بنوره بيتهم سائر ديارهم فالحمد لله سبحانه جعلكم
سيرنا وسوانا قاصدة بيته الحرام فنسأل الله ان يمن علينا بالعود الى
ولما بلغنا نعي هذا الشيخ المبارك سوانا الكتبي في عشر التاريخ المذكور
ونحن جميعنا بقاسم كاشف الاجساد تعارفنا انفاس من جر الجرعة وطول
بعد المشقة ونسعف انه هالك فعلقت في ذلك من نخبة الكامل

لله در اهل ماوة اي فتى ... حمر اتميلا ما قلوب عن الاسى
يا عين كفي عن البكا يا نفس ... بكفي المحب لذا العدا لا نفسا
ما الدمع للخد الحزين بمرج ... كلا ولو زكا امان مكمسا
جرت المفاوز بالذي ابطا سوى ... خلف البرية والجوار الكنسا
نعم الذي خدكان للناس ملجا ... ومواسيا وموصلا ومؤنسا
في المعارف خطبنا واما منا ... الكتبي الا فاسر عما تنفسا
يقتاد وجدت الى المنية سلكا ... فعل المشاب به اروع اكوسا
كل العوالم اصبحت من اجله ... مكسوفة والجو اضحى مخمسا
صم البنين الاكرمين من اجل كتبي ... يا حشر بين على او مفاسا
من لم يخف ماذا فعد في يومه ... صحب المنية في الصباح والمسا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هل ابصرت عيناك دار حبيبة ... او ابلغت الايام حيا مغرفسا
وكل اصيبوا بسهمها اخر منهم ... لم يبق منهم اهلا او كيسا
اف لحي بناه يوم نعيمها ... منها صبا ابصرت جيدة نرجسا
ما العيش الا الجد والجد وزادها ... تقوى الاله وكم به ملتبسا
بنا ابيت فبيتنا ازلتم ... حصنا حصينا لم فد اتما
جودوا لعبد قد اتى محماكم ... من حب البضاعة معدما ومجلسا
يا جود المنان جد بكم وبجاهكم ... من عوف ذنبه دايا يتلوا عسا
ثم الصلاة على النبي المسد ... ما دامت الاعضاء بالزهر تكتسا

التوسل والتشرف المعنى فصيحة في الكسول

حكم المفيد في الذي يتجاور ... ما هذه الدنيا بدار فرار
يبنا يعي الانسان فيها فخمها ... حتى اذا جاء الاجل اخى الاحبار
والنفس ان رضيت بذا لك او ابت ... منقادة بازمة الاقدار
طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار
العيش يوم والمنية بضعة ... والمرء بينهما خيال سار
جاهدوا استاركم عجلوا انما ... اعماركم سبق الى الاسعار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وتراكضوا خيل السباق وبادروا ... ان تستشر جانبي عوار
ليس الى مان وان جريت مسالما ... خلو الزمان عراء الاحراد

الى ان قال

ابكيك ثم اقول معتذرا له ... وقفت حيرى تكت الامم ديارها
جاورت اعداءه وجاورت ربه ... نشتان بين جواره وجوارها

الى اخرها الشعبي

ذكر فضل اهل البيت الشريف وبعض مناقبهم

وكراماتهم رضي الله عنهم ونفعنا بحبهم وحشرنا في زمرتهم

وامير روى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا اخرجه الطبراني وابو نعيم

وقال عليه السلام ايها الناس اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ج تفسير

وعلى فواتح التي ان باب حملة التي اري ان يدخل الله عليه مع انبيائه
واصحابه وجاء في قوله تعالى وانا لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
وعن ثابت البناني قال اهتدى الى ولاية اهل البيت وحبهم ومودتهم
وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على درجة اهل الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم لحبنا اهل البيت منفعة يوما خير من عبادة ستين سنة وفي الحديث
انهم سادات اهل الجنة وان من صنع الى احدهم برا كافاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القيامة وقال صلى الله عليه وسلم حبنا
يوما خير من عبادة ستين سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن سيدنا بلال
ابن حمامة رضي الله تعالى عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه منير فقلت يا رسول الله
بنسانا عن نفسك الحال فقال ببشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان
الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان بغرس شجرة
طوبى لهم خلقه ونادى بعد ذلك بعد خلق اهل بيتي وابنتي واشتاقت
ملائكة من فوق سبع الى كل ملك كما في الاستوت القيامة باهل بيتي
الملائكة في الخلائق فلا يدفى محبي اهل البيت الا وقف له ملك يبكاه
من النار فيصار اخي وابن عمي وابنتي بكاك رجالا ونساء من امتي
من النار فقال في البصر المكلمة وقال صلى الله عليه وسلم احبنا اهل البيت

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الامر من تغني وا بيعضنا الا باجر يغني وقال صلى الله عليه وسلم انا شجرة
وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها والمحبون باهل بيتي ورقها
في الجنة حقا حقا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق فاطمة
من نوري ونوري من احبهم من النار وعن انس رضي الله عنه قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بيوم على باب فاطمة رضي الله تعالى عنها فاخرج لهما
الجي ويقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير
السخاء وفي العرايس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الف نبي بيت
يقال له البيت المعمور فوق الكعبة وهبط الملايكة من الصبح الاعلى
وامر الله تعالى رضوانا ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وامر ملكا
يقال له راحيل يعلى المنبر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله فاستبشرت
الملايكة بذلك وسروا واوحى الله تعالى الى ان اعقد عقدة النكاح
فاني زوجت عليا فاطمة امة بنتي محمد صلى الله عليه وسلم رسولي
بعقدتي واشتهرتي وكتبت شهادتهم في صفحة الجبهة واوحى ربي
الى اعرضها عليها واختمها بخاتم مسك ابيض واردها الى رضوان خازن
الجنان فاقبل الحبيب مخطب النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود
بنعمته المعبود بقدرته المرغوب من عزايه وسطوته المتابع امره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ج سمايه وارضه بحكمته الذي خلق الخلق بيده عنده ويميز هم باحكامه
واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلمنا ان الله تعالى
اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا حقا واراد امضى حكما
اوشج به الارحام والزم به الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله يجري الى قضائه
وقضائه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب
ثم ان الله تعالى اراد ان يزوج فاطمة بنت خديجة من علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهما فاشتمل واقع فيه زوجه على اربعمائة مثقال فضة
ان رضيها بذلك فقال علي رضي الله عنه رضيت يا نبي فقال جمع الله
شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما الكثير الطيب
فقال الكبير اذ اوشج به الارحام اي تشبك بعضها ببعض وقال اخر لولا ان
وان منكم الا واردها صار النبي صلى الله عليه وسلم كالمحموم على امته يسئلون
يسئلون عن هذا الحديث فجمعهم فاخبروا فاطمة رضي الله عنها بذلك فجاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يبكيك فاخبرها
بقوله تعالى وان منكم الا واردها فبكت بكاء كثيرا وتوجهت الى ابي بكر
رضي الله عنه فقالت يا شيخ المهاجرين فانزل الله تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فهل لك ان تكون معه فقال الشيخ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

امة محمد صلى الله عليه وسلم فاتفقوا ثم سألت الحسن والحسين رضي الله
عنهما ان يكونوا معي اكونهما امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسبهما الى
انفسهما. امة محمد صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل عليه السلام وقال يا
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعائشة رضي الله عنها ما
ما شجعه بالكمثة التي في هذه الجام ثم قال الحمد لله الكبير
رأيت في العنابر ان بالكمثة رضي الله تعالى عنها بكت ليلة عرسها بسببها
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تعلم ان احب النساء اكون
نكحت الى وقوعي هذه الليلة مخشية ان يقول علي رضي الله عنه
بارك الله، فجئته وقال النبي صلى الله عليه وسلم لك الحمد وبارك عليك لم يزل
راضيا ضيا ثم بعث الحق وجعت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال
جمعت النساء الى عرسها بالبصرة فخرا الثياب ثم قلن لها ان تتخلى الى بيت
محمد وقد فتحت جمعوتها جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فلما بشت
واتزرت بازارها وجلست بينهن وربع ازار بلقت النور وقال
النساء ما ابرهن ايا عائشة قالت مرايا فلما ابرا بيطن قالت من جبريل
فلما ابرا جبريل قالت ما الجنة فلم تشعر الا والله الا السواد فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها اسلم تسعة والتي وجبت غيرة وقال
ابن الجوزي ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع لها فيما جمع به ازه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ليلة زفافها وكان لها شعر فمشطته مرفع واذا بسايل على الباب يقول الكلب
من بيت النبوة فمضت خلفا بارادت ان ترجع اليه الفيح فتذكرت قوله
تعالى قالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فوقف لها الجديع بلما قربت
الزجاج نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وامرني ان ارسلم
على عائشة وقد ارسل معي هدية لها من ثياب الجنة من السندس الاخضر
بلما بلغها السلام والبسها الفيح الذي جاء به لبسها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعباءة ولبسها جبريل محمد جبريل عليه السلام باخضر متى
لا باخضر نور الفيح بها بصار بلما جلست بين يدي الشهداء الكواكب تلمع
كل واحد شمعة ومع عائشة رضي الله تعالى عنها سبعة اخرج جبريل عليه
السلام جناحه ورجع العباءة واذا بها انوار فدكمعف المشرق والمغرب
بلما وقع النور على ابصار الكواكب خرج الكبير من قلوبهم والخوف والشهامة
وعن ابن عباس رضي الله عنه ان زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليها عائشة
قالت يا رسول الله زوجتني برجل ميت فقال عليه السلام اما ترضين
ان الله تعالى اختار لك اهل الارض رجلين احدهما ابوك والثاني بعلك
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل على عائشة فقال السلام
عليك يا ابنتاه كيف قالت والله اصبحت وجعت وقع اني الجوع
فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارفعي عنك يا بنية ما عندك طعاما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

منه ثلاثة وان ٢ الكرم لعله الله منك وما كرامة اكرمت الاخرة على الدنيا
ثم ضرب بيده على منكبها وقال ابشري يا الله لقد زوجك سيد الترك
وسيد العرب فقالت يا رسول الله ما تعني بذلك سيدي اهل الجنة فقالت اير
اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال اسية سيدة نساء العالمين
ومريم سيدة نساء عالمتها وروى عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ناداني مناد من بطنان العرش
يا اهل العرش نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم على الصراط حتى ٢ براتها فاذا المسير يتعلون بها فتعبر
وقد فضي عليه بالعذاب فتمر وهي تسعون الف جارية من الحور العين
كالبرق الخاطف واخذ النبي صلى الله عليه وسلم بوما بيده وقال من
عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم وهذه بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اهل الجنة في نعيم اذ سطع عليهم نور كضوء الشمس فقالوا ربنا
يطلع لنا ليرون ربهم شمسا وانما هي فاطمة تجيء رضوان خازن الجنان
وعلى محمد هاشمي فتح الجنان من نور فحكمها ثم قال وعن جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلقني وخلق عليا من نور

يريد به النبي ثم سبح الله وقدسه قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما
خلق آدم واسكنها صلبه تركنا ما صلب كل نبي كريم وبطن كل طاهر انتخلنا
فينا عاهة حتى انتهينا صلب عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله
فخرجت منه وثلثه في ابي طالب فخرج منه علي ثم اجتمع النوران في
في فاطمة والحسن والحسين نوران من نور رب العالمين **وعن** النبي
صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا
رواه الترمذي وحسنه يحب الله اسم الحسن والحسين مني وانا منهما
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وسلم ابو علي رضي الله تعالى عنه وقال ابن
عمر رضي الله عنهما رأيت ان جبريل عليه السلام كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
في صورة دحية الكلبي فتعلق به الحسن والحسين عليهما السلام فقال
يا محمد متى عرفت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما فعلاذلك لان الجهل
بيانه في صورتك بحمل البهائم العجماء ما يفعلون به فجاء جبريل بعد ذلك
في مكان باكلاء فقال جبريل عليه السلام لموسى ربك يقرئك التحية لتشفي بها اهل
الارض وقد اكرك الله وجعلك رسوله وكليمه **وروي عن الحسين** عليه السلام انه قال
لما خلق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ابو طالب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل يا عبد الله بارك السموات والارض
فقال له ابي كيف يكون بارك السموات والارض احد غيرك فقال له يا ابو النبي

منه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

و الذي يقتضيه الحق تعالى أن الحسين ابن علي و اسمها آكبي منه بـ H وجدوا له
المكتوب على يمين عرش الله عز وجل بقلم هاد و سبعين نجاة و اسماء
غيرهم و عز و فخر و علم و خير و هي، اباكيه السلام النبي و هي بحكمة
الجبار السلام الكبير رحمه الله قال علي رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم الحسن و الحسين و قال هي احبهما و احب هارون و امهما و ابا هما
كان معي في درجتي يوم القيامة و قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت
الحسين اباحت عينيه و ذلك انه فتح يوما جبي النبي صلى الله عليه وسلم
يغلب لحيته الشمع يعنة و يدخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه و يمصه
و يقول **اللهم انه احبه فاحبه** و احب من يحبه ثلاث مرات **الحديث**
قال الشعبي رضي الله عنه كنت الحسن و الحسين في توجيس و قال كلوا منها
خطف الحسن فقال لها ابي اباها فمع الحكم ابو فاطمة جروفته الى جنبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **اللهم** يحكم بينكما **H** جبريل فقال اجبريل يا
H يحكم الارباب العالمين فقال الله تعالى يا جبريل بل خذ تفاحة من الجنة
و اكرم بها على التوجيس فجاء و وقف على خطه فجعل الحسن على الفاها
قال الله تعالى كوني نخيلين فجرفع نصبها على خط الحسن و نصبها على خط
الحسين و نزل جبريل عليه السلام بتفاحة من الجنة فجعلها للنبي صلى الله
عليه وسلم و عندهم الحسن و الحسين بكلبها كل منهما فقال جبريل يا محمد

في غيب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من عبد اخذ هابكان جبريل مع الحسين وينبغي صلى الله عليه وسلم
مع الحسن فلم يغلب احدهما الاخر فنزل عليهما بتفاحتين فاخذ كل
واحد منهما تفاحة فقالت
باكمتك يا رسول الله الحسن والحسين فغابا عني فلم اعلم اين ذهبا
فقال جبريل يا محمد انظر في مكان كذا فانظر وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المكان فوجدهما نائمين متعانقين فوجد
جبريل احد جناحيه لهما وكلا والاخر غطاهما فقبلهما النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل احدهما على عاتقه الايمن والاخر على الايسر فتلقاه
ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين احمله عنك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما فدخل المسجد
فقال يا معشر المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة فقالوا نعم
قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتهما
خديجة الا ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا نعم قال الحسن والحسين
ابوهما وامهما فاطمة الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قال الحسن
والحسين عمهما جعفر وعمتهما ام هاني الا ادلكم على خير الناس
خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم **حكاية** قال اعرابي للحسين رضي الله عنه **تمت**

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

ربيع بن ابي طالب

٤٤٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم حاجتين احداهما
اما عربيا شريفا واما مولى كريما وحامل الفي ان او صاحب وجد صبيح
جاما التي بشتي بت بحرط واما الكوم بهو سيبي تكم واما الفي ان يعيبكم
واما الوجه الصبيح وقد سمعت جدك يقول اذا رجتم ان تنظروا الي وانظروا
الى الحسن والحسين رضي الله عنهما سمعت جدي يقول المعروف بفرز
المعيجة وقال علي رضي الله عنه فيما كان يحسنه جسما الصلاح على
ثلاث مسايل وان اجبت عن واحد بلك تلك هذه الصرة او انيس
قبلتها او ثلاثة بكلها فقال السايل الاعمال افضل فقال الايمان بالله فقال
ما نجاة العبد من الهلكة قال الثقة بالله فقال ما يزين العبد فقال علم معه
حلم فقال ان اخطأه ذلك فقال فقر معه صبر فقال ان اخطأه ذلك قال
مصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فقام الحسين رضي الله عنه ودمع له الصرة بكمالها
ذكره الوزير في اول البغرة وروي ان علي بن الحسين رضي الله عنهما جاء
قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعودونه عليه فقالوا له كيف
اصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدك الضعف قال في عافية
والله الحمد كيف اصبحتم جميعا فقالوا والله يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخ اصبحنا كما تحبون واجدين فقال لهم من احبنا اسكنه الله
في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن اجفاني يذيقه الله كاس الله بالجنة

اي احبني

وس احبنا لفرض دنيا، اتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب انتهى ابن
بحون ملخصه قال ابو عثمان عثمان واعلم اهل الحجاز خرجت حاجا الى
بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا ايسير
في ليلة ذات رياح عاصفة ورعود قاصفة وبروق هايلة وظلمات
سوداء اذا انا بجمل الشكر جيد وانا على الجمل اتم اذا سمعت صوتا
حزينا يخرج من قلب فريح وهو يقول يا دليل الحيارى يا مجلي كروب الملهوفين
ومؤنس كل متوجه اليه في الخلوات حيث ما توجهت بالبيك تضرع وابن ما
سلكت وانت امامي انت انيسي اذا استأنس البطالون بغيرك وانت مخزني
اذا افتخر الجاهلون بسواك قال ابو عثمان فاسرعت نحوه فاذا بي جعفر عليه
السلام فسلمت عليه فرد علي السلام وانسني بطيب الكلام وقال ايذنا الله
وايالك بمعونته واعاننا وايالك على طاعته ولا يجعلنا ممن خيم متدبرا
اعمال هذا الرجل فسواد الليل الى ابيض يجد قلت
رجل ضال عن الطريق فقد سمعت كلاما اخي فقيل اخي اندفاعه
السجانه بلا عليجا اي تعجيل بدر استشفى بدمركي واصلح ما فسد
منه واكح بصلاح صحة كنت ترى فيه انقطاع وقلبه فيه اختلاع
ثم قال ويجب اذا كان الطبيب ينفع دواؤه وبه جراح فيه نقل جرحه
وجراح في جسمه وهو لا ينفع نفسه وكيف يرجى نفعه ويرمى نصحه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم اخذ في البكاء والشهيق حتى خفت على نفسه ان تتلف **فقلت**
له بحكم هذا البكاء الخ ٢ اي ج معه وكم هذا الفتوح الخ ٢ اي جاء معه **فال**
اي اكثر ٢ انشغل ٢ بما جاء فيها ٢ بما تبعته حتى انشرح فؤاده على واد يستضاء
سيفه وعمامة مجعل يشير ٢ على شعبه ويبكي بكاء كما اذا رأى على فلت
رحمك الله انا على الجماعة فيم ٢ ما تشتغ بكاءه وصياحه وقال ويحك
واين الجماعة ويحك ولكن اصحاب اليمين ان الحب اليمين في سرور مخضود
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة ٢ ما مقطوعة
ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء جعلهن ابكارا عربا اترابا
٢ اصحاب اليمين ثم ضرب بيده على يدي واذا انا بجانب الوادي الصعيد
الاخضر ثم سار وانبعثت ٢ الدمع ٢ بكاءه وصياحه حتى قلت هذا الرجل
قد كلح بما الى ناحية ٢ الارض فضرب ٢ بيده ٢ الارض واذا بعين تجري عذبا
فقال اعتد وضوءك يا عبد الله فتوضأ وتوضأت معه ثم اضطجع على شقه
الايمن واضطجعت الى جانبه ٢ يسرة ثم اذن واقام الصلاة فصليت معه
ثم قال هل تعلم **فقال يا عبد الله** قد كنت عرفتك اياي فعليك السلام يا نجي
ابا حمد الحمد لله الذي وفق ٢ ابدال ٢ اجلك على بالمسامحة ومنتك
على بالمعاجلة ثم ارمات الى مزود ٢ حمله فاذا وجاريع انت فلت نعم
فاذا انشطت فلبحني الله في الملكوت بالكل لواذك قد فت كعم اليقين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعرفت بها الى الله تعالى اولياءه المقربين ان يجتمعوا وحثهم على موعظة
وان يستعدوا للمكاشفة جمعا ثم ذهب الى وادي ايهم كما تقدم
حتى جمعت من نارها بغداد ذي ورنك يا بكار **واعلم ان لله عبادا اصفوا**
المحبة بقلوبهم وتقربوا اليه بالاعمال الزكية وغربهم الى حضرة الله هم
المفلحون **فقال ابو علي** ما اكلت الدم من تلك الفرس ولقد كنت اتمنى اني
اياما وضعت بي كانت في نفسي فلت رحمك الله انا على بقي الجاعة وقع
وفاتني الوقعة فقال غمض عينيك ففعلت فلم اجتمع الا وانا اسمع رغاء
الابل ثم بعد قليل اجتمعت بمكة وحججت وجاورت سنة ثم انصرفت الى
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لقيني علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهم فسلم علي وتبسم في وجهي وقال يا عمر اتذكر بيوقا
صاحب الفرس ليلتئذ فذكرته والله ما انسد فقبلت يده وانصرفت اليه
وقلت سدك الله يا ابا الحسن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
كنت قال نعم ولا تذكر ما كان بيني ان امرت باذا منت عدوك قال ابو
علي فما حيت تلك الليلة حتى قبضه الله تعالى رحمه الله تعالى اجمعين

والنشر والطي الكامل = ● = ١١ الذي في خيمة
وهم اليد وسيلتي = ● = ارجو بهم اعطى غدا
يد الجبر حسبتني = ● = وملت في هذا المعنى

في خيمة

في الكامل قدم جيش بابا البيت محمد سلامي وحصن واغتماجي وعزق
بجزوا احبابي وصحبي واخوتي في خذ منهم واضربا بالحسام بيتي
الم تسمعوا ما قاله خير مرسل ني كنت كذابا الله فيكم وعقي

ويتسبب الى العزرقي ما يراى انه لما حج هشام بن عبد الملك بن مروان في ايام ابيه وكان بالبيت وجهه ان يصل الى الحجر الاسود يستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس ينظر الناس وقعد معه جماعة من اهل الشام بينما هو كذلك اذا اقبل زين العابدين وهو المذكور في الحكاية قبل بن علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان من اجمل الناس وجها واكملهم ارجا بكاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام من هذا فقال العزرقي في مجي البيت

النغمي

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطئته والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا اتى قال خير الخلق قاطبة الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يغضي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها العرب والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يرفع حيا. ويفضح رسمه بابة
ينتمي نور المجتبى من نوره عز بدة
مشتقة من رسول الله نبذته
هذا ابر باكمة ان كنت جاهله
والله نكى به فخما وعظمه
وليس قولك من هذا بضايره
كلهم بيهم غنيا من بعدهم
لسهل الخليفة لا تخشع بوادره
خال الثقل فنوم بهم اذا احملوا
ما قال لا في الا وجه تشميره
عم البرية بالاحسان فانقشعت
عن معشر جحدوا نزرا وبعدهم
اذ عد اهل التقى كانوا المتهم
فيل هم لا يستطيع مجد بعد غايتهم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
لا ينقض الدهر بسطا من اكفهم
معدم بعد ذكر الله ذكرهم

بما بكم الاحبر يتسم
كالشمس تنجاز عن اسمى وعن القمم
كما بت حقاما، والجيم والشيم
بجدنا بنيا الله فخم فخم
جرى بذا الكلم في لوحه القلم
العرب تعرف من انكرت والعجم
بيستوكيان وبابوه وهم حدثم
من بيد انسان الخلو والتنعم
حلوا السماك فحلوا اصغرى عمر
لوا التشمر وكانت لا وى نعم
عنهم الغياهب والاقلاق والعدم
كهف وفي بهم منجا ومعتصم
او قيل من خير اهل الارض
واجدهم عودا واكرم
والاصدق الشر البشري والناس مختصم
شفيان خير الكهان انزوا وان عدم
في كل بحر ومحتوم به الكلم

بزاكر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اي الخلايق ليست في قرابتهم ... بأو ليته هذا اولم النعم
فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فبلغ ذلك زين العابدين
اتنى عشر الف درهم فبعث بها وقال اعتذر للشاعر بهذا وسله
اليه زين العابدين وقال اذا اهل البيت اذا اوهبنا شيئا استحسن
والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليه بشكرا لله لك سعيك فلما
بلغته الرسالة قبلها ثم قال ولم تتبعنا مضر اهل
البيت ومناقبهم وما اعطاهم الله تعالى من الخير الجزيل لمن احبهم واكرمهم
لما بلغنا من ذلك اسعدا وابى جعفر الله سبحانه وتعالى عليه وبارك يقول
في الكامل انتم اجل كتابي انتم اعلى منارتي انتم محبتي
وشيعتي انتم جميع حبائبي

وقال رحمه الله ورضي عنه في الكامل

كم رحت احبك يا مسلوب ... اي الحديث عن الاحبة كيف
احببت امرات القلوب بذكرهم ... واعشر وقال اعاشر من احبهم
واذا انتهت اعاشر من عشقه ... وبكى وباح بسره واعترف
من ذا يطيق الصبر عند سماع من ... اوصافه له المحبة تنسب
وعلى الرجوع اذ يركاسر هواهم ... يابى الفؤاد ولم لا تشتهي
هم خيرة الوالي الذي يرتجى بهم ... تحيا قلوب العاشقين وتسلب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولنذكر بعض الحكايات

ج ٢ حسان ٢ اهل البيت وساكنهم على ما اكرمهم واحبهم من الخير
والفضل والخيرة وبعض الملوك يعرف بالحسن رويي اهل ٢ اخبارا ٥
بعض الملوك احتاز بركان بقال له ابيد بنتا صغيرة فتفقد حالها
فلما رجع الى منزله قص على وزيره امرها وقال له ابحث عن الذي زوج بها
فاستدعى الوزير البقال فاعلمه ٥ فقال الجمع والكاعة داخله
الوزير على السلطان فقال ما هذه البنت منك فقال هي ابنتي قال لك
ام قال لا جاءني باحضارها واستدعى الشهود والقاضي وتزوجها
من ابيها وشهد على ابيها ٢ يسكن بتلك البلدة وياخذ الى جانبه ويجعل
الى بلدة اخرى فجعل وكتب السلطان الى عامله بتوفيره ومن اعانته
ثم استدعى السلطان بهم ما شاء الله الملكة لشان حرفهم جواريه فالبسها
والبستها لباس نسائه الملك الملوك فصارا يفخر احد على الكفر اليها
لحسنها واخلاقها على السلطان وافتتحها فصار يتفرج اليها
بكل ما يعجبه من ذخائر الملوك فتذكر يوما ان عنده تاجا وبعثه لها
اهداه والذي ٢ اهداه جاء الغيبة فدخلت ذلك اليها فالبست البرنس
والفت التاج على راسها ثم جلست ذات يوم على شباك مطل
على الشارع واذا بسماسر يقول من دخل يتقال في محبة النبي صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يتعالى النبي صلى الله عليه وسلم في شعاعه فقالت ٢ العزيز
خفي عن هذا التاج والسرير فقد ابيد بعد عزه ابيد ملك السلطان
ايام ايام اتهب تلبسه بساعة بسكت ثم اعاد مقالتها كما
عنها فاخبرته بالقصة فحضر وجهها ونزع ما عليها من الثياب
واستخرج من سكينا فقطع يدها وقعها بالدم فاخرجت
الى حانوت ابيها بسالت بواب وكالتجار وكان ابيها
فقال لها ابيه منذ كنت وما تفعل هذا فذهبت ثم قالت البواب انا شيخ
كبير وعاجز فكوني فتحي ويكون نظري على الحانوت فاعطته ايا ما ثم جاءت
فابلغت من حلب فجاء رجل تاجر كبير فدخل ذلك الوكالة فجاءت يوما
ابيت بكاء عظيم كبير فقال للبواب ما هذا منك فاخبره بقصة
تزوجها فقال استغفرت ما اخذت له على شيء كما ولا يدخل عليك ٢
في بلدي فواظب على ذلك وصارت مالها الذهب واخذ مهلجوا وخدامها
فلما اراد السفر حملت بلما وصلوا الشام سالت كم يقي بينها وبين
البلاد فقالوا كذا وكذا من الايام فاخذت في البكاء والتضرع **وقالت**
الزهبي بحرمة من استغاثت به محمد الا ما سقى نفع بانا مغصوبة
البيد وهو ايعلم فغلب عليها النوم فرات المضجع صلى الله عليه وسلم
فقال لها يا فلانة اي يدي مقلت فقالت يا رسول الله هذه هي ما خذها

النبي صلى الله عليه وسلم ووضعها مكانها ووضع ريقه الكريم في دونه
فالتصقت وصار محل ريقه الكريم بيضا كالنور الساطع فانبهت
وبهت محلها فزعزعت نفس شيخة المسرة فارسل التاجر يسئلها
عن ذلك فلم تجبه ثم وصل منزله ودخل بيته وقضى على ذلك ايام ثم انه
جلس معها يوما بجانب شباك مطل على الشارع واذا بسايل يقول من يتعالى
في محبة النبي صلى الله عليه وسلم تقالى بشفاعته فقالت
يا سيدي يا الله عليك ان احببتني فاعطني شيأ عليك لهذا السايل
فقال لها هذا برضى بالقدر اليسير فقالت انا ارضى بذلك فقال لها بقل
والله انا احبك بقلبي وحقيقة حالك من البكا ثم الفرح والسرور
والزغاريت واخذت تقص عليه والسايل يسمع فقال انا كنت ذلك السايل
فقال هذا السايل الذي انا والله ذلك السلطان فقال لماذا وضعت يدك الخايبة
اخذني الصغر الفلوس ما اخذ الكبير ثم اه روح اعطني عزلة واخرجني
من السلطنة وخرجت هاربا خايفا من القتل وصرت الى هذه الحالة
فقال التاجر والله يا سيدي لم اخذني التاج الا وحدا ايعتقه
لما يتلف دينار وها هو بعينه خذي فقال احاجة لي به واكن تخرج
له حصا ساخ وبعد وتقيس لي به مكيد وتوفيني عليها اوفا با واحسن
بها الى انا اموت بعمل وحارت تسمل اليد بانفاع الاحسان والكايد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بنية

استفتاه الفقيه وقال الامام الاعمر وج في هذا المجلس بعض
العلوية بمدينة بلخ بانتقلت زوجته الى بيتها فدخل بعضها
بالجامع وخرجت فطلب لها شعاما فجاءت كبيرا بلخ بقالت انا امرأة
علوية واريد شعرك شعاما واحدا وقال افيم عنجي بنك بازك علوية
بقالت انا غريبة واعرض عنك هذا المجوسي ما جئتك بذا ذكر ما كرهها
فلما كان الليل رأى المسلم في منامه القيامة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنقه فضة من الزبرجد بقال يا رسول الله الى هذا القصر قال لرجل
مسلم توجه قال افيم عنجي بنية بتجيبي الرجل بقال فضع تلك امرأة علوية
بقلت لها افيم عنجي بنية باستيفع بسأل عنك بوجدها عند المجوسي
بقال اريد العلوية ولك الجنة بنادي بقال لم ابع قصرك بالف بنادي
بس يجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتئ البلد حتى اسلمت
انا واهل بيتي ورأيت مثل ما رأيت وقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل انت واهل بيتك في الجنة

حكاية

صنع رجل من المجوس كرماما بقالت كرمانة من حيث اندس اهل البيت
لوذ، اذا اخذ هذا المجوسي في الجنة كرمامه بلغه ذلك بعث اليهم
من الله كرمانة بقالت حشرتنا الله معي جزاء لك المجوسي
في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذهب الى المجوسي وقل له اجبت

الدعوى

الجمعة فاخبرني به الخ وفقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم قال احكاية قال عبد الله بن المبارك عن ابيه رضي الله
عنه مما حكى وهو من اعظم الخير انه كان يحج كل عام فخرج في ايام الحج الى
سوق بغداد ليحمل تجارة له فيبيعها ويشتري بها ليتجهز بها للحج فقالت امرأة انا
لكم بهذه وتحمل بقيام ما اكلوا منذ اربعة ايام مع بقية الحي فانها
كلها فلما رجع الناس من الحج خرج فلقيها فقال لها واجعة تقبل الله منك
حجها فقولي انت تقبل منك حجة فتعجب من ذلك وراى تلك الليلة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له اتعجب من تهنئة الناس لك بالحج فاخبرته
الله ان يجعل ملكا على صورتك يحج عنك كل عام فان شئت ان تحج وان
شئت لا تحج وعوا النبي صلى الله عليه وسلم من احكمنع الى اهل بيتي
معروفا يحج عن مكافاته الخ فيا كنت انا المكافح له يوم القيامة
اشفع فيه وشل حسن الحكاية ما نقله الشيخ صاحب الانيس
المكي في ترجمة الفقيه الاديب ابي عبد الله سيدي محمد بن ذاكور رضه
واسكنه فسيح جنانه قال ابو الفضل عن ابن المبارك رضي الله عنه قال حججت الى بيت الله
الحرام فبينما انا في الطريق فبينما جلست استراح وضعت راسي فغلبتني
عيني فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك
ان الله قد قضيت حجك ورجعت الى ارض العراق فاذا مضت الحادثة فاتني بها

ابراهيم المجوسي واذا الفيته يقول له ابا النبع العربي صلى الله عليه
وسلم يقرئك السلام ويقول ابشر فان قصرك في الجنة كذا
اقرب القصور الى قصره فاقبلت كذلك في عامر عربا واستغرت بالله
واستغثت به وتبكرت ساعة بقلبي النوم مرايت النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وهو يقول يا ابن المبارك انا محمد رسول الله فامتثل امره
بصوص وقلت يا رسول الله اريد ان اراك علامة الغار بها فمسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه بيمينه ثم قال يا ابن المبارك هذا
المجوسي شيخ سوء اتى عليه مائة واربعون سنة ونفد كف بصري
وثقل سمعه وابيض شعره وفي عكمة وبيس عصبه وجلده واذا ابتعه
وخلفت عليه وبقي ته بما قلت لك وكلب منك علامة فامسح يمينك
هذه الكريمة ففعلت فمسح على راسه ومرر على وجهه وسائر
جسده فاذا هو يعود شابا ويرجع اليه سمعه وبصره ويسود شعره
ويكسى جلده وتفرى عصبه وتعود اليه قوته فاقبلت به حتى
عكمة بما ان قضيت حجي وانصرفت الى العراق فدخلت بغداد وسالت
عن دار المجوسي حتى دللت عليها فاذا بغلام شاهق الذرى وعلى بابه
عبيد وخدام وغلمان السود على كرسي فقلت يا غلام استاذن لي على
مولاك فقال الغريب انت قلت اجل فقال ادخل ليس هنا من يمنعك فدخلت الى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو

ء اذا لم ارمثلها واذا بكتبة وعفود وباطمي ابيض فعود يقبضون
الوهون ويعطون الدنانير والدراهم فقلت اجيكم بهم او بقيل الحمل
الى ارالكانية فاذا هي ابيض بينهما وبين الاولى تسعة واذا بشيخ
قاعد على خمسة ومائة وهي على الصفة التي وصفها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحوله جماعة من الكتاب والحساب وبين ايديهم الدنانير
والدراهم فسلمت عليه السلام وكان قد نشاء على جانبيه ورفعها
عن عينيه بعصابة ثم قال لي الرجل فلت عبد الله بن المبارك فقال مرحبا
بك لقد تشممت منك رائحة زال الهم عن قلبي اذ وقع مجلست الى جنبه
فقال هل من حاجة فلت نعم فما اوما هي فلت اري ان اخلوا بك ساعة
فقال نعم وامر من هناك بالخروج فخرجوا ولم يبق الا ثلاثة شباب فلت
اجيبوا هذا يا بهرام فقال يا بهرايذ هؤلاء اولادي مطلعون على اسراري
وابراجي فلت لم تعش في الدنيا فقال مائة واربعون سنة فلت بهل تعرف
شيئا استوجبت به الجنة فقال الحمد لله الذي رزقني ثلاثة اولاد
وثلاث بنات فزوجت بعضهم من بعض واعطيت مهر صور هن من
عندي وامرت لكل واحد منهم بدار وعقار فلت فتستوجب
بذلك الجنة بل الذي بهل عملت شيئا صالحا قال فسمت ثلاثة اجزاء
الجزء الاول اطعمه للمساكين وتفقده على جميع الاولياء الجزء الثاني

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ليقرع ... معاشقي ومعاذي وامنع فيه نفسي من النوم فان فيه جهلا
وحمقا على الانسان فلت بعد ذلك غير هذا فانا فلت يعود الله ما يشاء
ويحكم ساري يجيء تستعجب يا بهرام الجنة فال يا ابا المبارك انقطع بالجنة
وانت عالم المسلمين اخبرك بخبر اذكر فانا اخبرك به انصاف الماء الذي
يتوضأ به الدوح صلى الله عليه وسلم فال يا الغدة تحت تنه بمارايت
في المنام وما فاله له رسول الله صلى الله عليه وسلم فال فهل لك ان
كلامه فلت نعم اذ ان منع بعد ما مسحنا بيدي راسه ووجهه وصدره
وساري يجيء نه واوماء بشكر وعطاء يا محسنا سميعا بصيرا واسود
شخص وابيضت بشرته بما عاين ذلك فال الحمد لله يا شيخ انا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم فال يا شيخ اتعلم السبب الذي اوجب الله له بها
هذه المنزلة كنت منذ مدة اولمت وليمة عامة للمسلمين والنصارى واليهود
والمجوس وكل جنس الى جنسه باكلوا واتم هنوا وانقضت الوليمة
فبما كان في بعض ظروف الليل كان وقد طعم الناس وفرغوا الخواص لما اطلبهم
من التعب بسبب الوليمة وانا جالس منتبه فغلت من باب بغداد يا بهرام
انا ام اتى من جهنم انك او فجيء هذا السراج والمجوس الذي اخراج النار
من بيوتهم ليلا فجيء بالسراج ثم ذهب ولم اتبه احد به فاسرجت ذلك السراج

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بذهبك واكفانك ثم علمت وقلت يا بهرام انا اواخذ ذكيات بالاسم جئته بلى استحي جئته قلت والله يا بهرام ما جيت لاجل السراج
ولا كنت اجل لاجل بنات فخ تمرر راي كرعاك بهر ملفية على وجوهم
يتضاجعون كالمراة المكلى او كالجبنة المقلى بالزيت فخ بغى يخارك
بضل الكعام يا رجهر به بارك ان شفا الله تعالى بذارك ثم اخذ الجنة
بقلت حبا وكراسة واخذت منه بلاكيم او حلف فيه سي خوام البيت
الحلوا والحامض واخذت كيسا فيه الف دينار وكيسا فيه ستة
الاف درهم وستة اثواب مرزومة وشجعت الجميع وقلت احمل هذا
الى عيالك واقسمه عليهم فمن يخ بهم فلم تكن حمله لضعفها
بقالت يا بهرام اعف اعانك الله على الوقوف بريح به وضعف عليك
الحساب بذارك اليوم الشجيع بقلت يا هذه كيف ابعد وانا شيخ
كبير وقد مضى على مدينة ونيف وثلاثون سنة ثم كاب لذلك فلبست
بقلت لها شيلم على راسي بقالت معي حتى اساعدك على راسي بسال
عرفي ثم سرت حتى بلغت الى منزلي ما نزلت الكعام والرزمة وجعلت
الغلمان البنات الى ان تشبع وتشحط وتسرر ثم قسمت عليهم الثياب
والدراهم فرحن وتبسمن بلي اردت القيام فلم ما جدهن اصلح الله
امورك واداء سرورك كلما اصلحت امورنا واديت سرورنا وفي حك يوم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العباس كلامي حتى ختم لك بخير وانزلك افرب نصر من نصر نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم في دار الجفاء وانا اقول آمين وما زلنا ارجو الاستجابة
في دعائه بعد ان قال يا ابي ابشر فان الله قد غفر لك في اول
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير من المعروف شيئا ولو انك
تلقى اخاك بوجه طلق انتهى. قال عبد الله بن المبارك فمكث
قليلا ثم قال يا ابا عبد الرحمن اليوم يا بني اليوم رحم وبداية اليوم بشارة
وبالغ توبتي الى الله تعالى وعرف صاحبي اسرار المسلمين والمسلمات واعلم
في ذلك اليوم كيف من الحجر حتى انفرج عن اهله وبارح مخزاة الحياة
فلم يلبث الا قليلا حتى توفاه الله تعالى رحمه الله انتهى بنصه

وانشدوا في الحبيب

يا حبيب الى الوصال دعاني ... رق لما رآه الفؤاد كساني
ابقى القلب خاليا من سواه ... بسقاني من الذي سقاني
ونهاني عن الخلاف فغلت ... يا حبيبي وايّ سر المعاني
يا ايلي اذا رضيت الهي ... اي امر من الامور هاني

وانشدوا ايضا في الولي

تغمدني ذنوبي بعد حبي ... ويوقفني الفرار من جنابي
ولكني سأدعو الله ربي ... لعل الحبيب يرحم اكتئابي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكيف يعبر بها ويبر شيعة للانبياء

وفي هذا القدر كفاية لمن تذكر واعتبر وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم ان العلماء رضي الله عنهم نصوا على ان من طلب
منه المحالفات والمعاصي من اهل البيت النبوي لا تبعد اجابته كما قال
السنهوري وابن حجر واما اذا تدفع بسببها من كان من الجريمة التي يهم
الحاكم من قوله صلى الله عليه وسلم بالخمسة يدفع منه ومعلوم ان اولاده
بضعة منها ليكونوا بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه وسلم الا ترى
ان قول عمر سيدتنا في خطبته ٢ ع كلنوع اذا احب ان يكون عندي عضو
من اعضاء جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ ابن عمر رضي الله
عنه ان الحسين ابن علي رضي الله عنهما توجه الى العراق لحقه على مسيرة
يومين او ثلاثة فقال له الى اين فقال هذه كتب اهل العراق وبيعتهم
فقال له لا تفعل فابى فقال له ابن عمر ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فخيره بين الدنيا والاخرة ولم يرد الدنيا واذكم بضعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكذا الكبرى بد منكم اختيار الاخرة على الدنيا
ثم انه لما التقى بهم وان بعضهم اوقعه اخيمت عليه الحرب واخذ ينكب
مرجينة حتى تقطر دمه وبان كالاحمر ساير البدر عاية الحرمة البضعة
فحسبي توفيق عرى الايمان على علي بن عيسى الوزير رحمه الله تعالى قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كنت احمر الى العلوية واجرى على كل منهم في السنة بمرتبة السلام سايكفيه
لطعامه وكسوته وكفاية عياله واجعل له الى حفه استقبال شهر رمضان
الى انسلاخه وكان في جملتهم شيخ من اولاد موسى ابن جعفر وكنت اجري
عليه في كل سنة خمسة واربعين درهم فلما تغيرت في عبرت يوما في الشمال
ببرابته سمعته انا ما اخاف منها وتلطخ بالصين وهو على افيل ماشي وسط
الشارع فعلت في نفسي اعطي مثل هذا المال سوء في السنة خمسة واربعين
درهم ينفقها في معصية الله تعالى منعته الجاري هذه السنة فلما دخل
شهر رمضان حضر الشيخ المذكور بباب الجاري فلما انتهيت
اليه سلم علي وكلمني بالوسم فعلمت انه كرامة لك ولا اجزع لك
سالم حتى تتبعه في معصية الله تعالى وتنكر ما رايت منه فلما
تزوج الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع الناس
اليه فلما تقدمت اليه باعرض عني بوجهه الكريم عليه وسلم فعلمت
يا رسول الله هذا مع كثرة احساني معه واجتهادي في بره الجسيم وكفى به
صلح عليك تكابيني بان تعرض عني فقال بلى لما رددت ولدي ناعي
بابك وكريمته وقطعت جايزته كل سنة فعلمت الذي رايت على حاشية
وضعة الجاري فلت انما امتنعت من دفع جايزته لبيدا عينه على معصية
الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم اكنت تعطيه ذلك لاجله او لاجلي

فصل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بغلت بالحاجة فقال والله لو كنت تستحق عليه ما عفت عليه منه لجلده ولكونه
من احفادي فقلت سمعا وكرامة وجئت فاتيحت من المتاع فلما اصبحت
الصباح ارسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الجبانة وجدته
الخ اوامرت بباع خاله وتفحصت عن الغلام بان يحمل اليه عشرة الاف
درهم فيكسبر واكرمته وفرشته وقلت له ان اعوزك شيء اخبرني
وصرفته مسرورا جدا وطاب الخاطر عاد الي وقال لي الوزير ما سبب
ابقائك الى الان مسرورا فيما ياتي اليوم والاضافة عجيبة فقلت ما كان
لاجيء فانتم جئتم اولا والله لا انصرفت حتى اقف على القصة فقال
يا خجيع تدبر ايته وجد معك عينا وفتحت الله تخزاوا جبانة
لا اخرجنا الى مثل ما رايتم عليه ولا ارتكب معصية ابدا ولما اخرج جمعي
الى ان يحاسبني جملة فتبت وحسنت توبته الخ

ذكر مناقب الولي الصالح سيدي الحاج

الخياط الرفاعي صاحب مولانا عبد

الله الشريف ومريد انجاد الفقراء

ومرشد قاشر الاكرمين سيدنا الغواث رضي

الله عنه ونفعنا به آمين

هو الشيخ العارف بالله الخ اصله من وادي ابو فحم تسمى الحاج الخياط

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الرفيع اخذ الاذكار الجامعة وتلقنها من شيخه مولاي عبد الله الشريف
الوزاني وسقاه حتى روي من الزلال الحبي اخذ عنه في صغره ببلغ معه منتهى
سمعته مرارا في قاسم رحمه الله يقول خرج هذا الشيخ رحمه الله في ايام كهولته
ينيف مستاء بعد موت امه باختصته خالة له وكانت تكرمه ووجهته لقراءة القرآن
في المكتب مع الصبيان ولم يزل يمنع هاحتى احتلم وجعل القرآن وتعلم بتوجه
اهل تلك القرية في بعض الايام لزيارة الشريف مولانا عبد الله وكان بقبيلة
محمود فسار معهم حتى زاروا ورجعوا لمنازلهم فجعلوا يتحدثون بما حصل
لهم من الشيخ رضي الله عنه على قبر نبيانهم ومفاصحهم ويسمى الحاج
الخياط المذكور سمعته يتكلم وهو يعد كرونه من كرامات مولانا
عبد الله بتيقظ بقالوا له وما رأيت انت بغالهم لم ار شيئا وانما زرته للذة
وحصلوا في ذلك على الله بلما قبل الليل رجعن الكلاء وهجع الناس
بالمقام ابقى الله تعالى محفلته فيات يتهجد ويصلي ليلته حتى ختم
القرآن عند طلوع الفجر وكانت تلك الزيارة المباركة سببا لبقية
عليه ربه وصول الجميع آت اليد المنهي وانشرح الجميع البسيط

لما الكلاء اذا ما جر جلبابه ... بدا زاوي واخا منع لله اواب
اذا جا الليل واوى كل محراب ... همت الى الرتبة العليا بهمته
وللدموع على خديه تسكاب ... بي قال الذكر والشيطان يفلقه

في جي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فيه خير البر والتقوى بضاعته فما له في سوى هاتين متجر ا هـ

وقال الامام الحصاري في كتابه تذكرة المجيب ما نصه

كان الشيخ الدكالي رحمه الله كتب الى بعض الطلبة كتابا يقول فيه اعلم يا اخي انك محتاج الى امور اعلاها سلامة الضمير والعوض بالله العظيم **واعلم** يا اخي انك ما عاملت الله سبحانه بما انت تحاوله تظهر عليك كتمه وتخفيه وتعلنه انك بانشراح صدري وبالحرص عليه **وغرابة مركب العلم** لمتاع الحياة الدنيا فسوا الله فانساهم انفسهم حتى هلكوا بالحسد والعداوة وتقاضوا انك تسخط الله واليم عذابه بالله الله بان الحاذق ما تغر بغيره ثم قال رضي الله عنه

مفتاح رزقك تقوى الله فاتقه وليس مفتاحه جمع ولا كتب

والعلم اجل ثوب انت لابسه فما جعل الله علم الدين والادب

رضي الله عنهم ما احسن كلامهم وانفع خطابهم وما ابلغ القلب القاسي

شتان ما بين مستحيل اجله وبين ما ليس يستحيل اجله

الله اعلم بغير فانه عز بالنجح فركان منه

عجبا لعبد الله رجاؤه لعجوك ان عجوت وحسن ظنه

وكم من زلل في الخطايا وانت على خوف وعجز ومنه

فاذا فكرت في ذنوبي عليها فرمت انامل عضا بسنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بدر الناصر بن خيران ... لشغل الناصر ان لم تزف عيني ...

ربّ اجعلني راحما وتجاوز بما تعلم انك انت العلي الاعظم التوسل اليك
بمحبة النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم اتمنى
نصه وسرّ هذا المجالس الاطلاع الصبور جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة
والسلام من اراد المجلوس مع الله تعالى فليجلس مع اهل التقوى وقال رجل
للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه نعزا الصريفية جلس في المسجد بلا
علم فقال المعلم اجلسهم في المسجد فقال ان اجمعهم يرضى بكسرة فقال ما احسن
سيرة رضي من الدنيا بكسرة فقال انهم يفقرون ويتواجرون فقال سبحان
الله تعالى فقال رحمه الله بعد هذا باب التقوى فاذكر فقال وهب
الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وراس ماله العفة
وقال بعضهم من اراد ان تدوم له العافية فليتقوا الله تعالى وانشد في
المعنى

تقوى الاله غنيمة ... وبها زوادك للمعاد
ومن يتق الله يجعل له ... كما قال في اوله مخرجا
وفي زفة سوف يغني جسمانه ... وان ضاق في بدء مزجا

حكي عن القطب سيدي ابي العباس الخضر رضي الله عنه قال
رايت انا مع الخضر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول
الله ما اذركذاك حيا لنسالك عن افضل الاعمال فقال له النبي صلى الله عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم افضل الاعمال وفوزك بي يجعلني من اولياء الله تعالى فرحلب
البشارات فقال يا رسول الله حيا وميتا فاتاه عليه السلام حيا وميتا
فوايد الاولى قال في نزهة المجالس لطيفة وضع الله تعالى خمسة
في خمسة العز في القناعة والغنى في العصمة والهيبة في قيام الليل
والحكمة في بطن جائع والغنى في ترك الطمع انتهى الثانية قال سيدي
ابي ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه كلمت خمسة بوجوه في خمسة كلمت رزقا
واسقا بوجوه في صلاة الصبح مع الجماعة وكلمت رضي الله بوجوه في
الصعود والمسايير وكلمت حبي الدنيا والاخرة بوجوه في صلاة الليل ولو اربع
ركعات وكلمت نور القلب بوجوه في صيام الصيف وكلمت النجاة
بوجوه في الصمت انتهى الثالثة قال سيدي ابي ابراهيم الخواص رضي الله عنه
دواء القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقراءة في الصحيح ابن
قراءة في حضرة انتهى الرابعة قال في نزهة المجالس ما نصه وروينا في صحيح
البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اعظم العبيس عند حضرها
من العبادة فيلزم ما حضرها من العبادة قال النظر في المصحف وفيه
انه صلى الله عليه وسلم شكا وجعا في عينيه فجعل يداوم به بالنظر في المصحف
وراينا في التذكار في فضايل القرآن للقرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من قرأ كل يوم مائتي آية لم يكتب من الجبابرة ومن قرأ كل يوم مائتي آية كتب من العابدين ومن قرأ كل يوم خمسمائة آية أصبح ولم يعاتب ربه ومن قرأ كل يوم ألف آية أصبح وله قنطار من الأجر والقنطار ألف ومائتا أوقية والأوقية خير مما بين السماء والأرض ومن قرأ كل يوم ألفي آية لم يحاسب ومن قرأ كل يوم ثلاثمائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ كل يوم أربعمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ كل يوم خمسمائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ كل يوم ستمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ كل يوم سبعمائة آية كتب من الذين لا يخاف عليهم ولا هم يحزنون ومن قرأ كل يوم ثمانمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ كل يوم تسعمائة آية كتب من الزاهدين ومن قرأ كل يوم ألف آية كتب من الفائزين ومن قرأ كل يوم ألفي آية كتب من المقربين ومن قرأ كل يوم ثلاثة آلاف آية كتب من المجتهدين ومن قرأ كل يوم أربعة آلاف آية كتب من الذين يرجون تجارة لن تبور ومن قرأ كل يوم خمسة آلاف آية كتب من الذين يرجون رحمة الله ومن قرأ كل يوم ستة آلاف آية كتب من الذين يرجون رحمة الله ومن قرأ كل يوم سبعة آلاف آية كتب من الذين يرجون رحمة الله ومن قرأ كل يوم ثمانية آلاف آية كتب من الذين يرجون رحمة الله ومن قرأ كل يوم تسعة آلاف آية كتب من الذين يرجون رحمة الله ومن قرأ كل يوم عشرة آلاف آية كتب من الذين يرجون رحمة الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جمع لما كنا فيه من الكلام على صاحب
الترجمة رحمه الله ولم يبق الا رحمه الله ملازما لقيام الليل ويختم الورد في كل
ليلة بالتهجد الى ان مضى له نحو الثمانية عشر شهرا وهو في خلال
هذه المدة يتردد الى الشيخ موانا عبد الله ويتلقى مواعظه وزيارته
وجواز رحمه ان يتهجد بعض الساعة اشكل وقد كان الشيخ اغتباطا
بما مضت له المدة المذكورة وهو على الحال المذكور وراى اعظم
محض مراعاته التهجد وهو انه راى الموضع الذي يتهجد فيه اربع
به حتى وجع بين راسه ويقرع رجله حتى يبيع راسه
ما تشوله الجبال التي عليه تلك العريدة فصيص وسقف هو موجع
نفسه في موضع تهجده فلما جيء الصباح وظهر النور جعل كل من
يراه يقول ما بال رجلها جمعي اي يضرانف وهو يجيبهم اجع الباوفع
له الى فاله لموجع به الذي كان يقرا عليه وكان من تلامذة الشيخ
موانا عبد الله اجمعين فجاء الجواب ان افعل الساعة الى الشيخ
وا تجلس بقدر البلة فلعل امر ينفع به فاتى لموانا عبد الله وجعل
يخبره بما يصنع ايانا يسيرة وا قترف كلمة تلك الفيلة ورفع
بينهم فقال نعم فصارت الواردات تكثر عليه وا شيا تكشف
له نوما ويقظة ويسمع الهواتف ويرى خواطر والطارقات وانواع

خواطر

المذكر شيعات الى ان كان جالسا يوما بين يدي مولانا عبد الله والشيخ
رضي الله عنهم مع بعض اصحابه واراد ان يروح همته على تلك المياه
التي فيه على الركوب للمالوفات فقال لهم رضي الله عنه ان واحد من اصحابنا
يصير خمر بيات بالتصغير ومقامات فحكى انه كنت في الكسيبي الذي
الى عمره كمورتين فجاء احداها بالتمر والاخرى بالرياحين وعظمها
الى وقت الاحتياج اليها فاذا افتحها كيف يجدها عند وقت الحاجة
لها فقالوا له يجيء المملوء بالتمر والاخرى الخلف وتلاشت وصارت
ساكان به غبارا فقال الشيخ رضي الله عنه مثل كمورة التمر مثل
المرء يذكر الله ويصلي على سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجد في الحال موجودا ومع خزانة الاحتياج
اليه ومثل كمورة الرياحين مثل ما انهى كما بتلك الحروفات يضر ان
عنه شيء وما يجد في ذلك عند الاحتياج اليه ابدا سرا بافا السيد
الحاج الخياط المذكور بلسان الشيخ بكى وقال يا خياط عليك بذكر
الله والصلوة على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فال رضي الله عنه ما بقيت بتلك اللمحة التي لمحني بها الشيخ مولانا
عبد الله رضي الله عنه العرش والكرسي ورايت مكتوبا على العرش
الخياط مقبول فمقبول من عرفه واضح بها في قلبه نار العشق والمحبة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يجعلك ايكمب له سناء وما يستقيم له كلام سوى الصلوة على خير الانام
صلى الله عليه وسلم التهمي ولم يزل الشيخ يروي عن ابي عبد الله الى ان يعقه
الجاسر وجعله هو وولده يسبحون ويحمدون ويكبرون عليها على الفور اكتب سمعت
سوالي قاسم رحمه الله يقول كان هذا الشيخ يخلو بنفسه بالمسجد فرجع
جاره للصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمعت منه فاركنت اسمع
على المسجد وانشغل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فتغلب على
انوارها فارمي بكمامي ثم ارجع بما تختها من قيامي فاشتغل انا بمحمد صلى
الله عليه وسلم يغلبني حتى ما يبقى على الا النميل فتسرب انوارها
بلحمي ودمي وعروقي وعصبي بكمت اذا سكت لساني اسمع كل شعرة
مني تقول على النبي صلى الله عليه وسلم بلسان فصيح بسبحان من اجبه
وفداه ولحظة الشريفة وتفضل عليه بمحبة سيد الملي سليم وعريد
بسكرها ليلة الجميس جابر ذكر الامام ابو عبد الله محمد ابن ابي الفضل قاسم
المرصاع في كتابه تذكرة المحبين والسماع في اسماء سيد ولد سليمان انفسهم
والسعد ما رواه جعفر الصادق عن ابيه عن الحسين ابن علي رضي الله
عنهم اجمعين انه دخل غداة يوم الخميس بوجه كسرة من خبز ياخذها
وغسلها وناولها لعبده وقال له ذكرني اذا اخرجت وعرفت فلما فرغ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من شغله فقال العبد يا سيدي اني اكلتها
بغير اذنك فقال له السيد انت حر لوجه الله تعالى فقال العبد له يا مولاي اني
تبت واستغفرت وقال السيد قد تبت انا ايضا بما كنت عن ابيك جعلني محمد صلى
الله عليه وسلم ان من دخل خلاء او مر حاضا بمرحاض بيته كسرة او لقمة
يغسلها واحسن غسلها وطيبها ثم اكلها غفر الله له ذنوبه كلها فقال
ايها العبد مغفور لك وكرهت ان اسلك رجلا من اهل الجنة بما عرفتك
لذلك فانت ايها الطالب المحبة بهذه الآثار واعظم من هذه الشر
السلامة المباركة الكريمة مشمر مما الازهار فاذا كان الكرم والغفران
لمن احيا ما تفتح به الاجساد والابدان فكيف بمن احيا وحيا اسم سيد
فاسمه برحمة الارواح والاكوان وقد قال عليه السلام من احيا سنة
من سنتي قد اميتت فكانما احيا وسي احيا كان معه في الجنة واذا
كان هذا ثواب من احيا السنة اكرامها فكيف بمن كرم اسماء ما
وحفظها وعظمها انتهى بنصه وبؤيد ما تقدم من كتب صاحب
التحفة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى سرت بلحمه
ودمه وعروقه واعصابه ما يحفى به اخونا عبد الله العجل الارض
السيد محمد الفادني المالكي السمير على المغرب كان لهذا الولي سيدي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحاج الخياط رحمه الله وصيعة الخزمها ابي الله بلم تقبل زوجته
معا شرتها ما سكنها عنده اي معناه الدار وكان يتعاهدها في بعض
الليالي فبات عندنا ليلة وكانت الوصيعة سرت مع اهل دارنا العرس
عندنا بعض اخبارنا بامره فلما صلينا العشاء اتيته بالعشاء فتعشت
معه وجلسنا ساعة نتحدث ولما بعد ان تحيت المايدة قمت ركنة المسكى
والكبات الفخار يلما ستيفضت بوجرته رضي الله عنه مستلقيا على ظهره
نايما وفمه مفتوحا ونور خارج من فمه حتى ابصرت به جميع ما في البيت
من الحوايج كانه ضوء النهار فجلست اتعجب واوضح الله سبحانه
باخباره رضي الله عنه استيقظ وسد فاه بعاج الطعام في البيت كما كان
حين الكبا الفخار يلما حس به مستيقظا قال رحمه الله بعبده الغفار وقلت
نعم قال هل رايت شيا قلت نعم رايتك كذا كذا قال اكتم عني
ولا تخبر احدا قال لما اخبرت بذلك حتى مات رحمه الله اتفق
وكان رحمه الله بيركة سادات نقا اشياخه حسن التي بية نايا عندهم
بمدرسة الخضرة المباركة وخليفته عنه الفقراء بها اتفق وراخبرنه
اخو فاطمة السيد الحاج محمد البناني السماكي بقرب الكويشة من كما لعنة
جامع الغربي قال كنت جار ابتعمي من المروشة بوزاريه حياة صحيح
محمد ولد موانا محمد الله الشريف فحدثني رحمه الله رحمة وكان السلطان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سوانا اسماعيل فقد سأله روحه او ما تجوز لها الموزونة الحاجة فكيف
اصنع هذا العجلة واتبعها باربع موزونات لكل واحد محمد بحسرة مني
كان مجاورا لي في الحانوت فقال لا ما كنت مع سيدي محمد وتكلم على العجلة بدعي
على من يصنعها بالعمي بسفك دمي ونزلت من الحانوت مسرعا وفصحت الشيخ
سيدي محمد بوجدته في الدار فلم ازل ارفعه حتى خرج فجعلت ابكي بين يديه
واعتذر بضعفي وغربتي فقال مالك مقلت يا سيدي فلان اخبرني انك ذكرت
بالعمى على صانع العجلة وانا ابسر له صنعة غيرها فقال رحمه الله عنه
كذب لم ادع على احد وانا تكلمت على عجلة وما كنا بالي اذهب الى فاس يا
اخينا الحاج الخياط فتح الماء صابا وعلى وجه من يخبي زحلوفا فان راس العين
في الغالب لا يكون الا وعليه نشوك ورمد وما يشرب منه الا من يدخل اليه
على بطنه من نشوك الاخنبا. لكن من يوجد به فال فجئت الى فاس وحكيت
سيدي الحاج الخياط فجعل التم في فمه الاك فجعل يحك اذني المريض
ويشفو **واخبرني** مولاي قاسم رحمه الله قال رجل فقال عليه
اثم النسك والزهد فدخل الزاوية واعتزل في ركنة منها فجعل الفقراء
يفحاشون اليه ويواصلونه بالطعام لغربته واكثرهم من زهده وديانته
وسيدي الحاج الخياط معرض عنه فدخل يوما الزاوية فوجد الفقراء محدقون
به وهو يكاشفهم بامورهم وهم يخضعون له فراهم يستشيروا له حايكا فجاء اليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واخذه بيده حتى اخرجه على باب الزاوية وقال له سر وانظر ايرى تحتشر
وقد دخل الى الصغراء وقال لهم هاتوا الدراهم فجعلوها بين جميعهم
وقال البعض اغلقوا باب الزاوية وجعل يقاسم كل واحد بما هو مشروط عليه
من القباح وما صنع من الفضائح فجعلوا ينظر بعضهم الى بعض ويطلبون منه
ان يستر ونا بوا عما فعلوا وصاروا ما ينظر ون لغير الشيخ واخبرني مواليه
فاسم رحمه الله قال بينما نحن بالزاوية مع سيدي الحاج الخياط بعد العراق
من قراءة الاحزاب في الصباح اذ ابو جليس دخل علينا عليهما اثر الخمر
والصلاح بفناء البيت فسيدي الحاج الخياط وسلم ورحب بهما واجلسهما
الى جنبه بباب المحراب وسالهما وفي تسمع من ابي اجعفا فقال له خرجنا
من بقاجنا في هذا اليوم بعد صلاة الصبح وبين بلادها وبيننا مسيرة
تسع حسبما اخبرنا بذلك اخواننا الصغراء اهل الزاوية وقال له
نشكو الاخ الى صاحبه الحاج سالوه ودخنا عليه عشر كلوم فتبسم
هذا اليوم وكان بين بلادهم وبلادنا مسيرة عشرة ايام حسبما اخبرنا
بذلك ايضا اهل الزاوية فلما سمعنا فاسم بجعلنا نتعجب من ذلك فقال
له سيدي الحاج الخياط وما منعكما فقلنا له انا اتينا نسلم عليه
فسالنا عن انفسنا وعن ابي جليس ما خبرنا فلما اردنا الخروج عنه كلمنا
عنه الدعاء بغضب وقال انتم تستهزئ بي وتركنا وانصرف بفناء بيته سيدي

الحاج الخياط يعمل له اكل الكرمور واخذ يحوا كوعها وقربها شيئا
ح الطعام جائلا وقال لها الهاي يقطع الزيارة سوا نا عبيح السلام يعلم
وشيعهما الى باب الزاوية واسرا خانا عبيح الله ابو مسنيه بالانصراف
معها الى سبيل فتح بن الحسن في باب الجيسة وزورها وودعها
ح ثم يعمل ما اوصيه قال سواي ناسم ولما رجع السيد السيد عبيد الله
المذكور سالنا عنهما بفعلا ما وصفنا ربع احجها رجله ووضعها
على جبل سيمي احجه البي نوس وربع الاخر بالاخر ابي وضعها وتبعه
الاخر صنع مثل ما صنع صاحبه بعفا الله بهم احجبر الله سي
ومن كرامات هذا الشيخ ايضا ما سمعت سواي ناسم ايضا يحدث
عنه قال جاء رجل من اخواننا البغداد يقال يا سيدي اني رايتك يوم
في المنام وانا رحت وانت تطبخ خبز الناس وانيتك تخبز بطبختك
فقال الرضي الله عنه صحيح ما رايت وخبزي بعض الطبخة لكن ما كان
اخبرني ما يقطع القران في اجرته قال يقطع الكرا والمعاونة والوقاد
فاجابه رحمه الله بقوله سامحك في الكرا والمعاونة وما تعطي الوقاد انتهى وانشد واجاد الكامل

ان انت اعرفت العقار ابيعها ... جاد واعطيك الكثير تقطعا
حاشاهم ان يذكروك والما ... جعلوا الوقاد منهم مرباب الوقاد

اي كلمات

ومن كراماته رضي الله عنه ما اخبرني

به سيدي قاسم ايضا قال كان بعض اهل زهرون من محشر
نفعنا الله به اسمه السيد العربي وكان يقرأ المدرسة سيدي مصباح
بجامع القرويين وفي كل يوم جمعة يخرج مع الطلبة لباب الجيسة يلعبون
الكورة وغير يرجعون يمرون بالزاوية التي بها سيدي الحاج الخياط
بفتح الخاء المعجمة والنون الى هو شباب وحسن من البقراء فجاء الزهرون
المذكور في يوم جمعة وحاذا بعض الشباب من البقراء وتكلم بكلام قبيح مما
رجع الى بيته بالمدرسة المذكورة وجد نفسه كانه مجبر يعرف من
ايراخ مجعل يعالج نفسه عند اهله كيف ما كان فاعياهم فاتوه فجاء الى سيدي
الحاج واخبره وفي خلال حزب من احزاب الشاذلي رضي الله عنهم اذا لم يعلم
احد بما وقع له قال سيدي قاسم وكان يركب الى وبرا وقف كثيرا
فجاء والد الزهوني وكان بفيفها واسم المدشر المذكور فلما رجع
في خلال حزب من احزاب الشاذلي برح بخاطره وجعل يوصي سيدي الحاج الخياط
ثم جاء مرة اخرى لزيارة الشيخ سيدي الحاج الخياط فقال
له انا زوجت ولدي العربي وانا احتاج حرسه فقال سيدي قاسم فلما سمع
الولد ذلك جاء الى وكشف لي حاله وعن سبب مصابه فقلت
له انني جئت بجاه بعض من سيدي الحاج الخياط فرجع ذاهبا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ذكر الزاوية يغتسل به وهو كان في ركنة الحجر بكاء وانا قال مرحبا
بالصالحات قبل ان تتكلم لم يشق جعل الله في هذه الامة المباركة
ببركة محمد صلى الله عليه وسلم اولياء كل واحد منهم قدمه على
قدم نبي من الانبياء حتى جعل منهم من قدمه على قدم سيدنا عيسى عليه
السلام يحيي الموتى باذن الله وتاخرت عنه قليلا وجذبت الغريب المذكور
معي او انشغلت له بشيء او سكت لعلمي انه جاء واوما باشارته بهذا الكلام
فلم يلتفت لاشارتي ولم تطب نفسه بلما خرجنا من الزاوية ووصل الباب
جاء راكب عليه وقال له يا سيدي عاملني الله وفضل عليه فضله فقال يا بني
من تاب تاب الله عليه انكر هواك الهيك الخبر يعالجون الناس بالجوز
والله الشافي فقال له كلفت عليهم ولم يقدر له احد على شيء فقال وما الصنع
لك الان واغلق الباب في وجوههم ودخل الدار وغضب الرجل المذكور
وحلف لا يجلس ببلد يضحك عنه الرجال والنساء ويغيرونه بالنسبة
لمجبوب بوعكشة وذكرته بابي وانصرف عني ولا اعلم اين توجه ولا اين
ذهب بحماره والذي يقع لي انه لما جلس بين يديه جعل يبكي ويتضرع
ويقول فخر زوجته وحقت النفخ واعلمت اهل الزوجة بيوم العرس فقال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السيد ياسر نحو اليه سواي فاسم يلزمه وهو يتبسم فقلت
ابعث اليه عريفنا يأتيك به واما انا باي اكلمه فقال رحمه الله لو الذي
اذهب وابو علي لو يعلم الذي فعلت مع اهل الزوجة وولدك يأتيك اما
السيد هنيء الايام ماضي واحكم ايلال فلم تحض الايام بسيرة واذا
بالولد العربي قاعد على راسه يسلم عليه فقلت له الى اين ذهبت وما سبب
رجوعك فقال رجوعي ما وقع بيننا اسرا. بل اني بلغت الى تابلات واقمت
اياما بفضل هنالك وخرجت منه الفي راسي الى البحر اك واهيم فيها
بسرت منه الى وقت الاصيل اربو جدت نفسي بباب الفضل التي خرجت
منه فقلت هذا الى حجرة بير والعي وبير الشيخ سعيد الحاج فرجعت
خائبا على نفسي فقابلني مع الشيخ وسلم عليه وذكر له سبب رجوعه
فقال له الذي اتانا وكلب ستار رجوعك وفز زوجك والا اذهب انا والك
واتحرش بشيء. قال سواي فاسم بيات تلك الليلة عند باي السيد وسي
الفضل ودعه لوالده فلما حل وزفت اليه زوجته تشتهيه الله ولم يسوه
ياسر وجاء واخبره بما انه في الليلة الاولى لم يجد فرصة على زوجته
بالنعي عنها وفي الليلة الثانية فاح ما شيخ في نصب الليل
بو جدت نفسه محجما ياسر به وعوضي ورزقه الله مع تلك الزوجة اولاد
النفس ومن حرفة اسمه سواي فاسم يحكي عنه فاكان

شيخي سواي عبد الله يوا عمر ني ويقول يكون من ولي كذا وكذا الى ان قال
لي وتكون لك زاوية بعباسر واصحاب واتباع فذهبت الى المشرق في حال بجاني
بفصح الحج فذهبت عن الكل بنزول اجد رما اصنع فجئت الى جانب كربة من الرمل
وحبيت فبراي الرمل واضطجعت فيه وقلت اذا انامت بنطيني الرمل واتار
ذا هل نجما وعجز به الشيخي سواي عمر الله بوقف الشيخان عمر رضي
وقال لي اين ما وعدك به شيخك وابن تذهب الى ان قال الحمد لله فقلت
له اذهب لعنك الله والله لا يكون الا ما قال شيخي ولا اموت الا اذا لقيت
ما وعدني به وقمت من مكاني مسرعا فجاء بوجوه من اعراب الكبا على بر سه
على راس الكدية يسالني عن حالي فقلت تاية عن الركب وان اخرج يبقى
وبلغتني الى الركب اعطيك اجرك واعطيته كما كانت علي وارد في
وراه وسار به حتى وصلت للركب فجاء الناس يسلمون علي ويهنوني بلما
رءا ذالك الاعراب سالهم فقيل له رجل صالح من اصحاب سولانا شاه
محمد الله النقي يجب فرد الى كساي وحلب له بقيت من شياه وكلب منه
الى ان قال وانصرف الشيخ ومرة اماته مال خبي نايه سواي قاسم رحمه
الله فاخرج الينا يوما سيد الحاج الخيلاك وقال لنا البارحة رايت
شيخي وسواي عبد الله وقال لي ابن علي قال وبعث من يفسر الغنة وكولها
وعرضها وما يستحقه من خشب وداجور وغير ذالك وسمانا غير الثمانية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثانية من الغرفة فلما وصلنا توازن واخبرنا سيدي محمد ولد نعمة الله
به بذلك وجعلنا نتكلم حول القبر يمينا وشمالا وقد رايكون وسمع الغيبة
وارتفاعه اذا رجل من اصحابه يسمى عبد الله مجذوب وقال ما تصنعون
ها خبرنا فقال عليه الحرام ما يفعل الحاج الخياط وانما يفعل السوسي
راقد يعني ذلك في اللوح المحفوظ فالمفاد ذلك فلما رجعنا اخبرنا سيدي
الحاج بذلك فقال الحمد لله اذا رجعتم وراينموه فقولوا له انما
رأى في السير الاخير القابسة هو الذي بينه وبين شيخه موسى ابي عبد الله
فرجعنا بعد ذلك باحمال خشب وعمل اخر فقال لم افل لكم السوسي
هو الذي بينه عليه فقلنا العاشر في عينيه فقال لك سيدي الحاج الجياد
انما رايته حوف السير فجعل رجله الله يسمح عينيه ويرجع كما كان نحو
السماك وقال صح في الحاج الخياط نكون اصح من نكون انما رايته حوف السير
انتهى وكان رحمه الله في الدنيا زاهدا وعن اهلها معرضا وكان رحمه
الله من الذين اذا رؤوا ذكر الله وكان رحمه الله صالحا في الحال سالكا في الكمال
مجذوبا في الباطن يحكي السماع ويرقص عنده فقال مولاي قاسم وكنا ذاهبين
للزيارة مجيئنا ما بتنا يجلس رجل من اصحابه يقال له الحاج ابراهيم الشريف
يذكر ونحن نرقص بين يدي مولاي عبد الكريم في الغداء يجلس الحاج ابراهيم
يضرب على القاسة وذهب سيدي الحاج لقضاء حاجته وقام الفقراء يرقصون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على عادتهم وكان معفا صاحب سماع اتنا وفيه يؤدب الصبيان ويعلمهم
القرآن فجاء ذلك الفقيه الفقراء وقال لهم ان هذا الرقص حرام وهذه بدعة
فسكت الحاج ابراهيم وجلس الفقراء فجاء سيدي الحاج الخياط وقال مالكم خاشعين
فقص عليه ذلك المؤدب فقال قوموا اشغالكم فليس هذا اشغلكم فقاموا اشغالهم
واخذت الفقيه المنكر البارحة فجعل الفقراء يضحكون منه جملة وحلقوا ان
وثلاثا فجاء الشيخ سيدي محمد فشكى ذلك الفقيه للشيخ فجعل يعفو الله به
يتكلم بكلام لا يفهم ويغمز على الفقيه وضع يده على سيدي الحاج الخياط
حال وقال يا سيدي انا احب الخروج فانتبه احمد الى الشيخ وقال له ليس
الكلام على امثالك اجعل الكلام على من يحب الحال برقصه ويتشبه بالرجال
بكثرة زوجه وهو عار عنه وذلك الذي يكون على سبيل ما ذكرت في زعمك
بلغتكم يا اهل فاس واما انت فشيخك شيخنا مولاي عبد الله الشريف
واما سيدي الحسن ابن ريسول كان يصفق بالطبل وسيدي احمد
شيخي مولاي عبد الله كان يصفق ايضا فخرج سيدي الحاج الخياط
بذلك اه واخبرني مولاي قاسم بذا قال فخرج مع سيدي
الحاج للزيارة وكنا في منزل بالكسر يذكر سيدي ابو يعزى يعفو الله به
بير يقال سيدي الحاج وقالوا انه يعطي الدنيا لمن طلبها فقال سيدي
الحاج امبارك خير بسودة فجعل يسير الى يعزى فمر اراد الدنيا يطلبها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

منه وكان هذا الحاج مبارك سولتي ما وادبر سودة فقال سولاي قاسم
جئنا اليه سمى عمير وجعل كل واحد من العفراء يجر به من جهة ويلتفون به
ويقولون انت في هذا المقام ونحن في هذا الضيق والهان الشيخ اخذ لنا
عليك باخذنا حال ياسيدي اجلسوا قال فجلسنا في ساعة بياض الخباء
وكانت ليلة مقمرة يجعل يرفع الى الارض كان بيده كوكبيري بيده ان
يضعه عليها ثم يرجع القهقرى امشي ثم يقوم ويومئ ايضا يضع
ما صنع اولا ويفعل كذلك ساعة ثم صعد الى الارض وجعل يمشي
بخطواته وجعلنا نذكر الجلالة حتى افاق فلما كان من الغد وجاء بيته
وقلت له سالتك بالله العظيم اخبرني عن حالك بالامس والى اين
ذهبت كنت تومئ ثم ترجع القهقرا فقال يا مولاي لما اجلستكم رايت
نيابكم كانها اوراق ابيا سمي في البياض ويشبه كوكبي واما من غير
من قطران واخرج منه واريد ان اضع عليكم فيعز علي ان اخسر
نيابكم فقال سولاي قاسم رحمه الله فهمت من كلامه وان ذلك العفريت
هي الدنيا وان من خلت همته اعرض عنها ولا يطلبها لخستها وحد
وذناتها واخبر سولاي قاسم ايضا نفعنا الله به ويحسن نيته
قال تزوج العفيه صبحي الكبير سودة وكان يسكن بدرب الفارسي
من حومة زقاق البغل وباس الفي ويسمى بجاه الحاج امبارك المذكور

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكلب من سيدي الحاج الخياط المذكور ان يبيت مع الغفراء في ليلة عرس
سيدي المذكور فاجابه لذلك فلما صلينا العشاء بالزاوية قال تغدوا
امامنا لاجل العرس حتى الحوبكم قال مولاي قاسم رحمه الله فلما خلت
الدار وجمع اذهاننا فتكلمنا باعيان البلد اكابرها واشرافها وغيرهم
ولم يتركوا لنا جارنا ولا سكن الدار فقلت انا لله وانا اليه راجعون
يا اخيتة يوكل لحمنا ويترك عرضنا فقال رحمه الله فخرجت لباب الدار
واختفيت في موضع مظلم حتى انظر ما يصنع سيدي الحاج الخياط
فقال رحمه الله فجاء سيدي الحاج الخياط فدخل باجتمعنا عليه ووقف
في وسط الدار وابتدأ الذكر فقال

سلام يا اهل الكرم يوكل بقية الله

اشهدوا اني غلام مولاي عبد الله

وجعل الحاج ابراهيم يذكر ويضرب بادكاسة فلم يمض الا شيء يسير
من الليل واذا اكل من الدار قايما على قدميه يقول الله حتى كلع الحي
وخرجها يمشي اجاله وهو يذكر ولم يذق لهم طعاما رحمه الله ونفعنا
به اللهم وكان يقول من تحفر لحاله ايخلوا ماض منها وله رحمه الله سيدي
في هذا المعنى كرامات لا تحصى وكان رحمه الله يطعم الحي الفقير من
الطعام اليسير فمن ادرك ما اخبر نا به مولاي قاسم فال جاك يعم اخواننا

هو السيد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو السيد العربي ادراق وكانت حانوته بسوق العطارين فقال يا سيدي
هنني اربع حجاجات علقتهن بفصح كبار حتى ان تاتيني في هذه الليلة
عاشر عشرة او اقل بقيت عشي فقال له نعم على بركة الله فلما صلينا العشا
بالزاوية قال اذهبوا الى دار الحاج العربي ادراق حتى الحق بكم فبينما
هو ينتظر الشيخ اذا بالبقرات وجدوا عليه زمزم فقال الى اين قالوا
سيدي الحاج بعشانا اليك فلما اقبل الشيخ قال له يا سيدي ما هكذا كان
الميعاد فقال رحمه الله انظر واسكت الكعام كعادتي واكله مع مشيت
مع خيل البقرات وجعلوا يذكرون الله على عادتهم فلما مر غواوا اما وقت
الطعام قال له السيد هات كعامك فاتى بتلك المخبية ووضعها بين يدي
الشيخ وجعلا البقرات يجلون عليها كما يعة بعد كما يعة حتى اكل
القوم كلهم وشبعوا واكل السيد بعدهم من الفضلة وقال لربة الدار
اصنعي اهلك وجيبي انت بيعل وبفلت فضلة فلت
وهذا امر مشاهد معروف عند سكان اننا الشيخ وآل اهلوزان نفعنا
الله بهم بل وعند اصحابهم عامة بابصارنا وبصائرنا ونواذا لك ما جرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره الا معاند او مكابر الجود له
جاء جح واخبار هذا الشيخ سيدي الحاج وهذا المعنى بهي كثير معه
مشهورة وكراماته في هذا البلد معلومة مذكورة تي كنا كثيرا منها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اختصار توجه الى رحمة الله ورضوانه عليه ليلة الثلاثاء ثاني عشر
الحج الحرام سنة خمسة عشر ومائة والف وهو بزاوية شيخه سيدي الحاج
بن مولانا عبد الله الشريف وعاش الفوز به وبغيره به مشهور به يزار
ونفعنا الله به وبعلومه وبامثاله ورضي الله تعالى عنه بمنه وكرمه امين اه

ذكر مناقب الشريف العارف بالله
المتوكل في امور على مولاه صاحب
السر المصون ابو محمد مولاي قاسم
بن محمد بن رحمون رحمه الله
ونفعنا بهم كلانه . امين

صحب هذا الشيخ المبارك في حال حياة ابيه سيدي الحاج الخياط السابق
ذكره وعلى يديه وصل لصحبة شيخه سيدي محمد بن مولانا عبد الله واخذ
عنه ثم عن مولاي القاسمي بعد وفاة والده سيدي محمد ثم اخذ عن
مولاي الطيب ولزمه الى ان توفي في حياة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا
مولاي الطيب نفعنا الله به . امين وكان سيدي الحاج الخياط السابق
ذكره معتنى بشيخه في حال شبابه لما رآه فيه من محاسن الاخلاق ومخايل
الاقبال المعارف والهداية فاجرى له الى ان اتى الحلق وحلاه بمعاجم الحلق
سمعت هذا الشيخ رحمه الله يقول اخذ من سيدي الحاج الخياط رحمه

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله لخوض ستة عشر يوما عاما وكنت اراوح بالكلام واذا جلست
يريد به كويت ركعتين كان له كلام واذا احتجت لحاجة ناجيته فيها
بقلبي فيلهمني الفهم فيها ربه انتهى قال الشيخ صبيح ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله ورضي عنه اربعة احباب اذا خلا الفقير ساعة
المتحي منها جعله والقراب سواء الرحمة للاصاغر والخدمة للاكابر
والانصاف من نفسه وترك الانتصاف لها واربعة احباب اذا خلا الفقير
المتسبب عنها فلا تعبأن به وان كان اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار
اهل الاخرة ومراعاة خواطر الفاقة ومواضبة الخمس الجماعة انتهى
وقال ابو حفص رضي الله عنه التصوف كله اداب لكل وقت اداب ولكل
حال اداب ولكل مقام اداب فمن لزم الاداب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم
الاداب فهو بعيد من حيث يظن القرب مردود من حيث يرضى القرب
انتهى وقال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فيما اسأت احد الادبين
ظاهرا وباطنا الا عوقب ظاهرا وباطنا وما اسأت احد الادب باطنا
الا عوقب باطنا قال ابو نصر السراج رحمه الله الناس في الادب على
ثلاث طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية من اهل الدين
واما اهل الدنيا فاكثر واما اهم في البلاغة واخبار الملوك واشعار
العرب واما اهل الدين فاكثر واما اهم رياضة النفوس وتاديب

الفضول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الجوارح وتهذيب الطباع وجمع الجنود وترك الشهوات واجتناب
الشهوات الشبهات والمسارعة الى الخيرات واما الخصوصية
من اهل الخير فاجلهم جمع القلوب ومراعات الاسرار واستواء السر
والعلانية والمربعون يتفاضلون بالعلم والمتوسطون بالاداب والعامة
والعارفون بالهم الهمى وقال ابو علي الدقاق ترك الاداب يوجب
الطرد عن الباب والاساءة الادب يوجب الرد الى الباب ومن اساء الادب
على الباب رد الى خدمة الدواب وانظر قول ابو عليه السلام
رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني وانظر قول
عيسى عليه السلام ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقله رعاية
الادب الخضر الفرسية وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكد على المحب
ملازمة الادب وقال الجنيد معاذ من تاه بغير باداب الله صار من اهل
الجفاء الشقي

الناموس والمسيد ابهى والاخذ الصراط

ما نصه الحمد لله من خدم سيدي عبد القادر العاسي
بواسطة جرى قال من خدم حجة سيدي يوسف ما نصه عن سيدي عبد
العزيز الفسنطيني جوابكم عن سؤال وهو ناسر اخذوا الطريق من
الكتب واستندوا اليها جوابه اعلم يا اخي ان الناس خرجوا كتب العلوم

المعتمر

المعتمد عليهم ايضا في زمانه ابدا واوان اهتدى به ويقع به
الا ان مراد الله عليه وقياس المنفع ميسر على المتاخرين فيامر بالطرق
الله تعالى يبعث في كل زمان وليا على قدر ذلك الزمان انتهى **وقد**
اجاب به شيخنا العالم العلامة الحافل البركة المفضال سيدي
احمد بن المبارك الجلالي المالكي عن كتاب بعثه اليه بعض
اخوانه بما وصله الشيخ في الجواب ما نصه **الحمد لله رحمن وصلى الله على**
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى احيانا السلام ورحمة الله وبركاته
وبعد فقد جاء مسطوركم فتملداه ان شاء الله تعالى واوكد
على احيانا الوصية في ان يشرح لي الذات فاقول وبالله تعالى
وجل التوفيق وفوقه فان قلت وما هو سر الذات **قلنا**
هو رؤية عجزها بي بحيث ربها تعالى وافتقارها اليه عز وجل ونسبة
ايجادها اليه تعالى في كل حركة وسكون وقول وفعل ونوع وخطرة
مع الدوام على ذلك والاستحضار ورد الذكر اليه ان غاب معناه
عنه فاذا ان فعلت ذلك حصلت على امور احدها اخلاص في الاعمال
كلها فان الرياء لا سبب واحد يفعل وهو رؤية الفعل منك ومن
حولك وقوتك فاذا رايته من الله تعالى ذهب عنك وانفك بالكلية
ثانيها طرد الشيطان لعنه الله عنك فان هذه الحالة حزب الحق

نه نور والنور يحرق الشيطان لعنه الله ولهذا يجي في الاخبار ان كمال الحرية
الشريفة ان لا تبصر الشمس الكبرى الله تعالى اعلم ان الوصل خاص لله تعالى
لا ريب فيه بل هو وصفه تعالى وما يتعلق به من النسبة الظاهرة التي سقطت
رؤيتها عن عينك رأيها وهو الاكسير ان نور ايمانك يستقي من نور الحق
بتحقيقه الملائكة عليهم الصلاة والسلام بالتبايع والتوجيز والالهام
والتسميع ولا يزال امره صاعدا كذلك الى ان يصل الى حضرة الحق سبحانه
من الله تعالى علينا وعليهم بذلك والسلام وكتب احمد مباركه
لطف الله به. امير انتهى من خطه رضي الله عنه وهذا المعنى الذي
ذكره هذا الشيخ رحمه الله اشار سيدنا العارف بالله قطب وقته
وامام عصره مولانا عبد القادر الجيلاني في قصيدته التائية بقوله
في الكويل اراد كالاثبات وهو في كل • انا قلم والاقتدار اصابع
حكمي عن ابا تراب النخشبي رحمه الله كان مجيبا يقول المريد
بكان يريده ويقوم بمصالحه والمريد مشغول بصلاحه وترحه فقال
رحمه الله له يوما ابو تراب لو رايت ابا يزيد فقال المريد انه عنه
مشغول فلما اكثر عليه ابو تراب من قوله لو رايت ابا يزيد هاج وجد
المريد وقال ويحك وما اصنع بابي يزيد وقد رايت الله تعالى فاغفلني
عن ابي يزيد فقال ابو تراب هاج كديع ولم املك نفسه فقلت ويحك

ا ابا تراب ٢

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تغفر بالله تعالى عز وجل لو رايت ابايزيد مرة واحدة كان انفع لك من
ان ترى الله سبحانه مرة فال فبهت الفتى من قوله وانكره فال وكيف ذاك
فال فقلت له ويحك انما ترى الله عند ذلك يبطهر لك على مقدارك وترى
ابايزيد عند الله يبطهر لك فتد ظهر له على مقداره وعرف ما قلت
له فقال احملني اليه بذكر قصة فال فاخرجها بارتفعنا على تل نتنظر
ليخرج علينا من القضية وكان بازاء الى غيضة فيها سباع فال فمر بنا
وفد قلب فرده على ظهره فقلت للفتى هذا ابويزيد فانكب اليه الفتى
مصعوقا فركضناه فاذا هو ميت فترحمنا عليه ودفنه وقلت له يا يزيد
يا سيدي نظرة اليك فقاله فال له ارجع ما حبيبا خضيعا واستمكر قلبه
سرا لم ينكشف له هو بوجه جلي انا انكشف له سر قلبه بضاعف على
حمله لانه في مقام الضعفاء الى يوم القيامة انتهى ولهذا قال الشيخ ابو وفا
رضي الله عنه انه يكون الى بعد معرفة الشيخ قبل انفساح قلبه وعليه
ان يصبر تحت امره ونهيه فال وقد المشايخ من لم يتاب يا واسر
الشيخ ونواهيه لم يفلح بكتاب وسنة فاياك يا اخي ثم اياك
ان تتراخى في معرفة المشايخ فانهم يحصل النجاح والفلاح ويأخذ
الانسان بيده متواتي اجاني لم يأخذ عنهم كان من سلا وشقاء
بيد المتواتي والى سر بعليك بالرغبة والفيكة في معرفة الرجال فانهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يحصل الكمال بعده فال سيدي ابو مدين رضي الله عنه من شهد نور الخوف لم يخل
النفس منه نفسه لما يرى همه وقال بعضهم من لم يخرج الخصوم او من التشكف
عن خدمة الخصوم ابتلي بخدمة اهل الدنيا والخصوم انتهى من خلع
من نفله من خلع سيدي عبد الرحمان الفاسي بتلمسان وسايح وقال السيد
الحسين بن منصور للحلاج حير طبيب وقع سيل عن التصوف ما هو فقال
هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك وقال بعضهم اعلم ان الشيطان لا يكسب
يستطيع ان يغوي انسان ويفتنه ويهلكه الا بقوة استعانة بالنفس
ولولا النفس ما قدر الشيطان ابن اذ ولا نه تخف امرها ونهيها
ويلوك نهارها وقف عند ما تجد له فان كانت مكيدة اسلم شيطان وان
كانت امارة اهلكت صاحبها بسببه قال سيدي السنوسي رضي الله عنه
العبودية ان لا ترى لنفسك ملكا وتعلم ان لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا
انتهى وروى ابو نعيم البسطامي رضي الله عنه ربي العزة في المنام
فقال له يا رب كيف اصل اليك فقال له بارق نفسك تصل وقال ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه عند قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده ما نصه اهدى الى اتقى وانقوى الى اعرض عن الدنيا
وابغض عن الدنيا الى من هانت عليه نفسه وانهون النفس عند
من عرفها ولا يعرفها الا من عرف مولاه واحبه وابغض فيه الا ما حبباه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واجتنابه وحاربته وبين نفسه وشيطانه وهواه ولهذا قال الامام
البيهقي رحمه الله ونقلت من خط مانصه في البيهقي =
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فانهض
وان نكرهما فخصما وحكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم
ولعز اكلان هذا الشيخ موجود ناسم رضي الله عنه في براية
ملازما لسيدي الحاج الخياط المتقدم في الخمسة قبل هذه ويعارفه
ويفعل معه ما يفعل مع اولاده الاعزاء ويشاوره بتوفيق الله سبحانه
وهو كان اميا ولم يعلم سيدي الحاج الخياط المذكور حرفا في الكتب
المقتضي بشانه واقبل بكليته عليه الى ان فتح الله سبحانه عليه
بفضله وكرمه جميع ما معه من الفتوحات وانواع الكرامات ما يحصى ويرجح
ويستقصى والطلعه على امور لا ينبغي افشاؤها لكل الناس وانا سم
في دفتر وافر كما سيرى جملة ما رأيته من الكرامات في حال بدايته
ما سمعت بحمد في نهايته فلما كان سيدي الحاج الخياط اعز الناس علي
خدمة ناوكنا نستصغي في حقه ما يبدو لنا بوسنا فكنا نستكثير معارفته
ولربما ليلة التي هو محل السكون وتهجع فيه بالمنام والعيون بطارة الا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يحملني الغياء في الجزء الخمس من الليل رغبة في الاجتماع معه في الزاوية
وقمت معه في بعض الليالي وفي نصف الليل او بعده يسيير فتوضأت
وركعت ما تيسر وجلست السبحة وجعلت اذكر الله تعالى الى ان
تعبت الاذكار ويمكر الوصول الى الاجتماع مع الاحباب فبينما انا على ذلك
الحال اذا اخذتني سنة ثم نمت فرأيت كأن قرص الشمس كالبدر ونورها
على الجدران ساطع فقلت انا لله وانا اليه راجعون اني قد
افترقت حتى او فقدني في هذه الركعة التي منعتني من الصلاة في وقتها
وحرمتني من جلسة بين يدي الشيخ في هذه الليلة واشباه ذلك فالحمد
لله خرجت مسرعا وهان على سعدي صبيحة اعلم من شرع الاسراع
ابن اضع قدمي وكنت في الفيافي احج في الكلي يوم وانا ذاهب الى الزاوية
وكلما وصلت الى درب او وضعت يدي على بعير انفي تعجبت من ذلك
ولم ادر ما هنالك حتى وصلت الى باب الزاوية فاذا الليل مسرج
بسروله والى الان لم يفصل وقت الاجتماع وسوء الزاوية الى الان
لم يفتحها فبقيت متعجبا وعلمت انها انوار سيدي الحاج الخياط
شاكر الله تعالى ومعاذه تجلت لي كرامة انتهى **وانشد والد المذكور**

كلفت شمس من احب بليل ٥ ما استنارت وما عليها غروب
ان شمس النهار تغيب بالليل ٥ وشموس القلوب ليس تغيب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وجعل يبيع الحاج الخياط في هذا السبيل فاسم العجاب وفي فيه
٢ على الى انه الى ان كفى بمطلوبه وبلغ اقصى مرغوبه فكر بيوم له =
حيث صبر وربح نفسه عن الشهوات وحد للهاحتى بلغ مقصوده
واملها وانشدوا ايضا البسيط

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع ٢ بواب ان يلجا
بهود امثاله هم الناس حفنا وما سواهم من غلبتهم =
انفسهم مثلي واخلع واترك الشهوات وخاضوا بحر المعاصي =
والشبهات وبنام كسول الليل ويشبع ٢ اكلا ويا كل الكعام
٢ رطلا ويطمع بمقامات الرجال ويدعي ٢ حوال ويزعم انه سالك =
اني القوم هيهات هيهات ايكون مثل هذا في حال اليقظة وانما =
هو في النوم وانشدوا ايضا الكامل

يا من تعاف عن مكارم خلقه ليس التباخر بالعلوم الظاهرة
من لم يهذب نفسه باخلاقه لم ينتفع بعلومه في الاخرة

وانشدوا ايضا الكامل

ان الغراب وكان لمشي مشيه فيما مضى من رسالة الاحوال
حسن القطاة فرام يمشي مشيها ما صابه ضرب من الامثال
فاحفظ مشيتك واخطا مشيتها فلذاك تهوي بالي خسران

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وانشدوا ايضا الكامل

قل للذي تكلفوا ري الغوى ... وتحملوا للرسم ابي مجلز

لا تحسبوا كحل العيون بحيلة ... ان المهيم لم تكتحل بالمرمر

بلا حيلة لمثل هذا تفطن ... وبا وا يستقيم ما فات يستقيم

ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من اخلد الى ارض الشهوات واتبع

الهوى ولم تساعده نفسه على التخلي وصبوحيته على امر احبها

معرفة النعمة بها وهب له من الايمان والتوحيد وحببه في قلبه

وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان فيقول يارب انعمت علي وسميتني

الشيخ فكيف اينعس منك وانت تمنح بعضك وان كنت مخالفا فاجوا

ان تفعل وان كنت زايغا فامرا لكلا ان تلجا اليه وامر بتقرا اليه

حايرا وتقول يارب سلم سلم وتمنح وانفح بلا كريم من غلبت عليه

من فداره وقطعته عن العبودية المحضة لله الواحد القهار هذا ان

امر ان جاز فيعتها بالشقوة حاصلة والعبد لازم والعياذ بالله

انتهى وكان من شيخ شيوخنا ناسم رحمه الله حسن

الخلق وحسن التودد الى اهل الفقر ويتواضع معهم ويحضنا

على الادب مع الشيوخ وتوقيرهم وتعظيمهم وتوقير الكبير مطلقا

ما كان شيخا او غير شيخ فلت ولعله يقصد كان من الحاضرين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما ورد في الحديث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه
قال الامام المنوفي رواه النسائي بسند ضعيف وقال غريب وكان ايضا رحمه الله يحذر مما
من حديث النفس والركون اليه واتباع الهوى ومكر الشيطان ويذكر
في ذلك حكايات وانشد رحمه الله

تعرف نفسك انا من غوايلها ... بالنفس اخبث خلق الله شيطانا

من الحكايات ما سمعته يذكره في ذلك قال رحمه الله كان شيخ
على الحارث يدعو الله بان يجير الوميلة وياسر من الاكابر وكان له مريد
ينوم بعض الليل فبينما هو ليلة قائم يصلي اذ جاءه الشيطان
على صورة حسنة فقال له ان اردت ان ترى الجنة فانطلق معي فانطلق
معه باذ خله موضع كثير الاشجار مثمر الانهار مختلف
انغام اصوات الاطيار فمكث معه هنالك هنيئة وقال له قد اذن
وقت الفجر فقم نصلي فجاء به الى موضعه وفجا خ بلعبه وبقي
منتظرا الغاية فلما كان ذلك الوقت الذي اتاه فيه بالامس اتاه
ايضا وسار به الى ذلك الموضع فلم يزل يخدعه به اليه الى ان فتنه وطمع
له انه استخلص من شيخه وجعل يحدثه بخسيسة الفعل بالكان يرى
ذلك اللعين من الخطر ان حال اليه ثم اغفله من الناس وجعل يراه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يجتمعون عليه فتبعه شيخه سيدي الحارث رضي الله عنه وقال
له اقرأ. اي بلال وقال له بعض الفقراء بلال كان مزاوي ماكان وهو يزعم
انه مقام ما سلك واتخذ الحبابا ويخبي بامور غيبية ويزعم انه يدخل الجنة
كل ليلة وقال المخبر بحاله اذا عاد جاء عندك وقال الشيخ له اجلس في محلك
يا خبي وقال له رضي الله عنه اذا انصرت معه في هذه الليلة اخرج
حتى اتيك وقال له يا سيدي اخرج فانا لك الموضع قال نعم اخرج معه
واخبرني حتى يذهب بك اليه فانصرف عنه الشيخ حتى كان الوقت المعلوم
اتاه الشيطان المذموم وسرعه الى المكان المشؤوم فلما بلغ وقت خروجها
منه قال له قم فان الوقت بلغ قال المريد امهلني شيئا حتى ياتي
شيخي وقال له وين شيخك قال سيدي الحارث فانتفض الشيخ عليه امر الجن
حال تحرثها فعرف الشيطان منه ووجد المريد نفسه في مخبي من الجو
بالجزيرة الخضراء فاذا بمر المدينتين وقال له الشيخ كيف رايت هذه
الجنة قم فاذكر كما صليت في هذه المدة السابقة لكونه كان يتوضأ
في ذلك المكان فاذكر الله العظيم وبطهر لك ظهورا ولا يتنقض وضوءه
حتى يكون في ذلك المكان اقفى عصمنا الله من التعلق بالخيالات
والوهمي في مهاوي الشهوات والشبهات ورزقنا التاييد والتوفيق
والتوهاب في جادة الطريق بمنه وفضله. امين ولسمعته ايضا يقول

ح الحاجب وذكر ايضا حكاية وقوف السيد على الحارث المذكور مع رجل
اجلف في حال بحايته فقال الحمد لله جاء رجل اجلف الطبع في حال
بحاية السيد الحارث برجع السيد جاه الشايع الصحابه يتكلمهم بالحمد
بالجمع حتى وصل الى الشيخ ووضع نعله على مرفع كان بوفر اسه
الشيخ يعفف حتى سقط التراب على الشيخ ووضع ايضا يده على
راسه الشيخ يعفف وقبله وقال يا سيدي اقبل الله يقال الشيخ
لبعض اصحابه اذهبوا بهذا الرجل الى الفايد الجيلي وكان محاكما
اذ ذاك بباسر وقال يستوصي بهذا الرجل ويربيه بلما وصل الى الفايد
المذكور اراد الرجل ان يسلم على الفايد كما سلم على السيد بلكمه وقال
له تاخر يا جاهل واوقفه مع الصحابه وجعل يسخر منه ومهما اخكمي الصواب
بيده عانبه عليه حتى تاب بحاية الحاجب وانسلم حالته الاولى
وبعد ذلك بعث السيد دعا الله به للفايد المذكور وقال له ادخل
لصاحبك بعدته اليد بلما دخل على السيد وضع نعله بجبهة اجلاله
وجلس على ركبتيه بطرف الملفة وجعل يحوا شيئا فشيئا الى ان
وصل لفخذ السيد بعقله فقال الحمد لله جاء الشيخ بسم من سماعه
وقال له اذهب الى بلادك يتبعك الناس منك ولو اتيت على هذه الحالة
من اول مرة ما تاخرت الى الان اه وانشد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الناس كالدر ومنها هم ... من خشن اللمس ومنهم ليس
يجمعهم آدم وحواء ... والفرع يحكي الاصل والغرس

قلت ويقرب من هذا المعنى ما حكي عن هذا الشيخ
المبارك الشيخ مولاي قاسم عن نفسه قال رحمه الله لما اخذت الورد
من شيخي الحاج الخياط وانا صغير السن وارادني شيخي الحاج
الخياط الخروج لزيارة شيخه شيخي محمد بوزيان وجعل الفقراء يجتمعون
للخروج معه باشتيفا فجرينا حراجيع السير وجعلت اتأخر بها
جميعا او لجاما وشيخي الحاج غابل عني فلما خرج السير
والفقراء معه للزيارة ركبت ادراك العرسي وخرجت معهم وكانت
هذه اول زيارة جلسا وصلنا لوزان تلاقينا مع شيخي محمد نفعنا الله
به وانزلنا بموضع قريب منه واردت من الغد كملح السير بنفسه للركب
وجلس بخباء شيخي الخياط واجتمعنا عليه وزرناه وتحدثت عليه
ساعة فلما قام واراد الانصراف الى منزله جعل ينظر الى دواب الحمر
الزايرين واحدا بعد واحد حتى وصل لذلك الجمع بجواري وقال هذا
جمع جميع واعجبه ومن جملة ركاب هذا الشيخ الشيخ محمد
بن قرسان المسلمي واتباعهم ومن يشار اليه في الغرو سيمة وكان
راى في الجمل الخلف فاعجبني مع حمله ادراك العرسي وخرجت به وقلت

اخذ ارجون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحاج السيد الحاج عبد المجيد السفاط وكان من اعجب سادات الناس اذا وصلنا
لزيارة وارد ت زيارة مولانا عبد السلام نفعنا الله به فقال المولى قاسم ابقه
معنا حمدون لكونه استجيب منه ان اكلب منه فعسى بلما وصلنا وزاره
وتلا فينا مع مولاي الكبير نفعنا الله به وسى الفقرا استاذنوا مولاي قاسم
في زيارة مولانا عبد السلام فاذن لهم فقال له الحاج عبد المجيد المذكور يا سيد
ارسل معنا حمدون فقال له اذهب وسى معك بلا بضول با استحيت
وخفت منه لما رايت سى فيظه واخذني غم سى جوابه للرجل وقوله
بلما صار الحاج عبد المجيد المذكور وسى معه وعلا النهار تعرف الفقرا
في البلد وبقيت انا ومولاي قاسم نفعنا الله به والسيد الحاج المعزي
الصحراوي معنا فالتفت الي وهو يتبسم وقال لي نفعنا الله به ايفضى في خاطرك
شي ، فاقلت للحاج عبد المجيد المذكور وسى معه اذهب جيهم واذا وصلنا
مثل بعلهم قال سادتنا بلسان حالهم هوذا لم ياتوا لزيارتنا وانما جعلونا
كمريفا لزيارة غيرنا فلم تحصل فايدة منهم وسا عيي هم وانا ارجع زيارة
مولانا عبد السلام نرجع لزيارتنا ان شاء الله ونقصد زيارته ونرجع من
عنده لسادتنا تاجيكم مرخوبنا بما كذا يكون شان الصالحين الصاح فيهم الثناء
كثير لعباد الله يجزاهم الله سى المسلمين خيرا **فلت** ولم يزل الكلام
هذا في الشيخ مولاي قاسم رحمه الله ملازما لسيدي الحاج الخياط متعلقا به محبة

على بره وهاهنه الى ان اختم الله لسيدي الحاج الخياط بالحسنى ورحل الجماعة
الينا ابقاه الله من دار الفنا. وانشد رواية الكامل

شيئان لو كنت الملام عليهما ... حتى لو ما بين دهما جاء

لم تبلغ المعشار من حقيهما ... بعد الشباب ومروءة الاحباب

يصحب بعد سيدي محمد بن مولانا عبد الله كما تقدم ويعد سيدي
محمد ولده مولاي العباس وبعده اخاه مولاي الطيب رضي الله عنهم
اجمعين وهو رحمه الله على كما ذكرت بعد عودي منهي ما يظهر على يديه
من الكرامات ويشيعها اشياخه بخلاف غيره ممن كان معه من اخوانه
مع سيدي الحاج الخياط المذكور قبل وانه لما مات جعل كثير منهم يرتكبون
ويقولون اعتقدنا فيه ما لم يصلوا اليه وخصوصا السيد محمد بن عبد الجبار
فكان يزعم انه وارث سر سيدي الحاج الخياط بعد موته فحل به ما حل
بصاحب سيدي الحارث المتقدم ذكره من الغشية وفساد المزاج فجعل يظهر
السخيفة العقول فكرامات ويدعي انها كرامات له مع خفائها انه ما اخبر
به الفقيه الاستاذ العدل سيدي احمد الخاكر من حضرة المولى الصالح
القطب سيدي علي بن احمد دغيس صرصر نفعنا الله به فاذا رحمه الله لما
اشتهر هذا الرجل بما ذكرته وبزعم انه من اهل الخصوصية والمحاشرة اليه
ضعيفة العقول من العوام فاذا اجتمعت مع الشريف الاديب النسيب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحسيب سيحي محمد بن مولى الكبيب صاحب الايسر المغرب وقلنا له تختبر
هذا الرجل عشي نشاهد جعله بالبصرنا ليزول الريب من قلوبنا وكان
يحب محبتنا ويرغب في مواصلتنا باتيانه وقلنا له حقنا عليك اكثر
من هو غيرنا ولم تكرمنا كما اكرمت اخواننا فقال انتم عضدي اولى من كل
الناس باكلوا ما شئتم واذكروا ما اشتهيتم فقلنا له نبيت عندك هذه
الليلة بشرط ان يبيت معنا احد ونطعم كل واحد منا ما اشتهى فقال
حبا وكرامة باب خلنا مصرية بباب درب ابي حاج وباسر الغروب يفتح
صلاة المغرب فوجدنا بها غير فتيرا حد اهما فيها فراش جعله لنا
والاخرى بارعة ليس فيها شيء واحد وليس في المصرية ايسر غيرنا
فجعل يحدثنا الى ان صلينا العشا ثم قال احضروا ما تتعشى فقال السبعة
سرهوشه بالزبدة والسكر وفلاية بعد خل تلك الغرفة واخرج تلك الشهوة
كما تحب ياكلها وتحدثنا ثم قال احضروا ما تشتهي اعشاءك فقال له
ارد جاج بالكاجيم وخبز الخاص الدرمك بعد خل الغرفة واتى فقال له
كما تشرط عليه واكلنا بما بر عشانا واكل وبقي الما يدة من بيننا واردنا
ان نعجزه فقلنا له الا ان خلي بيانا شهوة لم نذكرها لك جاء اكرمتنا
بها فقال لا والا غرزناك فاروا حي فلقاح لاحة من جفتها كخ او كخ
نطعم بها الاسر بنا فيه واكل بعد خل الغرفة واخرجها وجعل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بكورها في الارض لعظمها وتجبنا من ذلك واكلنا منها ما تيسر ومع الباقي
انتهى ولما اراد الله بضيحته بات عند العفراوي ليلة على الطوي وبات
معهم اخونا المرابط الارض المسن المرتضى السيد عبد الله الخياط من
حضرة الولي الصالح سيدي عبد الله الخياط دفين جبل زرهون نفعنا
الله به فلما احكى الكعام للعفراوي قال له السيد عبد الله المذكور اي الحليب
يفهم منه انه بيد تجيج قال له نعم فم فاكلعه بيدك من البير فقام
وتوله كوبا كبيرا وربطه بحبل وحداه البير حتى كمل انه امتلا ورفعه
فاذا به مملو بالحليب كانه مخرج من الضرع الان فتعجب جميع الحاضرين من
ذلك فلما كان بعد ذلك بايام يسيرة اجتمع العفراوي مع مولاي قاسم
صاحب الترجمة بجامع الغرويين وقد اعلم عنده كرسي الحلبة ومعهم
ابن عبد الجبار المذكور والسيد عبد الله الخياط فلما حلوا العم التفت
السيد عبد الله الخياط لمولاي قاسم نفعنا الله به وقال له السيد هو
هذا يعني ابن عبد الجبار بتنا عندنا قبل اليوم واراناس خوارق العادات
كذا وكذا حتى ان الكلعة الحليب من البير بيدي واني كرامة ذلك التفت
ما التفت مولاي قاسم لابن عبد الجبار وقال له واناس اخوانك فلم تخبرني
ليلة من جملة الاخوان فقال له انت اولى من كل احد لو علمت انك تجيب
لدعوتك فقال له اجيبك ومن اهنا وبعد الفتح الحلب منه العفراوي

لمبيت واعلموا مواليّ فاسم بجاهكم وجعلوا يذكرون الله على القاعة
وابو عبد الجبار ينهم يتمايل ويظهر لهم انه بها بما شعروا بمواليّ فاسم
حتى وثب من الارض وركب على قافعا. ابو عبد الجبار وضم ركبتيه على راسه
بصاح ابو عبد الجبار وجعل يضعف شيئا شيئا الى ان سقط على الارض كالميت
ميتا فجر جروا السيد عنه وهو غائب عن حسه فوضعوه بجهة وابو عبد
الجبار بالجهة الاخرى وجعل العفاريت يمرحون بعضهم ببعض ويتذكرون بيمالا
يضعون بينهم كذلك بقية الليل واتم اذا وافى مواليّ فاسم من
خيمته وقام ابو عبد الجبار من سكرته فانتكروا العشاء على القاعة فلم يجد
ما يخرج لهم وكسر كثيرة بعضانه فيما كان يجعبه ومن ذلك اليوم ابتلى
بالعفاريت والعياذ بالله وبقي معدما الى ان مات خال الغبي وقال مواليّ فاسم هذا
الجني الذي كان يخدمه **وانشد ابو نواس الخبيث**

كل من يدعي بما ليس فيه ... بمحضر شهود اما منحان
ان تكن ناسكا فكن كاويس ... او تكن بالذكا فكن ابن هان

وقال غيره من المتقارب

مواعيك الوعد لن تفعلا ... حتى يعيها فعل اولا
يا قوم من اكلم مواعيك ... خالف ما قد قاله في الملا
اكلمني القائم احسانه ... وخالف الرحمان لما خلا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وانشدنا شيخنا سيدي احمد بن المبارك في مجلس التعبير ما نصه

ديباج اء حلبا ، باذا مي وت به ركع

يدعوا وجل ، عاينه ، ما الذي يسته لا نفع

تجمل بها ياذا العلا ، ان العواد فذا نصدع

ومن انشاد الاديب البليغ الفقيه

العدل الارضى نسيم بن ابي الهيم

المدعو غلزو انشاده في مجلس المذاكرة

ما نصه في الخفيه

ايها الفاضل المجد راما ، ليس يعروك منه الا نصيب

كتب الله كل ما انت تهوى ، قبل خلقك في العلوم الغريبة

حيلة الى ان تسوغ الخمر ، وا تدوح البلا والمصيبة

ما اصادك فاز فيها بالفرق ، ان سماها مصيبة

با ترك الخوض في المهارك اى ، الله ينهاك ان تكون مصيبة

واكسح كل ما تدبي واسلك ، المفاد يرفض منك في بيته

واحذر الدهر فهو احد امرق ، لك يا كل ما ابرت لك سويعة

او ما تخشى فرقا يا خاسر ، الجعنة بينها في الشيمة

الليالي كما علمت حبالى ، مفرجات يلدن كل عجيبة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومن كرامات السيد سوداي فاسم رحمه الله ما حدثني به ونسب
هذه الكرامات الشيخ سوداي النفاسي قال رحمه الله سرقت زوجة الى ابي
السيد عبد الله الخياط المذكور فقال وسعدي في عملها ما امكنه ثم ظن
ان بعالجها من الجن يطلب مني ان ابيت معه في بيت علي بن حرزهم نفعنا الله به
ورضي الله عنه مقصودي ثم ارك الى ان وصلنا العشا. بجامع الرند لسر وعند
اخونا السيد عبد الله بن حسينة فلما وصلنا الباب افتح قال ابو حسينة
المذكور كل واحد منا يذكر حاجته التي قصد بها هذا السيد المذكور
المبارك فقال السيد عبد الله الخياط انا قصدته في شفا هذه المراة
وقال ابو حسينة انا قصدته في كذا وسمى حاجته فقال سوداي فاسم بسكت
فقال اتكلم فقلت ما قصد تدي تقي، واكفي جيت ازور لله تعالى فقال هذه
عادتك انطلع احد اعلى سرك وبينك وانا عالي في القول فقلت يا ولي
الله انا جيتك ازور لله وانا صاحب سوداي النفاسي وكان هذا الامر
في حياة سوداي النفاسي بوصلنا الى ضريحه بوجدنا القبة التي بها
البيت مقفولة فجلسنا خارجها فقرانا ما تيسر وانا خذ كل واحد منا سبحته
وجعلنا نذكر الله سر حتى غلب صاحبي النوم فاتكا كل واحد منهما
على الحايط فنام وهو جالس وانا بقيت بقضاتا باذا باب القبة فتحت
وخرج السيد وعلى راسه قلنسوة بيضا. وعليه ضراعة بيضا. جاء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

و خلفه غلام اسود على راسه مخفية كعادة ويده اليمنى ما يتم
وباليسرى كاسر يده ما. وسنى ومنديل على كتفه مجاه السيد حتى وقف
بقربه ولم يكلمه ولم اكلمه بوضع الغلام المائدة بين يدى وجعلت اقول
لصاحبى فرمّا تتعشيا بعدى فهنا تراجعا ان تتركه ابدا فمسكت واكلت
حتى شبعت وناولنى الغلام المنديل فمسحت يدى ورمى ما بقى ودلى السير
نوعها الله به حتى دخل القبة واغلقها الغلام ثم ان صاحبى فاماس نومها
باحبى نهما بما وقع وما جرى بينه وبينها فاسقاه على ما باتتهما غاية
الاسف والتحسر

ان لزم عيشا هنيا ورضا مهاد ٭ فامنع النفس هواها تحظ منه
بالمراد والشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدى ابى عبد الله القادرى
حجير وهى ان نوعها الله به الكويل

زيارة ارباب التقى مرهم يسعى ٭ ومفتاح ابواب الهداية والحجى
وتعرش فى القلب المحلى بالهدى ٭ وتشرح صدرا خافقا من شتى الوزر
وتنصر مظلوما وتزع خاملا ٭ وتكسب معدوما وتجبر ذا كسر
محبيك بالغوص باحوالهم هما ٭ واوصابهم فى السر والجهر
بكم فلصت من لجة الاثم فانكا ٭ بالغنم بالاثابة والاجر
وكم من بعيد فربته بجذبة ٭ وجاء ذا الفتى المبير من البرر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكم من مريد ضحى تدبير نقده ... حكيم خبير بالبلاء و مايسره
بالقت عليه حلة يمنة ... سكرى بالمير و الغنى و النصر
جزر و تاج بعد تعجيل توبة ... تاج مملوك مع الملك الحر
و اجرف بأحكامها بين سالك ... سرب و يجرو بها و حمى و ذى فيه
و ذى الزهد و العباد يا لكل منهم ... عليه و ما لى ليست الشمس كالبدر
و زورة رسول الله حيى زيارة ... و هم درجات فى المكانة و القدر
و احمد خير العالمين و خير من ... يمم الراجون فى العسر و اليسر
و امته الصحابة الخير عندهم ... و افضل اصحاب النبى ابو بكر
و يتلوه فاروق ابو حفص الوفى ... على رأى اهل السنة الشهب الزهر
و بالرفيع المنيع براعى العلا ... على و عثمان الشهيد ابو عمر
و قالوا كذى تيب الخلافة فضلهم ... و قدم تخصى فى المزور و خصها تزور
على انبياء الله منه و رسله ... و خاتمهم ازكى السلام مع الذكر
و قربوا الصحب الكرام و تابع ... هم فى التقى و البر و الحلم و الشكر

انتهى ولقد جمع لمولانا الامير الفقراء بعد سيدى الحاج الخياط الرفاعى المتقدم و وداة شيخه سيدى محمد بن مولانا احمد الله رفعنا الله بهم

وليس بمنهم من اعتزل بنفسه لمارأى النزاع بشأنهم وهو اعلمهم ومنهم من ادعى لنفسه وجمع اهل البطالة و الجهال عليه مثل ابن عجيل الجبار المتقدم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ذكره يوضع له الفشل بسبب ذلك وجعل بعضهم يوحي بعضا ويغتاب
بعضهم بعضا ومكثوت اذ اتاهم الخبر صاحب الترجمة مولاي قاسم رحمه الله
فقضى ايضا لهم الامر الى ان يموت ثمرة ليقتلوه فنجاه الله من مكرهم
وجعل الدايرة عليهم كما سيجيء ذلك ان شاء الله ونذكره في ترجمة
سيدي محمد بن ابي بكر فيه ولم يزالوا يتصون به الشكوى لمولاي النهامي ويبعثون
لكل قبيلة بالاشارة سرا وجهرا بالضم يح **وانشروا في الكويدا**
اذا المرء اعطى نفسه كل شهوة ٭ ولم ينهاها كانت الى كل بالها
وساقت اليه الحادثات المذلي ٭ وعجلت اليه من حلاوة ما اجلا
واشتغلوا اليه بالنميمة وكلام السوء ينقلوا عند الى سيدي محمد مولاي
النهامي لكونه كان ساكنا هناك عند اروادة بالشرشور وسيدي محمد يتالم
من ذلك الى اه بلغ الخبر لوالده مولاي النهامي فكتب كتابا لمولاي
قاسم وهي مقدمة الغفراء **وفصد الحمد لله وحده وصلى الله على**
من لا نبي بعده من محمد بن عبد الواحد الحسني وجميع اولاده محمد النهامي
بن محمد بن عبد الله الشريف الحسني الى اخواننا في الله واحبابنا من اجله
كافة اخواننا بفراك محروسة قاسم بن محمد الله يذكره وانتهاء من مكرهم
خصوصا مولاي قاسم بن رحمون الشريف ومولاي محمد الفاسي
ومن انتما ايها اصلح الله احوالكم وسدد اعمالكم وافوالكم سلام عليكم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ورحمة الله وبركاته **وبعد** وكيف بكم تجتمعون في المساجد في الدور
وغيرها مع الهجران وغيرهم من المخالفة وتشتغلون بالهو الخفي دنيا
واحدة مثل الجمعة وما يشتغلون عنه ثم يتكلم احدكم بما يليق اصلا ويدعي
مقامات واحوالا بهذه الجمعات وامثالها ليست من كريم فعلنا
وانا نخاف عليها ابدا ونخبر بكثير من يعدلها في الدنيا والاخرة
وعليكم باتباع السنة في الاقوال والافعال والاحوال بالسنة تنجوا والبدعة
تعرفنا والخير كله في الاتباع والموافقة والشر كله في الابتداع والمخالفة
وعليكم بالتقوى في السر والنجوى واياكم ثم اياكم والادعاء بدعوى بانها
فيصحة ولو كانت صحيحة وتعلموا في دينكم وما تشتغلكم الدنيا على الحين واتقوا
من يدعي مكاشفة وغيبها من امور المغيبات التي لا يعلمها الا الله
ان الله عنده علم الساعة الاية وحافظوا على الصلوات الخمس والوتر
والجامع والجماعات واكثروا من ذكر الله تعالى وعلى الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى اله فذلك يسلم الوصول الى كمال مامول وسبب النجاة في الحياة
والممات واكثروا من الاستغفار ليلا ونهارا. اليل والنهار وتعاونوا على البر
والتقوى وتعاونوا على الاثم والعدوان والبغي وانتم واوا تناصحوا
وتحابوا وكونوا عباد الله اخوانا وعلى البر اعوانا وتناصروا يفضلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم انا نسئلك بطفنا ونحمنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

٢ ٥ التضحية واجبة وهي حاجة عما ذكرناه او عادلنا اسلبناه يخرج
عن حزب الشيخ مولانا عبد الله كما نوكد عليه ولذا نحج ان يعمل باذكرناه
وما ينعداه وكيف بكم ايضا نض بون الناصر في الزاوية وتمدون يدكم
بغير موجب فهو اعجب العجاب منكم انكم تدعون الجفر والكريوتم
تودون الناصر فهذا عجيب الباس وما يعلم هذا الاثم او الناصر ٥ ان المسلم
من سلم منه كل شيء والمومن من امن منه كل شيء وهي رجع الى بلده ولم ينفه
اخرجوه عنكم وابعدوه منكم وسروا الزاوية واهلها فهو امر الله يايوذ
ويهدد بالله سبحانه راحم ومعذب وعجا الله عما سلف وهي عاد ينتقم
الله منه والله عزيز ذو انتقام والسلام عليكم عليكم والرحمة والبركة
في يوم الاربعا الثاني عشر ربيع الثاني عام ١١٣٥ خمسة وعشرين وماية
والف استرراي خير ان شاء الله وحيث لم نستوعوا معكم الكلام
كتبناه تاكيد احيث خرجنا من المدينة والسلام

علمنا علم وفقنا الله واياك ان مولاي قاسم رحمه الله بري من هذا
العتاب كما يظهر لكل ذي لب سليم من الباطن هذا الكتاب وبه تعلم
ايضا فيما سبقنا ومولانا التهامي في كل الزاوية ومخاطبة بهذه الالفاظ
السيئة لذوي العلم العلية فان مولاي قاسم رحمه الله لم يضرب احدا بالزاوية
ولا وافق على الامور الرديئة ولم ينعم احدا بها وما قابل بسيئة مثلها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بل كان صابرا محتسبا مفوضا امره لمولاه متوكلا عليه في سره ونجواه
لا ينتصر لنفسه راضيا بحكم ربه وسبب هذه الرسالة ان الشيخ مولانا
التهامي دعوة الله به بعث ولده الصالح التقي الزكي سيد محمد
المذكور في الكتب بقصد الاستيطان والسكنى بهذه البلدة المباركة
وجاء معه جماعة من اصحابه فلما استوطن بها جعل اصحابه وسر بين الفقهاء
من فقراء اهل فاسي يشيعون في الناس ان والده مولاي التهامي ما بعثه الا ليكون
اجتماع الفقراء عليه ويجمع امرهم اليه فاجابهم بعض قضاة الناس لمذهب
الشافعي ولم علموا ما وراء ذلك ما قبلوه وكان قبل ذلك جماعة من اصحاب
صاحب الفكيك من اهل الزوى والناس يجتمعون مولاي قاسم من الكلوم لتلك
الزاوية ويقولون لهذا هو الذي اجتمعوا وحكموا بسببه وعدم الاجتماع
فيها وكان هو ذلك من قولهم من مراعاة الحق مع الشياخة والوقوف عند
امرهم ونهيهم وجعل سيدي محمد يدخل الزاوية مع اصحابه وجعل فيها
وفيها يدرس الفقه وجعل اصحابه يتفرقون الفقراء المجتمعين على مولاي
التهامي قاسم فلما كان في بعض الايام وقع نزاع بين الفريقين المغربي
والحشاش ومولاي قاسم رحمه الله جالس مع سيدي محمد يدخل الغيبة والفقهاء
يفرقون بعضهم بعضا بالعصي وضرب بعضهم بعضا بعد خلوا حتى
اصحاب سيدي محمد وشكاه وكان هو رئيس الفقهاء فقام سيدي محمد وجاء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لمن ضرب صاحبه ولكمه لوجهه مرة او مرتين يرجع مولاي قاسم نعله و خرج
وتبعه من كان معه بالجهة ويجتمع عليه وكتب من كتب لمولاي انتهامي وانتهى
له الخبر على غير وجهه وكان مولاي انتهامي نبعثنا الله به متوجها لهاته
الحضرة المباركة فلما حل بها ودخلها اخبر عن هاذا الامر كله ولم يواجه
به احد الحسن تربيته وافتقاري بسنة جده صلى الله عليه وسلم في قوله
اني اراد ان ينتهي عن شقه ما بال اقوام يفعلون كذا فلما خرج مولاي انتهامي
راجعا لوكنه بعث هذي الكتاب فتامل حفظك الله في العاجلة ومعاذ اسراك
وكيف وجب الخطاب اولا لمولاي قاسم رحمه الله واخيرا لجده اخيرا لتعلم
ان الموجه اليه هو المقول له اولا الوفراك وكل ما ذكر بعد قوله وبعد
يا للحاجون عند مولاي قاسم هم الذين كانوا يشتغلون بتلك الامور وانكم
قوله بكيف بكم تقضون الناس الى اخره بان مولاي قاسم لم يقض بالحداء
وانكم قوله وسيرجع الى بعله ولم يقله ولم ينزجر اخرجوه منكم
وابعدوه عنكم لمن هو الخطاب بجميع ذلك ومجموع الحكمة في قوله استرداك
خير جنبه لقوله وحيث لم نستوبر اعنكم الكلام الى اخره لعله ان الشكوى
كانت مشحونة بالشتم وتكلم رضي الله عنه بما يجب عليه من النصيحة
لكل واحد وغير ورد كتاب مولاي انتهامي وقرئ على جميع الوفراك جعلوا
خدوا الكتاب بما فيه وهو امانيه وتاخر مولاي قاسم عن الاجتماع معهم

بالزاوية اجزاء الذرة اذ اينتهم بقاءى حسناء في عمايتهم واستسلموا
في غوايتهم ومرعيتهم قال الامام الغزالي رحمه الله ورجع عنده النفس
كلما تنبهت عن العبودية وتشتهي الربوبية وذلك قال بعض العارفين
ما من نفس الا وهي تتمنى ان تكون هي هو من قوله انا ربكم الاعلى وما كان فرعون
وجد له مجالا ونبوا باطنه اذ استخفه قومه فاطاعوه وما من احد الا
وهو يدعي ذلك مع ربه وامته واتباعه وكل من هو تحت قهره وطاعته
وان كان متنعما في اظهاره بما انقاضه وغيظه محمد تقويمهم في خدمته
واستيفاء ذلك ليس يصد والا عن اظهاره كبر ومنازعة للربوبية بردائه
الكبرياء انتهى وعن ابي مسلم الخولاني قال كان القاسم ورقا لما شوك
فيه وانهم اليوم شوك ورق فيه اما سايلتهم يسبوك وان نافقتهم نافقوك
وان تركتهم لم يتركوك انتهى من كتاب الزهد لابي داود وسمعت
مولاي قاسم رحمه الله يقول ما زال بعض اخواني يوذيني وشغل عني ما ابرضي
ان يغير علي خاطر مولاي انتهى الى ان مرضت مرضا صعبا بالحمى
وبقيت بها نحو سنة اشهر فلما استرحت شيئا ما حان وقت الزيارة
فما فعل الوفراء المعاندون على بينة ويسبون فيها كل فيح وشنعة
بذلك من هو كبير من الفقراء فيهم شرفا وعوام وخرجوا للزيارة ولم
اشعر بشيء مما صنعوا بل ملوا الحضرة الشيخ مولاي التهامي وجوالة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تلك البينة وكتب الى كتابا يقول فيه من عبد الله محمد بن القصار سي الى بلاد
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانه بنعسر وصول كتابي اليك اقدم عزمك
وبادر والسلام فلما وصلك الكتاب امتثلت امره في الحال ومن الغد خرجت
فلما وصلت لحضرة المباركة اخبرت جاجا وما فعلوه من الكذب فلما
كلموا الملاقات الشيخ رضي الله عنه كلمت معهم مجلسنا بباب داره
ننتظر خروجه فلت في نفسي اقتسمت عليكم عليك بجدك المصطفى
واسلافك اهل الصفا والوفا لما تشمت بي احد من هؤلاء الشياطين
واحكم علي بما اكلوك الله في انا كما فلما خرج رضي الله عنه كان اول ما دفع
بصره علي بادر مع اليه واخذ بيدي وافاضه قبل ان اختال للقيام لسبب
ضعفي وقال لي مالك وكيف هو حالك فسلمت عليه وقلت له كنت موبضا
منذ كذا وجبر وحمل كتابك امتثلت امرك بعد حالي بخبر وانفذ الى
الاخوان وسلم عليهم ودعا لهم ولما اراد الانصراف دعا بعض اصحابه وقال
له اذهب بهم الى الجنان البلان وكلمهم الخبز بها واطعمهم ما يوجد هم
من الطعام وقال لهم اتركوا هذا هنا احتاجه فلما انصرفوا دخل داره
وخرج بعد حين واذا خلفه ليت في الدار وقال لي هذا البيت كان
يسكنه موانا عبد الله وقد تجمع داره تخصيصه وناولني باسقا وقال
لي اعبر جميع ارضه وسوها فجعلت اجبر وقد معي ساعة ثم انطلق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بابه وسمع الخوخة من خلفه وسمع دقات اناس داخل وجعلت احجم واجلست
استريح لكوني ضعيفا فربما عضه بالم فرجع اعود للحجم بينما انا احجم واذا
بنفس خلفي بالقرب فاذا انا بامراة خلفي في غاية من الحسن والجمال عليها
حلة تحير العقول بالجمال ما رايت واجمل منه عملا ولا التقت اليها واسرع
كما كنت اعجل واذا اضعف وانا في حيرة ما يعلم حاله الا الله تعالى حتى بلغت
بالحجر نحو البيت فمسست بالبيت كانه دارع واجد لها حسا كالكوثر
كنت احسر بها كانت تذهب الى غارب البيت وتجمع حتى احسر بنفسها
بين كتفي وانا احجم بالقرب فلم اجد لها مجسا فاستوى وجلست
حتى استرحت من تعبي وقمت لاعمل فلما فرغت منه واذا بمواليه
التهامي يفتحان الباب فدخل بعتي الباب من جهته وفتحت الخوخة
من داخل فدخل واعجبه صنعي ودعا لي بخير وخرج للباب
واخذ الدار فاخرج لي اثنية مملوة عسلا وزبدة وخبزا جيدا
فاتيت للاخوان وكتمت عنهم ما جرا لي بذلك المكان ولما عزمنا على
الرجوع الى الله وكان وزراء الشيخ مواليه التهامي تودعنا فقال من
كان مشغولا فغيبة يا سيد مواليه قاسم يا جابر رضي الله عنه
بقوله وما اصنع معه من جانا مريضا او بناء وفي جاكنا بالخير زدنا
وانشدوا في المتقارب • الا قل لمن ظل لا حاسدا • تدوم على السات ما دا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اسأت على الله ع ملكه لا تكلم تزجر ما وهب . يجازك عن باد زاد ، وسع
عليك وجوه الطلب . وقال كثير

اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله

وقال احر الحكماء .

سنة لا تعارض المكافاة . الجود ، الحسود ، ك وحديث
صحيح بغنى . وغنى يحتشم الفقر . وكاتب رقبة بعضه فرى عنها .
وجليس اهل الخير ، وليس منهم انتهى من كتاب الوعاظ بر وجون وكان
هذا السيد مولانا قاسم رحمه الله زاهدا في الدنيا مقبلا على الاخرة من
زهده ، رحمه الله ما معه شيء يذكر وهو يحض على علو الهمة فقال رحمه الله
تزوجت ابنة عمي وجعلت اجمع اموالها من بيع بها وتوجهنا
لزيارة سيدي محمد بن مولانا عبد الله فجعنا الله به وكان اخي مولاي
احمد مولعا بالعز والرياسة فاراد ان يعطف المعزى عمتي لمحبته فيها
وشفقته عليها فلما وصلنا وزان جاء اخي سيدي الحاج الخياط وقال
له هذه نسيجون مشغالة اردت ان اهبها لاخي يتزوج بها وخفت
ان يغلبك مني فاردت منك ان تكلمه وتاخذ بها فتحكيه اياها فلما
وليناها جعل الى اوكاتها وانا مشتغل في الكبر بعمل فرحة اذا بالكيس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حلف يقول في الطريق هذا هو سيدي الحاج الخياط فوقف عنده وعزاه
ابي وقال له يا سيدي احمد اخاك طلب منه كذا وكذا فالتفت اليه وقال له
لم اعرفك لهذا وانما اعرفتك لله بلا تخاطب بيننا . من هذا قال الحمد
لله احل الحلال ما ارتاك من غير سؤال وهذا اخوك اراد ان يصلك بهذا
المعروف محبة فيك وشفقة عليك فلم يقبل عطيته وقال له حتى ما تقول
واكن ما تخاصم وجهد وجهد فقال له الرجل هو ما رايتك قال الحمد لله
جعل سيدي الحاج الخياط يعظم في عيني وهو راكب على الدابة حتى صار
مثل المنار وهو يقول الله يرضى عنك يكررها مرارا فقلت له يا سيدي اعتذر
عني واستر وانتظر

ازهد بشيء انت في غير من ... احوجك الدهر الى الناس فيه
وان تقنعت لم تزجر ... عفت وان كنت عزيزا عليه

وقال اخوه الكامل

كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تضحى ملوك كل الانام عبيدا
او ما ترى الخلفاء حرم عيشهم ... بعد سكناهم البيوت رغيدا

وقال اخوه عفا

ما وهب الله امرأ هيبة ... افضل من عقله ومن ادب
هما حياة الفتى فان فقدا ... فقده الحياة لا الغيب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقال الحمد لله فلما وصلنا الى اوكاتنا وكاه، اخرا لحق بها جاء بهم من سرتهم
بنى عمارى جبل زرهون وكانت لهم معى فيه مكلمة امنه ان انكر اليهم
من يسلم لهم على الزيت وكلمت بعض الناس فقال زنا اعطيهم اجتاجون
اليه وانا لا نسمح لك شيأ تحذ المال واشهد انت عليهم وان فتح الله
بهم ما جعله انصافا بينى وبينك باسلمت لهم على الزيت ولما وصل الاجل
جاء ربها فلم يجد الا ايام يسيرة وارتفع سعرها فمنعها فرعمنا
فيها مايتة وارتعون مثقالا فاخذت نصفها هي سبعون مثقالا فاعلمت
سيدى الحاج الخياط فعرج وذعا بالبركة بدفع الهم وصنعت العرس
وفضلت فضلة والحمد لله رب العالمين انتهى ومن زهون ايضا وايضا
للاخ عن الدنيا ما سمعت يحدث به رحمه الله قال زنا مع سيدى الحاج
الخياط وزان فلما رجعنا من لقا بواد اسبوا قال سيدى الحاج الخياط
تعالوا نخرج لكم كفزا ما سمعنا اليه فقال لا ونا هات سبحة اذكر كذا
وكذا اى اذكر لفلانة وجعل يلقى واحد ما ينا سبحة
من الذكر ويجعل له العدد وكنت اذكر اذكار الختم صنعة الخياط
سيدى وعيالة امى وابى وزوجتى ولزوجتى كل يوم قلل موزونا
منها الزرع وما ينفعه من الملازم فلما رايت ذلك تاخرت فعرفان يكلفنى
بوزن كما فعل فلما فرغ من الاخوان ذعانى بناولته سبحتى فقال لى اذكر كذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكذا من انتهى ذكر الله له وجعل يلفق كل واحد فنطق ت واذا كملت العدة
لم يكن له خدم يبقى واحد خدم او ما به يعني الله بصيرة فقلت والله
اني اذكر الله على الدنيا باكلعت صانعا وجلست اذوره الجعاب واذا
مرضت جلست اذكر الله بلا فكم الصانع الثوب عند العصر ذهبت به الى
السوق وجعل له ستة موزونات وقبل ذلك كان يعطيه ثلاث موزونات
حير اخدمه يبقى بجعت الصانع اجرته وجعلت له ثلاث موزونات
وانا اذكر الله بلا تعب خدمني بقيت عندي الى ايامنا هذه سالت سيدي
الحاج الخياط وقال كم عندك من الايام قلت واحد قال اعمل اخرى
فانتقلت امره واكلعت صانعين وجعلت اذورها الجعاب وانا اذكر
الله وكان يعطيني كل يوم عن اجرتهما ست موزونات وذكر انه
انه مرض مرة فدخل اخوانه يعودونه مثل الشريف الزكي سيدي محمد
الفاسي وسيد محمد بن عمر وغيرهما فقال لهم هاذه مرة من الحجاج
والسفاجر واني من اخينا الحاج سأعود فانه نفاهم من بلاده ونزلوا
هنا بدار الربع وهاهم يبكون ويرغبون ان الشفع لهم ويرجعهم الى
موضعهم والحاج سأعود ببلاده بثوات بينهما وبين فاس نحو العشرين
يوما يخرج سيدي محمد الفاسي ومن دخل معه يعودونه فاطمئن
لها ياس منه وقالوا فيه خوج ولم يبق الا خروج الروح فدخلوا عنده

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صلاة العصر للفي وبيو وجلسوا عند العصر متنا لمير واذا بالحاج ساعود
داخل على باب الورد ونصبهم يقامروا اليه وسلموا عليه وقالوا له ماجاك
بك فقال لهم كما تقدم ذكره الجركانوا بالبلاد يوذون الناس ينفيهم وكم تقدم
ثم جاء ولموالي قاسم واستجاروا به بادا احد ان يكلمني فيهم فجئت اعتذر
واكلمه على فعلهم الذميم فوعدنا انه يخرج عنا معه الى حفني فخلفنا
عليه بسلم عليه وفرح به وجعل يكلمه فيهم فقال له انهم يوذون الناس
ويخسرون الملك ويفعلون كذا وكذا فقال له تجاوز عنهم هذه المرة وان
رجعوا للفعل فيها انت وهم انتهى ولما ورد شيخنا العلامة
السيد محمد بن زكي بكا ان مجي في خلافة امير المومنين مولانا اسماعيل فدس الله
روحه اعرض عن مشاورة شيخنا وسيلتنا الى ربنا سيدي ومولاي
الكبير نفعنا الله به وبسلفه وصار العقيد المذكور لمكناسة الزيتون يقصد
مولانا اسماعيل والشيخ اذ ذاك في سجن الحج على يد الكاتب السيد محمد العياشي
وبو اسكفه يوجد عليه مولاي قاسم وجد كثيرا لكونه لم يشاور الشيخ
مولاي الكبير مع انه لم يبلغ من العلم ما بلغ والجاه الذي كنه وكنهه
تلميذهم سيدي الحاج الخياط وعلى يده في الله عليه في العلم بانه كان
في صغره يجي وصنعته انه ياخذ فلما عرف سيدي الحاج الخياط منعه
من جي من تلك الصنعة واوجب بالقرابة فكان منه ما كان قال مولاي قاسم رحمه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ونفعنا به فلما وصل الكتاب الى السلطان مولانا اسماعيل واذنه بالسفر وجهزه
واعطاه نفقة وجاء يتجهز وحين سافر الركب من هذه الحضرة الى ريسة
خرج معه وخرج شيخنا الفقيه الى جل سيدي محمد بن قاسم جشوس يودعه
فلما كانا بسيدي علي بن حرزهم نفعنا الله بهم حضر فقال السيد محمد جشوس
المذكور ان اراد ان السفر مع الشيخ سيدي محمد بن زكري بها الدابة
التي تركب عليها وقال الفقيه ابن زكري اما مونتك في الكري فعلي وانكي
سائق كعبالك ياوصي من يقوم بامر داري وسافر معه فلما وصلا الغارة
ذكر لقائد مولاي قاسم ان الشيخ مولاي الكبير نفعنا الله به خرج صبيحة
ذلك اليوم من داره وكان يوم الجمعة فقال من يسافر مع هذا الركب
للعلج فقالوا سيدي محمد بن زكري فقال لا يقرأ الناس العلم فخرج مولانا
اسماعيل لصلاة الجمعة في ذلك اليوم فلما صلى قال من يسافر مع العلج
للمشرق فقالوا فلان فقال ياحاج عبد الله الرويسي يجيء وقال له يرجع يقرأ
الناس العلم فقال مولاي قاسم انا جالس عند المنارة الكبرى بالقرويين تلك
الجمعة والامام يخطب واذا برجل قد اقبل على راسه وقال له ان سيدي
مولاي الكبير امرني برد الفقيه بن زكري من سفره فقلت له اعزم واتلطف
فلما وصل وقت الغروب او بعده بقليل حتى ورد كتاب السلطان مولانا
اسماعيل الى عبد الله الرويسي يامره برد الفقيه المذكور فبعث مردفه

من سيدي علي بن لمساح ولم يحج حتى ابطت الخلافة لمولانا عبد الله بن مولانا
اسماعيل في عام واحد واربعين ومائة والف وكان هذا الشيخ مولاي قاسم
رحمه الله كثيرا ما يذكرنا ويؤدبنا به هاذه الحكمة وهي من كلب السياحة
قلب سلبا الارادة حرم الاجابة ومن الحكم ابن عطاء الله ج هتك الغنى
ما نصه اجر وجودك يجاري الحصول وبيانك مالم يجر يقيم نتاجه انتهى
وكان رحمه الله ينهى عن الفضول وكثرة الكلام فيما لا يعني ويذكر
في ذلك حكايات منها ما نصه قال رحمه الله كان سيدي الحاج الخياط
رحمه الله ينهى عن كثرة الاكل والكلام فيما لا يعني ويقول ان بعض اهل البيت
نفعنا الله به واخبر من يثق به من اصحابه ولفظها ذكر او احد اس غير
زيادة ان حجها الاخر يكشف عن الغيب احجها وصفة مراده
وفتحت بصيرته مجمل يخبر اخاه بالمغيبات وبقي الاخر على حاله بقبضه
وقال له ايرى الاخرة التي يتنبا بانت تزيد علي بذكرس اولم تعلمني به فقال
له لا بل رفعا على حالة المعتبر التي تفتحها واخبراه بحالها فقال
لهما رضي الله عنه اني غسلت مصباحي وجعلت في كل واحد منهما
زيتا وفتيلة وكنت اطلب الله سبحانه في استفادتهما ما استجابا لي
حتى اني يا جلالة رايت زيت مصباحك انعدمت فجاءك الذي لم يعطني له
قال رحمه الله وكان ذلك الرجل المخاطب يخرج في ماكله ومشربه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم يقول الفارحمه الله تحفظوا ما استطعتم اشهى **فلت**
وفي التحبير للقشيري رضي الله عنه يا معشر قوله سبحانه وتعالى سبح
اسم ربك H على ما نصه وأما في العبد حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه
لله تعالى حقيقي ينتزه عن اوصاف البهيمة وينزه نفسه فان صاحب
الشهوة محجوب عن ربه **وبالله التوفيق** او عن ابي داود عليه الصلاة
والسلام اما حذروا انذر احاديث اكل الشهوات فان القلوب المغفلة
بشهوات الدنيا عقلوها عن محبوبها ثم قال بعض هذا يا سيدي وقد
عن ابراهيم الخواص فما كنت اعتقدت اول اكل شيء من الشهوات H الزمان
فاجتهدت على عليه شهر بنية واذا الزنابير تقع عليه وتاخذ من لحمه فسلمت
عليه وقال عليك السلام يا ابراهيم وعرفني من غير تفحم معرفة ولده
نفسي مؤلمة وقال اردت H مع الله يا ابراهيم لو عرفت الله حتى
يخلصك من شهوة الزمان فان لسع الزنابير على النفوس اسهل من لسع
الشهوات للقلوب اه نصه **فلت** فاذا بعثنا وبعثت الله واياك
هذه H شارات علمت فان كل مرء يجب عليه طلب الحلال ما استطاع
فان لم يجد كان كمن ابيح له اكل الميتة في حال H ضرورة وهذا ذكر العلماء
رضي الله عنهم ان من شروط اجابة الدعاء اكل الحلال وتجنب الحرام
قال **الفقيه** العالم المحدث نسيج عبد الغفور بن عبد الله النوري ثم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم الحديث في كتاب الصلاة باب ما جاء في الدعاء. وما يجب
على المرء ان يجعله ماثلا واجبا في نفسه ان تدنس الحرام
في ملبسه وما في مطعمه وما في مشربه وما في منظره فقد روى عن الحسن
بن ابي الحسن البصري رضي الله عنه انه قال قال سعد يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني مستجاب الدعوة قال يا سعد كن طيب مطعمك يستجب
دعوتك فوالذي نفسي بيده ان العبد ليقذف اللقمة من الحرام في جوفه
ما يستجاب له اربعين يوما فاما يجمع بعضه الى بعض فيجعله في
مخزونة في خزائن الله تعالى ومفاتيحه الدعاء. واسناده لقمة الحلال وروي
عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل طيب لا يقبل الا طيبا وان الله عز وجل امر
المرسلين بما امر به المؤمنين فقال جل وعلا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب اشعث اغبر
مطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام انى يستجاب له اهـ
ونقل هذا الحديث بهذا اللفظ تقي الدين ابو العباس محمد المعروف
بابن الصباغ في كتابه سلاح المؤمن وقال في اخره رواه مسلم والذي منفي اهـ
وقال سيدي عبد القادر في التبيين وروي ان رجلا اتى ابا هريرة رضي

فقال يا ابا اسحاق اما علمت ان الله تعالى امرنا بالدعاء ووعدنا بالاجابة
بما لنا ندعوا فلا يستجاب قال لاربع خصال قال وما هي قال عرفتم الحق ولم
تؤدوا حقه وصح فتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتبعوا سنته
وقرأتم القرآن ولم تعملوا بما فيه ولقيتم ابليس واطعتموه في بغضه
اعلم وفقك الله واياك يا اخي انه ينبغي للمرء اذا يسر الله عليه
في الحلال ان لا يأكل بكفه حالة الا كل فان ذلك يضر بمعرفته ويثقل منه
العقل والعلم ويورث جسمه الاسقام وقد حضرني ذلك الحكيم ويدخل
في ذلك ما روي عن حكيم الحكماء وسيد اهل الارض والسماء نبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وهو قوله المعجزة بينة الدعاء
والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة فجمع لنا صلى الله عليه وسلم
في هذه الكلمات الكلام الكثير وقد شرحها الشيخ الامام الحافظ
ابو محمد الله سيدي محمد ابن يوسف السنوسي رحمه الله بشرح الفاظه
يسيرة ومعانيه كثيرة قال في ان رحمه الله ما نصه اما بعد فقد جرى
بيني وبين اخوان في كلام في بعض صناعة الطب وانها تسمى العلم لقوله
صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان الى ان ذكر
لبعض الاخوان ما نصه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم في اختصاره
لذلك في كلمات كلمات وهي المعنى بينة الدعاء والحمية راس الدواء واصل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كل خير الى يوم القيامة ومن البحث ما اعجب كل من عجز تعبيره ما تضمنه
كلمة خير الى يشتمل على مقدار امهار الصناعة الكبيرة ويعلم الناظر فيها
انه عند كمال تبييضه رايته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وابو بكر
رضي الله عنه عن يمينه وكانهما اختلاه خلاج البيت الذي كنت فيه وكانه
صلى الله عليه وسلم قد ابرز على حلة من نور قد هتكت عنه حتى رايت
الانوار وقد احمر فقلت في خاطري انا بالنبي عن يمينه وهو ابو بكر رضي الله
عنه يقول لا باس عليك هذا سيدك قد اذاك على هذا الموضوع واستبشر
من منامه واذا هو صلى الله عليه وسلم برؤيته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وانسمت
بالله على كل من وقف بيده الرسالة ان يصونها على كل من ليس هو
من اهلها وان لا يمنعها من يستحقها فان فعل ذلك فالله يكافيه وان لم
يجعل فالله يطالبه وسايله ايها بنصه **فائدة** يجب على كل من ان يعمل
افواله واحواله واحواله صلى الله عليه وسلم ويبالغ بالمستطاع من ذلك
بعزم صادق ونية خالصة وقد ضعف لنا سادتنا العلماء رضي الله
عنهم في ذلك تصانيف كل واحد منهم على قدر باعه واتساع علمه
ومن ذلك ما جمعه الشيخ الحافظ التقي المحقق الزاهد العابد محي
الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه في كتابه
رياض الصالحين من حديث سهيل الى سليم قال رضي الله عنه في باب فضل الجوع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس
وتجريد النفس عن حظوظ النفس وترك الشهوات ما نصه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا متفق عليه قال اهل اللغة والعرف معنى قوتا اي ما
يسد الرمق قال النووي يعني هذا يسير وعن عمران بن حصين
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قال عمران بما ادري قال النبي صلى الله عليه وسلم مرتين او ثلاثا
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن متفق عليه وعن عبيد الله بن
محصن الانصاري الخطمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصبح منكم امنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه
وكانما حيزت له الدنيا رواه الترمذي وقال حديث حسن **بسربه**
بكسر السين المهملة اي نفسه وقيل قومه **وعن عبد الله بن عمرو** رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق
رزقا كفافا وقنعه الله بما اتاه رواه مسلم **وعن ابي محمد** فضالة بن
عبيد الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع رواه الترمذي وقال حديث

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صحيح وعن ابي عكرمة المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح اكلات اي لقم وعن
ابي امامة اياس بن ثعلبة الانصاري الحارثي رضي الله عنه قال ذكر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عندهم الدنيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تسمعون ان البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان
يعني التقحل رواه ابو داود والبذاذة بالباء الموحدة والذال المعجمتين
وهي رثاثة الهيئة وترك ما خر اللباس واما التقحل فبالقاف والحاء
قال اهل اللغة التقحل هو الرجل اليابس الجلد من خشونة العيش وترك
الترفه وقال رحمه الله في كتاب اللباس من صحيحه باب استحباب ترك التزوج
في اللباس تواضعا وفي تسريح باب فضل الجوع وخشونة العيش جمل
تتعلق بهذه الباب وعن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه
الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره اي على الايمان شاء
يلبسها رواه الترمذي وقال حديث حسن ثم قال رحمه الله وبمعناه
من صحيح كتاب الامور المنهي عنها باب تحريم الخيلاء والامر بلزوم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اللسان فان تعالوا يغفر بعضكم بعضا الى رحيم وفان تفعلوا ما تفعلوا من خير
لكم به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفان تعالوا ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع
الكلام الا كلاما ظهرت فيه المصلحة ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة
بالسنة الا مسلك عندنا انه فد يندب الكلام المباح الى ما ورد النهي او مكروه وذلك
لما كثر في العادة من ان السلامة لا يعدلها شيء وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت متفق عليه وهذا صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا
وهو الذي ظهرت مصلحته وفي بعض طرقه ظهور المصلحة فلا يتكلم وعن ابي
موسى رضي الله عنه فال فلت يا رسول الله اي المسلمين افضل فال من سلم
المسلمون من لسانه ويده متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما فال فال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة
الكلام بغير ذكر الله تفسوة للقلب وان ابعدكم من الله تعالى
القلب القاسي رواه الترمذي وعن معاذ رضي الله عنه فال فلت
يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار فال لقد سألت
عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان ثم فال الا ادلك على ابواب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة
الرجل من جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وسنامه الجهاد
ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه
قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك
امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح انتهى محل الحاجة من الكتاب المذكور وقال الامام
الحافظ العفيف ابو الحسن علي بن محمد بن عمر في كتاب الوعظ له ما نصه
باب الكلام فيما لا يعني واياك يا اخي والكلام فيما لا يعني فانه من اشتغل
بغير المهم اضر بالمهم واعلم ان عمرك انفاس معدودة وكل نفس من انفاسك
جوهرة لا قيمة لها فالمتكلم بالفضول اخذ جوهرة نفيسة ورمى بها
في مزبلة وهو كلام في معنى الكلام في موضعه قال الفايد الكويل

نفايس انفاس اضفت دانها لمتمنة لو لم يكن ثم خوفان

قال الله تعالى في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس معناه ترك الكلام فيما لا يعني والاقتصار على المهم يعينه
النجاة وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا وقولوا قولا

سعد يخ اجعل لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله يفز ز
فاز فوزا عظيما وذكر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يدخل
الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وقيل لرسول الله صلى الله عليه ز
وسلم بما يدخل الناس النار فقال الاجوفان الفم والفرج وقال صلى الله عليه وسلم ز
من وقي شر قبقبه وذبذبه ولقاقه فقد وقي والقبقب البطن
والذبذب الفرج واللقلق اللسان وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ز
يعلم بليلزم الصمت وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق لسان كل ز
ابن آدم تواضع كل يوم تقول ما يقول وقال صلى الله عليه وسلم ايستقيم احدكم ز
او قال امرؤ حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وقال صلى الله عليه وسلم
ان خطايا ابن آدم في لسانه وقال صلى الله عليه وسلم كوبي لمن ز في نفسه
وسعته السنة ولم يعدها الى بدعة وانفع البعض من ماله واسكه ز
البعض من قوله فانكم كيف قلب الناس المعنى فاسكوا بعض المال واطلقوا
بعض اللسان وقال انس رضي الله عنه استشهد غلام منا يوم احد ز
فوجد على بطنه مخزة مربوطة من الجوع فجاءت امه فمسحت التراب ز
عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ز
وما يدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر كعبا فسأل عنه فقالوا هو مريض مخرج يمشي حتى اتاه فلما ز

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جبلها خلق عليهم فقال ابشر يا كعب فقال وفالت امه هنيئا لك الجنة يا كعب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه المتألية على الله فقالت امه يا رسول
الله وما يدريك يا اخي كعب لعل كعبا قال ما لا يعنيه وقال صلى الله عليه
وسلم لم كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت
ذنوبه فالنار اولى به فلذا كان الصحيح رضي الله عنه يضع في فيه
حجرا ليمنع به نفسه من الكلام وقال رضي الله عنه وصية ابنه الحسن
رضي الله عنه يا بني دع القول فيما لا تعرف والنكير فيما لا تكلف وامسك
عن كثير مما تخشى ضلالته فان الكف عن شر الضلال خير من الهدى وامسك
عليك لسانك فان فلتات اللسان من المروءة متخوفة والشتم والخنا والكامل
احفظ لسانك ايها الانسان لا يقتلنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان
وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شتم الناس فقال له ربكم تبارك
وتعالى يقول يا بن آدم لم تحزن الناس عن الخير وتدع ذا لك من نفسك
يا ابن آدم لم تذكر الناس وتنساني يا ابن آدم لم تعرفهم وتعرفني اه
كان كما تقول يا حبيس لسانك واذكر خطيئتك واضع في بيتك وفي الخبر
انه جاء في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ذكر الله تعالى ويحكى عن ما الخير بن يقاد رضي الله عنه قال اذا رأيت
فساوسا في قلبك او همتا في بدنك او حرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما
لا يعنيك ويروى ان سليمان عليه الصلاة والسلام بعث بعض عفاريته لبعض
حوائجه وبعث نفرا ينظرون ما يصنع ويخبرونه بذلك فاخبروه انه مر
على الشورى فرجع راسه الى السماء ثم نظر الى الناس فسأله سليمان عليه
السلام حين رجع فقال عجبت من الملائكة ما اسرع ما يكتبون منطق ما اسرع
ما يعملون وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يعلك الناس بخصلتين فضول
الحاكم وفضول الكلام وقال سعيد بن المسيب رحمه الله ما حدثنا ابو هريرة
ولو كان معكم من يرفع كلامكم الى السلطان اكنتم تتكلمون بهذا، قالوا لا،
قال فان معكم من يرفع حديثكم وهم الحفظة وهذه اشارة لقوله تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال رجل الحكمة ترك
فضول الكلام يثمر النطق بالحكمة وترك فضول النظر يثمر حلاوة العبادة
وترك الضحك يثمر جلالة الهيبة وترك العيشة الرغيدة والحرم
يثمر ان الجنة لما خرج عليه الصلاة والسلام من الجنة وترك
التجسس يثمر صلاح القلوب وترك التوهم في الله تعالى يثمر الشك والنفاق
ثم قال رحمه الله واعلم ان الحياة شعبة من الايمان والحياء مبني على ستة في لسانه
حياء من الله، الحياء من الكلام منه ما هو تربا وناجع ومنه ما هو سم قاتل وعليك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بن يافه النافع وهو ذكر الله تعالى و احذر سمه القاتل وهو التحرق بما
لا يعنيك واشتغل بما يكمل

اصمت تسع والكلام سفه بلى نوع والكلام شعاع
باذا اردت فرّ الكلام شعاعه تستغم قلبك بالقرآن دواك

وقال ذو النون المصري رحمه الله اقمت على باب رجل من الصالحين
اربعين يوما وهو يخرج لكل صلاة فلما افقد الكلمة اذكرا توارى فاسكته
يوما وقلت له يا عبد الله ان لي بدا بك اربعين يوما كلما جئتك قال لي
ان لساني سبع وانا اخاف اذا ارسلته اكلك ولذلك عظم رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر اللسان فقال من تكفل لي ما بين لحييه ورجليه اتكفل
له بالجنة واللسان اخبث بالقاب من جميع الجوارح لانه المعبر عنه بما تكلم
بشيء من البطون وهو مختفي عند السوء بذلك وجه قلبه بكل متكلم
على حقيقة ليله بما شاء وليتذلل من شاء وليكفي فتجمع الناس عند ذلك
جهرك واعلم ان حديثا لا يعنيك من الكلام هو الذي اذا تركت لم يفتك بذلك
ثواب ولا استوجب بذلك عقاب وليتذكر الجميع عند ذكرها يعنيه
انه لو ذكر الله تعالى بها لاعرسك الكلمة ذكانت له كنزا من كنوز الجنة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة
هل ادلك على كنز من كنوز الجنة فقال ما اعظم بغرا الى ذلك يا رسول الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال قال اصحابنا رضوان الله عليهم لا اله الا الله هو الحق وهو الله على العباد وقال الله ورسوله اعلم قال احفظ عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هل تدري بحق ذلك ما حق العباد على الله تعالى قال الله ورسوله اعلم قال احفظ عليه ان لا يعذبهم ثم تعاذ ذلك منهم جعلنا الله وايا كم ممن اشتغل بما يعنيه وترك ما لا يعنيه بفضله وجوده انه هو الكريم الجواد

فائدة

اختار الحكماء من الكلام اربعة الا في كلمة واختاروا من الاربعة الا في اربعة ماية واختاروا من الاربعماية اربعين واختاروا من الاربعين اربعة وهي التقوى بالسنة القليلة يكفيك من العلم ما تنتفع به الثالثة ما يغنيك المال ولو كثر الرابعة ما تكلم معتذرا منه تكفيه وانما اكملت الكلام في هذا المعنى لاجل ما عمت به البلوى في الزمان من اسراع الناس فيه الى الخيانة والنميمة والبهتان ولم تنزل الى يوم القيامة من هذه الكلمة العظمى الا الفرار والتعلق بجناب الاسمى بسر الاولى والاخرى والشفيع في المذنبين سيدنا ونبينا محمد النبي الامين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الكرام الطاهرين ورحم الله ابو صبي حيث قال في هذا المعنى

يا اصحاب الموبقات اذا ما هلت عن اتيانك الرحماء

يا شافعا في المذنبين اذا اشفعوا في خوف ذنبه البرداء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جد العاص وطسوای هوالعاصی وماکر تنکیمی المستجیب
وخذارکه بالعفایة ماداموا له بالغلام منک جساء
الخورتها الاعمار والمال عما فخم الصالحون والاغنیا
کل یوم تذنوبه دماعرات وعلیه انفاسه صعدا
الب البطنة المبکیة السیم براریب البطان بکما
یبکی ذنبه بفسوة قلب نعت الدمع بالبکا مکا
وعلاه یعتب القضاء واعذر العاص بما یسوف القضا
او تفقد من الذنوب ما یوں شفع فی اقتضاب الغرما
مالہ حیلة سوی حیلة الموتوا ثانو سل اوجعا
راجیا ان تعود اعماله السوء بغفران الله وبس بهاء
اوتری سیاته حسنات بفضل استخاذه الکریما
کل ام تعنوبه تغلب الاحیان بید وتعجب البصی ا
الخ توجه یا رحمه الله تعالی ونوفنا به امین یارب العالمین وذا یحیی
یا طویل الیا رسول الله یاخیر من له سفام ورجیح دونه الرسل تجب
تشفع لنا فی العصاة وکتبنا رجیا ان اذا الاعمال بالحشر تحسب
بفد جاء یا الیا انک یا غر تقول انا اهل لها ومغرب
فتسجد للمولی وتبخع محامدا ثنا ی حمید ایح بانت المغیب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الهاشمي الرسل يا خير شافع ❊ اذا ما القضى يوم القيامة تلهب
اتيتك عانيا بقبيح فعلي ❊ وانت الذي جود يسوي ويرهب
الم يك ضيف الرحمن في سرة القرى ❊ وحاشاك ان ترضى وبيتك مخرب

واعلم انه ينبغي لكل مسلم في هذا الزمان اللجأ الى الله تعالى بكثرة الدعاء والتضرع اليه وطلب العافية والنجاة فلا يشك في هذا قال ابن الحاج في كتاب سلاح المؤمن ما نصه وعن علي رضي الله عنه رفعه قال يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه الا من دعا الله تعالى فيه بهذا الغريب رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الدعاء فان لكل شيء مفتاحا وان مفتاح الجنة الدعاء رواه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه واللفظ له وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي الدرداء واسمه عويمر رضي الله عنه انه كان يقول خذوا في الدعاء فان الله لا يكثر فتح الباب يوشك ان يفتح لكم رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقال الواحدي رحمه الله انشدنا ابو المحاسن والثعلبي رحمه الله تعالى في الكشف

واني ادعو الله والامر ضيق ❊ عليّ بما يدعوك ان يتفرجا
ورب فتى ضاقت عليه وجوهه ❊ اصاب له في دعوة الله مخرجا

والله اعلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لولم ترد نيل ما ترجوه اطلبه ... بفضل جودك ما جادت به الكلما

ولبعضهم في الخيبة

ايها السائل العباد ليعطى ... ان لله ما يشاء العباد

فاسئل الله ما كلفت اليه ... وارج بعض المنعم الجواد

اهـ محل الحاجة منه واعلم رحمني الله وايك ان افضل ما يستحب به على ترك الفضل ويتقى به من الفقر والمعيل هو العزلة والوحدة وفيها السلامة من المتاعب ومن ارتكاب المعايب قال الامام النووي رحمه الله ونفعنا به في كتابه رياض الصالحين ما نصه باب استحباب العزلة عند فساد الزمان او خوف فتنة في الدين ونحوه في حرام او تشبه فيه ونحوها قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الخفي الغني رواه مسلم المراد بالغنى غنى النفس كما سبق في الحديث الصحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره متفق عليه الى هنا ما نصه ومن كلام بعضهم في الخيبة

لعله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الزم الوحدة تنجوا ما بقي في الناس خلق
اذا في الناس اضحى لبقاء او لعلة
اترك الاصحاب للاه صاحبا يهديك لله
ويرزقوا الله بما فتح اذا في الحرص مزلة
واخر الدنيا فنا ثم يفنى الملك لله

وقال اخر في الحكمة

الناس محن فميز وابعد منهم سلامة
وقد نصحتك فانظر كنف تكون سالمة

وقال اخر في البسيط

عش خامل الذكر بين الناس وارض به فذاك اسلم في الدنيا وفي الدين
من عاشر الناس لم تسلم ديانته ولم يزل بين تحريك وتسكين
وانشدوا ايضا في الطويل

اري الناس ما يغنو اعلى الله في العلا وجل عليه في الامور وسلم
وعرهم موتى وما تحياه جسمهم وكم عليهم اربعاشم سلم

وقال سهل بن عبد الله عاشر من شاء الى الدنيا كما شاء والحزن يغدو
ويروح لا تشغل قلبك واعلم ان عيشه فناشر من احب الخطيب
البغدادي ما نصه في المتفاوت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فخذ ما دنت الدنيا على نفسها ولو كان في العلم ان يسمح
كم وانو با العمر وارتقبه وجامع بوقتا ما اجتمع
وانشدوا في الجنيد
انما هذه الحياة متاع والفتى الجهول من يطمئن
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها
ولشيخنا عبد الله عياش رحمه الله ونفعنا به ما نظمه في الجنيد
البر ار البر ار لله منه يسر عيني الا يلد يفتح عنه
ما جاز عليه وهو مجبي جاز عجبي به استجاد وكنه
ولنرجع لما كنا فيه من التعريف بصاحب الترجمة سيدي قاسم رحمه
الله ونفعنا به كان رحمه الله على الجملة حسن الخلق متواضعا
متوكلا على الله وما يسأل الا سواء كثير التعظيم لسيدنا ومولانا ادريس
ابن سيدنا ومولانا ادريس جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعته رحمه الله يقول والله ما سررت بمزارة سيدنا ومولانا ادريس
الا واجمع الشمل لقبر سيدي رفيع الله عنه كأنه ميت من هيبته
وجلاله نفعنا الله به وسمعته يقول كلما مضى بعد اخواننا الاشراف
ان اواظب لزيارة شيخنا وسيدنا الى ربنا سيدي ومولاي الكبير
وكان مقصوده بتلك الزيارة بعض انكسر بكر هتك ذلك وكنت قريب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عضو في بارته رفعوا الله به ما عذرت له فلم يقبل مني ولم يكن يجيء في تلك
الساعة شيء اتركه لبقية عياله في عيشهم وما استعين به في تعريفه
فقلت انظر ما يسلفني منها اترك بعضه لعيالك وبعضه لما عسى ان
احتاج اليه في تعريفي وكان بعد الاخراج معتمرا حاجا فتاجرا وكان
اذ ذاك يسيرا وكان موسعا قبلها وقف ببابي حانوته وعزمت ان اكلمه بسلفة
منها فقلت في نفسي لعله يتعنى ويقول انما اراد خلق اما اذا وقف وصلته
لي يعني الدراهم فقوي عزمي على ذلك وقلت لا اكلمه احتاج اليه
ومرة اذا ذاك يسير فتوجهت اليه بما انفصلت عن باب حانوته تراك الرجل
الى الحانوت او خطوتين ورجع يمشي اليهم مسرورة يضحك
باذا ايها العشرة اوافي حين ليس فيه موزونة زائدة فقلت كثر الله
خيرك يا سيدي ما هي باول كنت اتيها فقلت والشيء بالشيء يذكر فحدثه
ببركاتها هذا الولي الكامل الوارث من جده صلى الله عليه وسلم الكرامة
والفضائل اني كنت كلما عسر علي امر او نابني نائبة وعسر تعلقت
وتوسلت به فيفرج الله عني ويوسع علي في الخير وكان في بعض السنين
ركبني دين مشغلني واخرني عن انشائي ابياتا في التوسل به وبابيه واجداده
وبنيه بقضاء الله عني وهي هذه في بحر الكامل

[redacted] ل عاجل
امرا واراه الخير اتفل لي كسرا ، واسكت عن كعم لزوجه مرة

يا ظهر يسرا رجوا ان تفرج كربتي ... وتزرفي يسرا وتعظمي اجرا
وبابنه نكب القاريء باسرهم ... سميا له ربي تزيدني يسرا
وبابيهما شمس الهدى ابو مشيشهم وشاذلي سبب المجاز الى البشرا الخ
شمس الكل الخ شمع محفل المختار خير الورى كرا وفخرا الله عنى بالكلية
وبفضايل هذا القطب رضي الله عنه لا يدان عليه حصرها وسن اراد استقصاءها
للبحر لجرها سبر حلاوة بعض ثمرة عجزها وبيان ايسير من تلك الفضايل
وقد ذكرت في بعض تواليفنا ان بعض علماء عصرنا كان اخوه الغيور اذا كتبه
عنه
شكاهم لهذا القطب الكامل فيكفيه الله شرهم ويدفع عنه ضررهم ومن
غريب ما رايت من صيانة هذا البلد من التعظيم لهذا الولي المبارك الكريم
انه كنت واقفا عند مزاره انا وزوار واذا بجمع من نحو سبعة اعوام او ثمانية
جاءوا لمحل المزارة وجعل يمرغ جسده عليها ويتمسح كثيرا ويكثر وجيئا
بهائم قبل الحاضرين وانصرف فتعجبت من اراده على صغر سنه وانشدوا

اخبر عالم تجرني ... من اجل الناس عبرا
اجبت قوما كراما ... شرفوا معنا ومنظرا
كبروا فخرا وذكرا ... بهم ازكى واكبرا
هاكذا فوق الحفا ... سيد الخلق وبشرا
كل من يهوى حبيبا ... مع المحبوب يحشرا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جاء كما في الحديث الصحيح من أفضل البلاد ما زاكى به وبغرايته من رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم منوسلين ومتشفعين حشرنا الله في زمرته وأماتنا
على محبته. أيها السادة العالمين والفقراء حسن خاتم الشرب المنيف الزكي العجيب
البعيد العالم البركة مولاي يحيى بن الشرب المعظم المقدس المنعم مولاي
محمد الواحد الشرب الشيخ الحسني الجوطي حيث قال في أبيات مولاي
ادريس الأكبر رضي الله عنه ونفعنا به. أمير في بحر البسيط

ان فقت غير عاد لم تصل الى ادرك	ملذ بشيخ عظيم كامل الشيم
امام مغربنا ادريس الأكبر من	بحت بفضايله سبقا بلا ادهم
اكرم بها من شرب يجل باكمه	بحر في العالمين والنسب منتسم
امام عزل مجاهد ومجتهد	كذا شهير ولي للتابعين حمي
بما لغير وسواه بحر ثبتت	وليس يحصر فضله لم فلم
يا به فاني وسل منها	نعم بفخر وسل عنه لم تزح
محمله فاعتصم بالله اورثه	مكانه من رسول الله لم تشم

ولما نزع مولانا ادريس بفاس من يد مرتكبي الكبائر كانوا يجتمعون
ويتشاورون في الذي وقعت منهم وقتلهم القائم بالحرم المذكور فخرج
الحرم من ايديهم بامر السلطان المعظم مولانا عبد الله بن امير
المومنين مولانا اسماعيل قدس الله روحه وسكنت بحار الخير والحرم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المذكور كتبت كتابا الشيخنا ورسيلتنا الى ربنا سيدنا ومولانا الطيب
واعلمته بذلك مع اخينا بالله السيد احمد الفرطيسي وطلبت منه
الدعاء باجابتي بما قصد **الحمد لله** وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وآله من محمد الله تعالى محمد الكبير بن محمد بن عبد الله الشريف
الحسني العلوي الادريسي الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد كان الله وانا لله تعالى ونسئله لنا ولكم التوفيق **وبعد** فانا
بالحمد لله على زيارة الخير وهذه سنة من الله وفضيلة وقد قربها
لذلك ويسرنا لها وانت اتممت مولاي ادريس وهو بينها فيك وانتسنا
من الدعاء به كما اخبرنا عنك والله تعالى يسبل سترة علينا وعليك والسلام
على من عليكم من محبكم محمد بن منصور ويعود لك الحمد لله على هذه
النعمة انه بها ذا الكتاب عندنا والحمد لله مع غيره من رسايل هذا الشيخ
المبارك موجود ومجموع واما انتباه هنا فلم نذكر اخطابه وقربها
بدعائه ولما فيه لنا من الشفاعات واحمد الله لنا على حل قضاء الحاجات بقوله
لنا انتم لنا وانا بكم مولاي ادريس وهو بينها فيك والله تعالى يجازيه
ويجميل فضله يعامله وما يكافيه وانشد ولد البسيط

حدث بنا ذا الجمار وحي وريحانه ٭ بلا تلمنه اذا كررت احسانه ٭
٭ روض به الروح والريحان قد جمعا ٭ وحفه بالتي والحسن قد نبعا ٭

لعل الصيغة الاجل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اه وكانت وفاته مولاي قاسم رحمه الله صاحب الترجمة يوم الاثنين سابع
ذي الحجة الحرام عام تسعة وار بعين ومايتين والف وقبره بداره من الغرباء
افصاد ب الاماتة من حومة الجزارين وقاسر الغرويين وقبره بها مشهور
يتبرك به نفعنا الله به وبما شيلفه وامير بارب العالمين امين وكفى والسلام

ذكر مناقب مولاي قاسم الشريف الحسني رحمه الله

مولاي قاسم المذكور في الترجمة هذه
بانه نفعنا الله بهما بانه رحمه الله كان اسن من اخيه مولاي قاسم
بسيفة بالاخص على ساعد تاشم وا. وزان وكعب سير الحاج الخيام الرفيع
المذكور قبل وكان يذكره في اول امره على اخيه مولاي قاسم عفوا عليه لكونه
ويبحث عنه اذ اغاب مع العفراء او يوجد ما حفال عليه مولاي قاسم عفى
الله عنه مع سيعي الحاج المذكور قبلها وفتح بصري عليه اخذ بجامع قلبه واخذ
عنه ورد سناء اتنا الشرفاء نفعنا الله بهم فكان من اكابر اولياء العارفين
ومن عباد الله المتقين وكان اذا ذكر اخوه مولاي قاسم بعفو وعافاه اثنى
عليه كثيرا وكان رحمه الله صاحب اسوال ومن المذاكرين الله على كل حال وكان
يحيي الصلاة على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ كرات ورد
كان من غير الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم تسعير الجامرة في كل يوم بسبعمائة حصاة موكلا بها فاتيها وغيبي
عن العين أي المعاصي بل يجد ثوابه عند فالوا فعلى قلبه بالجهاد فاشتري
سلاحا وخرج فاتي الثغر بسبعة فلما علموا بوادي الملوك خارج باب الجنة
وباب الغرويين يسمع هاتفا يقول ارجع وانما المراد بهذا الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم كل صلاة بسبعين الفا فرجع وباع السلاح وفرس فان قيل
ما وجه رجوعه على هذه الكيفية العظيمة الغير بعيد توجهه اليها
والتيسير بمعنى يسهل لقد لم يطلع على اول الامر على المراد منه وما هو
يسر له فلما سمع هذا الهاتف بهم عن الله تعالى ما هو ميسر عليه مقدر
له كما ورد في الحديث الصحيح اعملوا فكل ميسر لما خلق له ويؤيد هذا المعنى
ما رواه الترمذي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ابئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم فالوا بلى قال ذكر الله تعالى
بن جبل ما ينقذه العبد من عذاب الله من ذكر الله قال ابن الامام في كتابه
سلاح المومن رواه الترمذي واللفظ له وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال
صحيح الاسناد ورواه الترمذي ايضا عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي العمل افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون
الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه

سلاح الكفار والمشركين حتى تنكسر ويغضب بما كان الذاكرون الله
افضل منه درجة وقال ابن الامام ايضا في كتابه سلاح المؤمن وعن ثوبان رضي الله
عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة لو علمنا
اي المال خير اتخذنا فقال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة
تعينه على ايمانه رواه الترمذي وابن ماجة وقال الحاكم والترمذي والبيهقي له حديث
حسن وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاع الدنيا زوجة صالحة رواه مسلم وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
اعمال احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الى آخره

ذكر مناقب الشيخ الامام العارف بالله ابو عبد الله محمد سعيد
ابن العفيف مرشد اهل سيبل الحسن بن العابد دفن قرية
كزاس قبالة بيلة مصروفة اخذ عن شيخه مولانا عبد الله اليمني
نفعنا الله به المذكور اول هذا التعليق وبها صغيرا وكان بانيه من القرية
المذكورة الى وزال يصلي معه صلاة الحج ويلازمه يومه ذاك ويسأل نعم
في خبر منه الى ان يصلي العشاء معه ويروح الى منزله بكانت امه تخاف عليه
ان يجاذبها وراحه ليلا جاءت الى تعيش فاوصلنا مولانا عبد الله وقال

يا سيدي ولي صغير وانا اخاف عليه يا ليت فعال لها نفعنا الله به اسخاب
كما باقي واه اني لا اخاف عليه بتركته واستمر خانت واستمرت من الخوف عليه
ولم يزل في خدمة الشيخ مولانا محمد نفعنا الله به هو وسيدي الحاج
الخياط الرفعي السابق ذكره الى ان توفي الشيخ مولانا محمد قولي
يعني سيدي محمد واستحضره انه كان يقول ما توفي الشيخ مولاي محمد الله حتى
قسم سري بينه وبين ولده سيدي محمد باخذ ولده محمد النصف واخذ
النصف بقسيمه ذلك ورفع بعض الفقراء ولم يوثر ماله في قبول الخلق وكنت
اسمع ذلك من اصحابه شاهدته المؤثوقين مع كثرة تتابعهم على هذا السيد
سيدي محمد رحمه الله وذكر كراماته وكان يقفي في نفسي شيء من ذلك
حتى سمعت ذلك من شيخنا مولانا الكبير فال رضي الله عنه كان سيدي
الحاج الخياط الرفعي من اكابر اولياء الله ولم يكن ما ذوقاله في قبول الخلق
وكان سيدي محمد بن العفيف من اكابر اولياء الله ولم يكن ما ذوقاله في قبول
الخلق ولهذا الشيخ رحمه الله صاحب الترجمة كرامات مشهورة
واحوالهم جيدة مذكورة نفعنا الله به وبكراماته رضي الله عنه
ما حدثني به مولاي فاسم رحمه الله فال كان يوم كثير المطر وكان سيدي
محمد غائبا بخارج فال جئت لصلاة المغرب بجامع الغرويين فلما وصلت
لباب الشماعين وجدت سيدي محمد هذا خارجا من الباب المذكور وهو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

غضبان يتكلم وحده، وقلت في نفسي متى جاء بهذا الرجل فسلمت عليه وقلت تماشانه يا سيدي فقال حضرة مع هسوا. الغوم يعني اهل الثلج بلغة العنيب بباب المحراب واشرت عليه بالم فلم يلتفتوا الي ولم يسمع كلامي فخرجت وتركته فلما كان من الغد العنيب بعد الصلاة به فقلت له متى جاء سيدي محمد فقال لي هو غايب الى الان ولم يات فقلت بالامس العنيبه بباب الغرويين فقال شبهته بعلمان انه جاء بالحكومة ورجع بها فدعا الله به ومر كرامات فدعاه الله به ما حدث به مولاي قاسم ايضا قال رحمه الله ما نوبي سيدي الحاج الخياط المذكور قبل كلب بعد الوفاة من قلة اعدائهم من الشيعة من سيدي محمد ان يولي عليهم مكانه الشريف سيدي مالك من شرفاء معمورة وكان ساكنا بالمنيبة من حومة فنكة بورد من قاسم الغرويين فوافاه عليهم وحاروا المجتمعون عليه واشتغلوا ببعضهم وكثرة الكلام فيما بعضهم قال مولاي قاسم فجزمنا على الخروج لزيارة وزان مع سيدي مالك المذكور بلغنيه ولاخيه سيدي التهامي وقال لي خذهذه التمرة من زاد سيدي مالك البركة باخذ تهامي يده وجعلتها في جيبي لكوني كنت مشغولا بالماء وصلنا لوزان وتلاقينا مع الشيخ سيدي محمد ونزل الركب فلما كان من الغد الغرلت الموضع ونزعت ثيابي اجليها فوقعت يدي على التمرة فاخرجتها من جيبي واكلتها فاردت الخروج حتى سقطت في مكاني وبسر بقي

في همم وحسرت كالعود اليابس الاخرى غير اشغله معه بطلبه الدفتر
فلم يجسروني فتحفس الكيف حتى وجدوني على الحالة المذكورة فحملوني
الى الحمام واعلموا مولاي التهامي بحالي فجاء ني فوقفا الله به فوجدني على تلك
الحال فسقط الى فعال الرجل مسموم انظروا سيد محمد بن الفقيه بعثوا
فجاء في الحين فعال له مولاي التهامي لعل اخاك هذا مسموم فراى ياسيد
محمد فقلع من الحمام وخرج عن الركب ومعه السيد عبد الله الحياك
والمسمى السيد محمد البوري وكان خلاك ابشاوا هوى بيدي الى الارض
واخذ قبضة من الرقيع الربيع ودخل على مولاي قاسم وجعل يحك منه
في اسنان مولاي قاسم ويقول له ابلع ريقك فجعل يبلع ريقه فاذا تقلب
بكفه ويحرك فخرجوا لعفي وجاءني اسهال حتى دفعت جميع ما في بطني
مجلست واستحيت والحمد لله فعال البوري غير اخرجت ما خرج من هذا
الربيع واداره الناس بعاس وهذا رزق الله ساقه الله لي فلما اصبح
الصباح خرج عن الركب وجعل يطلب ذاك الربيع فلم يجدوه فعال
سيد محمد ياسيد محمد خرجت بالامس لكل الركب وتطعمت هذه العشبة
وانا معك واليوم انا كلتها فلم اجد منها بكيفا فعال له رحمه الله مسكين عمي
البوري تلك العشبة لا تنبت الا في الهند ومنها داوى الرجل الفلاني

وحدثني الشريف الاجل العالم الابر الافضل مولاي عبد الله بن مولاي

ابي طالب الشهير بالكتاني وكان من اصحاب هذا الشيخ سيدي
محمد العفيف فاكتفى اعرف بعض الكلمة وعلمني صنعة تقصير اربع سور وثمان
في كل يوم وسماها ذكرى الاسما عليها وبشرني بما حكمتها واخبرتها فعلمت
صحتها فجئت سيدنا محمدا واعلمته بذلك وجاء ان ياذن لي في ذلك وهو
ويرعوله يبتسم في عن ذلك وقال لا تعمل صنعة ولا تفعله فان ياجل
ذلك انما يأكل الحرام ان صنعة التقصير اذا زجي الجنس الذي يأتيه
بذلك يجتمعون في موضع امكنه لا يبالي بمجتمعه الحرام وصنعة التزويق
ياجل اكلك بها اذا فاذا هذه صنعة بغي واذا لم يبق كان غاشا للمسلمين ولكن يفعل
شيخنا مولانا عبد الله الشريف يفعلها الله به هي ذكر الله والصلاة
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاني فعلت ذلك بعتني الله على يفعله
وكرمه وقال ايضا مولاي عبد الله المذكور علمني هذا الشيخ سيدي محمد المذكور
هي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تخرجني من ظلمات الوهم وتكرمني بنور الفهم وتوضح لي ما اشكل على حتى
افهم انك على كل شيء قدير وقال انه اخبرني شيخه سيدنا ووسيلتنا
الى ربنا مولانا عبد الله الشريف وقال لي داوم على قراءتها سبعة ايام
فعسى اية اليوم رؤياك لذلك سبب اعطيها في جنده وفي بلاده وكانت
ووفاة هذا الشيخ رحمه الله يوم الاثنين بعد الزوال سابع ربيع الاول عام

وبرعوله

٣٦

383

سنة وثلاثين ومايتين والف وجعلها وبينه الذي بقفية حومة الجمرة من جامع
وقبري بها مشهور يزار ويتبرك به نفعنا الله به. امين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله واصحابه الطاهرين
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

خاتمة

مشتملة على اصول طريقة مولانا عبد الله الشريف الحسني واوراده رضي الله
عنه ونفعنا به كان امير اعلم وفقني الله واياك ان الشيخ مولانا عبد الله
كان رضي الله عنه عارفا بطريقة الصوفية رضي الله عنهم قائما باحوال التربية
بين رضي الله عنه طريقته التي يسلك اتباعه عليها ووضح مكارمها
ومومنها ومحوها وكشف عن مكائد النفس والشيطان الرجيم منها
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة فارضى الله عنه
اصول طريقتنا ثلاثة الوقوف عند الحدود بامتثال اوامره واجتناب
النواهي لقوله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وملازمة
اهل الشرع وخدمتهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي كلامه رضي الله عنه فاصيحي عثمان بن عمر العجمي وكان
من تلامذة الشيخ مولانا عبد الله اذا تاملت هذه الاصول وامعنت
النظر فيها وجدتها جامعة لجميع الامور التكليفية وجامعة لمعاني
العبادات الشرعية اسيما الاصل الاول فانه يتضمن ضرورة الاصلين الاخيرين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انظر اجهاتحنه انه مجانبة اهل الشر في اخلة في اجتناب المناهي وخدمة
المصطفى عليه الصلاة والسلام في اخلة في امتثال الاوامر لما كان اشتراك
الامور الجزئيات اتم من الكليات يعسر على كثير من الناس بخلاف البلداء
صرح الشيخ رضي الله عنه بذكرهما وعطفهما على الاول من باب عطف الخاص
على العام فان قيل لم خص هاتين الجزئيتين دون غيرهما من الجزئيات قيل
لما كان غيرهما متوقفا عليهما في الغالب ومندرجا ومنضويا تحتهما لكون
غالب الامر الا يرجى لها القبول الا اذا كان مشتملا على الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وترك المعاصي غالبا لا يتمكن منه المجانبة اهل الشر
صارتا اجل ما ذكر الاصل لغيرهما من الجزئيات لتوقف غيرهما عليهما
فقال الشيخ رضي الله عنه ومجانبة اهل الشر اذا سبق الحكم
زروق والتربية لا ترتفع ابدا لكنها تارة تجري بالاصطلاح من الخلوات
والتربيات ونحوها وتارة يجعل الامور فعلية وتارة يجعل الهمة ليس لا
وتارة يعلو الهمة وقوة الحزم والعزم وتارة يجرد التلقي وهذه الامور
لا تزال ابدا الا بخير الا الاصطلاح فقد انقرض في هذه الازمنة
وارتفع انتاجه حسبما دلت عليه الاعلامات وشهد به الاستقراء
قال الشيخ رضي الله عنه اذا ارتفعت التربية بالاصطلاح في سنة
اربع وستين وتمانمائة يقوم بغير الهمة بالاعانة والحال يعلم باتباع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السنة من غير زيادة ونقصان بعض الجماعة مع التزام الصدق وبالله التوفيق
اه قال ابو العباس رضي الله عنه رضي الله عنهم من الزم نفسه باداب السنة
نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مفلح الا من تابعة الحبيب صلى الله عليه
وسلم باوامره وابقاله واخلاقه روي عن بعض الصالحين انه سئل عن سبب
توبته فقال كنت في سفر فاحتاج زرعي الى السقي وقد كنت حملت
فحما الى الكاخون فوقف حماري وقلت ان اشتغلت بطلب الحمار
فاتني السقي وان اشتغلت بالسقي فاتني الحمار وكان ذلك ليلة الجمعة
وبين قريتي والجمعة مسافة بعيدة فبحثت بالمضي الى الجمعة وتركت
السقي والحمار فلما قضيت الجمعة مررت بزرعي وقد سقى جماعة من
سقاة وقيل ان جارا لي ساقى زرعه فغلبته عينه فانفتح السد فدخل
الماء الى زرعي فلما اتيت الحمار وجدته بالحمار على المعلف فقلت مر حبا
فقال ما علمك بمجيئي الى الحمار فلما دخلت الحمار وجدت الخيوط
موضوعة فسالت عنه فقالوا ان الكحال كحله بالغلس فلما علم انه لا
اتى به لمنزلك فجعلت الله تعالى المنعم بذلك كله فقلت ما الاصح مما يقال
من كان لله كان الله له وسئل اصلح الله تعالى امرا صلح الله امره وترك
الدنيا وتنسك الى الله تعالى **الاصل الثاني** قوله ومجانبة اهل
الشر فال شارحه اي مباعدتهم وهذا الاصل من اهم ما يشتغل العاقل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لم اعانه وحفظه والعود ان كان منه رجاء الاول وقد جرى الشيخ للا
عتنا كما تقدم وقد اكثر الشيوخ رضي الله عنهم الكلام فيه لكثرة ضرره
وقد قال الشيخ ابو مدين رحمه الله خليطك صحبك للمخالطين وخليل الفقراء
صحبك للمتقطعين وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير فلما تصعوا
لك الكائنات وتسلم لك المخالفات ومع الدخول في الاسباب لا تستلزمها
لما انسرت الاضداد ومحا الكثرة اهل الغفلة والبعاد واكثر ما يعينك على الطاعة
رؤية المطيعين واكثر ما يحملك على الذنب رؤية المذنبين اهـ فان رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني عملا يدخلني الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم اعمل بعمل البر وانتبعهم في وجوب العمل وقال عليه الصلاة والسلام
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال عليه الصلاة والسلام
الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة وقال انس
مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح
كمثل العطار ان لم يصبك من عطره اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء
كمثل الحداد ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه والنفس شاهدها
المتشبه والحاكات بصفات مرفاريها بصحبة الفاضلين معينة لها على
وجوب الغفلة اهـ وفي كتاب الزهد لابي داود ما نصه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسى كتم سرّك كان الخير اتجه يديه وضع امرا خيه على احسانه حتى
يأتيك منه ما يغلبك وما كافيت من عصا الله فيه مثل ان تطيع الله فيه
وعليك بصلاح الاخوان اكثر اكتسابهم فانهم زين في الرخاء وعدة
عند البلاء وانتهز اغتنام كل وان فيما كان تشغل اغتنام بكر وانتهوى
بالحلف بالله فيحنث الله وذل عن الكاذبة واستغفر عند المعصية وابكى
كلما ذكرت الله عند من يشتهيه وتتقي غيبته واستعن على حاجتك
الى يحب نجاحها واستشفي الا الذي ان يخافوا الله وانكب الحاجم
فتتعلم من مجوري وتخشع عند القبور راجع بنفسه وقال عيسى عليه الصلاة
والسلام تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد
منهم والتمسوا رضى الله بسخطهم اهـ وقال ابو كل رحمه الله ينبغي
ان يحب الى يفتدي بدمه ويحبه ما دام في السوء يؤذي اهـ وانشدوا
في الكسول

على المرء ما تسلو وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي
وقال عيسى اختي حبيبة من الصلاح ... ان الكسلان تسرف الكسلاح

ثم اعلم انه يجب على المرء جمع مروءته وعرضه فيتلطف من ذكر حيث
لا يجتمع معهم ولا يجالسهم فان راموه بذلك التمسوا غروا وكلب من ذلك
مخرجا وابعسر في وجوههم ولا يلسانه يشتمهم ويوقعهم فيكون ذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نسبيا اذا بلغه وهنكا معهم لمروءته وان كان يفعل كما قال الشاعر في الكسول
وعاشهم لم يروه وجنب من اعتفى وقارفوا وان كان بالغ هي احمر
قال الشافعي رضي الله عنه الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة
والانبساط اليهم مجلبة للقرناء السوء يكرس المنفعة والمنبسط
وسئل بعض العلماء عن القارب هل يستوحش من الخلوة فقال لا وانما قد يكون
نفورا فيقل بها يتوحش منه فقال لا وانما بها وقال بعض الحكماء ذاكرة
الانسان بالناس اعظم من ذاكرته بالسباع القاذية والاوباش الضارية
لان التحفظ من ذلك ممكن وانما التحفظ من الناس اصلا وللناس في هذا
المعنى كلام كثير نظما ونثرا الله واعلم ان الفهم والعاقل فيما
من الصديق الاحمق والخير في صحبة الجاهل لانها ضرر كلها فانه اذا اراد
ان ينفعك ضرك وهو لا يعلم ومثال ذلك ما ذكر عن رجل صياد النحل فكان
يطلب العسل في الغيران والصخور فيطول مكثه في الجبال فاتى به ثم جعل
كل واحد منها يأتي بها فاما على ذلك دهرا فلما كان يوما
نام الرجل في القايلة فاجتمع على وجهه الذباب فلما رأى الذباب
على وجه صاحبه ساءه ذلك وطفق يطرد الذباب عن وجهه مرة
بعد مرة بكلما كان يعاود اليه فلم يزل كذلك يطردهم ويعودون حتى
غضب فلما اعياه امرهم قال في نفسه هذا الذباب يؤذي صاحبي وانا قدر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على كرههم عنه فوالله لا افتلته كله حتى كنت اجمع على وجه الرجل
واخذ شعرة كبيرة فوازره بها وجه الرجل لئلا ينفلت بها ما اجتمع على وجه الرجل
من الذباب وقال اصبها عليه فيموت باجمعه وارجه منه ثم صب الخمر على وجهه
فخرج دماغه على انفه واذنيه فمات الرجل ولم يصب الذباب منه شيء، فكذلك الجاهل
اذا اراد ان ينفعك اضر بجهله وهو يظن انه ينفعك الهشم اعلم
ان الامر بالشيء نهي عن ضده فاذا امر بمجانبة الاشرار فقد جاء النهي عن مصاحبتهم
وقال ابو محمد الرحماني الشاعر رحمه الله رايت ميسرة
ابن اسلم في المنام فقلت اصلحك الله كان غيبتك فقال اسمع كويل فقلت
ما الذي قد منت عليه قال رخص لنا ان كنا نغتسل بالرخص فلت فما نافع به
قال اتباع الابرار ومجانبة الاشرار ينجيان من النار ويقربان من الجبار
وقيل لبعض الصالحين انا نجالس قوما يسمونا بالحمق معه الشوس ونجالس قوما
يسموننا بخرج الشوس حيا من تحت الرجا فقال صحبة الاكابر تورث
السلامة ان معنا قال التعالبي وحديث المرء على دين خليله رواه ابو
داود وابو بكر بن الخطيب وغيرهما وقال ابن عباد في شرح الحكم
عند قول ابن عطاء الله من علامة موت القلب ما نقصه وفي حديث ابي مسعود
رضي الله عنه بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتانا راعي
فلما جلس بين يديه اجاعتنا اناخ راحلته ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقال يا رسول الله ارضعت واحلقت وسميت وتسع بسير تها اليك سنتا
واسهر ليلة واضمأت نهارا لاسماك الا عن اشتير اسهر تلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان انت قال انا زيد الخير فقال يا زيد الخير سل فربح معضلة فسيل
عنها فقال جئتك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا زيد فقال اصبحت احب الخير واهله
واحب ان يعمل به واذا فاتني عليه حزنت عليه واذا عملت عملا قل او كثر تقبلت
منه فقال صلى الله عليه وسلم هل هي بعينها يا زيد ولوا ذكر الله خوى
لهيأك لما تهاتم لا يبالي بي ايوادا هلكت فقال زيد حسبي حسبي ثم ارتحل
ولم يلبث الا وهي فوت القلوب ما نصه وفي الخبر اذا اراد الله بعبد خيرا
رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره واذا ذكر اعانه وقال بشر انصرف عني
فليس شهوات الدنيا كلها HH لقد بقال ان داء دوام HH لقد توجد HH
في اهل الكرم وحسن العشرة لا توجد HH في اهل HH وروي الاخبار والسنا
لقد ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا ابن عمران
كن بقضانا وارض لنفسك اخوانا بكل خوى وصاحب لا يوازري على مسرتي
وهو ذكر عمرو وفي الخبر عن داود عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اوحى
اليه يا داود ما لي لا اسمع ذكرا فقال HH هي كذا الخلوني اجلك بادعي
الله اليد يا داود وكن بقضانا مرتادا لنفسك اخوانا بكل خوى ايوا فقط

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عما سترته بلا تحجبه بهوك عدو نفسك قلبك ويا عدوك من اباح واوصى علمه
الفطار ابنه حبر حفظ وقته الوقت يا بني اذا اردت محبة انسان يا محب
من اذا خدمته صانك واذا احببته زانك واذا افترضت عنه مونة اعانك
واذا مدحت به بخبر مدحها واذا ذممت منه حسنة عدها واذا رأى منك
سيئة سدها يا بني احجب من اذا قلت لك صدق قولك واذا اريت
اني امدحك واذا تقاربت عماد اشكر واشتر والسيد نا علي رضي الله عنه في الشعر
ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
واذا رزيت الزمان صرت معك شتت فيك شمله ليجمعك
ولما اوصى به سيدنا علي كرم الله وجهه بنيه سيدنا الحسن وسيدنا
الحسين وسيد محمد بن الحنفية رضي الله عنهم عند حضوره وفاته ما نصه اوصيكم
بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد
في الغنى والفقر والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل
والرضى عن الله في الشدة والرخاء يا بني ما ثم بعد الجنة بشر
وما هي بعد النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار
عافية ومن ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله
لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر اخيه بئرا اوقع
فيه ومن هتك حجاب اخيه كشف عورات بيته ومن نسي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خطيبته استعفى خطيبته عنى ومن استعفى بعفوه زل
ومن تكبر على الناس ذل ومن اعجب برايه جهل ومن جالس العلماء وقر ومن
خاف الله ورع الله المغفور ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن خرج السخف
به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاه ومن كثر خطاه
قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار ـــ ابنى القاعدة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
والذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء ـــ ابنى زينة الفقر الصبر
وزينة الغنا الشكر يا بنى لا تقل ما لا تعلم بل لا تعمل ما لا تعلم
التقوى يا بنى الحرص مفتاح البغى ومكيدة النصب كسوبى لى اخلص
لله عمله وعلمه وحبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصمته وقوله وفعله
انه **الاصل الثالث** وقول الشيخ سيدنا عبد الله رضى الله عنه
ونفعنا به في الاصل الثالث وخدمة تبيرنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
قال العالم العلامة سيف المهدى العباسى رضى الله عنه
في شرحه لكتاب الخيرات في اول الخطبة ما نصه ثم وجه اهمية الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم في حق مريد القرب من مولاه والوصول اليه بالخروج
من ظلمات الطبع ونور العرى ايضا الشهود وفي ذات المولى من وجوه
منها ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الخير الذكر وقد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع عمرة في
الفرض فانها اعظم من عشرين عمرة غزاها في سبيل الله وان غزاة
بعدها اعظم من عشرين حجة وان الصلاة علي بعد ثوابها الحج والجهاد
وقال عليه الصلاة والسلام من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر الصلاة
علي وقال عليه الصلاة والسلام من صلى علي مائة مرة في اليوم كان كمن
خادم العبادة كسول الباب ينظر وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة
مرة قضى الله له بها مائة حاجة ثلاثين منها للاخرة وسبعين للدنيا وقال
صلى الله عليه وسلم من جعل عباداته كلها صلاة علي قضى الله له حوائج
الدنيا والاخرة ذكرها في الاحاديث كلها هكذا الشيخ ابو جعفر بن
وداعة ثم قال واني صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه ان يجعلوا اوراده
كلها صلاة عليه لما علم له في ذلك من الفضل والثواب الا ترى الى قصته
مع ابي بن كعب رضي الله عنه حيث قال له يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
فكم اجعل لك من صلاتي فما شئت قال قلت الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير لك قال قلت بالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك
قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك او بلفظه
وقال الامام العلم العلامة ابو مرحوم في كتاب الوجيز لما فضله اعلم
ووفقنا الله وايا كم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدين واعظم الفرائض عليك واوجبها الزلفى والشواب والرفعة في الدنيا
والاخرة وقد فرنك الله للصلاة عليه في كتابه العزيز بقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فامرك بالصلاة
عليه بعد صلاته عليه من غير احتياجه الى صلاتك كرامة لك وتكثيرا
واظهارا للعبودية بامتثال الامر وشكرا منه لما جعلك من امته وسببا
تستحق به الشفاعة منه وامرك ايضا بالصلاة عليك في قوله تعالى وصلوا
عليهم ان صلوتك سكن لهم اي ادع لهم بالرحمة وقد قيل ان معنى الصلاة الرحمة
وقد قيل ان معنى قول المؤذن حي على الصلاة هلموا الى الرحمة ثم قالوا الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم منك والشفاعة منه واعلم ان الله تعالى منع كمال
الايمان بشهادة التوحيد وهو قولنا لا اله الا الله حتى تقرن بشهادة
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قولنا محمد رسول الله والزم الله المخلوق
تصديقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما اخبر به عنه في الدنيا والاخرة
والزمهم اتباعه والاقتداء به فما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا ثم قال ايضا واعلم ان في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم احدى
صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة اقتداء
بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة
محو الخطايا والاوزار والسادسة علو في قضاء الحوائج والاوطار

والسابعة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والسابعة تنوير الظواهر والبواطن والثامنة النجاة من دار
البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام من الرحيم
الغفار ثم قال اخر الباب ما نصه وانت يا امتي فرقت بين
نبيك صلى الله عليه وسلم بك حيث امنت به وصدقته وتابعته في جميع
اوامره واستننت بسنته واحببت الصحابة رضوان الله عليهم فلا تمنع
نفسك فضل الصلاة عليه في اكثر او فاتك من الليل والنهار وما تكن بخيلا
بذالك فهو اقبح البخل فان صليت عليه بالبك تصل جائزة ذالك اذ هو
غني عن صلاتك وانما تفعل بعليك بعود ضرره بذالك فقد قطعت الوسيلة
بينك وبينه اذ منك الصلاة ومنه الشفاعة وكيف تفعل في الصلاة
ممن ترجو به نجاتك عند اهوال العظام وممن هيأ له حوضه
شفاعة لامته وممن قال تعرض علي في كل جمعة اعمال امتي فما رايت منها
حسنا حمدت الله تعالى عليه وما رايت منها سيئا استغفرت الله تعالى
لهم وقيل ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يسئل في امته حتى
قيل له اوترضى وقد انزلت عليك وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
بعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقا بنا ايام حياته وبعد
وفاته حيث لم يفاد وشيا بغرب امته الى الله تعالى وبعدهم
على النار امرهم بذالك ودلهم سبيله وعرفهم طريقه وما شيء يغربهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من النار و يبعدهم من الله سبحانه ١١ انباهم عنه وعن جهنم كريف
بكاء مشفوعا بامنه صلى الله عليه وسلم قبل وفاته وبعد مماته صلى الله عليه
وسلم فنور وا رحمكم الله بالصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم كلمة
قبوركم وتزينوا بها ليوم عرضكم ونشوركم بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم نور في القبور وهو ليوم العرض والنشور و بهجة امته وسروره
ملاول لباس الخلق يوم القيامة ثياب ١١ عمال وبعدهم يلبسون ثياب الكرامة
والجلال او مقطعات الحزن والنكال فيا ايتها الشعور ١١ التي تسحبت بيدك
من الملابس لظهرك وما الذي اعدته ليوم فاقتك وفقرك جعل
لباس العبد يوم القيامة بعدد ملابس ١١ يا صلى الصلاة على سيد
الانس والجان وللعباد يوم القيامة بهجة وانوار وافضل الانوار
يوم القيامة بعد نور معرفة الجبار نور صلاة العبد على السيد
المختار فطهروا بالصلاة عليه اوقاتكم وطيبوا بطيبها حياتكم وماتكم
وجيبوا بها ثقل الاوزار ونوروا بها القلوب و ١١ سرار فانه اذا صلى
عليه صلى الله عليه وسلم انجلت الغم من القلب وزال عنه الهم والكرب
ومن لم يجد هذا في نفسه ويقر لذلك من اعظم الكتب فتوسلوا
بالصلاة عليه الى المولى واكثروا العدد ١١ اللهم صل على يا اهل الزلفى
والوسيلة صل العصر والوبا تشفع بذكر الهادي المصطفى واجعلنا

واجعله ذخيرة لنا للآخرة والاولى صلى الله عليه وسلم تسليما وانشدوا
بالليل واذا ذكرت محمد المفاخر ٭ تلت الامام ووقفت كل معاخر ٭
٭ صلى الاله عليه ما خسف الدجا ٭ ليلا وما سرت الركاب بزاير ٭
٭ الهاشمي المصطفى نور الهدى ٭ الكاشف المبعوث افضل كاشر ٭
٭ من كلمته الشاة وهي كصيحة ٭ والجذع حن له بوجد كناشر ٭
٭ والماء من بين الكريمة ابنعت ٭ مثل السحاب بماء كف الماطر ٭
٭ من جاء يشكو البعير شاكيا ٭ اني استجرتك بلتجي يا جاير ٭
٭ يا جار لما استجار ونصره ٭ والله للمختار افضل ناصر ٭
٭ ركب البراق في ليلة من مكة ٭ للمسجد الاقصا الاغر الزاهر ٭
٭ وفي السما وانا كلما فاسبقة ٭ يبقى بغرة في العلا يا قادر ٭

استجار

اه نصه رحمه الله وحكى الامام الفركحي في تذكرته في باب فرائض الغزاة
عشر الفجر حالة التذكر وبعدها ناقصة وقد حكى ان امرأة جاءت الى
الحسن البصري رحمه الله فقالت ان ابني مات وقد احببت ان اراها
في المنام فعلمني صلاة اصليها لعلي اراها بكلها صلاة فرات ابنتها
وعليها لباس الفقراء والغل في عنقها والقيد في رجلها فارتاعت
لذلك واخبرت الحسن بما عنيت عليه فلم تضرمنه حتى رأها الحسن
في المنام وهي في الجنة على سرير وعلى راسها تاج فقالت له يا شيخ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

أما تعرف فقال لا انا تلك المرأة التي علمتك امر الصلاة ببراتي في المنام
وقد قال لما سبب امرك فقالت مرّ بي قبر رجل يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان في المقبرة خمسمائة وستون في العذاب فبقوا في ارفعوا عنهم
العذاب بي كنت هذا الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم ايها بنصه
رحمه الله وقال الامام العارف بالله سيدي محمد الساحلي في كتابه بغية
السالك في المنهل الثلاثي مقام الاستسلام ما نصه واعلم ان الذكر الخاص بهذا
المقام هو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للمناسبة التي بينه وبين
ما لصاحب السعة والمواجهة التي يقتضيها اقتضاءً اثار الشرع
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ففي تفخيم الاخبار بصلاة الله وملائكته
على النبي صلى الله عليه وسلم قبل طلب الصلاة عليه من المؤمنين اشارة
الى ثبوت محبة الله والملائكة اياه وطلب ذلك من المؤمنين ثم دلوا
على ما تحصل به محبته وهي الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم
اقرب الناس مني مجالس يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وهل يكون القرب منه
الا على قدر اتباعه والتزام طاعته وهل يكون اتباعه الا على قدر محبته
وهل تكون محبته الا على قدر ذكره واعلم ان الله عز وجل اوجب علينا محبته
واتباعه والتأسي بمحبته واتباعه هذا رجاء في ناقص من كامل من المعلوم

ان الذكر

ان الله ذكر بوجوب محبته الذكور وان المحبة توجب امر الاتباع بالمحبوب
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة الى حبه وحبه وسيلة الى اتباعه
واتباعه واجب ووسائل الواجبات واجبة واذا تقرر هذا فالمحبة بحسب
ذكر المحبوب من الافعال والاقوال والغيبة والحضور وقد جاء من احب شيئا
اكثر من ذكره وكذا ذكر من اكثر من ذكر شيء احبه وقد جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يكمل للمرء ايمانه حتى اكون احب اليه من نفسه
وماله والناس اجمعين واذا حصلت محبة النبي صلى الله عليه وسلم في الباطن
وخالطت بشاشتها القلوب دعت ضرورة الى اتباع سنته وكره يقتفي
بحسب محبته وكذلك تأكد امر الصلاة عليه لانها تستلزم محبته ومحبته
تستلزم اتباعه قال بعض العلماء رضي الله عنهم من علامة حب النبي
صلى الله عليه وسلم كثرة الثناء والصلاة عليه والحياء له واتباع سنته
ومقاعاته مع خالقه ومحبته من وافقه مع والصلاة عليه من سواه
واتباعه وكذلك ان اتباعه هو العبادة والرابح في العبادة هو موافقة
الباطن بالتصور لها والقبول عليها وكذلك يكون القيام بها والعمل
لمقتضاها فالباعث عليها محله الباطن وقد يجب الباطن من التصور
والقبول الباعثين على القيام بمقتضى العادة من مانع اكم فيه من فضلي
الحول وسخاب الله وهام للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واحسن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خصوصية في تنوير الباطن بإذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم داخل
بالهمة منها نور تشرف به أرجاؤه فتذهب الكلم بانشراف ذلك النور
فيظهر للباطن إذ ذاك ما هنالك للقيام باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان عنه غائبا فبذلك يتجرد الباعث ويقوى العزم على الاتباع ويشتد
الحرص على الاقتداء فيستقيم بهم الدين وتنشرح صدور العبودية ومع
ذلك فالسالك طالب لكمال النجاة وسبيل المعرفة بالله وما يجمع في ذلك
الا بدليل ولا كدليل الله صلى الله عليه وسلم فلا بد له من التمسك بركابه والتعلق
بأذياله ولهذا المعنى يتقرر أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مطلوبة في كل مقام ومع كل حال وبحسب مقام السالك هنالك بما يعز أن تناله
ولا يطمع في كمال اتباعه منه في محبته كما لا يطمع في كمال محبته منه في تذكره
واعلم أن جعله صلى الله عليه وسلم بيننا وبين علينا من وجوه أعظمها وأعلاها
محبة الله تعالى إياه الذي اختصه الله بمحبته العظمى فوجب على كل
قلب وروح اخلاص المحبة له والتقالب مع روحه الكريمة في غيب الجيب
الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وتعارف الأرواح بروحه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا باخلاص المحبة له
واخلاص المحبة له لا يكون الا بدوام على ذكره والاكثار من الصلاة عليه
وفي الاتصال بروحه من الاسرار التي توجد في محل الاختصاص ما يدرك بفهم ذكاء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

[illegible] مقاصد اربع المقامات والتعلق به يطلق بكل مطلوب ومرغوب فلا يخفى ان
صاحب هذا المتن ابتدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تظهر عليه
ثمراتها وتلوح عليه اسرارها ثم قال الحمد لله بعد هذا يستبين واعلم
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرى ذكر الله فلا يختلج في فكرك
ما تعوده بعض المجبرين على تلك معنى التمتمة المكروهة في تحقيق وجوه
العبادة فقالوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من ذكر الله
فعلى توكيدهم على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واستدراجا للافلاك
منهم هذا والعياذ بالله خروج عن دائرة العلم واخلاد الى تحضيض الجهلة
وقد جاء ان الله تعالى قال يا محمدي احمد فقد احبني ومن ذكرك فقد ذكرني
وليست كيفية من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا فيها اسم
من اسمائه الله تعالى او صفة من صفاته غير ذكر الله ومع ذلك فالقيام بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم قيام بامر الله تعالى حيث امرنا بالصلاة عليه والقيام
بالامر ذكر الامر وهل المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الا يناجي ربه بكلمة
من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر الله ووجوده لمولاي الوالد رحمه الله اختصر بعض المعنى بديع المآخذ
جليل الفائدة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تنوير الباطن وتزكية
النفس عجائب يحيرة السالك وفاسوى ما تضمنته من الاسرار والفوائد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقد يهمل من الحكم فوائد جاورت على ما يليق بالحكم ثم انعطف على ذلك
بابا من الفوائد يحتاج عند الحكم والاستفتاح. وقد اشار مولانا الوالد الى
بعضها في تاليفه المذكور بحسب المسالك اخلاص الفصد والرجعة الى الله
تعالى بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يحيى ثم آتيك وتلوح عليه
من كل انحائها ما هي في جميع منازل هذا الكون فهو المصباح يقتبس به
ونور يستضيء به ومثل ذلك كبيت فيه انواع من الذخائر والاعلاق والفوائد
النفيسة وذلك البيت له باب منه يدخل البيت ومنه يصل الضوء الى
ارباب الدخول اليه لينالوا من ذخائره واعلاقه فهذا البيت حياته
ومفاتيحه وذلك البيت مفتاح ممن يحيل دخول البيت من غير باب ليصيب
من تلك الذخائر والفوائد ولم يتم منها شيء لكون الباب مسدودا فما لم
يكن له محتوم على ما اراد من تلك الذخائر الا بالجسر فبزها وقف به على
جنة او مغرب بلد عند ما هلكته قبل العثور على مكلوبه ومن يحمل الى
المفتاح يعني به الباب ودخول البيت بالصلاة على صاحب الباب ما فيه من الذخائر
والفوائد باخذ ما اراد واستفتح بما شاء. وتجعل من تلك الاوانات حتى
يهلم منها وفاز بغنيمة باشرها وسلامة فالبيت هو القلب والاعلاق هي
اسرار الخفايا والفوائد والحيات هي العلل والاوانات الكمالية في القلب
الذاهبة للغير المهلكة بانبعاث الاهواء والباب هو اتباع النبي صلى الله عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم والمفتاح هو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والضوء هو نورها في
قلبه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انكشف بانوارها على اسرار خفايا
التوحيد وابهى مختلفات الآيات وسر دخل البيت غير بابه ابصر به ذاته
الى الكعبة او الزند فقد يهلك مع الهالكين والعياذ بالله فانظر ما اخفت
عليه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الفوائد وعلى هذا الكريم
اعاننا الله على ترجمة الواجب ايها بفضله وانكشف به درك الخفايا بالتعرف
الى حضرة التحبيب لما اعرض عن ذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او تكاسل به
عن ذلك جعلنا الله ممن اختص بمحبته واهل ذكره وصفي بقربه ايها ثم قال رضي الله
عنه بالمنزل الاول من مقام الايمان ما خصه والغاية التي ينتهي اليها
عليها اهل هذا الكشف بوارهم هي التحلية بالصفات التي تقرب الى الله
والتزكية عن الصفات التي تبعد عن الله واذا تبين لك ما بكلمة التقي
والاثبات التوحيدية من اختلاف المنزل الخلاص علمت ان هذه الكلمة
وصايف تكليفية وارثة من قبل الله تعالى على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ الرعليه وانه من نسي الخليل ذلك هو له عما اوجب عليه ولذا
خصه وابعد من ذكر الخليل لان نسيانه سبب نسيان ما لابد من الشروط
في معرفة الله تعالى فلذلك وصلوا ذكر الخليل بذكر المدلول عليه حتى
حتى ينجمع المدلول به فقالوا وقلنا الا الله محمد رسول الله خلافا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لم يكن الله على قلبه لم يهتد سبيلا ومكر به شيطانه فاضله فسولت له
نفسه ذلك وهي
الكلمة الخاسرة والزورة الفاجرة الذين يقولون الاكثار من ذكر الله صلى الله
عليه وسلم حجاب على الله وسبب بعضهم هذه العبارة فقال اذا اورد
التهليل على اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع في تاثير معنى التوحيد
واجل لدرك ما بلغني بان قال التهليل معناه وما اثبات الرسالة معنى
واذا اختلفت المعاني عن ابداها ضعف التاثير وبعدت الثمرة قال وانما
يكون وصل الذكر بي عند الدخول في الاسلام وهذا والعياذ بالله
من العقل الذي اسود وجه صاحبه النار والمغبي سواد او النور وما ادراك
ما مكروا استدراج الى رفض الشريعة والاخلال برقتها وتعطيل اولها
هذه الفاضل ما تحت قولنا محمد رسول الله من اسرار التوحيد
والحكم التهليلية ما تضمع عند ذلك الحمى باحاب المروءة
ان نقول هنا بيت نحمله على الهداية ونرجع عنه كلام العمادية والغواية

فاقول مختصرا به ومنتهم ان الله عز وجل اوحى الى نبيه
صلى الله عليه وسلم مع ذكره فوائد منها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم باب عظيم الى معرفة الله عز وجل فمن قصد معرفة الله تعالى من باب
نالها ووصل اليها ومن تعرض اليها حرمها ومنع من الوصول اليها
ومنها ان التوحيد بنا امر الا بالايمان والايمان به الا باثبات الرسالة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كما يطلب الشارع بما يجب من قوة الايمان بذكر التهليل كذلك يطلب
بما يجب من قوة شرط الايمان باثبات رسالة الدليل وانها احد
امر التوحيد ومن تامل بتحقيق النظر سر الرسالة وجمع من التوحيد
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا وارسوله بنفسه بل بسر امر
الشرع به دون غيره وذلك السر هو الغيب الذي خص به واهله قال
الله عز وجل حاكيا عن الرسول ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده وذلك السر الوحي الى الهادي الى الغيب وجب التعظيم
والتوقير والبداية اشارة بقوله تعالى يوحى الرسول بعد الكلام الله يجعل
كما عقد به كما عقد رسوله ومنها ان ذكر محمد يذكرنا بوكد امر اتباعه
الذي هو فرض على الاعيان وبه النجاة والخلاص جميعا وقف الاشارة اليه
به منزل الاستفاضة من ان ذكره يقتضي حبه وحبه يقتضي اتباعه وكما عقد
ومنها جمع العهد الواسطة بان يذكر وابنبي والنبي صلى الله عليه
وسلم هو الواسطة بيننا وبين الله تعالى والدليل عليه جمع حسن العهد
ان لا ينسى وان يذكر كيف لا ولم ينس في حياته وعند وفاته
وعند النشور والحشر ومنها ان ذكره نور يبسط في ارجاء قلوب
محبيه وذاكريه اشرى يبقى مع النور اشكال ابرج مع الضياء كضلع
من انبع في الباكس من اسم التوحيد او غلا يحفه من معنى العبودية جاء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لا شك ان بيانه وظهوره في ذكر صلى الله عليه وسلم وبهذا يظهر لك
وبتبين ان لذكره عليه السلام في كل مقام اختصاصا باختصاصه بمقام الاسلام
بل هو شرك ان اعمال الطاعة واختصاصه بمقام الايمان بل هو هداية الى
اسرار المشاهد انما هو عن ذلك حرم موارد الاختصاص ومحاله
من باطنه المكان المكبر بلغ فيه مراتب التكبير ولا يوجد ذكره في كل المقامات
متصلا بذكر الله ومنع حد البيع خلل السالك في قدم دليله سر ارادة التخصيص
بقد بدخل التحريم حكم الملك في قدم محرومه فيكرم من اجله ويقرب
بسببه الى نفسه في كتاب بغية السالك بقضا الله به قال رضي الله عنه
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة له وهي هذه في الكمال

ملائكة الرحمان جل جلاله ۞ تحف بقوم يذكرون محمدا ۞
يقولون زيدوا في مدح محمد ۞ وجدوا وانشدوا الدهر احمدا ۞
يجبرئيل اولها ملاك في حاجتهم ۞ عن اذكرهم ذكر الشفيع مسمى سدا ۞
وخلف رجع الصوات كلها ۞ يصلون اكراما على علم الهدى ۞
وجملة رسول الله كلما يذكره ۞ توصلوا للرحمن في موقف الندى ۞
وهل سير السادات الا بيننا ۞ اترجمة للقائلين وسيرى ۞
وما راجع للجيب الا بمحمد ۞ وما منتهى غير الحبيب هو المدى ۞
وما المصطفى المختار الا وصيغ ۞ وذاكره اسمى بذكره سيدى ۞

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اضاءت قلوب الشاكرين بذكره ۞ فيا عجبا أقلب يحب محمدا ۞

۞ وما خير خلق الله لا مظهر ۞ هداه ناسر قلب فداض به الصدا ۞

۞ وهل تثبت الكلمات في قلب ذاكر ۞ تلألأ بانوار العلا توقدا ۞

۞ وأي هدى مثل نور محمد ۞ به اهتدى قلب سرا فتقدا ۞

۞ تعلق بانوار النبي ولذ به ۞ تعز بحق يا الهي يا كاف ابعدا ۞

۞ وفز بحمى المختار والسابق الذي ۞ يصلي عليه الله ذكر مفيدا ۞

۞ يبشر بالجنات قبل وفاته ۞ بشارة تخصيص بذا الذكر وعدا ۞

۞ وما زال اصلاء في كل مطلع ۞ يبيض قبل الموت في الذكر مغمدا ۞

۞ وليست بشارات كرونية تأتي ۞ وان كانت البشرى يزاح بها الردى

۞ وأما الغنا النفس ما فوق بعدها ۞ بها النصب مرأى بشارة المرى

۞ وفي مدينا شجى جرم جسمه ۞ على النار يا هذا بعظم محمدا ۞

۞ وبعد صلاة العصر يوم جمعة ۞ يصلي فما نبي على علم الهدا ۞

۞ ليدفن مع اوزار ذاكر احمد ۞ كما فوق عما شاهد الراي أسعدا ۞

۞ واما جبان الصبح في ترك اللقا ۞ فيرجع بالحاح شجاعا وسيدا

۞ كما ان بالمختار يذهب مخلصا ۞ بان لم تصرفنا محمد له اليدا ۞

۞ وكل صفات المجد لمحبها الفتى ۞ بذكر نبي في العلا بلغ المدى ۞

۞ وذكر حبيب الله اشرف عمدة ۞ كم يزلفي الجنات باسلك مجددا ۞

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وراجز الحاء ارشاد يتبع ناجحا ۞ على المسلك السامي وسائر مجرد ا
ولذ بامام ٢ يعارف نسبته ۞ ودع عنك ما اضحى عن الرشد مبعدا
فما يرتفع الاسراف الا بمن ۞ ا يا جنتي يا جنتي كرر يفاد مؤبدا
واي كمثل مثله وامامنا ۞ ابو بكر الصديق بالصدق فاز را
وما بطل العجب الكرام بصوبه ۞ وما بصلاة بالدجا تتهجدا
وما كان بعم فداء في بصدره ۞ به باق اهل الارض مجرا وسودا
وما كان الا سوء لقاء متمسكا ۞ بذكر نبي كاب ذكرا ومولدا
على تعالت بالانام صلاته ۞ على حبه اضحى العلى المجردا
ولم يك مكثر الاعمال كاهرا ۞ وما كفه للذكر ابا تجلدا
اتى عمرا بعاروق يسئل اهله ۞ عن اعماله في بيته يتفقد العرا
فقالت ورب ما رايت بجسمه ۞ كثير اتى الاعمال بغية مقصدا
وما ورد الملائكة عشرة ۞ على الركعات المحكمات تقبلا
وما كفه قد كان يجلس دائما ۞ بوجهه للبيت المكرم مقعدا
يغض جبينيه ويجعل رأسه ۞ على ركبتيه ساهرا متهجدا
ويزجر زجرات يشتم رائحا ۞ من الكبر الزاكي الشذى وتردد ا
وما تلكم الزجرات الا لانه ۞ يرد به بالقلب المبارك احمدا
وعن يلجوا الصريح في حلواته ۞ على حبه من ابراجم مجرد ا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يحن لطالب الرشاد اتباعه ... وهل فاز الا من بحبله افتدا
فزاحم صعوب السالكين مقلدا ... ايا ساحلي اذكر نسيمك سرمدا
فما يعصم الانسان من لجج الردى ... سوى ذكر مختار والى الرشد ارشدا
فخذ منه ورد الغاو اذكر عشية ... واتقا اذا ما الليل اسدل اسودا
ولوابس الانسان بدر رشاده ... وكان لذكر المصطفى سوف مرشدا
بانجاكم في الحشر من كل موبق ... سراعا على البراق بالنبي تزودا
وسنوا على ابصاركم بنا ملسى ... وكحلوا باثمد ابو جهل لكم بدا
بعد كمال ما كنتم تحبون رؤيته ... وتنعمون فيها فاليوم وسمدا
وكنتم سرى الايام تبغون رؤيته ... الى يثرب حتى كاد ارضكم تعمدا
بها ذا وصال ليس ينعم بالمنى ... وهذا نعيم بالمنى موجدا
الى الله ارجو ان يعرجنا به ... اذا نسوة الجنان للمصطفى غدا
ويجعلنا من خير قوم تسابقوا ... اليه وجدوا يطلبون محمدا
ومن ويح خلفا الجنان في خير زمرة ... مع المصطفى المختار اعلى الورى علا
صلاة واكراما عليه ورحمة ... وازكى سلام ما بدى المجد اورا

انتهت القصيدة المباركة بحمد الله تعالى ورحم الله ناظمها ونفعنا به وايانا على القيام بما فيها وما حض فيها عليه. امين يا رب العالمين.

وسر تذكرة المحبين في السما ... سبيل الى سلمى سبيل سما محمد صلى الله عليه وسلم.

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فصل

الاسلام الرضاع رضي الله عنه من اداب المحب
في اول الابتداء في الخلوة اخرجهم في اول البعث ان يتذكر نعمة الله تعالى عليه
في ان وجد وبعد الى تصديقه ويعترف بانه خبير خلقه ويعلم ان الله تعالى
فد خص من شاء من خلقه في هذه الدار بما شاء والله بكل الارواح فحص
شاهد ته ورأت جماله وكلهم فد ابصر ورأى كماله وما خلق الله ادم عليه
الصلاة والسلام خلق ذر يته في ظهره كالذر فمن مخلوق خلقه الله
من لدن خلق ادم الى قيام الساعة الا وقد كان في ظهر ابينا ادم وهما
وشاهد في ظهره نور سيدنا محمد وليس الا خر بين واعترف انه حبيب
رب العالمين ولذا فال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة
حتى ابواه يهودانه او ينصرانه الحديث وقد فال تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم فالوا بلى
اي بقي معه النور الذي نرى به قلبه وشاهد به ربه شعر بما شهد
به في اصل خلقته واعترف بان نبيه عليه الصلاة والسلام هو خير
خليفته بل باب وفد الله وتجلى له واصطفاه فانحرفت
له الارادة حتى يتذكر ظهور الاغيار والعباد ة ولهذا فال افضل الصديقين
وسراج المومنين وخليفة رسول رب العالمين ابو بكر الصديق رضي الله
العتيق يقول رضي الله عنه كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ينطلق الى بغداد يا ابا بكر تذكر يوم كنا في غار فقلت اي وحياتك يا رسول الله فانا
ينطلق الحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض ولم يعلموا ما اراد
النبي عليه الصلاة والسلام بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انيشعر يا ابا
بكر فقال بالنور الذي في قلبه سمعا لبيك يا رسول الله عن يوم الزوج فقولوا
واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان احد من الخلق الا قال بلى ولقد
سمعتك يا رسول الله تقول عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبد الله ورسوله فقال النبي عليه الصلاة والسلام
والذي بعثني بالحق نبيا لقد سمعت يا ابا بكر عند ذلك وانت تقول
صدقت يا رسول الله فجعل الله عند ان يسمى صديقا لانه كان نبينا
وحيثما صح يقاوريفا فعليكم رحمكم الله بمحبته وتوسلوا الى الله تعالى
بصحبته رضي الله عنه وارضاه في الصديقين ۞

۞ سلام نفسي يا خليلي مرحبا ۞ واحكم بعقد القول حبي الشعبي ۞
۞ بافضل خلق الله بعد محمد ۞ خليفته الصديق وهو ابو بكر ۞
۞ فذاك لعبد الله اول مسلم ۞ واول من صلى مع الطاهر الكمي ۞
۞ فمن ذا سواه يبر الله بفضله ۞ لدى سورة البقي المعظمة الفدر ۞
۞ وفي القول سمى الله خالقا ۞ وقائل فعل البقي مثل ابي بكر ۞

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو الذي اختاره الناس ابو بعده ۞ وارضى رسول الله يعلم ابا بكر ۞
وهو الذي سماه جبريل فاروقا ۞ من الله في يوم سماه الله بالبشر ۞
وقال باقي الله بغيرة سلامه ۞ عليه بابلغ عنده ذاك ابا بكر ۞
واعلم بان الله راض بفعله ۞ بهل هو راض عنه في حالة الغفر ۞
وهو الذي سماه جبريل بعثه ۞ مزوجها اياه مثل ابي بكر ۞
سما ام بالعتاق الروابض عنوة ۞ بحر لسان كالمهند البتر ۞
واقتلهم قتل الكلاب تعمدا ۞ وانشر سماح الملح ابو بكر ۞

نفعنا الله بمحبته واعاد علينا من بركته وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه واهل ولائه وسلم تسليما اما بعد فقد رجعه الله ولولدخالنا الشريف الوجيه العفيف النبيه مولاي عبد الواحد بن الشريف المعظم المفخم المنعم مولاي عبد الرحمان الشريف الشبيهة الحسنى الجوهر هذه القصيدة يمدح فيها ابا بكر رضي الله عنه ويتوسل به وبباقي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين وهي ۞

هذا هو الكحيل ۞ ۞ ۞

ايها صاحبي واسمع مقالة ناصح ۞ فجرها اذا ما جئت من ازمة الدهم ۞
اذا كنت في كرب وضيق وشدة ۞ فلذ بعزيز جاوبا لسبب والنصر ۞
تفز بالمنى والعز في كل مطلب ۞ وما تحشر من بغير يلم ولا عسر ۞

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

محرمته عند الاله محكمة ۞ وفضلوه بعد المصطفى كل من فدر
كذاك بعد الانبياء والمرسلين ۞ وفضله حاز الكمال بلا نكر
وكان وزير الرسول مصدقا ۞ وفي نصحه لله في السر والجهر
بغير الغار ثاني اثنين والله ثالث ۞ وهل بعد هذا الفخر يا صاح من فخر
وفي ذا الذي ترضى صحابة كلهم ۞ سوى خير اصحاب النبي ابي بكر
تعلو به في كل حين وحالة ۞ وخاصة عند التغيب في القبر
تجرد معنا شاهدا عند ربنا ۞ بانفاذه من كان مثلي في فقر
الا هل جزاء المصطفى وجاهد ۞ وبينهما حفر جلي سوى الدهر
وكان له بتيسير ويتم ومعقد ۞ وعافية محمودة برد السفر
وكرمه انسا حيث يسلمني الورى ۞ على حالة تحت الجناد والظهر
ويرجع اهلي ثم مالي وينثني كراه ۞ في محمله في منزل مظلم وعر
رهينا بما قدمت في دار محنتي ۞ وما غرني الا قبولك للعذر
وحيدا بلا ناصر بعد الممات سوى ۞ ذنوبي كامثال الجبال على ظهري
فلم ينجني الا رحمة الله التي تجلى ۞ ولم يرج الا مثل جاه ابي بكر
اخصك بالنعمات اذ انت منعم ۞ رسولا الى بارئ على افضل الذكر
اجبتهما بالعزم والعقل ثابت ۞ وفي الحين تاتيني البشارة بالخير
وهذا رسول الله اعني محمدا ۞ محبته فيها النجاة من الحشر

كتاب الله العرش هو امامنا ۞ وفيه شفاء للعباد من الضرر
فيارب انت ضارع فيك دائما مع ۞ وان كان ذنبي لا يعد ولا وزر
وانت عظيم العفو اكرم من عفا ۞ بكيف وانت الفرد بارئ بكر
فشفعه فينا رب في كل موقف ۞ وعند الحساب والمرور على الجسر
وفي جنة الرضوان نجمع شملنا ۞ مع السادات البرار في اول الصدر
وعم بعفو منك من كان فبلنا ۞ من الوالدين والاقارب والعشر
وكن للعروض يا اله رحمة ۞ وجمع وتربيز الى اخر الدهر
وما روفه القول الجميل ايضا ۞ ولم يكتف من قول زيد وعمر
خلافته جاءت في رؤيا نبينا ۞ بانه خليفة الاسلام ابو بكر
وجاهد اهل الله بغلظة ۞ وروح اهل الكفر في السهل والوعر
وهم شمير كان يقطع ليله ۞ بتلي قرآن الى مطلع الفجر
وبشر وجه المصطفى بتوالد ۞ بانقاذه من جيش شدة العسر
وفاز بسر المختار نص باخته ۞ تنزه عن الصفر الزكي ابو عمر
وباب مدينة العلوم امامنا ۞ ابو الحسنين كان كالليث والصقر
يحب الله العرش ثم رسوله ۞ يحبانه حتى بعظم من الزجر
لقد كملوا الدنيا كذا وما حكت ۞ بقيلا وباع النواة من التمر
وبالبيا الاعلى جميعا وكلهم ۞ وسبلنا الله في معظم الامر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كذا ذرى اصحاب النبي اخص من ۞ انى بيعة الرضوان ذاك العظم
وعمر رضي الله عنهم اصل جاههم ۞ وقد نصروا بالنص في محكم الذكر
وحمزة الصنو الجليل وجعفر ۞ كذا الشهداء الذين قد ماتوا بالقدر
وسائر ذوي عون النبي بكعبة ۞ بالطهر والرمي والجبر
وبابا وأصحاب الكرام وتابع ۞ واتباعهم في العهد حتى النشر
وصل الهي ثم سلم وبارك ۞ على سيد الأكوان والملأ بعد صدر
وأزواجه والآل والصحب كلهم ۞ وعمرك هب للمصطفى ولأبي بكر

انتهت بحمد الله عفو الله رجائنا ورجاء امير ونتضرع الى الله سبحانه
ان يتفضل علينا بالموت على الشهادة كما من عليهم بعد ورد الحديث
اذا سألتم الله بعظموا المسئلة فان الله لا يتعاظمه شيء. وقال
صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء
وان مات على فراشه وهذا الشهيد الكلام على اصول طريقة
نقشبندية ونسيلتنا الى ربنا سبحانه وتعالى الله الشريف ولنشرع
الان في الكلام على اوراده واذكاره فاقول مستعينا
بالله العظيم وصلينا على سيدنا ومولانا محمد نبيه المصطفى
الكريم اما شعار رضي الله عنه ودثاره وهجيراه وهجيراه بضم
الهاء الله الله يلقنه رضي الله عنه هو اوراده الكرام الخاص والقاع ويحضر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليها في كل يوم من ليل ونهار من غير حد ولا انحصار وهذا الذكر يجيئه
هو الذي كان يجيء الى بكر الصديق رضي الله عنه فضل على ذكر الاسلام الساحلي
في كتابه بغية السالك كما نص على ان يجيء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سبحان الله ويجيء اعلى ابي طالب رضي الله عنه الحمد لله ومجموع ذلك
هو الباقيات الصالحات وورد في بعضها كرامات فمن ذلك ما روى عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان
الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال النووي في حديث الغد في كتابه رياض
الصالحين رواه الترمذي وقال حديث حسن وورد في بعضها لا اله الا الله
وثوابها اثار واحاديث صحيحة في الفتح المختار ومن بعضها ما رواه مالك
عن كلثوم بن عبد الله بن بكير والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلته انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وزاد عمر له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ورواه النسائي والترمذي عن جابر
بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان افضل
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله ورواه النسائي عن ابي سعيد

الخ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه الصلاة والسلام
يارب علمني شيئا اذكرك به واذعوك قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى
عليه السلام يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله
الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع
والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه
النسائي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد قال لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى
العرش ما اجتنبت الكبائر وابن حبان في صحيحه عن ابي ذر رضي الله عنه
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد
استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة رواه البخاري وروى
البخاري ايضا عن ابي هريرة في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
او من نفسه وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحديث
وعن زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة بلا اله
الا الله خالصا من النار رواه النسائي وروى ايضا عن ابي ذر قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فلما كان في بعض الليل تنحى
فسوى بلاثم اتاني فمشى ربي فاجبته فقال من مات يشهد ان لا اله

لا اله الا الله ان له الجنة فاتت وان زنى وان سرق فان نعم وسى
نزهة المجالس للامام الصفوري ما نصه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكا يوم خلق الله السموات والارض وامره
ان يقول لا اله الا الله فهو يقولها تاحت له صوته لا يفرغ منها حتى
ينفخ في الصور وقال بعض العلماء من قال لا اله الا الله انقذ ومحبها بالتعظيم
كفر الله عنه اربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه اربعة آلاف ذنب
من الكبائر كفر الله عن اهله وجيرانه ثم قال رحمه الله فراجعت الاولى
فاذا جملة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى فيما نزيد في المناع
ما جعل الله بخلا قال فجبريل باربع كلمات الاولى لا اله الا الله اعني بها
عمري الثانية لا اله الا الله اذا خلاني في قبري الثالثة لا اله الا الله
اذا خلوا بي وحين الرابعة لا اله الا الله اتلقى بها ربي الثانية من علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقال السلام عليكم يا اهل لا اله الا الله كيف
لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف به هاتف وجزناها
المجيبة من كل هلكة الثالثة يكتب للبارئة الجنة اربع ورقات
وتشرب كل يوم ورقة الاولى لا اله الا الله نارت فاستنارت الثانية لا اله
الا الله غارت فاستنارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت
الرابعة لا اله الا الله في علم الله غارت الرابعة قال ابن عباس رضي الله

عنهما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عنهما معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا مانع الا الله وسيأتي
بعضهم عن قوله تعالى وبه سكينة وفتح مشيرا وقال البيهقي المعقلة قلب
الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والفهم المشيد قلب المؤمن محكم بلا اله
الا الله وقال تعالى غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب لمن قال لا اله
الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله وعن ابن ابي الدنيا
الكاليس الكبير لم يقولها اي

فصل

لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير روى النسائي
عن يعقوب بن عاصم انه سمع رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا صبح قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير محلصا بها روحه مصدقا بها قلبه
ولسانه لا يقول الحمد يرفع له السماء فتفاحتى ينظر الله اليه وحق
لمن نظر اليه ان يعطيه سوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتب الله له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل
عمل اكثر من ذلك قال ابو الدرداء رواه الجماعة الا ابا داود والنسائي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولابي داود للبخاري ومسلم والترمذي والنسائي ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم
مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ثواب الاسلام
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث
يوم القيامة لا يقولها احد يبتغي بها الا الله الا الله محمد رسول الله صادقا الا حرمه عليه
النار وفي رواية لا يشهد بها عبد صادقا من قلبه ثم يموت على ذلك الا
حرم الله عليه النار ولاحمد والنسائي ومسلم عن ابي سعيد الخدري وابي
هريرة ان عتبان بن مالك غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله وانني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك
فيحجب عن الجنة قال ابو هريرة غير شاك فيهما الا دخل الجنة النسائي
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله مخلصا دخل الجنة قلت وان زنى وان
سرق يا رسول الله قال وان زنى وان سرق وان زنى وان سرق وان زنى وان
سرق رغم انف ابي ذر البخاري عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله صادقا من قلبه الا حرمه الله عليه النار مسلم والبخاري عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل ردفه على الرحل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فال يا معاذ فلت لبيك يا رسول الله وسعدك يا ثلاثا سرات فال ما من عبد
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه على النار فال يا
يا رسول الله افلا اخبر بها ما معاذ فال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تاثما فال البخاري وان محمدا
رسول الله صادقا من قلبه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا قبل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
وفي الاخرة متفق على صحته من حديث انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله حرم الله عليه النار لطيفة
قال الرازي في تفسيره واذكر ان المعصية الى الاحد السبعة وهي الاذنان
والعينان واللسان واليدان والرجلان والبطن والفرج وابوابها جهنم
سبعة ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفي ذنبا من عضو
وتسد بابا من ابواب جهنم بفضل الله تعالى اذا تقبله الا تسلم الصعود بكتابه
من هذه الجملة ان يعرض ما درج في كلمة الاخلاص والله الموفق اما وراءه
لساد اتقانا واشياخنا رضي الله عنهم ونفعنا بهم كلهم اجمعين الذي نذكر
في الصباح والمساء هو الستغفر والله ان الله لغفور رحيم مائة مرة
صباحا ومساء ايضا ومن زاد حتى يبلغ الف زاده الله وخمسين هذه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح اللهم صل على سيدنا محمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وازواجه وذريته وآل آله اللهم نسيدنا محمد رسول الله عشر مرات في كل
صلاة مكتوبة والمحافظة على الصلوات الخمس في اوقاتها وكثرة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في كل وقت بلا عدد واحمد وقد تفتح في ترجمة
سيدي الحاج الخياط الرفاعي نفعنا الله به انه كان يكثر من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى امتزجت بلحمه ودمه وانه كان يقول به حال فيسمع
كل شعرة في جسمي تقول اللهم صل على سيدنا محمد وآله ومحبه وسلم اللهم
انا نتوسل اليك يا رجاء هذا النبي الكريم ان تسقينا ما سقيت عبادك
الصالحين وان يديك الغيث يسر وان ترحمنا وترحم والدينا كما رحمتهم يا ارحم
الراحمين يا حبيبنا يا محمد انا نتوسل بك الى ربك يا شفيع لنا عشر
المولى العظيم يا نعم الرسول اللهم شفعه فينا يجاهه عندك امين
يا رب العالمين ولنذكر بعض ما ورد في فضل هذه الاذكار وثوابها
ليقوى الباعث على قراءتها والمداومة عليها فنقول اما الاستغفار وفضله
جاء في فضله ايات واخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم اما الايات فقوله
تبارك وتعالى وذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وقال
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما واما الاحاديث فمن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وعن شداد بن اوس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اذا قالها حين يمسي فمات
من يومه قبل ان يصبح دخل الجنة واذا قالها حين يصبح فمات من يومه مثله رواه البخاري
والترمذي والنسائي واما فضل سبحان الله وبحمده فجاء ورد في ذلك
الحديث المتقدم قريبا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن
ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال
افضل قال ما اختار الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده
وفي رواية قلت يا رسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله فقال ان
احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده رواه مسلم واما قول لا اله
الا الله محمد رسول الله بعد سبق قريبا وثواب الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ومكافأة النبي عليه الصلاة والسلام على المكثر منها
بعد تفجع في مواضع من هذا التعليق فمن اراد الوقوف عليه فليراجعه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ج محله واما الحرز الذي يامر سلمانا بقراءته في الصباح سبعة
حزب سراج عبد الله النقشبندي وهو العوذ بالله من الشيطان الرجيم
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى الخاتمة وتكرر ان تولوا فقل حسبي الله لا
اله هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات ثم تقول حسبنا الله ونعم
الوكيل خمسا وسبعين مرة ثم تقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم تكررها عشر مرات ثم تقول اللهم اجرنا من النار ومن عذاب
النار ومن كل سوء انت مزيلهم عنا ادخلنا الجنة برحمتك يا عزيز
يا غفار اللهم انى اسالك الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل حرر مرات ايضا
ثم تقول العوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
في ليلة القدر الى السورة تكررها حرر مرات مع البسملة ثم تقول يا صاحب
الفرج فرج عني همي وكربي تكررها حرر مرات ثم تقول بعد حرز الفلاح
ثم وضيعة الشيخ سيد احمد زروق نفعنا الله به ثم حرز هاحرز
النور رضي الله عنه وبعده صلاة الغوث سرا لسيدنا عبد السلام رضي الله
عنه وبعده حرز هاحرز البحر للامام الشاذلي رضي الله عنه وبعده
الحزب الكبير له ايضا وهو المسمى بفرون الحسنة الاولى عشر احرز هي
البحر والحزب الكبير الامامي رضي الله عنه يقرون بقراءة حرز هي
البحر بعد صلاة الصبح الى هنا انتهى ما قيد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على قراءة سورة من ايات من القرآن واذكار زائدة على الاوراد لتكمل العبادة
ويبلغ قارئها والمستمع بها غاية المراد قال الامام العلامة زين
العابدين سيدي عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي في كتابه
نزهة المجالس ومنتخب النفائس باب فضل البسملة قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
وسليمان عليه السلام قال المجيد علمناه بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم
في قوله تعالى والرسم كلمة التقوى هي بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ
اذا قرئ هذا اللفظ اسماع اهل المعرفة لم تذهب ابهامهم واعملوهم
الى ما اخبر غيرهم جوى سبحانه باذا قال البسملة ان الله وسمع بانه
الله شهد بقلبه الله وكما اتخذ هذه الكلمة على معنى سوى الله
ما يكون معهود فاياك الا الله ويشمر بسواه تعالى ويتعلق بظاهره بين
يدي الله تعالى وبقال البسملة ربيع الاحباب وازهارها كالهاجع الوصلة
وانهارها زوايد الغربة بمن اسمعه لبسم الله احد هشم وكشف جلاله
ومن اسمعه الرحمن الرحيم عيشه بلطائف افضاله وقال في كتابه محكم
الالباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه
وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه وفي غيره الله علم الغيوب
الرحمان كاشف الكرب الرحيم مجيب الدعوات
الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات قال النبي صلى الله عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه وسلم اول ما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق
الى المغرب وسكنت الرياح واصغت البحار باذنها وحمت
الشياطين بالشهاب وافسم الله بعزته ان يسمى مريض الا شفاه الله
وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وما بقي وعلى شيء الا بارك
عليه وقال علي رضي الله عنه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
خجلت الجبال حتى كنا نسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما يرد على اول بسم الله الرحمن الرحيم
وسيأتي في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ان بينها وبين اسم الله الاعظم
كما بين بياض العين وسوادها قال السبعي لما قتل قابيل هابيل شرد الله
على آدم عليه الصلاة والسلام جاء وحي الله اليه انى جعلت الارض كرعا
لك فقال يا ارض خذيه فيما اخذت به قال فقابيل يا ارض بحق بسم الله الرحمن الرحيم
ان تقبليه فقال الله تعالى يا ارض خلي عنه

قال قابيل

مناسبة

افتتح الله كتابه بثلاثة اشياء والخلق بثلاثة اقسام كلام ومقصد
وسابق الله للسابقين بغير الرحمان للمقتصدين الرحيم للظالمين **فوائد**
الاولى اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام
انى اكرمت امة محمد بثلاثة اسماء فاذا بدأ وتاهب فالبسم الله الرحمن الرحيم
وكان عند رجل اعمى فقال يا بحق هذه الاسماء رد على بصري فرد الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه بعضهم في الحال **الثانية** اذا كان يوم القيامة وزحف
الامم الهدى امامه فمن يد ركعتين صلاتهم على اثر ركعتين صلاتهم
يبتعجبون من ذلك فيقال لهم كان في صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الحديث يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم
فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فان خصل من ذلك
الوضوء ولم تكتب لك من الحسنات بعدد نعيم ذلك الولد وبعدد
انفاس اهله يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب
من الحسنات بعدد كل خطوة **الثالثة** عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له
بكل حرف اربعة ابواب حسنة ومحى عنه اربعة ابواب سيئة ورفع له
اربعة ابواب درجة **الرابعة** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا ادخل الجنة يقال هذا لك النور كل شيء
خلقه الله فيها من نور وهي في الهواء ليس لها كرسي فقيل يا رسول
الله كيف يصعدون اليها فقال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم
فينظرون اليها فقال الحمد لله بعدد هذه الملائكة اوراقا منضدة
ورايت في الوجوه المصفرة من اتباع المغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اما ما بقي من الغرق اذا ركبوا السفن ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وما قدروا حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها
ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ورايته في بستان الواعظين لابن الجوزي
عن الحسن البصري قال ما من عبد يدفن الا وقد غل عليه ملك في قبره معه
في ولادته وفرطاسه وقلم يقول اكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير
كاتب فان كان من اهل السعادة جاء ما يجري به القلم بسم الله الرحمن الرحيم
يا ذا الذي لك فيما من عذاب القبر فسحا بعض الصالحين في غلت
على اخ له وهو سكران بضربته برجع ووضع في ما يخرق فدفنته
فرايته تلك الليلة في الجنة فقلت له تموت سكران وانت في الجنة قال نعم
لما خرجتما من عندك رايت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فابتلعتها فلما حاسبت على منكر ونكير وسالني فقلت لهم تسالني والبسملة
في بطني فناداني مناد صدق فقد غفرت له ملوك
رجل صائم الدهر ولم ير احد ياكل ولا يشرب غير انه يخرج من جيبه
ورقة عند افطاره وينظر اليها فلما مات اخرجها الغاسلون
جيبه فوجد فيها البسملة فتعجب من ذلك فهتف به هاتف
بالتسمية ربيناه وبالرحمانية قد غفرنا له وبالرحيم وفاه قال
السلمي في حقايقه في اسم الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومحاها فقالت الجهنمة فاين عدوك. الله في اسمه الرحمن عونه ونصره وفي اسمه
الرحيم محبته ومودته وقال القشيري في تفسير الرحمان رؤف الجميع
ما فيه راحة كواهم والرحيم رحيم المومنين لما به حياة سرايرهم
الرحمن لما يكرم به من الرضوان الرحيم بما ينعم من الرؤية والعيان الرحمان
لما يصنع لهم من جميل الرعاية والرحيم بما يدفع عنهم بحسن العناية
ورايته في طبقات ابن السبكي وقد يكتب لبعضهم بسم الله الرحمن الرحيم
هذا يوم لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الرحمن الاصوات
للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على افواههم اي نصمت
وقال الامام النووي رحمه الله في كتابه حلية الابرار في تخليص الدعوات
والاذكار ما نصه باب ما يقول اذا وقع في هلكة ورايته في كتاب
ابن السبكي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي الا اعلمك كلمات تقولهن اذا وقعت في ورطة فلتها فلك جعلة
الله جزاء قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واي الله تقلديم في ما شاء من انواع
البلاء. قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك انتهى
نقله ابو اليمن الدلي فصل في دعوة بسم الله الرحمن الرحيم
وهي فصل لكل ما تريد وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

باسمائك الحسنى كلها الحميدات المجيدات الله اذا وضعت على شيء تحرك
لها واذا طلب بها الحسنات ادركت واذا نصرب بها السيئات
انصرفت وبكلماتك التامات الله لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
يا كافي يا ولي يا رؤوف يا لطيف يا رزاق يا ودود يا فتاح يا واسع يا كريم
يا وهاب يا باسط يا ذا الطول يا معطي يا مغني يا رحمن يا رحيم يا مجيب
يا مغيث اسئلك باسمك الذي انك انت هو الجميل الرحمن الرحيم اللطيف
العليم الرؤوف الغفور الموسى النصير المجيب المغيث القريب السميع
الكريم ذو الجلال والاكرام ذو الطول المنان افعل بي كذا وكذا واذكر حاجتك

الثانية وهو ما يكتب لتسرا بها المرضى وايات الشفا. حدثني
عن بعض الطالبيين رضي الله عنه انه مرض له ولد بالحمى باعيا الاطباء
دواؤه فبرا واتى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يشكي له مرض
ولده فقال له صلى الله عليه وسلم ايت انس بن ايات الشفا. وكتب
له ابو الايات في اناء ويسقاها الولد فبرئ في الحين وهي وشفي
صدور قوم مومنين وشفا لما في الصدور ويخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفا للناس وننزل من القرآن ما هو شفا
ورحمة للمومنين الذي خلق فطر بعد بدا والذي هو يطعمني ويسقين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واذا مرضت فهو يشفين فالهو الذي امنوا هدى وشفاء. **الثالثة**
روى الجلال عن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال رايت
ان يكتب للمراة التي عسر عليها الولد بسم الله الرحمن الرحيم انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا
رحيما كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله
عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
وليعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه
بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا
فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله
شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في
قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى
مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا
قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم
او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من
قبل يعذبكم عذابا اليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة
تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين
ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان
الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون
وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم
عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد
الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته
من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ جعل الذين
كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله
بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا
لهم والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم
رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك
هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم
واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهم ولا تلمزوا
انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله توابا رحيما يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند
الله اتقاكم ان الله عليم خبير قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا
يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا
علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان
الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون ق والقرآن المجيد
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا
وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها وزينها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها
رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا
من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها
طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذبت قبلهم
قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة
وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس
من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير
معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال
قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول
لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب
ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على
ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل
فسبحه وادبار السجود واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم
يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير
يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون
وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد والذاريات ذروا فالحاملات
وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون
ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون
اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم
وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون هل اتاك
حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم
منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس
منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة فصكت
وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال
فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم
حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من
المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها اية للذين
يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى
بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم
وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم
الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح
من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها باييد وانا لموسعون
والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم
منه نذير مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او
مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين
ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من
يومهم الذي يوعدون والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم
تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في
خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم
انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ
بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا
لا لغو فيها ولا تاثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله
علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر
فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب
المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم
قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا
صادقين ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض
بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون ام لهم سلم يستمعون
فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام تسئلهم
اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون كيدا
فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون
وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون
وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد
ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من
ايات ربه الكبرى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر
وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابآؤكم
ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم
من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في
السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من
علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ولله ما في السموات وما في
الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم
بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده
علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا
تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم
يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو
اماث واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه
النشاة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا
الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى
والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى فبايء الاء ربك تتمارى هذا نذير من
النذر الاولى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة افمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا الرحمن
الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما
فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء
نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى
الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا
وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه انى مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على
ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من
مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت
عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا
نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم
واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم
فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط
بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا
كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن
ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر
فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال
فرعون النذر كذبوا بايتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اكفاركم خير من
اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ان المجرمين في ضلال
وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه
بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه
البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها
ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو
العصف والريحان فبايء الاء ربكما تكذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار
وخلق الجان من مارج من نار فبايء الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب
المغربين فبايء الاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
يبغيان فبايء الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبايء الاء
ربكما تكذبان وله الجوار المنشئات في البحر كالاعلام فبايء الاء ربكما
تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبايء الاء
ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فبايء الاء
ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان فبايء الاء ربكما تكذبان يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا
تنفذون الا بسلطان فبايء الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار
ونحاس فلا تنتصران فبايء الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان فبايء الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا
جان فبايء الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام فبايء الاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم ءان فبايء الاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه
جنتان فبايء الاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فبايء الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان تجريان فبايء الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبايء الاء
ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان
فبايء الاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان فبايء الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان فبايء الاء ربكما
تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبايء الاء ربكما تكذبان ومن دونهما
جنتان فبايء الاء ربكما تكذبان مدهامتان فبايء الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فبايء الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبايء الاء
ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبايء الاء ربكما تكذبان حور مقصورات في
الخيام فبايء الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبايء الاء
ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبايء الاء ربكما
تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام الواقعة اذا وقعت الواقعة
ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا
فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون
في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة
متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بكواب واباريق وكاس
من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا
كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا
يقولون ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون او ابآؤنا الاولون قل ان
الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون
المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من
الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون
افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت
وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد
علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن
الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن
محرومون افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن
المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون
ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب
العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا
اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من
حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم سبح لله
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى
الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم
بذات الصدور امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين
امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده
ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرءوف رحيم وما
لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له ولهم اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين
امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم
الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم
الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر
كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم
اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس
شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم
واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين
امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله
غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع
بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله
كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب
مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على
كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل
شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه
ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك
به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها
فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما
يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم
الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن
انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابآءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو
العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم م

الصداع بعزة الله بنور وجه الله ولا تماسكوا بالبلد والنهار وهو السميع
العليم وما حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله ومحبه اجمعين يكتب ويجعل على الراس ايام الخامسة
قال الشيخ الامام الولي الصالح ابو عبد الله سيدي محمد بن علي الخروبي الكماشي
رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به **واما سورة الواقعة**
بلغها فضل يفتح بها سبعة تيسير الرزق وتوسيع الحال وقد كان شيخنا
الولي الصالح العارف بالله تعالى المكاشف بريد وفقه وسلم عم شيخنا
الشيخ سيدي ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني العباسي
رحمه الله تعالى ورضي عنه ما يحضنا على قراءتها كل صباح ويذكر لنا فضلها
وخصوصيتها في تيسير الرزق وقد كان رحمه الله تعالى ورضي عنه يديم
قراءتها كل صباح وكان يعلمنا دعوتها ويامرنا بقراءتها مغرونة بدعوتها
وهي اذا بلغت السورة الى قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم
تقول يا من هو هاكذا او ما يزال هاكذا او يكون هاكذا احق يستراك
اسالك بازلك الذي لا يشتاق يوميه وحق انينه وبكل الآية وبفهم ذلك
وبعكيم اسمايك وبجميع صفاتك وبما فوق العرش وما تحت الثرى
وبجلال الجلال وبجمال الجمال وبهاء البهاء وبالبهية التي لا تبغي الا
بالحق يوميه الذي لا ينفصل لقا اسالك بالحول والطول والهيبة والعظمة

والعزة

والعرش والكرسي وبماء صيب محمد الفريضة على روح سيدنا محمد
في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعافيته في القبور
سبحان الله وبحمده عدد ما الهم بيسر امر الرزق واعصمني
من الحرص والتعب في طلبه ومن كثرة الهم به ومن التدبير في حصوله ومن
الشح والبخل به بعد حصوله واجعله الهم سببا للعبودية
ومشاهدة احكام الربوبية وتولني في ذلك كله وما تكلني الى نفسي
طرفة عين وما اقل من ذلك واصرف الي صراط مستقيم صراط الذين
له ملك السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور ثم تفكروا
جلا افسم برافع النجوم الى العشر وتقول اللهم اني اسالك علما نافعا
ورزقا حلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا اللهم يا رزاق المقيل ويا خير
الناصرين ويا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين تلاقنا اللهم ارزقني رزقا
طيبا غير مطلوب وغالبا غير مغلوب اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله
وان كان في الارض فاخرجه وان كان قريبا فيسره وبارك لي فيه اللهم
واعطيته من عندك حتى تغنيني عن جميع خلقك بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم عندك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما اه السداد يسر ومن خواص سورة
الم نشرح ان تلاوتها سبع مرات عقب كل صلاة تشرح الصدر وتكميل

ح حكاح

العمر وتفتح ابواب الرزق وتيسر المعيشة يأخذ الله تعالى الخ وقال الفقيه
العلامة نصير محمد الفقيه في كتابه التبتل ما نصه متاجا في الدعوات المكتوبة
الكرب والهم والغم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله من كل هم فرجا ومخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب قال محمد الفقيه في القرآن سورة وايات ما تورث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفع الله الكريم بها من استشفى بها
شفاه ومن استعاذ بها عاذه ومن استرقى بها رقاه فالله هو الشافي
الحميد المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد ذلك ما حكاه ابو جعفر النحاس عن الله تعالى
عنه قال حدثنا ابو الفضل حمزة قال حدثنا وهب بن منبه قال اخبرنا
ابو جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه جلس يوما
للناس فاحتوشه الناس فقال ابن عباس رضي الله عنه ما من شيء تطلبونه
الا وجدتموه في كتاب الله تعالى فقال فقام اليه رجل فقال يا ابن عباس
ان بي شعثا فهل لي في كتاب الله منه مخرج قال نعم قال وما هو يا كتب
على بطنك بزعفران اية الكرسي وتغسله بها. وتجعله في قدح ثم
تكتب وتغسله بها حتى تصير قدر شربة يجعل ذلك الرجل يعود في
فقام اليه رجل اخر فقال اني بي غما وانا بارض مسبعة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وان السباع اخرتني بهل في كتاب الله منبوعة قال اذا اصبحت
وامسيت فقل لقد جاءكم رسول من انفسكم الى السورة ثم قام اليه
رجل اخر فقال ان رجلا صاحب ضياع اختلف في ضياعه راكب
البحر واخشى الغرق فهل لي في كتاب الله منبوعة من بها من الغرق
والحرق قال نعم اذا امسيت واصبحت فقل ان ولي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا الى يشركون
فقام اليه اخر فقال ان رجلا خرج في تجارة وانه اخشى على ماله السرق
فهل لي في كتاب الله منبوعة قال نعم اذا امسيت واويت الى فراشك
فقل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان الى اخر السورة فقام اليه اخر
فقال ان غلاما لي ابق فهل في كتاب الله ما يرد علي قال نعم اذا ابق اليكم
ابق مقبولا او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الى اخر الاية فذكر
الرجل انه قالها فرد الله عليه غلامه فقام اليه اخر فقال ان لي غلاما
ابق منذ ستة اشهر يرجع الي شيء من خبره قال صل ركعتين فاقرأ فيها
سورة يس ثم قل يا اخر السجدة ويا جامع في الارض ربا رد
علي غلامي ورد علي خبره ففعل الرجل ذلك فرد الله عليه خبره
فقام اليه اخر فقال ان دابتي قد ضربت علي فلا اكتفي من لجامها
واركبها فهل لي في كتاب الله منبوعة قال احتل عليها حتى تفيض اذنها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الا يسرها افرأ وبها سلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
بعد بعثهم الى يوم القيامة فيجازيهم بما كانوا يعملون فقال ابن عباس اخبرني بما لم تعلمه في القرآن
يعني من القرآن فقال له نوف بلى انك لتجد في القرآن اختلاف كل يوم وليلة
على البر بتسعة باصبعك على القرآن وتقرأ هذه الآية لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته الآية السورة بعد الرجل يسقط عند القرآن ورد يحيى بن
السليل قال قال ابو ذر رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلو هذه
هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الى قوله قدرا ثم يقول يا اباذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عوف
بن مالك الاشجعي فقال يا رسول الله ان المشركين اسروا ابني وهم
يكلفونني الجزاء ما لا يطيقون قال ايت ابا بكر فقل له بلبك كثيرا من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها يفعل عنه المشركون باستلاف
خمسين خمسين ابلهم حتى يبقى بعير منها حتى اتى بها اباه فانزل الله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وعن محمد
بن عجلان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم داء من تسعة وتسعين
داء ايسرها الهم وعن ابي حاتم الرازي قال نا محمد بن عبد الكريم

قال عمر

قال سمعت سعيد بن عفير رضي الله عنه يقول بينما رجل جالس وهو
وهو يعبث بالحصا وهو يصلي اذ رجعت حصاة منها فصارت في اذنه
فحفرا فلم يجدها وبكل حيلة فلم يقدر واعلى اخراجها فبقيت الحصاة
في اذنه فتوانى فبينما هو جالس ذات يوم يوما اذ سمع قارئا يقرأ من
يجيب المضطر اذا دعاه الاية فقال يا رب يا رب انت المجيب وانا المضطر
فاكشف ضرما انا فيه فنزلت الحصاة من اذنه وهي بين الرفاش فقال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه وما اعلم الا انه يرفع الحديث الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يونس عليه الصلاة والسلام حين دعا الله ان يدعو
الله تعالى بالكلمات فاجابه وهو في بطن الحوت فقال اللهم لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فما قبلت الدعوة فحرفت الى العرش فقالت
الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة فقال افتعرفون
ذلك قالوا يا رب ومن هو قال ذاك عبدي يونس الذي لم يزل يرفع له
عمل صالح متقبل ودعوة مجابة يا رب ابلا ترحم سائلا يصنع في الرخاء
فتشفعوا من البلاء قال بلى يامر الحوت بطرحه في العراء قال ابو صخر باخبرني
ابو سفيان وانا احدث بهذا الحديث انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول طرح بالعراء فانبت الله تبارك وتعالى شجرة اليقطين فقلنا
يا ابا هريرة وما اليقطين قال شجرة الرياذ قال ابو هريرة هيا الله لسه

ادوية وشيئة تاكل من حشيش الارض فتبرء عليه وتروية من لبنها
كل عشية وبكرة حتى هب وحدثني الوفيه المشاور ابو الحسن
يوسف بن محمد عن جده القاضي يوسف بن عبد الله ابن ميمون قال كنت
اذا نزلت بي نازلة او حزبني ما يغتمني قصدت ابا بكر الهاشمي الزاهد
رحمه الله ازجو ابركته وعاينته وفضل رايه وانه كان من ابدال الله تعالى
علينا محنة كبيرة وذلك سنة ثلاث واربعين وثلثمائة فقصدته
واخبرته بما كنا فيه فقال لي تقول كل يوم ٢ لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فالزمت ذلك الا ايامًا
يسيرة حتى اتى الله بالفرج والحمد لله على ذلك وعلى كل نعمة
انعم بها علينا وعلى جميع خلقه ثم دار علي ليلا كرب شديد يبلغه
فكتب الي ان ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه لقيه جبريل عليه السلام عليه
عليه وسلم في الهوى وقد خرج من كعبة المشرفة فقال يا ابراهيم الك
حاجة فقال اما اليك فلا وكان من قوله عليه السلام حسبي الله ونعم
الوكيل قال يوسف فقرئ بكتابه فلبثت وفرحت به واستشرت بخبره
ورضيت بما قضاه ربي ثم لم نلبث ان كشف الله عنا والحمد لله وعلى
ابراهيم بن سعيد عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كنا جلوسًا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبركم واحدثكم بشيء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذا نزل برجل منكم كرب او بلاء من الدنيا فقام يصلي فليقل له
بلى يا رسول الله قال ادعوا بدعاء النون قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وعن محمد بن عمر عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما انه كان
يقول عجبت لمن يلي باربع كيف يغفل عن اربع من يلي بالغم كيف لا يقول
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن خاف شيئا كيف
لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن مكر به شيء كيف لا يقول
واوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوقيه
الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن يحزنه شيء كيف لا يقول ما شاء
الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول عسى ربي ان يؤتين خيرا من
جنتك وعن عبد الله بن وهب رضي الله عنه قال اخبرنا ابو الغمر انه
سمع من مالك يقول اكثر ان يقول العبد لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وعن الشعبي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبع مرات حسبي
الله ونعم الوكيل يقول الله عز وجل اكفيه همك فاكفاه او كما قال
وعن ابراهيم التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم اذا هم بامر يقول بسم الله الحمد لله ربي يفعل وما يقضي
عليه حتى يأتي واليه المصير اللهم بك تقلب السموات والارض وشبعت
له الملائكة وقال عبد الملك بن حبيب رضي الله عنه كان من دعاء
عيسى عند الكرب اللهم يا رجاء الهم وكاشف الغم ومجيب دعوة
المضطر ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني رحمة تغنيني بها
عن رحمة من سواك وقال ابن عبابها مكروه اللهم اكشف الله بها كربي
وحدثني القاضي ابو عبد الله رحمه الله عن ثقة حدثه بشيء
من الكتاب المعروف بابي الحسن ابن ابي الغيث قال قرأت في بعض
الكتب اذا هم احدكم امر فخاطب بيت واثنا كما هو على فراشه كما هو في ثياب
كلها كما هو واقرأ القمر وضحاها الى السورة ثم قل اللهم
اجعل لي من امري هذا مخرجا ومن امري هذا فرجا يأتيك في الليلة الاولى او الثانية
او الثالثة الى السابعة اتاني منامك فيقول لك المخرج منه كذا واكذا
قال القاضي ابو علي الحسن رحمه الله هذا الخبر وجدته في عدة كتب
باسانيد وغير اسانيد على اختلاف الفاظه والمعنى قريب
وانا اذكر احدها عن حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثني عبد
الله بن زيد قال حدثنا انيس عن عمران اليابي وابو زيد عن يعلى
بن عتر الصنعاني عن ابيه عن جده انه قال لابنه يا بني اذا هممت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

امرأة أو أكثر بكم هل يبيت أحد منكم الليلة وهو طاهر على فراش طاهر في لحاف
طاهر ولا يبيت معه امرأة ثم ليقرأ والشمس وضحاها سبعًا والليل إذا يغشى
سبعًا ثم ليقل اللهم اجعل لي أمر هذا برجًا ومخرجًا وأنه يأتيه أمنه
في أول ليلة أو في الثانية أو في الخامسة أو الخمسة فإن الرابع أو في السابعة يقول
له المخرج كذا أما أنت فيه كذا وكذا فإن أيسر فاطبخ وجمع ثم أدر كفيك
اللتين عليه وقل أول ليلة هاكذا ثانية ، إذا جلس أحدهما عند رأسه
والآخر عند رجليه ثم قال أحدهما لصاحبه جسه فليمسح جسده كله بيديه
انتهى إلى موضع من رأسه فإن أحدهم هاهنا وإلا فليمسح حتى أكمل
يقرأ ثم انتقلت إلى آخرهما أو كلاهما فعلا له وكيف لو ضمت أيديهما
الشعير أو الزيتون فإن بلى أحبت فسألت أيتفق ، القرآن فقيل لي الخطمي
أو شيء تستمسح به الجنة وأنا ليس أحدث بهذا الحديث أحدًا
الآرجع فيه الشفاء بإذن الله تعالى فإن عبد الغفور رأيته لي أمثل
شبابًا وإذا يريد الله الخير في مقامه فليقل في مضجعه عند منامه
اللهم رب إبراهيم وموسى ورب المسيح ويعقوب ورب جبريل
وميكائيل وعزرائيل ورب إسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين وأنت
يا رب منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم أرني في منامي
الذي فيه الخير من أمر كذا وكذا فإن الله تعالى يريك ذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على يد حاكان قال القاضي ابو علي الحسن ابن علي رحمه الله وجدت في كتاب
ابي الفرج المخزومي المعروف الشاعر عن ابي القاسم عبد الرحمان بن العباس
قال حدثني ابو مسلم محمد بن الوليد بن احمد بن ابي داود قال حدثني
الواثق قال حدثني المعتصم ان قوما ركبوا البحر فسمعوا هاتفا يهتف
من يعطيني عشرة الاف دينار حتى اعلمه اذا اصابه غم او اشرف
على هلاك بفالها انكشف ذلك عنه فقام رجل من اهل المركب فقال
عشرة الاف دينار فصاح ايها الهاتف انا اعطيك وكلفني بذا الرمي
بالمال في البحر فرموه فغيب فيها عشرة الاف دينار فسمع الهاتف
يقول له ايضا اذا ادلهمك غم او اشرفت على هلاك فافزع الى
يتو الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على
الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فقال
جميع من في المركب للرجل لقد ضيعت مالك فقال كلا هذه بعضة ما انتك
فيها وفي نوعها فلما كان بعد اياما انكسر لهم المركب فلم ينج
منهم احد غير ذلك الرجل فانه وقع على لوح فحملت بعضهم الى
فقال كرحت البحر على جزيرة فقصدت اصلح فيها فاذا انا بقصر
منيف فاذا فيه من كل ما يكون في البحر من الجوهر وغيره واذا بامراة
لم ار في عمري قط احسن منها فقلت لها من انت واي شيء تعملين هاهنا

قال

فالت انا بنت ملاح التاجر بالبصرة وكان ابي عظيم التجارة وكان يصير
عني تجاراتي معه في المركب في البحر فانكسر مركبنا فاخذت لوحا من
حملته وهذه الجزيرة فخرج الي شيخان من البحر فتلاعب بي سبعة ايام
من غير ان يكلمني الا انه يونسني ويرودني ويتلاعب بي وينظر الى البحر
سبعة ايام وهذا يوم مراده فاتوا الله في نفسك واخرج قبل مراده
والا اتى عليك بما انقض كلامها حتى رايت كلمة هايلة فقالت فوالله
جاء ونسيهلك فلما قرب مني وكاد يغشاني فرات الاية باذا هو فد خر
كانه فطر فوق جبل الا انه رماد محترق فقالت المراة هلك والله بكيفية امره
من انت يا هذا الفتى من الله عز وجل بك فقلت انا وهي فانتخينا
ذلك الجوهر كله حتى حملنا كل ما جيد من نفيس وفاخر ولزمنا الساحل
نهارا فاذا كان الليل رجعنا الى القصر فاكل جيد ما يركل فقلت لها
من ايرلك هذا فقالت وجدته ها هنا فلما كان بعد ايام رايت مركبا
جميعا فلوحنا اليه فدخل محملنا وسلمنا الله عز وجل الى البصرة
ووصلت الى منزل اهلها فاتيتهم فقالوا يا هذا لقد جزعنا عليها
مصابها فقلت اخر جزعا اخر جزعا فاخبرتهم حتى جئت بهم الى ابنتهم
فكادوا يموتون فرحا وسرورا وسالوها عني وعن خبرها فاخبرتهم
عليهم وسالتهم ان يزوجوني بها ففعلوا وجعلنا ذلك الجوهر

راس مال بينهم وبينها فانا اليوم من ايسر اهل البصرة وهو ٢ - اذا اخذ منهم
اي من المتسل لعبده الغفور بلطفه ومن نزهة المجالس ما نصه **فرائض**
الدارقطني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء قلبا
وقلب القرآن يس من قرأها كتب الله له بقرائته قرأة القرآن عشر مرات
رواه الترمذي وعن ابي كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة فيها عشرون برية ما قرأها جميع الا شبع وا ضمأ والا روى
وا عار الا كسى وا اعزب الا تزوج وا خائف الا امن وا سجون الا خرج
وا مسافر الا اعين على سفره وا من كلفت له ظالمة الا وجدها وا مريض
الا برئ وا عند موته الا خفف الله عنه قال ابو حفص في روضة الرياحين
بلغني عن بعض الصالحين انه دفن ميتا بفلاة اليمن فسمع في القبر ضربا
فخرج منه كلب اسود فقال الضرب الذي اوجب الميت قارئ وحسن عشرة
سورة يس فكم بين بينه وبينه وانا عمله وروى الديلمي عن ابي امامة
عن ابي قرأ يس مرات تشفيعا وروى الترمذي من قرأ ليلة الجمعة
سورة الدخان اصبح يستغفر له سبعون الف ملك **الثانية**
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في القرآن
سورة ثلاثون اية تشفع لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي
بيده الملك رواه ابن حبان والحاكم وروايتها حكاية كالتي في يس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقال النبي صلى الله عليه وسلم وجدت انتهاج قلب كل مؤمن رواه الحاكم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حج في كتاب
الله سورة وهي ثلاثون اينما قرأها عند منامه كتب الله له
بها ثلاثين حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ملكا يسمع جناحه
عليه ويحفظه من كل سوء حتى يستيقظ قال التيسير في سورة
البقرة انها تقف على الصراط عند فتوح فاريها تشفع له الثالثة
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يستطيع
احدكم ان يقرأ الثمانين رواه الحاكم الرابعة عن انس رضي الله
عنه قال البعض اصحابه هل تزوجت قال لا يا نبي الله ما عندي ما اتزوج
به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ثلث القرآن اليس معك
اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك قل يا ايها
الكافرون قال بلى قال ربع القرآن تزوج فاتها سر تيسير وفي رواية
ابن عباس رضي الله عنهما اذا زلزلت تعدل نصف القرآن رواه الترمذي
الخامسة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سمع رجلا يقول قل هو الله احد فقال وجبت فسألته ما خرقال
الجنة فاردت ان اذهب الى الرجل ابشره ثم تونيت اني اخاف
ان يفوتني الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من قرأ قل هو الله احد مرة غفر له ذنوب خمسين سنة وفي حديث
آخر ينادي يوم القيامة الا ليقم تاجر الرحمن فلا يقوم الا من كان
في الدنيا يكثر قراءة قل هو الله احد وعن ابن عباس رضي الله عنهما
من قرأ مائة مرة في اربع ركعات خمسين في كل ركعة غفر له ذنوب مائة عام
خمسون متقدمة وخمسون متأخرة ورأيت في بعض الكتب عن النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ في كل ركعة بفاتحة
الكتاب مرة وعشرين مرة قل هو الله احد الله الصمد بنى الله له قصرا
في الجنة يقرأ بها اهل الجنة السلام عليكم قال علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من سافر فقال قل هو الله احد احد عشرة
مرة عند شروعه في ذلك السفر واعطاه خيره وفي رواية من صلى
اربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة وقل هو الله ثم قال اللهم اني استودعك
مالي ونفسي واهلي وولدي جاء الله يحفظه واهله وماله وولده ويصلح
امره حتى يرجع وروينا في شرح المهذب يستحب اذا خرج
من منزله يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وفي
الثانية الفاتحة وقل هو الله احد ويستحب له ان يقرأ بعد السلام
آية الكرسي وما يليها فريضة واذا نهض قال اللهم اكفني ما اهمني
واهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي وان يتصدق بشيء

عمر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عند خروجه وان يودع جيرانه واصدقاءه واصحابه ويودعوه
ويقول كل واحد منهما لصاحبه استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير
حيث ما كنت وان يرافقه رفقة الخير والصحبة الصالحة المعروف
بها او للوفاق بعضهم يكون الرفيق جنيبا وان يؤمر اهل الرفقة
على انفسهم ابطعهم واصونهم رأيا لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج
ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم رواه ابو داود ويكره ان يشارك
غيره في الزاد والراحلة والنفقة لانه يمنع من التصرف في وجوه
الخير كالصدقة وغيرها وان اذن له شريكه لانه قد يرجع عن
الاذن ويستحب الرفق بالرابة ويجتنب النوم على ظهورها واما المكث
على ظهورها وهي واقفة جاز كان كفى الحاجة او خمسا او عشرا لا باشر
واما كره لقوله صلى الله عليه وسلم اياكم ان تتخذوا ظهورها منابر رواه
ابو داود وفي رواية البيهقي لا تتخذوها كراسي ويكره ركوب الجلالة
وهي التي تاكل العذرة لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة
وابنها وتركبها قال في الروضة يكره ركوبها بلا حاجة ويكره لحمها ولبنها
وبيضها كراهة تنزيه ويستحب لمسافر ان يكون بكرة الخميس فان قدم
يوم الاثنين وان يصحب معه هريرة ولو جرا وان يصلي ركعتين اذا رجع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

منزل فريبا من منزله قبل دخوله والله اعلم السابعة قال الفريابي ثنا
عن مبارك بن انس رضي الله عنه اذا قرء القارئ اشتد غضب الرحمن
والملائكة ياخذون بانفاسهم رضي فلا يزالون يقرءون قل هو الله احد
حتى يسكن غضبه وحكاه غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد كانت بركة
عليه بان قراها مرتين كانت بركة عليه وعلى اهل بيته بان قراها ثلاث
مرات كانت بركة عليه وعلى اهل بيته وجيرانه وعنه من قرا قل هو الله
احد اربعين مرة كل يوم بنى الله له مكانا على جسر جهنم حتى يجوز
الجسر وعن سهل بن سعد وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة
قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ضيق الرزق فقال اذا دخلت
البيت فسلم ان كان فيه احد فان لم يكن فيه احد فسلم علي وقرا قل هو
الله احد يفعل باذن الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه
وعن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه وهو اخر من مات من الصحابة
بدمشق عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح ثم قرا قل هو الله
احد مائة مرة قبل ان يتكلم بكلمة قال قل هو الله احد غفر له ذنوب سبعين
سنة منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد بعشر
الجزا احدى عشرة مرة لم يجف عوده ذلك اليوم ذنب قال ابو يوسف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسمى اسماءها سورة الاخلاص ان من قرأها مخلص وسورة المعرفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأها فقال هذا اعرف ربه وسورة
الصمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السموات السبع والارضين السبع
على قل هو الله احد وسورة الولاية ان من لازم قرأتها صار وليا لله
وسبب نزولها ان كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك اين
هو ايا فوق او تحت او برجه فقال ان ربي ليس من شيء لانه خلق الاشياء
فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفي وغيره بعضها
بعضا الله احد الله الصمد قال السلمي الله هو المقصود في الرغائب
المستغاث به في الشدائد لم يلد لم يتولد كما ولد عيسى ومريم ولم يولد كما ولد
عيسى قالوا يا محمد لنا كما ياته وسنوى صفاته تقوم بحوائجنا
بكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق قال في الشمس المقارب كيف
التوحيد الواقع ومنشؤه الخلاف قل هو الله احد بلفظ قل قال ابن عباس
هو رد الصمد الذي يحتاج الى احد ويحتاج اليه كل احد وفي شرح
الاسماء للغزنوي عن الحسن الصمد الباقي بعد فناء خلقه قال ابن
عباس رضي الله عنهما هو الشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي
كمل في عظمته والعالم الذي كمل في علمه وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له احد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن

له كفوا احد كتب الله له الف حسنة وسيأتي في رواية الطبراني ايضا
وقوله تعالى يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وهي تقرأ
ثلث القرآن لانه ثلثة احكام وثلثة اخبار وعشر وثلثة اسماء وصفات
وذات المجموع فيها **التاسعة** قال ابن عباس رضي الله عنهما من قرأها
كل يوم مرة بنى الله له مدينة في الجنة من ذهب ومن قرأ قل هو الله احد
حتى يتمها قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن واشرك
حكاية قال خرج بعض الصالحين يزور القبور وادركه النوم ليلة فرأى الموتى
في قبورهم يسألون احدهم هل قامت القيامة فاقول لا ولكن سر علينا
ثابت البناني منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله احد احدى عشرة
مرة ثم وهب ثوابها للاموات اعطى بكل حرف بعدد الاموات ثم قال
في نزهة المجالس ايضا بعد هذا يسير **جواهر الاولى** عن عبد الله
رضي بضم المعجمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال له قل فلم اقل شيئا ثم قال فلعلك قلت ما انزل قال قل هو الله احد
والمعوذتين كلما اخذت مضجعك تكفيك من كل شيء
قال الترمذي حديث صحيح **الثانية** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
بينما انا سير مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيتنا ريح مظلمة
جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واعوذ برب الناس وقال يا محمد تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما
وعنه صلى الله عليه وسلم ان تقرأ سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس فان استطعت ان لا تفوتك في صلاة فافعل وعنه انهما اتاه بهما
من النفاق الثالثة قال ابن عباس رضي الله عنهما اسم في القرآن سورة
تسمى غيطا ليس من قل يا يها الكافرون وانتبرأ من الشرك
وسبب نزولها قول الكافرين يا محمد اعبد الهنا عاما ونعبد الهك
عاما بعد والتكرار فيها للتاكيد الرابعة الفلق هو الصبح قال
الفراء الحكيم محكم الله قلوب عباده بغذوب النور فيها فانفلق
الحجاب وانكشف الغطاء والغاسق اذا وقب اكمل ضعف النوري
في الفلق وفي سماء غاسقا اذا يسود ويظلم اذا انكسف والوقوب
الدخول فالمراد بدخوله في ظلمة تستتر من كسوف وغيم وقال ابن
عباس الغاسق الليل اذا اقبل بظلمة وقال الحكيم الترمذي اذا نسب
الى استعاذة اذا اظلم بكسوف او غيره وان اهل الفساد يتمكنون من فعل
المعاصي في ظلمة اكثر من النور باظاف فعلهم الى الحمر النافثات السحر اذا
في العقد من الجهل وتنفث في عضد بنفس ليس معه ريح اهم بنصه
وقال ابن عطية رحمه الله في تفسير الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد هو واحد امته وقال ابن عباس وابن جبير والحسن

والفرکبی وقتادة ومجاهد وابن زید الغلق الصبح لقوله تعالی بالفلق
الاصباح وقال ابن عباس رضی جماعة من الصحابة والتابعین وهی هم
الغلق جب فی جهنم ورواه ابو هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم
وقوله من شر ما خلق یعم کل موجود له شر ثم قال واختلفوا
الناس فی الغاسق اذا وقب فقال ابن عباس ومجاهد والحسن
الغاسق اللیل ووقب اظلم ودخل الناس ثم قال والنفاثات فی العقد
السواحر ویقال ان الاشارة الی بنات لبید بن الاعصم الیهودی
کن ساحرات وهن اللواتی سحرن مع ابیهن رسول الله صلی الله علیه وسلم
والنفث شبه النفخ دون تفل وریق وهذا النفث هو علی عقد
یعقدنه فی خیوط ونحوها علی اسم المسحور بیعوذن بذلک وهذا الفعل
فی زماننا موجود شایع فی سحر المغرب وحیث نفث نفث اندراعنف
بعضهم خیطا احمر قد عقدت فیه عفاریت علی عصا یمنعه من ذکر الله
بذلک رضاع امهاته وکان اذا حل عقدة جری ذلک العفریت
الی امه فی الحین یوضح اعاذنا الله من شر السحر والسحرة
بغفرته وقرا عبد الله بن القاسم والحسن وابن عمر الغاسقات
وقوله تعالی ومن شر حاسد اذا حسد قال قتادة من شر عینه ونفسه
یرید بذلک نفس الشعر الخبیث والایذاء کیف قدروا انه عدو ممرد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ممتحن وقال الشاعر في بحر البسيط كل العداوة قد ترجى سوءتها
الا عداوة من عاداك من حسد وبين الحاسد والمحسود ما بعد فنعوذ
بالله من شرها ونسأله حسن العافية واذا اراد الله نشر
فضيلة طوى بساط حاسد حسود والحسد هو الذنب الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد مستحسن غير ضار وانما هو باعث
على خير وهذه السورة خمس آيات وقال بعض العلماء مراد الناس
بقولهم للحاسد اذا نظر اليهم اخسأ على عينيه وقد علمت انها
في هذا وبيشهدون في ذلك بالاصابع لكونها خمسة واما ابو عمرو حاسر
والباقون بغير الف وقال الحسن ابن الفضل ذكر الله تعالى السرور في هذه
السورة ثم ختمها بالحسد ليظهر انه اخسر كسب ابن نصر ثم قال
في تفسير قل اعوذ برب الناس ما نصه الوسواس اسم هو اسماء الشياطين
وهو ايضا ما توسوس به شهوات النفس وتسويله وذلك هو الهوى
الذي نهى المرء عن اتباعه وامر بمخالفته والغضب الذي وصى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكظم حده وتركه حين قال له رجل اوصني فقال
لا تغضب قال ابن فارس الا تغضب وقوله تقع الخناس معناه الراجع على عقبه
المستتر احيانا وذلك في الشياطين منهم كما اذا ذكر العبد الله
تقع وتعوذ وتذكر ما بصر كما قال تقع ان الذين اتقوا اذا مسهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مسمع كما يقال ان الشيطان تذكروا باذاهم مبهون واذا هم مبصرون والاخوان
يغويهم الشهوات والغضب ونحوه بعضهم يتذكر بذكر الله فيبصر اللوامة وبعضهم الملك
وبالحياء يرجع والايمان يرجع بقوة فيتذكر تلك العوارض المتحركة
وتنقمع عنه ان شاء الله تعالى وقد اندرج هذا المعنى في الوسواس
في قوله تعالى من الجنة والناس اي من الشياطين ونفس الانسان ويظهر
ايضا ان يكون قوله والناس يراد به من يوسوس بخلاف من البشر
ويدعوا الى الباطل بهوى اذا ذكر الشيطان ثم قال رحمه الله وقال ابن
عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى
فراشه جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثم
يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ براسه ثم بوجهه وما اقبل
من جسده يفعل ذلك ثلاثا وقال قتادة رحمه الله اي الناس
شيطان ابليس او من شياطين الجن

اي نصه الغني بحر الله تعالى وحسن عونه

ما فسرت جمعه في هذا التفسير والحمد لله رب

العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم

النبيين والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

الغني بحر الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

وصحبه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فصل

في حكايات الصالحين وكراماتهم

رضي الله عنهم تونس الغريب وتوزع النجيب على سبيل الاختصار
من غير طول ولا انكسار واعلم ان التصديق بكرامة الاولياء من اصول
الايمان وعقايد اهل الاحسان وما ينكرها الا مخذول او كحسود الغزالي
من انكرها تغابى على نفسه سكر. الخامة نسر الله السلامة والعافية
في الدنيا والاخرى الشيخ ابو سهل بن عبد الله حفيفة
الولي من تولاه الله بالمعنى الموقوف وقال بعضهم علامة الولي شغله
بالله وفراره الى الله وعمله لله عز وجل وقال غيره لا يراك وايانا فيه
وما افل كمونه من كان هذا خليفة قلت وليس من شروط الولي تحصيل
الكرامات بل حصول التقوى كما هو اوضح بالفايدة على الولايات وان لم تظهر
كرامة والكرامة اعظم من هذا قال سيدي ابو مدين الملتفت الى الكرامة
كعابد وثنه لا يصلح الا ليسرق كرامة وقال ايضا اذا رايتم الرجل
تظهر له الكرامات وتخرق له العادات ولا تلتفتوا الى شيء من ذلك
انظروا اليه عند امتثال الامر والنهي قلت محاصل كلام الشيخ
كلهم رضي الله عنهم ان الكرامة زيادة يقين ودليل على صدق الولي
ان كان موافقا لظاهر العلم وباطنه او لباطنه دون ظاهره وان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فان مخرب الكعبة هو ابو قبيس هذا هو العلم والكعبة هو ابو قبيس بعينه وهو على
بصيرة من ربه فليعلم حاله وما يفترض عليه ان لم يجد ذلك دليلا من
الشرع فويل وهو ان اول ما حرم الله على خلقه ان يشربها الخمر
اذا لم يكن غير جبلة تلف نفسه قالوا فكذلك هذا من باب اولى
انه يخاف على نفسه الهلاك المؤبد مما يعرض من الرياء والعجب والكبر
بمخرب ظاهر العلم هذا مع احتلاج باطن العلم باما ان لم يكن موافقا
لظاهر العلم وباكمنه ولم يكن من المولعين المجزوبين وكان مرتكبا
اكل الحرام مصرا على الدعاوى الكاذبة مدعيا للولاية فهو كافر بالله جاهل
ملعون وما يظهر من الكرامة الخالية لبعض ضعفاء العقول ليستجلبهم
بها اليه ويصيد بها الدنيا فهي خزاج ومكر واستدراج يظهر
له بطلانها عند الموت وعلامة هذا الكذاب حب فضول الخلق عليه واذا
حمل له شيء من الدنيا اكب عليه وما ينفقه في سبيل الله بل يأكل
الدنيا بالدين ويدخل على السلاطين ليناله من حطامهم واعظم ما رأيت
من بعضهم فاتلهم الله انه يكتب له بعض الكلمة تنافيه وينقاضاها
من الضعفاء والمساكين واهل القرى بعنف اعظم المصائب كيف يحل مال
مسلم لمسلم بغير طيب نفس وتجارة والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا
لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فيقول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يظهر الزهد بترك المبايعة والمقابلة ويأكل اموال الناس بالتعفي
ولم يكتف بهذا حتى ادعا الولاية واظهر من نفسه الزهد
وهو مركب لكبيرة من الكبائر اعوذ بالله من الاتكاس على اموال الناس
بالمال الذي يبيح القاضي فيه فيسمى ما يعلوه ذا رياية بلا خلاف
بين اهل العلم انه يجب رده على صاحبه ويحل اكله بوجه ويكره
يتقاضاه من المسلمين والقسم الثاني ما يعني يعلوه ذا رياية
يعينه خلاف كثير منقول بوكل ومنها بوكل وهو احوطها ومنها باكله البعض
دون البعض بانظر في الاحياء للغزالي وعليك به فانه شفاء من كل داء
وكشف لعلوم الاخيرة وبرهان بين من ابتعد وحجة على كل كاذب ويجزل
على ما قلناه وقوله صلى الله عليه وسلم من اكل الفقير حرام
او يستجاب دعاؤه اربعين يوما وقوله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة
البسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم يلهب فيه نارا ثم ذكر الثوب
عليه والله الموفق للصواب **والمنوجع**
الى كرامات شهيرة عن اهل العقول المرضية ونذكرها متتابعة
وما حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **منها** ما حكي الثعالبي
عن الشيخ ابي عبد الله الانطاكي في رسالته قال ابو عبد الله
الانطاكي في رسالته هذه حدثني محمد بن احمد القابسي قال كنت

جالسا بين المغرب يوم الجمعة بعد العصر فاذا رجلين احدهما
يشبه خلفا والآخر يشبه الخليفة كل واحد على جبهته
الكفر من ذراع وكان بينهما ضربة فخيمة مجلس الذي يشبههما الى
جانبي وسلم عليه وسلم الآخر بعيدا منا فقلت من انت يرحمك
الله فقال انا الخضر فقلت وما ذاك الرجل فقال اخي ابليس
قلت فما خلفك ما يتخذ اهل مثلي من الركب فقال ابا سريع لعلك تحبك
ثم قال لي متى صليت يوم الجمعة الظهر ثم استقبل القبلة ثم قال يا عائشة
يا رحمن الى تفيت الشمر لم يسأل الله شيئا الا اعطاه اعطاه الله اياه
فقلت لما استقبح اسمك الله بذكرى ومنها احكاما ابو عبد
الله المتقدم قال قال الواسطي كنت في سفينة فانكسرت وبقيت
على لوح من السفينة ومعي امرأتي وقد ولدت في تلك الحال فصيحة
بها حيث في وقالت اني عطشانة فقلت هو ذا اني اقيمها لي في الحواء
في الحال اذ حسست بشيء فوق جرفعت رأسي فاذا انا برجل
جالس في الهواء في يده سلسلة من ذهب فيها ركوة من ياقوت احمر
فيها ماء فقال هاك اشربها فاخذتها وسقيتها وشربت انا فاخذت
السلسلة التي ذهب فيها ركوة من ياقوت احمر فيها ماء وفقلت من
انت فقال انا جبرئيل تركت هواريه جالسا في الهوى ومنها

ملحقا

ما حكاه ابو عبد الله الحكيم المتفقه قال قال لي ابو عمران الخياط سمعت
سهل بن عبد الله يقول من ترك الغيبة سقاه الماء ومن ترك النميمة
سقاه الهوى ثم قال قال دخلت يوما على سري السقطي وعنده رجل
خرساني قد جمع في سر السقطي نظرة وامره ان يشتري له شيئا فذهب
ثم عسرت فلم اجد الذي سعلي فقلت سيدي بعد الخمسمائة قال فسألني عن
مسئلة في المحبة فاجبته عنها فذهب وصار ماء كما ترى قال يحيى فسألته
ذلك الماء وجعلناه في جرة ودفناه رحمه الله تعالى ونفعنا به. اميس
ومنها ما حكي ايضا قال اخذتني الوسوسة قال فخرجت لزيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فاصابني في الطريق عطش شديد حتى ايست
من نفسي فجلست تحت شجرة فاذا غلمان ايسلمن نفسي اذا اقبل جارية
على مركوب اخضر وسرجه وكامه ولجامه ياقوت اخضر في يدها قدح
فيه شراب اخضر فدفعه الي وقال اشرب فشربت فلا والله ما رأيت
ولم يفض القدح فقال لي لا تفعل اتريد فقلت الى المدينة فقال اذا
دخلت المدينة فسلم على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه وقل
له رضوان يقرؤك السلام ومنها ما يحكى عن ابي سليمان الداراني
قال كنت راكبا حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرمح الحمار راسه
وقال الى هذا القدر يا ابا سليمان ان شئت قال وان شئت كثر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومنها ما حكي ايضا عن محمد بن يعقوب الصياد قال كان يصطاد
السمك يعني يعقوب ويعلفه بما دفع له من الثمن الخمسة
ولم يأكل منه ويمضي الى صاحب الدنيز فيبتاع منه دقيقا بدلها
كان يعلف به اياما اصطاد حوتا كبيرا فيه ما هو قائم في السوق
اذ مر به صاحب الشركة فقال ليعقوب علمانه خذ ذلك السمكة
من يده وباخذها غصبا برفع راسه الى السماء ودعا فلما كان
بعد العصر وقد سوى اليه ليأكلوا الحوت فضربت يده شوكة فورمت
يده وانتفخت جدا وبالكبير جاء مر يقطع يده من حيث بلغ الورم
واخذت بعد ذلك فقال قائل منهم لو ذهبتم به الى سهل بن عبد الله
التستري لعله يدعو له فحملوه اليه يسأله عن قصته فحدثه بحديث
السمكة فقال ادخلوه هذا البيت وابتوزبا يا يعقوب ارضا دجلة وا
به فلما دخل اليه فقال له سهل يا يعقوب اياك احب اليك تقطع
اصبع من اصابعك او تقطع يد رجل مسلم فقال له ذهابي يدي
احب الي ان يذهب من جملة مسلم شعرة فقال هذا الحوك
قد عوقب بسببك فاخرجوا اليه الرجل فسمى ابا يعقوب
على يده فذهب الالم باذن الله تعالى ومنها ذو النون
المصري قال رايت فتاة بقباء بقال لها الكعبة جالسة بباب بيتها فقلت لها يا فتى

يعقوب

ما بطاوي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما بكاؤك فقال انا الغريب المكلوب وعرفت معنى كلامه فجلست اليكي
معه وهو يجود بنفسه حتى مات قال فانصرفت له كفنا ثم عدت
اليه فلم ارله فقلت سبحان الله وسمعت بصفق من نواحيه
واذا هاتف قال يا ذا النون هذا الغريب الذي كلبه ابليس في الدنيا
ولم يره وكلبه منكر ونكير فلم يروه وكلبه رضوان خازن الجنان فلم
يره فلت فاين هو يا سيدي قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ومنها حكى ابو عبد الله المتقدم عن نفسه قال خرجت
انا وابو علي البدوي لنزيد زيارة اخي من اخواننا بدخلنا البرية
فاصابنا جوع واذا انا بثعلب يجر ارنبا ويخرج منها الكيات
ويرمي بها الينا فاخذنا منها حاجتنا ثم سرنا واذا انا بسبع
عظيم ينظرنا واذا هو ضرير فوقفنا عليه نفكر في امره واذا الحس
بغراب معه قطعة لحم كبيرة يضرب بجناحيه على اذن السبع
يعني يا يطرح بين قدميه قطعة اللحم فقال ابو علي هذه اية لنا ثم سرنا
في البرية واذا انا ببيت عجوز ليس عندها شيء وعند باب البيت
جرة صغيرة من عجر فسلمنا عليها وجلسنا عندها واذا هي
هي مشغولة بعبادة الله تعالى فلما غربت الشمس خرجت من البيت
بعد ان صلت المغرب ومعها رغيف على عليها قطعة تمر فاخذت

احد هذا البيت فخذوا ما لكم فيه فدخلنا باذا انحى باربعة ارغفة وفكر حتى
من تمر وماء فاكلنا ذلك الموضع نخلا وامرنا فاكلنا فلما كان بعد ساعة
جاءت قطعة سحاب فوقفت على الجرة حتى امتلأت ولم يسقط
خارج الجرة قطرة واحدة فقلنا لها كم لكم في هذا الموضع قالت
سبعين سنة وهذه حالتي مع مولاي في قوته وشبابه كما ترون كل ليلة
تجيء سحابة صيفا وشتاء وهذان الرغيفان ثم قالت اين تقصدون
فلنا الى ابي نصر اليمن فقدي حتى نزوره قالت ابو نصر رجل صالح
قالت يا ابا نصر تقبل الى الرجلين بما نكرنا باذا ابو نصر فاتم
عندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قالت اذا اكلتم الرغيف
سواء اعطاكم منه ومنها ما حكاه ايضا قال اراني الخطيب واسمه
احمد بن عبد الله البلخي بمكة حرسها الله سنة خمس عشر
وثلثمائة في عجلة من ذهب والملائكة تحرسها اتهوى بسلاسل
من ذهب فقلت له الى اين تقصد فقال الى اخ لي اخواني واشتقت اليه
فقلت له سألتك الله ان يسوقه اليك فقال اين الزيارة ومنها
ما حكاه ايضا قال خرجت انا ومحمد الغابد من بيت المقدس يوم
الجمعة زيد الرملة باشر فيها فسمعت باذا الحي يصوت يقول ما اوحش
الانسان اذا لم تكن انيسه وما اضيق الكون اذا لم تكن دليلها ثم بقا

على البقية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على العقبة فاذا انا بامراة عليها جبة من شعر على راسها خمار
من صوف وبيدها عصا فسلمنا عليها فردت علينا السلام فقالت الى
اين تقلنا الى الرملة فقالت وما تصنعون بها فقلنا لها بيعها
اخوانا نزورهم وابن الحبيب الاكبر من قلوبكم فقلنا هو حبيبنا وحبيب
المومنين بالسمان وحبيبنا بالقلب واللسان ثم قلنا انا نراك امراة
حكيمة الا انا نرى بيدك زلة فقالت وما هي فقلنا امراة تسافر غير
ذي محرم فقالت ان ولي الله الذي نزل الكتب وهو يتولى الصالحين
ضرب بمحجة الى كسايه وكان له فيها دراهم فاخرج منها بدرهم
فيها وقالت ابن لك هذا الدراهم فان الكسب جيد الضعيف
فقلت وما الضعيف قالت ضعيف البغير فقلنا لها علامة البغير قالت ما تبلغ
به رحمة البغير حتى تضع البغير ان على الحمل الذي ربيته من غير
رضى الله تعالى فقلنا لكل شيء علامة فما علامة ما اخذت كفت
من حصاد فقالت خذ يا ضعيف البغير فاذا هو جوهر ثم قالت
فاذا بلغت المراة هذه المنزلة جاز لها ان تسافر غير ذي محرم
فدعا الله بسرعة ومنها ما حكاه ايضا قال كنت بحمص الكسور
اخذ خراج رجل عظيم فجهد كل الجهد ان اخرجه فلم اقدر عليه
فبقي في رجله اياما كثيرة حتى ورمت رجله وانتفخت واسودت

وصارت مثل الزق فبينما هي كذلك ملفاتحت شجرة بقلبي عيناي فلمحت بوجدة
راحة فاذا انا بحية تسود بر فعت راسها على الموضع الذي فيه العظم
تلحسه وتردد صياحها فيه والدم حتى وصلت الى العظم فحركته باخرجته
ثم حسست بشيء لا ادري ما هو فمددت يدي فاذا انا بالحية
والدم وقطعة العظم مكروحة والله اندري اي الرجلين كان بها
العظم والحمد لله على ذلك ومنها ما حكاه ابو فراس الحمداني
المصري قال كنت ببلاد الروم فصحبني رجل ياكل ولا يشرب فقلت له
ما رايتك الا تاكل ولا تشرب فقال اذا دفي جرافي منكم حدثتكم بحديثي
فلما سمع ذلك سر الجراد فقلت له حدثنا وعرفنا قال نعم كنت مع
جماعة في غزوة فخرجنا ربما نزل رجل فخرج علينا العدو واصابنا
كلنا جرحت انا وكنت اسير القتلا فلما كان وقت غروب الشمس
حسست برائحة لينة في الهوى فبقيت عيني فاذا انا بحور اكحل عليهن
ثياب خمار ايت مثلهن وفي ايدي بعض كيسان يصبون منها في افواه
القتلا فبقيت عيني حتى وصل الي فقالت واحدة منهن
صباح خلوه هذا واعجلوا قبل ان تغلق ابواب السماء فبقوا وهي
فقالت احدهن تسقيه وهيه رمق فقالت الاخرى ياس عليه
يا اخي يصيب في حلقي فاذا انا بهن قد وثبن تلك الشراب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

احتاج الى الطعام والى شراء ومنها ما حكاه ايضا قال كان بارك
ماشر جل اسود يقال له مبارك يضحك عليه الناس ويقولون له يا مبارك
اما تتزوج يقول انا بفضل الله ان يزوجني من الحور العين قال الورداني
يتزوج بعض الفقراء يخرج علينا العدو وعلينا فقل امبارك فيرفينا به
فرايناه اسمر ناحية وهو منكب على بطنه ويداه تحت صدره ودفعنا
عليه فتعجبنا من حاله اذ قال قال فاذا هو يا مبارك كم زوجك القدس
الحور العين فاخرج يده من تحت صدره واشار بثلاثة اصابع
ومنها ما حكي ايضا عن ابي صالح الحراني بكر كوشن قال كان ابي
اسيرا بوقوع في يد بكر بن ابي بكار فقد وكان ابي يقرا القرآن
بصوت حسن فلما سمعته بنت البكر بن قراءته رغبت في الاسلام
فقالت له يا لا تحزن فانا اخلصك من يد هؤلاء الكفرة فجاءت الى ابي
في الليل بفرسين ركبت هي على فرس وركب ابي على فرس وتوجه
الى بلاد الاسلام فلما سار وا بعض الليل علم ابوها فركب
البكر بن وحشمه وعلم الحال فركضوا حتى انتهوا اليهما
وهما على شاطئ البحر فلما راتهم البنت لم يمكنها مفارقتهما
فقالت يا ابي البحر خلفي فوقفت فرسها في البحر وكفت ابي
الى بلاد البكر بن واصحابه فذلك رجعوا وقالوا لم نقدر عليهما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وجبرنا البحر حتى بلغنا كرمكوس فاسلمت المراة وتزوجها ابو ايوب
ابنها فقال ابو عبد الله كرمت مشارق الارض ومغاربها مرارا حتى
علمت البوفير انها ذوات نكاح ليس الا من الله والبرد شديد جدا
وايد؟ قال ابو عبد الله انطاكي قال لما خلفت بلاد الهند بصرت
الى مدينة فرايت شجرة تحمل تمرا يشبه الموز له قشران فاذا ازر
انكسرتا خرجت منها ورقة خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله
محمد رسول الله خلفت واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها
اذا منعوا الغيث قال ابو يعقوب اصدقت لهم كتبة فوجدت
فيها مكتوبا على اذنها الاين لا اله الا الله وعلى الايسر محمد رسول الله
فلما رايتها قبلتها ورفعتها الى جبهتي قال ابو عبد الله قال احمد بن
حنبل قال قال صلى الله عليه وسلم المسلمون كلهم في الجنة فقيل وكيف
ذاك قال قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني في الجنة قال صلى الله عليه
وسلم اذا غفرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فما ذا كان الله عز
وجل يفعل ما دون الكبائر الا رسول صلى الله عليه وسلم
يشفع في اهل الكبائر فاي ذنب يبقى على المؤمن ذكر عند سهل
بن عبد الله انتشر جماعة فيهم ينكرون الكرامات فقال سهل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ذالك مبلغهم من العلم فقال ابو عبد الله اذا رايت مومنا بالكرامات فاعلم انه من اولياء الله وصدق بالمعجزات انه نبي صلوات الله عليهم يا سيدي اسئلوا ان يعمرا ليك بانه مستجاب الدعوة اعني من الخير الباقي وما تلك الكرامات حتى اشاهد مشهورة في زماننا وقبله وفي ايته ان نقف على هذا الفصل من الحكايات جعلنا الله في حماهم بحرمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكراماتهم اليوم بلاد المغرب ظاهرة ولو سمعت ما سمعت من الثقات وما رايت لبعضهم فخرج الكتاب عن قصدنا به وانما ذكرت هذه النبذة اليسيرة من هذا البحر العميق لما يذكره عن بعض ما ينسب الى العلم من انكار كرامات الاولياء رفعنا الله بولايتهم واخوهم وجعلنا ممن يحبهم ومن يجب الكلام عليهم بمنه وكرمه وقد ذكر الشيخ ابو عبد الله القشيري انه قيل يا رسول الله الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد النبي الكريم وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته وعليهم اجمعين وسلم تسليما كثيرا ابدا ابدا

فصل

في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي الترغيب والترهيب فاما صلى الله عليه وسلم من صلى عليه مرة واحدة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صلى الله بها عشرا ويحط عنه عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي
مائة كتب الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق واسكنه
الله يوم القيامة مع الشهداء وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وقال صلى الله عليه
وسلم ان لله ملائكة سياحون في امتي السلام وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي بلغتني صلاته وصلى عليه وكتب له سوى ذلك عشر
حسنات وقال صلى الله عليه وسلم من سلم علي رد الله علي روحي حتى
ارد عليه السلام صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وقال صلى الله عليه وسلم
ان اولى الناس يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي يوم العاشر لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم من صلى علي كل يوم ثلاثا من ثم كل ليلة ثلاثا سوا ان حبا
او شرفا الا كان حقا على الله ان يغفر ذنوبه في تلك الليلة وذلك
اليوم وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة
فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم
ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا اتى صباح قال صلى الله عليه وسلم

حليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما من عبد يمر بقبر يعرف احدهما صاحبه ويصليان على محمد صلى الله
عليه وسلم الا لم يقفر فاحتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر
وقال صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخطأ طريق الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده ولم يصل علي انه من الفرار وقال صلى
الله عليه وسلم من صلى علي كتابا لم تزل الملائكة تستغفر له عليه ما دام
اسمي في ذلك الكتاب وقال بعضهم كنت اكتب الحديث واصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وانا اعلم مرات النبي صلى الله عليه وسلم في النوم اما تتم
الصلاة في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت وسلمت وعن ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
بما جرى الشاذلي عندك حيث قال الجزولي انه وصل الله على محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وقال صلى الله عليه وسلم جزاه الله انه لم يوفه
الحقه بالاحياء ابو الليث السمرقندي في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية دل على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من سائر العبادات اذ سبحانه امر عباده بسائر العبادات
وصلى عليه بنفسه اولا وامر الملائكة بالصلاة عليه ثم امر المؤمنين ان يصلوا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على فال وسمعت ابا رحمه الله يقول كان سفيان الثوري يطوف بالبيت فاذا
هو برجل اعرابي قد وضع احدى يديه وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
فال فقلت بهذا اراك قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فما بعث عمرك بهذا الشيء فقال لي انت علامك الله فقلت
سفيان الثوري فقال لي يا سفيان الثوري خرجت انا ووالدي حجاج الى
بيت الله سبحانه فمرضت ابي في بعض المنازل فبينما انا ذات ليلة عند
راسه اذ مات واسود وجهه وصار وجهه وجه حمار فبقيت باهتا
متفكرا في امره فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اذهب على هذه
الحالة ثم غلبتني عيناي فنمت فاذا انا برجل لم ار احسن منه وجها ولا اطيب
منه ثيابا ولا اطيب منه رائحة كثيف اللحية حسن المنظر فما شعر حتى رايته
قد اقبل وكشف الازار عن وجهه ومر يده على وجهه فعاد وجهه
ابيض ثم ولى راجعا فتبعته فقلت انت لعمري الله بك علي ايها فقال انا محمد
صلى الله عليه وسلم انا محمد صاحب القرآن والشفاعة اما والدك
فانه كان شديد البغض لله عز وجل يستحق العذاب غير انه كان
يكثر الصلاة علي فانتبهت فاذا وجه ابي قد اشتعل في تسعة
من السحر فقال صلى الله عليه وسلم لما نزلت ملائكة العذاب وحالوا
بيني وبين ابيك الى ما صار تقارعت الى الملائكة والموكلون بالصلاة علي في دار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدنيا وقالوا يا محمد ان فلانا يقال له كانت الصلاة تجيئك من عندك فزوى الله
به ملايكة العذاب وعسى ان تشفع له فجيئت اليه فاذا هو كان يقترف بعد
وشفى ايه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تلومنه يا سعيان
على ذلك وقال صلى الله عليه ما من احد يسلم الا جاءني سلامه مع جبرئيل
عليه الصلاة والسلام يقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرئك عليك
السلام يا فول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال صلى الله عليه
وسلم الدعاء يكون بينه وبين الله حجاب حتى يصلي العبد على النبي سأل الله
عليه وسلم يختفي في الحجاب ويدخل الحجاب الدعاء الى الله سبحانه وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى على مائة مرة قضى الله له مائة حاجة
سبعون منها في الآخرة وثلاثون في الدنيا الثعالبي قال ابو جعفر
رحمه الله تعالى وقد جاء في الاثر ان من كان اسمه محمد او احمد لم يخلد في خير
وقد ذكر انه اذا نودي يا محمد يا محمد بن سبعة ورفع له راسه اجلالا
وسقط الفقير رأس منصور ابن عمار في النوم وقيل له ما فعل الله
بك فقال لي انت منصور الذي كنت تزهد الناس وترغب فيها فقلت
فما كان ذلك وما كنت احدث مجلسا الا بدأت الثناء عليك وتثنيت بالصلاة
على محمد نبيك صلى الله عليه وسلم وتكلمت بالنصيحة لعبادك فقال
صدقت فعرفه كريما يجزي به انعما. بين ملايكتي كما كان يجزي في ارض

بن عباد الثعالبي قال ابو محمد محمد بن جبير الفركي في كتابه المسمى بنفحة
الهمس وروائع الانوار في فضل الصلاة على النبي المختار في قوله صلى الله عليه
وسلم انا اول من يوم القيامة اكثرهم على صلاة صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال
قال ابو بكر بن ثابت قال لنا ابو نعيم هذه منقبة لكم لم يشتركم فيها
رواة الآثار ونقلتها انه لا يعرف لصحابة من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه الاسرة سمحاء وذكرا
وفي رواية اخرى عنه لو ان الحديث افضل عندي التسبيح ما حدثت
وقال سعيد الشريم لعيسى صاحب الحديث بأبي انت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم اي الكتاب ذكرك اعظم الخير انه يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم تابعه في الكتب قال ابو محمد جبير وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى علي صلاة واحدة لم يبق الله رحمتي يعود
البر في الضوء واكثر انه نقله من كتاب الغريبة باب القاسم بن محمد
هذا الحديث فيه الغاية في عظيم الرجاء وما لمن صلى عليه يرجوا
السعد لدار الاخرة بتصحيح الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وبعد قوله تقول وما اكثر ممن افترى على الله كذبا ليست
وقال صلى الله عليه وسلم صلاة العصر يوم الجمعة بقال قبل

اه يتبع

ان يقوم

في مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له خطاياه ثمانين سنة وكتب له عبادة ثمانين سنة وفي رواية اخرى عن سهل بن سعيد انه قال من قال في يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثمانين مرة غفر الله له ذنوبه ثمانين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة صلاة مرة غفرت له خطاياه ثمانين سنة قال الراوي برواية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله حدثني ابو مقاتل عنك انك صلى عليك يوم الجمعة صلاة غفرت له خطاياه ثمانين سنة قال صدق ابو مقاتل قال الراوي فاذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم واحدثكم عن ابي مقاتل ان الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة على نور يوم القيامة على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين سنة وفي رواية اخرى الصلاة على نور على الصراط فمن صلى علي ثمانين مرة يوم وليلة غفر له ذنوب ثمانين سنة وعن حذيفة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة يوم السبت فان اليهود لا يكثرون من صلى علي منهم مائة مرة نفر اعتق من جهنم وجعلته الشفاعة يشفع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فيما حدث خرج الحسن البصري في كتابه المسمى بالسراج الواضح وقال صلى
الله عليه وسلم يخلص لكم ثلاثة الروم في الحج فقالوا يا رسول الله وما
هو يقتلون الروم قال يجتمعون كتابهم ويعبرون الصليب ويسبون
من صلى الصبح في يوم الجمعة وفعد يسبح الله حتى تكلم الشجر
ثم صار كعنبين بابتي الله عليه ثم صلى سبع مرات
ثم استغفر الله لوالديه ولنفسه وللمؤمنين مغفرة وتاب توبة وادعا
الله تعالى في الله دعاء واسأل جميع أعضاء أبناء وعلى أي هيئة يستريض
الله عند قال حتى قام على الليل فتوضأ بأحسن الوضوء ثم كبر عشرا
وسبح عشرا وتبرأ من الحول والقوة على ذلك ثم صلى الغداة الله
عليه وسلم يا حسن الصلاة يسأل الله شيئا الا أعطاه إياه من
الدنيا والآخرة خرج عبد الملك حبيب وقال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يصلي على صلاة تعظيما بحقه الا خلق الله من ذلك القول
ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ويقول الله له صلى عبدي
كما صلى على محمد نبيه وهو يصلي عليه الى يوم القيامة قال صلى
الله عليه وسلم ان لله ملكا جناحان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب
باذا صلى العبد عليه حتى ينغمس في ماء البحر ثم يتبعه فيخلق الله من
كل قطرة منه ملكا يستغفر لذلك المصلي الى يوم القيامة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اللهم صل عليه صلاة كثيرة طيبة مباركة عدد خلقك وزنة عرشك
ومداد كلماتك وعدد ما كان وما هو كائن الى يوم الدين وقال محمد بن الحسن
النقاش حكى بعض الصوفية انه قال رأيت الملقب بمسطاح بعد موته
في المنام وكان رجلا ماجنا في حياته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت
بأي شيء قال شملني بعض المحترمين حين مر بنا مسترا بصلاة الشيخ على النبي
صلى الله عليه وسلم فصليت ورفعت صوته بصلوا اهل المجلس عليه وغفر لنا كلنا
في ذلك ذكره في كتاب الغربة وروي بسند الطبراني سورة فيحة في النوم
فقلت من انت فقال انا ملك الفيحة قال له كيف النجاة منك قال بكثرة الصلاة
على المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي
مرة واحدة صلى الله عليه وسلم عليه عشرا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي
مرة في اليوم الف مرة وهناك يقضي يوم وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مائة مرة في اليوم كان كمن قام على العبادة طول الليل والنهار
وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله عز وجل وهو عنه راض فليكثر
الصلاة علي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي
عشرا في اول النهار وعشرا في آخره نالته شفاعتي يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من امتي يزحف على الصراط
مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فاخذ بيده

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فافاقت على الصراط حتى جاز وقال صلى الله عليه وسلم من اكثر الصلاة على
في حياته امر الله جميع المخلوقات يستغفرون له في مماته وتفزع من صلى
سرعة وحسن الحديث زاد هناد في آخره واسكنه الله معي يوم القيامة
ومع الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من صلى عليه صلاة صلى الله عليه الف
ومن صلى عليه الف حرم الله لحمه وعظمه على النار وحكى ابو
الشبلي قال مات رجل من جيراني فرايته في المنام فسالته عن حاله
وقال يا شبلي مرت علي اهوال عظيمة وذكر انه ارتج عليه عند السؤال
وقلت في نفسي ما ارتجاك ما انت على السنة فشوهدت هذه الحكاية
اهل السنة في الدنيا هم في الملكان حال بينه وبينهما رجل جميل الشخص
طيب الرائحة يذكرني بحسن وجهه وبذكرتها فقلت له من انت يرحمك الله قال انا
خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم وامرت ان انصرف كل كربة
وقال محمد بن سعيد الخياط ارجو ان صلاتي كنت جعلت على نفسي
كل ليلة عشر الفا واوي الى مضجعي عدا معلوما اصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وانا في بعض الليالي اكملت العدد واخذتني
سنة وكنت ساكنا في غربة واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
قد دخل علي من باب الغربة ياخذ نورا به شم نهض نحوي وقال هات
هذا العدد الذي تكثر الصلاة علي وكنت استحيي منه فاستررت به

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بوجهه بغيلة بخير يا تنبهت بازغاس بورواتبعن صاحبتي الوجني
واذا البيت يفوح مسكا من ابحتد صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة
المسك من فيلته بضع عشر وثمانية ايام ويسمى ابو
ان من قال بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل ان يتكلم يا فتاح يا رزاق
يا عظيم يا كريم يا وهاب يا ذا الطول مائة مرة اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى آله ومحبه وسلم تسليما مائة مرة تقضى له مائة حاجة
كلها من جملة وسبعون موجبة ومن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم
اعتقه الله محمد وعتقه من النار وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة جيء بالحساب الحرير ومعهم الملائكة فيقول الله تعالى لهم انتم الحساب
عليكم كل ما كنتم تكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
انطلقوا بهم الى الجنة وفي رواية اخرى معهم الحلم وجميعهم خلوف
يفوح وعن محمد بن ابي سليمان قال رايت ابي في المنام فقلت يا ابت ما فعل الله
بك قال غفر لي فقلت بماذا قال بكثابة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وفي جمع يذكر في الغربة قال صلى الله عليه وسلم ولقد يسمع
الملائكة في الجنة تسبح والنار تسبح وملك عمري ليس يسمع يا ذا قال
عمر من امتي كان من كان اللهم اني اسالك الجنة قال فالجنة
اللهم اسكنه اياي واذا قال عبد من امتي كان من كان اللهم اجرني من النار

سبحان

وقالت النار اللهم اجرني فانك اذا سلم علي رجل من امتك قال الملك الذي عندي
رأسك هذا فان يسلم عليك فلا جرم عليه السلام ومن صلى على صلاة صلى الله
عليه وملائكته عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة
ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلاة ولم تمس جسده النار ومن
ابي الحسن بن عكاشة الوكيل كتب ابو الفضل الخلعي اجزاه بخطه جرايت
فيها اذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاكثر الصلاة عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا
فاردت الاستدلال على ذلك وقلت لم تكتب هذا فقال كنت في احد الايام اكتب الحديث
وكنت اذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصلي عليه جرايته صلى الله
عليه وسلم فاقبلت علي بسلمت فاذا وجهه علي ثم جيئت من الجانب
الاخر فاذا وجهه ثانية على فاستقبلته ثلاثة وقلت يا نبي الله لم تحول
وجهك عني فقال لي انك اذا ذكرتني في كتابك اصلي عليك فقال ابو الفضل
من ذلك الوقت اكتبه اكتبه صلى الله عليه وسلم كثيرا كثيرا **تنبيه**
القشيري قال ابو عثمان الصحبة مع الله بحسن الادب والصحبة والمؤانسة
والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع السنة ولزوم ظاهر العلم
والصحبة مع الاولياء بالاحترام والخدمة والصحبة مع اهل بحسن الخلق والصحبة
مع الاخوان بدوام البشر مع بذل الجاه والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم
والرحمة لهم وذكر الحسن البصري المعروف بابن عجيبة قال كنت

اذا ذكر

اذا كتبت الحديث اخطأ فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اربد اذا الجملة
جزاء النبي صلى الله عليه وسلم ؛ المناوي بقال له ملك لا تصلي عليه اذا كتبت
لما يصلي على ابو عمر الكاهلي فقال ما شبهت و انا بزعم جعلت لله نفسي اذا
اكتب حديثا فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت صلى الله عليه وسلم
وحضر ابو العباس الخياط مجلس ابي محمد الرشيخ فذكر الشيخ فقال ابو
العباس رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال احضر مجلس ابي الرشيخ
فانه يصلي علي فيه كذا وكذا مرة ورد ابن الرشيخ ؛ المناوي بعد موته ؛ حالة
حسنة فقيل له بما نلت هذا فقال كثرت صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم ؛
ورد ابو احمد الكاتب بعد موته ؛ المناوي وكان كثير الصوم فقيل له ما فعل
الله بك فقال رحمني وغفر لي وادخلني الجنة فقيل بماذا نلت ما وقفني سبحانه
بين يديه امر الملائكة فحاسبوا الذنوب وحسبوا صلاتي على المصطفى صلى الله
عليه وسلم فوجدوها اكثر فقال لهم جلة فورنه حسبتم بالملائكتي
فحاسبوه واذهبوا به الى الجنة وقال محمد بن الحسن الحراني قال قال لي رجل
من جيراني يقال له ابو الفضل وكان كثير الصوم والصلاة كنت اكتب الحديث
واصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فرايته صلى الله عليه وسلم ؛ المناوي
بقال له اذا كتبت او ذكرت لم تصلي ثم رايته صلى الله عليه وسلم مرة ؛ الزمان
بقال له بكثرة صلاتك علي فاذا رايت علي وذكرت بقال صلى الله عليه وسلم ؛

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعن الحسن بن محمد قال رأيت احمد بن حنبل في المنام فقلت يا ابا عبد الله رأيت ما لقيتم
على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب كيف تزهر بين ايديهم قال عبد الله
بن عبد الحكم رأيت الشافعي في المنام رحمه الله فقلت ما بعد الله بك قال
رحمني وغفر لي وزفت الى الجنة كما تزف العروس وتنثر علي كما تنثر
على العروس فقلت له بما بلغت هذا الحال فقال لي قليل بقوله في كتاب الرسالة
من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم فقلت وكيف ذاك قال وصلى الله
على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون
فلما اصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الامر كما رأيت فلت
وقد تقدم مثل هذا للغزالي بلفظ آخر والقصة للشافعي وهما روايتان
من رجل والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتموا ولدكم محمدا
ثم تلعنوهم وقال عبد الرحمان بن مهدي يستحب ان يقال صلى الله عليه وسلم
واما يقال عليه الصلاة والسلام او عليه السلام تحية الميت
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال يا محمد موقف يوم
القيامة قدر مئة عام من العرش فاكم كأنه نخلة سحوقة وعليه ثوبان
اخضران ينظر الى من ينظر الى واحد الى الجنة والى من ينظر اليه الى
النار فبينما هو كذلك اذ ينظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ينظر به الى جهنم اعاذنا الله منها فيناجي ادم يا محمد فيقول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

له صلى الله عليه وسلم ليبشر يا ابا البشر فيقول له هذا رجل من امتك فرحه
انطلقوا به الى النار فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب لي فقوا على فيقولون
يا محمد نحن الملائكة الغلاظ الشداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فينادي محمد صلى الله عليه وسلم يا رب يا رحيم يا رحيم
فيقول الله تعالى اخرجوا امتي يا جواد يا من لا يخالف الميعاد فاخرجوا
من قبل الله تعالى فيخرجوا محمدا ورجوا العبد الى المقام فيقف بين يدي
الله تعالى فيقضي. قال فيخرج له النبي صلى الله عليه وسلم بطاقة بيضاء
بيضاء فيضعها في كفة الميزان مع حسناته فيقول بسم الله فترجح حسنات
العبد على سيئاته فينادي منادي صدق هذا العبد فيا لها من فرحة
حتى قال في اخرى فيقول صلى الله عليه وسلم افانبيك محمد هذه صلاتك
على في الدنيا وبينها لك تخرج ما كنت اليها صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن القطان معناه غير كاملة ولمن لم يصل عليه اصلا الدر الفائق
لشيخنا امام الولي الثعالبي رحمه الله ونفعنا الله به قلت
والمشهور انها سنة في الصلاة وقيل انها فضيلة وقيل فرض ونقل
العلماء عن الحسن رضي الله عنه انه من اراد ان يشرب بالكاس الوافر
من حوض النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على سيدنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته وانصاره
واتباعه واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين
يا ارحم الراحمين وكفى تم والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد النبي الكريم
وعلى آله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين تم كتاب المباركة بحمد الله تعالى وحسن
عونه والصلاة والسلام على سيد الانبياء
بخط من سلاة
كاملية

ف قال علي رضي الله عنه لكميل بن زياد العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم
والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالنفقة
والعالم ابقى من الفاني المجاهد باذن الله تعالى في الاسلام
تلك اشياء لا يخلف منها وذا يعني هذا المعنى انما العظماء هل العلم انتهى على
الهدى لمن استهدى ادلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون
لاهل العلم اعداء انتهى بالمعنى ع ع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولبعد المسير حمام الله

يا اهل اسماء الجلال يا تهامة ✦ يا نتم بلال الحارهم الكرام ✦
لعد غلا شانكم حفاظ وباوشي قا ✦ وذلتم المراد صح قامع المرام ✦
وانتم نور البداد الى العباد ✦ يسركم كالبدر باهي باهي يجلي الظلام
كسر يفكم نعم النصر يفعل الحفيفد ✦ كالشمس قد بدت تم يفيد الى الانام ✦
كسر يفة الغرب والوطار بلا نكال ✦ وكم من مقبر زوى المعالي بها وتسلم ✦
وشيخكم شيخ جليل منكب جميلة ✦ لعد غلا خيم جزيل بلا اكتتام
فح حاز في دنيا مكارم وفخار ✦ وقد غد امره جهار بعد الخمام
اصراره قد بدت مضية على البرية ✦ جازت بها الريفة السنية بالاحترام
تسيير الانام بعد التمام يشبع السفام ✦

✦ ما جاء مشاور العظام والاستفتاح

يا دليلي الى الخيرات ورد المساعات ✦
✦ بحر الجليل على النجاة والانفتاح
جان ترد ترقى المعالي بغير مقال ✦ تجتنى للفوز والوصال دون الزحام
ياس يلقى في ذا المقام على الكرام ✦ بالمد جانزك وجع مسلم بلم الام ✦
يا نفي حرت سفيما مضاعف بيتا ✦ كذا اى فلفي اخي كليما من الاشلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انهم اولياء الباري اهل الاسرار
لقد فازوا بالتقرب الى الملك الغفار
بارى بهم تتب علي قبل المنيه
وجزاه الله بذا العطيا واتعالى بالسلام
لعلي علام الغيوب يستر عيوبه
ويتجاوز عما خلفوه بذا الكرام
وانعم الهي لوالدي واشيخيه
وكل محبد تالي مع الاسلام
ثم صلاتي مع سلامي سرمد الدوام
على النبي خير انام الهادي الى السلام
لا اله الا الله الا الله
محمد الرسول الله خير الانام
اتم بحمد الله فضله وحسن عونه

براءات لسم الاله الرحمن الرحيم

قولي والحمد لله على كل حال اقتضاء

بسم الله ذي الجلال والسطوة والكمال
والبهاء والجمال العون بتوفيق المتعال

والصلاة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والصلاة والتسليم على الملك الحكيم
على المطبع الكريم وزكى تعميم
وآله الجحجبر واصحابه والتابعين
وتابع التابعين عليهم رضوان الله
ويصح بفضله دنانا ما حيينا
كما وعدنا فلنا لم يثبت معناه
ان شيخنا على صاحب الغرر الجلي
الفقيه المتولي مات رحمه الله
ثم انه اتى اخبار واثبتت
بموته وكفت اصبنا انا لله
وازان فذا كلمت لموته وهمت
بصحاب ذلا كلمت حزنا اجل مصاب
من لبغرايه يوصيهم من بعدي
على الذي كلد سلمنا الامر لله
جراوا الشيخ السلطر سعيد على سوكلي وازان
عم جميع الاوطان سعى من احب له
مات السلطن الموصوف بالولاية والخوف

الامر لله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من الملك الوهاب هذا ما وعد الله

قال رب القاليب وكفا بد المير، وبشتي الصابي الواجيز لله

الشرفا جاء عكيم عفو الرحمن الرحيم

ودينهم مستقيم فازوا برضا الله

شربوا على الورى كرا بلا مشورا

يا صاحي انكر تراشيا انكير له

بازس احجم وعرف فزوبهم

وابفرجهم رسولنا من عفو الله

من كان الهامي له جمع انشاع بذلك

وكهرا هله وكبر لمنا

سمي العرب ابنه اعكيم بحانه

وعكم شانه كيف وهو اهل له

الوها وكيف ولا وهو شرك حصا

من جمعته بدافعهم وما عز له

انه يا خي لما دعا هي شيخي

لولده السخي في النكاح بتلا

قال له اي نكون نسلنا هو المضمون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

385

له الكريم المصون سحوضا برضا الله

وقال اذا سالت خير هذا احصل

زمكيد بوزوا ل قلت حسبي بالله

وسلسلتهم علت ومن الشدائد خلت

جفاونه وصلت صرف الرسول الله

ولا نقطب النبيه اخذ هاعن ابيه

على وهو عن ابيه احمد ولي الله

وهو عن سلطانا مكمكا وكبينا

صحفا وكبينا ابيه المشبع له

وهو عن الامام اخيه البحر الطمي

الواهج النضامي ساحاتي شي، لله

وهو عن ابيه محمد وسنده

في كل امور محمد عبد الله

وكتب على الكرامات ابيه والعلامات

وكتب الحرمات تشيخي مولاي عبد الله

وهو عن شيخه علي بن احمد الغازي

صرصرا بالجبلي عليه سلام الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو عن ابي الحسن سيحي عيسى بن
بالحمرة سكن برض الله عنه آمين
وهو عن الهروي لموانا الخالب
محمد الطالبي رب اجعلنا في حماه
وهو عن عمي نزاع اخذ عن البقاع
عبد العزيز التباع. الهواري مولاه. سكن
وهو عن المرباني عبد الله الغزواني
اصلح يارب شاني يا من لا تشغل بشأن
وهو عن الجزيري وحبيب الرسموني
اللهم اجعل قبري على الجنان مقامه
وهو عن مجلي الغيا وعبد الرحمان النفاز
المعروف بالهمار دار الله تعالى حمده
وهو عن سيدي عثمان المشالي ذي الهامان
وهو عن عبد الرحمان الرجراجي تلقاه
وهو يقينا بلا شك فيه آمين
رب اخذ على الهنغ ولي المدد
وهو عن ابي العباس عمر بن قدور بن قاسم

البرادي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

البدر الحافظ العباس المعيش من ذراه

وهو بلا نقص وما تشكيك يبقى

عن شيخه الغرب الخفي توكلا

وهو عن الأفريقي لثقته في المرغب

محمد الله المغرب الشاكر لمولاه

وهو عن الشاذلي أبي الحسن علي

ي بالعلوم بل بحر ما ساحله

وهو عن شيخه الكلام المصباح بالكفاح

بسيري بعبد السلام بن مشيش تلقاه

وهو عن المتشبه لله وامر السنى

الفقيه المدني عبد الرحمان فرناه

وهو عن الأكبر شيخه الشاوي

عابد الله البر بما كرمه الله

وهو عن شيخه نال هذا من غير اشكال

الشبلي قطب الرجال أبي بكر لما اصطفاه

وهو عن الناسكي أبي القاسم الزكي

الجنيد السالكي طريقة من رباه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو عن سيدي السري خالد الأنوار
الصفي الأخ وأمره بأمر الله

وهو عن الكرخي معروف بن الشيخ
المفيد السري له بالنيابة

وهو عن داود فهد أخذ، واعتمد
ونهيك بالسند الكامل في الله

وهو عن ذي الكرم حبيب العجمي
الشيخ المعلم علومًا بإذن الله

وهو عن البصري الحسن التقي
الفقيه الولي فاز فبلد الله

وهو عن سيدنا الحسن وعزنا
السبطي فدونتا ذاك المجد ساريه

وهو عن بحر النكد الفاتن بحجه
حبيب الإله المدود سيف الله

وهو زوج البتول فاطمة بنت الرسول
من أيد بالنبوة وأبه الحبيب لله

وهو عن حبيبنا فمحمد وسيدنا محمد فأولئك شيعتنا المصطفى سر الله

في النسخ

ذي الفيضة الإلهية والمرتبة العلية
والبهجة السنية عليه صلاة الله

ثم السلام المشموم من الملك القيوم
والله بالعموم على كذا التابعين له

يارب بجاههم لديك وبضلعهم
اد خلنا في حزبهم استجب يا الله

يا مالك يوم الدين كفك وللوالدين
وجميع المسلمين عونا منك سألناه

بحبك الغفير فداؤك الباب ونصه
الفيم بابه ربنا نقطع رجاه

واغفر لنا موكانا ولكل من لنا
واصلح ربنا حالنا بجاه رسول الله

الهي حسن الختام والموت على الاسلام
سألناك يا علام الغيوب انلناه

ختم بالحمد لله قولي وسلام الله
على خير خلق الله محمد بن عبد الله

هذا ما تيسر من نظم ما فصر والحمد هو الذي امر لعباده بالحمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انشی محمد اللہ تعالی وحسن عونہ وبرکاتہ
حول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم

ولہ ایضا قدس سرہ

قبر علی دعلیہ ثانیہ

بسم اللہ توکلنا علی اللہ
والصلاۃ ابدا علی سید المرسلین

ثم زید وایاکم بالصلوۃ والسلام
علی النبی خیر الانام شفیع المذنبین
واجتمعوا فیہا بغفر واغتنموا یوم الخمیس
تفوزوا دنیا واخری ماذا بازوا الذاکرین
انشاہ
اذکروا اللہ یا اخوان واتبعوا امر ربکم
ذکر اللہ یمسح الغشاوۃ من قلوب العارفین
حضر قلبک یا مرید واحضر الشیخ الرشید
وتنال سر الوکید بالصدق وحسن الیقین
جمع الخمیس بالنفیس واترک ھذا الخسیس
المتعوج کالشیص عیم الثقب نفس مسکین

تم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

یا مرید تا نتوجہ حضرت قبلہ واقدم وہ
حضرت موگانا الحاج حضرت الحسین
حضور النور حضرت السلطان واتلامیذ اشرف جہان
شیخنا مولی وزاد واتلامیذ حضور میں
الی نشروک اہل الکلب، اشرالکریفک یا محب
فی الہم وما تزھب کریفنا تھامیں
اخدم شیخک بالنیہ واذکر صحاو اشتیا
حکم شیخ المتربیہ واستی خلعوا یا مسکین
اسمعوا یا بضاکم نصف السلسلہ
شیخ میر حاجی واتلامیذ الشایلیں
کریفہ عن ابیہ شیخ واخذ الورد علیہ
سید احمد بن عفانہ ہو فکب الطائحیں
ابیہ الکبیر سلطان خلیفہ شایخ بہاوکان
شیخ النہاوی بکان بالعلم واصلاح الدین
شیخ موگای محمد ابیہ وخلیفہ بالتوحید
شریف واجد المجذوب من نسل الحسن والحسین
شیخ موگای محمد الملقب بسید اولیاء اللہ بیعفا بسرور رضاہ احناوالی حاضرین

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شيخ هو صاحب السر سيد على ساكن صدر
شيخ مسلم ظاهر بن مشيش ايكون الحسنوبين
يا سر ابى عبد السلام يا ساكن جبل الاعلام
من بحر شرب الكرام السادات الحاسنوبين
بشرى لنا يا اخوان شيخنا جمع العرفان
البعض لنا بالكتمان قال اولاد الحسنوبين
نحضرهم في الوفات و القبر و الظلمات
و الميزان عند الصراط و عند سؤال الملكين
يا مريد كل شر اتحاب ادخل في زمرة الاشراف
اشرف من كيسان انضاف لذة للشاربين
اهل الجود و الوفاء و النقاوة و المحبة
اشاعات الشرف عليهم فاخرا بالسنن
يا داخل الكريفة بالنية مشيشية شاذلية
تهامية كبيرة و فرتها كبيرة
هذا الكريز الاسياد دخل فيها الابعاد
ما يبقوا كان الزكاد من الطابرين
هذا الكريفة مسمية
على الصرف و النية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عكضم شيخي التربيه ربتم
واجه خلج حضن الحصين
ابرح واستبشر يا خيبه
صاحبه بالكبوه ايديك
ما تاذيه وما يا ديك
اتنال السعادة الحارسين
وامنعكم ما تعصوه واذا امركم كبيجسوه
واذا اكاه المريض زروه مثل مثل الوالدين
يا بقراهيا صاحبات ما شه
واضبوا على الخمس اوقاتها
صلا العبادة الصلاة
وهي عماد الدين
واجب عليكم وذمتك هذا الشيء يصلح بيك
ما تشغل بها يعنيك تبوب بالخاسرين
على ذكر الله ما تغفل والسانك دايم يجزل
ما شك يا اخي تبذكل يلعب بيك عدوك الخبيث
وصيته الاولياء عكضم شيخي التربيه برضاعتكم موكا يا اسعد المرضعين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

دوام ذكر الجلالة منها قتال الرجالة
محمد رب العالمين عليها المجتمعين

دوام على ذكر الله واتوسل بفضلها
يا سعادتي فايلها كاشف المتعبين

يا الله يا موصلنا على الذكر قاونا يا
محبب عنا شيخنا وارجال الله مجمولين

يا موصلنا يا مبين يا رحيم الراحمين
(بجهة) والوالدين واجمعنا للحاضرين

يا سريع عند الختام وارض على الحشر والكرام
وقولوا على الدوام واذكروا الله متقيين

انتهى الدرس المبارك بحمد الله وحسن عونه

والصلاة والسلام على القطب النافع
سيدي أبي مدين الغوث
وعلى آله وسلم

مالك اليتيم

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

مالذة العيش الا بحبة الفقراء
هم السلاطين والسادات الامرا
باحبهم وتادب في مجالسهم
وخل حضك منهم خلف وراء
وازم الصمت الا ان سئلت وقل
ما علم عندي وكن بالعلم مستشرا
وراقب الشيخ في احواله بحسن
بن اعتقاد وحسن الظن اشرا
واعلم بان كريم الفقر خازنه
وحائز يدعيها اليوم كيف ترا
باستغنم الوقت واحضر مجالسهم
واعلم بان الرضى يخص من حضرا
وان بدا منهم عيب فاغرب واصم
وجم اعتذاري فما يبدو كيف جرا
وقل عبيدكم اولى بصفحكم
بسامحوا وخذوا بالعفو وغفرا
هم بالتبعض اولى وهو شيمتهم ولا تخش منهم درنا واحتقارا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبا تبقى على الاخوان حتى ابدا
حسادا معنا وعض الكرب ان عسرا
وكثرة العيب الا يبقى معتفدا
فانه ليس لوم يكن ضمرا
وحسبك راسك واستغفر بلا سبب
وقم على قدم الانصاف معتذرا
مثنى اراهم وانى لبراتهم
او تسمع الاذن منى عنهم خبرا
ولى وانى لمثلى ان يزاحمهم
على موارد لم يعبر انها كدرا
قوم كرام السجايا ايما حلوا
يبقى المكان على اثارهم عطرا
يهدى التصوف من اخلاقهم درا
حسن التصوف منهم رافع تكسرا
فكم تشقف من انفاسهم نفسا
اذكى من المسك تنفيسا اذا انتشرا
احبهم واداريهم واوثرهم بجهدى وخصوصا منهم نفرا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هم اهل ودي واحباب الذين علموا
على من يحل ذيول الفخر مفتخرا
ازال الله يهب الله مجتمعا
وحبنا فيهم موفورا ومغتبرا
بجاه سيدنا المختار صلى الله
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم نقلت الفصيحة بحمد الله
على يد احقر عباد الله تعالى
محمد نبيل بن المرحوم الشيخ محمد النبي الكريم
حرر في ربيع الاول سنة ١٢٤٦

UNIV. OF MICH. LIBRARY
1024

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN